القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7385 الاثنين 18 آذار (مارس) 2013 ـ 6 جمادى الاولى 1434هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7385 Monday 18 March 2013

ثقافة

10 «القـدس»: دراسـة في الاحبـاط

فضائيات

13 كيف نتخلص من قصة اسمها «الضفة الغربية»

مدارات

18 ارتخاء مفاصل الحركة السياسية بالأردن

رأي

19 السعودية: خيارات الأمم لا تسجن

مقاتلو الجيش الحر يستولون على مستودعات ذخيرة في حلب

دمشق تحذر من وصول «نار الارهاب» الى لبنان والاردن وفرنسا تدعو لتسليح المعارضة خوفا من انتصار «القاعدة»

■ بيروت ـ دمشق ـ باريس ـ وكالات: استولى مقاتلو المعارضة السورية على مخازن اسلحة وذخيرة في قرية خان طومان في ريف حلب الجنوبي بعد اشتباكات عنيفة استغرقت اياما، بينما كرر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاحد قلقه لقناة فرانس 3 العامة انه يجب تسليح المقاتلين السوريين المعارضين والا «فقد ينتصر» تنظيم القاعدة.

وقال فابيوس «اذا اردنا التوصل الى حل سياسي (في سورية) يجب تحريك الوضع العسكري ميدانيا وتسليح مقاتلي المعارضة للتصدي للطائرات التي تفتح النار عليهم».

واضاف ان «الائتلاف الوطني السوري الذي يقوده احمد معاذ الخطيب (...) والذي اعترفت به مئة دولة يضمن احترام كافة اطياف المجتمع في سورية الغد. وفي حال سيتم تسليم اسلحة، فسيكون للجناح العسكري لهذا الائتلاف الوطني».

ويتنافس وزير سابق وباحث اقتصادي وخبير في تكنولوجيا الاتصالات على الفوز بمنصب رئيس حكومة المعارضة السورية في اجتماع الائتلاف الوطني الذي يبدأ الاثنين في اسطنبول بهدف اختيار اول رئيس حكومة تتولى ادارة «المناطق المحررة».

وذكرت مصادر متقاطعة داخل الائتلاف ان من بين ابرز المرشحين وزير الزراعة السابق اسعد مصطفى والباحث الاقتصادي اسامة قاضي والمدير التنفيذي في شركة لتكنولوجيا الاتصالات في الولايات المتحدة غسان هيتو.

الا ان بعض الشكوك لا تزال تخيم على الاجتماع لجهة ان تحول خلافات حول الحاجة الى مثل هذه الحكومة ام عدمها دون حصول عملية الانتخاب.

جاء ذلك في الوقت الذي صعدت فيه دمشق من لهجتها مع جيرانها لبنان والاردن لليوم الثالث على التوالي حيث حذرت صحيفة «الثورة» الاحد من ان تصل «نار الارهاب» الى الاردن ولبنان اللذين «يفتحان حدودهما امام المسلحين» المتجهين الى سورية، مشيرة الى تورط البلدين في «تأجيج» الأزمة التي تمر بها البلاد واسفرت عن مقتل 70 الف شخص خلال سنتين.

وكتبت صحيفة «الثورة» الحكومية في افتتاحيتها «ان الحال السوري المكتوي بنار الارهاب لن يبقى مشتعلا لوحده خصوصا حين تندس الاصابع الاردنية واللبنانية، سواء كان عن عمد او من دون عمد والحالان يوصلان إلى النتيجة ذاتها».

واضافت «هنا المشكلة التي يحتاج الجانبان إلى حلها»، مشيرة الى «هواجس سورية» من تورط هذه الاصابع «في تأجيج الاشتعال على وقع دورها في تجاهل تهريب السلاح والتغاضي عن تسلل المسلحين، وربما التواطؤ في ذلك».

وقالت الصحيفة ان الحالة الأردنية «في الأيام الأخيرة (...) فتحت حدودها أمام الجهاديين والتكفيريين وعلنا، فيما كانت تسهل مرور من تم اعدادهم على الارض الاردنية باشراف مباشر من الاستخبارات والعسكريين الامريكيين».

والمحت الى ان الحكومة اللبنانية من جهتها «تغض الطرف وتتعامل بازدواجية واضحة» مع «ادوار وقوى لا تمثل الدولة» وتتولى عمليات التهريب.

وميدانيا ظهرت لقطات فيديو حملت على موقع للاعلام الاجتماعي على الانترنت يوم الاحد ما يعتقد انه قصف مستمر ودمار شبه كامل لضواح في حمص ودمشق.

(تفاصيل ص 5)

فتاة سورية ترسم علم الثورة اثناء فعاليات احياء بدء العام الثالث للثورة

تشييع عنصر في حزب الله في لبنان بعد مقتله في سورية

■ مرجعيون (لبنان) ـ ا ف ب: شيع في مرجعيون في وقت باكر صباح الاحد لبناني ينتمي الى حزب الله في بلدة في الجنوب، بعد مقتله في معركة في سورية، بحسب ما ذكر عدد من اهالي بلدته لوكالة فرانس برس. وافاد ثلاثة اشخاص على الاقل رافضين الكشف عن اسمائهم من بلدة ميس الجبل في جنوب لبنان ان «حسن نمر الشرتوني (25 عاما) شيع هذا الصباح في ميس الجبل بعد وصول جثته من سورية حيث قتل امس في معركة».

وشيع الحزب خلال الاشهر الاخيرة عددا من مقاتليه الذين قتلوا في سورية، الا ان ظروف مقتلهم ومكانه تحاط بسرية تامة. ويكتفي مقربون من الحزب احيانا بالقول انهم قتلوا «خلال تأديتهم واجبهم الجهادي»، من دون تفاصيل اخرى.

وكان الحزب اقر بان مقاتلين منه يقطنون قرى سورية حدودية مع لبنان يشاركون في المعارك في سورية ضد «المجموعات المسلحة» دفاعا عن النفس. الا انه لا يأتي على ذكر اي من القاطنين في لبنان الذين يقتلون في سورية.

وبات معروفا في الاوساط الشعبية الشيعية لا سيما في البقاع (شرق) والجنوب ان عناصر من حزب الله «يخدمون في سورية»، الا ان احدا لا يجرؤ على المجاهرة بهذا الموضوع.

ويثير هذا الموضوع جدلا كبيرا في لبنان، اذ تندد المعارضة المناهضة لدمشق بدعم حزب الله للنظام السوري بالمقاتلين، لا سيما في منطقة القصير في محافظة حمص الحدودية مع لبنان.

في المقابل، يؤكد النظام السوري تسلل مسلحين من الاراضي اللبنانية، لا سيما من المنطقة الشمالية المعادية اجمالا للنظام، للقتال الى جانب المعارضة.

الحراك الجنوبي يتظاهر بعدن رفضا للحوار في صنعاء

■ عدن ـ ا ف ب: تظاهر الالاف من انصار الحراك الجنوبي مساء الاحد في عدن جنوب اليمن ضد الحوار الوطني الذي يبدأ الاثنين في صنعاء ويهدف الى وضع دستور جديد للبلاد قبل تنظيم انتخابات عامة. ورفع المتظاهرون الذين اتوا من كافة ارجاء جنوب اليمن اعلام جمهورية الجنوب سابقا التي كانت دولة مستقلة قبل ان تتوحد مع الشمال في 1990 ولافتات كتب عليها «الحرية والاستقلال لا تفاوض لا حوار، نحن أصحاب القرار» و«لا حوار مع الاحتلال» و«القرار قرارنا والاستقلال خيارنا».

ولبت الحشود دعوة الفصيل المتشدد في الحركة الجنوبية التي تطالب بانهاء الوحدة والعودة الى دولة مستقلة في الجنوب.

معتقل فلسطيني مضرب عن الطعام يوافق على ابعاده الى غزة

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: اعلن نادي الاسير الفلسطيني الاحد ان معتقلا فلسطينيا مضربا عن الطعام في السجون الاسرائيلية وافق على اطلاق سراحه وابعاده الى قطاع غزة لعشر سنوات. وقال رئيس نادي الاسير الفلسطيني قدورة فارس لوكالة فرانس ان «المعتقل الفلسطيني ايمن شراونة المضرب عن الطعام منذ اواسط تموز (يوليو) الماضي توصل الى صفقة مع الجانب الاسرائيلي تقضي باطلاق سراحه وابعاده الى غزة لمدة عشر سنوات». من جهتها، اكدت متحدثة باسم مصلحة السجون الاسرائيلية الاتفاق في بادىء الامر ولكنها عادت ونفت الامر قائلة ان الصفقة لن تمضي قدما «في الوقت الراهن» دون الادلاء بمزيد من التفاصيل.

السعوديات يرغبن في الترشح لمجلس الشورى

■ الرياض ـ د ب أ: كشفت دراسة إحصائية سعودية عن ان 41.2 بالمئة من السعوديات يرغبن في ترشيح أنفسهن لعضوية مجلس الشورى، ومشاركة الرجل في العمل السياسي.

وأظهرت الدراسة، التي أجريت على 200 رجل و2000 امرأة بالمنطقة الشرقية نشرت امس الأحد، أن ما نسبته 73.5 بالمئة من النساء أيدن مشاركة المرأة في مجلس الشورى والعمل السياسي، في حين أيد 69.9 بالمئة من الرجال مشاركة المرأة في مجلس الشورى.

تعيين موشيه يعالون وزيرا للدفاع في اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد تسميته لرئيس الاركان السابق موشيه يعالون وزيرا للدفاع، ليخلف ايهود باراك بحسب بيان صادر عن حزب الليكود (يمين) الذي يتزعمه رئيس الوزراء. وقال نتنياهو «في مثل هذا الوقت الحرج لامن اسرائيل بينما كل المنطقة في حالة اضطرابات، فانه من المهم ان تكون في هذا المنصب شخصية بالغة الخبرة مثل موشيه يعالون. باسم كل مواطني البلاد، اتمنى له حظا سعيدا». ويعد يعالون (62 عاما) من الداعمين للاستيطان في الضفة الغربية المحتلة وكان عارض الانسحاب الاسرائيلي من غزة العام 2005، ولكنه اكثر حذرا بشأن البرنامج النووي الايراني.

مشعل يزور القاهرة لإنهاء التوتر ويؤكد من مقر «الإخوان المسلمين» احترام حماس لأمن مصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يزور خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، في هذه الأوقات القاهرة للتأكيد مجددا لقادة القاهرة بأن حركته تحترم أمن مصر ومصالحها، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية، إذ بدأ حملة الدفاع عن حركته بلقاء مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع، وذلك في أعقاب الحملة الشرسة، التي تشنها وسائل إعلام مصرية ضد الحركة كان آخرها اتهام ثلاثة من نشطاء حماس بقتل الجنود المصريين الـ16 في آب (أغسطس) الماضي.

ويبدو أن مشعل قرر في أعقاب الحملة التي تشنها وسائل إعلام مصرية ضد حماس، أن يترك العاصمة القطرية الدوحة حيث مقر إقامته، ويحط في القاهرة للتأكيد مجددا للمسؤولين هناك على موقف حركته القاضي بعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية، وأن كل ما يثار من اتهامات لحماس لا أساس له من الصحة.

ومساء السبت وفي ظل اشتداد الحملة الإعلامية التي تقودها وسائل إعلام مصرية، وصفتها الحركة في أوقات سابقة بأنها تتغذى من «فلول النظام السابق»، عقد مشعل الذي رأس وفدا قياديا رفيعا من حماس اجتماعا مع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع، بمقر الجماعة بالقاهرة.

وفي الاجتماع الذي دام لبضع ساعات، وحضره إلى جانب مشعل كل من أسامة حمدان ومحمد نصر، ومن الجانب المصري خيرت الشاطر وعدد من أعضاء مكتب الإرشاد، جرى خلاله تأكيد رئيس المكتب السياسي لحماس على احترام حركته وكل الفلسطينيين لأمن مصر ومصالحها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من أي زاوية من الزوايا.

وقال زعيم حماس للمرشد ان مصر فضلا عن مكانتها وزعامتها للأمة العربية والإسلامية، فهي تمثل للفلسطينيين «السند القوي الداعم للقضية الفلسطينية في الماضي والحاضر والمستقبل، ويقدر الفلسطينيون تضحيات مصر والجيش المصري». (رأي القدس ص 19)

احالة ابو اسلام للمحاكمة بتهمة «ازدراء المسيحية»

مصر: غضب بين الصحافيين اثر تعرض زملاء لهم للضرب من قبل شباب الإخوان

■ القاهرة – يو بي اي: نظم صحافيون مصريون الأحد، وقفة احتجاجية على تعرض زملاء لهم للضرب من جانب عدد من شباب جماعة الإخوان المسلمين.

وشارك عشرات الصحافيين المصريين بينهم أعضاء في مجلس النقابة، في وقفة احتجاجية على درج مبنى نقابتهم بوسط القاهرة، احتجاجاً على تعرُّض عدد من زملائهم للضرب على يد مجموعة من شباب جماعة الإخوان المسلمين، مساء أمس، بمحيط المقر المركزي للجماعة بالقاهرة. وحملوا لافتات تندِّد بالاعتداء على زملائهم الصحافيين وتشير الى معاداة النظام الحاكم للصحافة وحرية الرأي ورغبته في إقصاء المعارضة عن المشهد في البلاد.

وكانت اشتباكات عنيفة وقعت، مساء السبت، بين عشرات من المعارضين للنظام الحاكم وبين شباب من جماعة الإخوان المسلمين بمحيط المقر المركزي لجماعة الإخوان المسلمين بضاحية المقطم بالقاهرة أسفرت عن إصابة عدد من الجانبين.

وقام عدد من شباب الجماعة كانوا يقومون بمهمة تأمين مقر الجماعة بالاعتداء على عدد من الصحافيين كانوا موجودين لتغطية الفعالية الاحتجاجية، فقام بعضهم بتحرير بلاغات رسمية ضد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع ونائبه خيرت الشاطر.

من جهة اخرى أمر النائب العام المستشار طلعت عبد الله بإحالة الداعية السلفي أحمد عبد الله الملقب بـ«أبو إسلام» إلى المحاكمة الجنائية العاجلة أمام محكمة الجنح وذلك لاتهامه بازدراء الدين المسيحي.

وباشر كمال مختار وكيل أول النيابة بالمكتب الفني للنائب العام التحقيق في القضية حيث أسندت النيابة إلى «أبو إسلام» تهمة استغلال الدين في الترويج لأفكار متطرفة تثير الفتنة وازدراء الدين المسيحي والإضرار بالوحدة الوطنية وتكدير الأمن العام. وكانت النيابة قد واجهت «أبوإسلام» أثناء التحقيقات – بعدد من مقاطع الفيديو المصورة له والتي تتضمن أحاديث لها صلة بموضوع الاتهام المتعلقة بقيامه بازدراء الدين المسيحي والإساءة له.

عندما يبكي اعداء صدام ندما

عبد الباري عطوان

موفق الربيعي الذي اشرف على عملية اعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين شنقا، اعترف ان الرئيس الراحل لم يتأثر بالمشهد المروع، ولا بالهتافات الطائفية من قبل بعض الحضور، واظهر شجاعة نادرة وكان يواجه الجلاد والمقصلة بتحد كبير، والتفت اليه، اي للربيعي، وقال له وهو يمسك بحبل المشنقة «ترى يا دكتور انها للرجال».

شهادة الدكتور الربيعي هذه ادلى بها الى صحيفة «التلغراف» البريطانية بمناسبة مرور الذكرى العاشرة على احتلال العراق، وهي شهادة تتناقض مع شهادة سابقة ادلى بها وفضحها شريط مصور بكاميرا هاتف نقال، ظهر فيها الرئيس الراحل في قمة الهدوء، متقدما الى حبل المشنقة ناطقا بالشهادتين وهاتفا بسقوط امريكا وإعلاء الأمة العربية وقضية فلسطين.

بعد ايام معدودة من دخول القوات الامريكية الغازية لبغداد، استضافني مقدم البرامج اندرو نيل في برنامجه الشهير «هذا الاسبوع» الذي يقدمه في قناة «بي.بي.سي» مساء كل يوم خميس.

المستر نيل تحدث بغطرسة المنتصر وقال لي كسبنا الحرب في العراق، واتحداك انه بعد 18 شهرا ستكون هناك ديمقراطية نموذجية وازدهار وبلد نموذجي تحتذي به دول المنطقة.

قلت للمستر نيل ان الحرب الحقيقية ستبدأ بعد الاحتلال، وان الشعب العراقي سيقاوم المحتلين ورجالهم بشجاعة وسيهزم امريكا، ولن يكون هناك عراق مستقر او ديمقراطي بعد 18 عاما من الآن، وتحديته ان يستضيفني بعد 18 شهرا في برنامجه، لنعرف من هو الصادق ومن هو الكاذب.

***

عشر سنوات وانا انتظر دعوة المستر نيل هذه، ولكنها لم تأت، ولا اعتقد انها ستأتي حتى بعد عشرين عاما اخرى، اذا كتبت لي وله الحياة، والاكثر من ذلك ان دعوة وجهت لي للمشاركة في البرنامج نفسه جرى الغاؤها في اللحظة الاخيرة دون إبداء الاسباب.

في كانون الاول (ديسمبر) عام 2011 غادر آخر جندي امريكي الاراضي العراقية مهزوما على ايدي المقاومة العراقية الباسلة، ولكنه ترك خلفه دولة ممزقة، ومليون ارملة، واربعة ملايين طفل يتيم، ولم يتحول العراق الى نموذج في الديمقراطية والازدهار الاقتصادي، بل في الفساد والقتل والطائفية وانعدام شبه كامل للخدمات الاساسية.

هذا الغزو الامريكي الذي استهدف العراق تحت عنوان القضاء على الارهاب، كلف الرئيس جورج بوش الابن وبلاده اكثر من الفي مليار دولار وخمسة آلاف قتيل، وثلاثين الف جريح، الى جانب ما يقرب من مليون شهيد عراقي.

الحرب قامت على اكذوبة اسلحة الدمار الشامل، وشاهدت بعيني صاحب هذه الاكذوبة رافد الجنابي، الذي قال للمخابرات الالمانية انه كان يعمل في معمل لانتاج اسلحة بيولوجية (انتراكس)، وانه شاهد معامل متحركة في شاحنات تدخل وتخرج من المعمل، هذا الجاسوس اكد امام كاميرا BBC، انه «فبرك» جميع هذه الاكاذيب، التي استخدمتها الادارة الامريكية لتبرير الحرب، وهي تعرف بعدم وجود هذه الاسلحة، وانهار باكيا عندما ذكّره المذيع بالقتل والدمار الذي تسببت به كذبته هذه.

الدكتور اياد علاوي اعترف ايضا انه قدم للمخابرات البريطانية ادلة كاذبة عن اسلحة الدمار الشامل عبر احد مساعديه استخدمها توني بلير لتبرير نيته بدخول الحرب الى جانب الامريكان.

صدام حسين كان ديكتاتورا، لا جدال في ذلك، ولكنه كان يرأس دولة موحدة، ببنى تحتية جيدة، وخدمات عامة ممتازة لمواطنيها، وجيش قوي، والاهم من كل ذلك دولة ذات هيبة في محيطها، بينما العراق الديمقراطي الجديد بلا هوية وطنية جامعة، ولا هيبة، ولا وحدة وطنية او ترابية، وبدأنا نسمع اوصافا تؤكد ان السيد نوري المالكي رئيس الوزراء طوال السبع سنوات الماضية، اكثر ديكتاتورية من صدام.

العراقي كاظم الجبوري الذي حمل مطرقته وتوجه الى تمثال الرئيس صدام في ميدان الفردوس وبدأ في تحطيمه امام عدسات التلفزة العالمية، قال قبل عشرة ايام في حديث لصحيفة «الاوبزرفر» التي التقته في محله في بغداد انه نادم على فعلته هذه، فعراق اليوم اكثر سوءا، والاوضاع فيه تتدهور الى الاسوأ. واضاف الجبوري الذي سجنه صدام 21 عاما «في الماضي كان لدينا ديكتاتور واحد، الآن مئة ديكتاتور». واشار «صدام وفر لنا الامن والامان، مثلما وفر لنا الماء والكهرباء والغاز، الآن لدينا سرقات وقتل واغتصاب، وعنف طائفي».

***

الجبوري الذي يعمل في تصليح الدراجات الهوائية، كان على درجة كبيرة من الشجاعة والرجولة، عندما عبر عن ندمه، ولم يتردد عن قول الحقيقة، لكن السؤال هو: هل يملك اناس مثل اياد علاوي، ونوري المالكي، واحمد الجلبي، والسيد بحر العلوم، وعدنان الباجه جي، والشريف الحسين بن علي (بالمناسبة اين هو الآن) وابراهيم الجعفري، هل يملكون الشجاعة ويعترفون مثله بالكارثة التي تسببوا بها للعراق عندما وفروا الغطاء الشرعي العراقي لغزو بلادهم؟

أندرو نيل لم يدعني لبرنامجه ثانية لانه لا يريد ان يعترف بالحقيقة، وكذلك ما ذكرت سابقا من اسماء، ولكن ما يجري حاليا على ارض العراق من مآس هو الرد المفحم.

رافد الجنابي الذي فبرك اكذوبة اسلحة الدمار الشامل، يعمل حاليا في محل «بيرغر كنغ» في احدى المدن الالمانية..هذه هي نهاية من يتآمر على بلاده وشعبه.

Twitter:@abdelbariatwan

شريط فيديو لشبان يتعرضون للجلد بيد اسلاميين يثير السخط في ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: اثار شريط فيديو بث على الانترنت ويظهر فيه اسلاميون يتناوبون على جلد شبان، موجة من السخط في ليبيا في حين هدد رئيس الوزراء الاحد بمعاقبة المسؤولين عن هذه الاعمال بشدة. والشريط الذي يدوم اكثر من خمس دقائق بعنوان «ليبيون يجلدون في سرت (شمال) بموجب الشريعة»، يظهر رجالا ملتحين يتناوبون على جلد خمسة شبان يقيدون الواحد تلو الاخر الى جذع شجرة. وجرى المشهد في باحة تحيط بها مبان حيث يمكن رؤية سيارات بيك ـ اب تستخدمها غالبا الميليشيات المسلحة في ليبيا اضافة الى نحو عشرين رجلا معظمهم من الملتحين يرتدون الزي الافغاني. وفي نهاية كل مشهد من الجلد، يرفع شاب اخر قميصه ويتوجه طوعا الى الشجرة لتلقي ثلاثين جلدة وهو يصرخ من الالم ويهتف «الله اكبر».

الى ذلك اعلن وزير الداخلية الليبي عاشور شوايل الاحد اطلاق حملة ترمي الى طرد مجموعات مسلحة تحتل اكثر من 500 ملكية خاصة او حكومية بصورة غير قانونية.

وقال الوزير ان حملة قررتها الحكومة لتمشيط حوالى 540 مبنى – حكوميا او خاصا – وبينها منازل ومزارع محتلة في طرابلس، بدأت مساء السبت مع اخلاء معسكر في جنوب العاصمة.

كريستوفر روس قد يقترح «كونفدرالية» بين المغرب والبوليزاريو لحل صراع الصحراء

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يبدأ المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء كريستوفر روس يوم الأربعاء المقبل الى غاية 3 نيسان (أبريل) جولة جديدة ستشمل عدد من الدول المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر بهذا الملف لاقتراح صيغة جديدة من المفاوضات. وقد يقترح في جولته هذه صيغة الكونفدرالية بين المغرب ومنطقة الصحراء كحل وسط للخروج من النزاع الذي ساد عقودا نتيجة تعثر استفتاء تقرير المصير.

وتعتبر هذه الجولة الثانية من نوعها بعد تلك التي بدأت في نهاية أكتوبر الماضي، لكنها ستكون مختلفة عن سابقتها لسببين، الأول وهو القرار الذي اتخذه كريستوفر روس، وبدون شك بدعم من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، والمتمثل في إنهاء صيغة المفاوضات غير المباشرة التي لم تسفر عن نتائج تذكر والبحث عن صيغة أخرى. ويتجلى السبب الثاني في الجولة التي قام بها روس في عدد من الدول الغربية وهي الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وبريطانيا واسبانيا والمانيا وسويسرا لاستشارة هذه الدول حوص صيغ جديدة.

في هذا الصدد، حصلت «القدس العربي» على معلومات من مصادر مقربة من الملف أمميا، تفيد بإدراك كريستوفر روس استحالة تطبيق استفتاء تقرير المصير كحل إذا لم يصدر قرارا واضحا عن مجلس الأمن يشدد على هذا الحل ويجعله ملزما لكل من المغرب وجبهة البوليزاريو.

وتتابع المصادر «فرض حل تقرير المصير قد يحل نزاع الصحراء مؤقتا لكنه لن ينهي النزاع بصفة نهائية بسبب تشعبه».

وتبرز رهان كريستوفر روس على صيغة جديدة للحل قد تكون على شاكلة اتحاد بين المغرب والصحراء الغربية.

وهذه المعطيات قد تفسر لماذا لجأ كريستوفر روس الى جعل سويسرا ضمن الدول التي شملتها جولته في يناير وفبراير الماضيين وكذلك المانيا. فهذه الأخيرة لديها حكم ذاتي موسع للأقاليم لتكون الجمهورية الفيدرالية الألمانية، وكثيرا ما جرى الحدث عن فيدرالية كقاعدة للحل، وكان الملك الراحل الحسن الثاني قد نادى بذلك مبديا إعجابه بالنموذج الألماني في الحكم الفيدرالي.

في الوقت ذاته، هناك تجربة سويسرا التي تتبنى النظام الكونفدرالي، وتعتبر عمليا الدولة الكونفدرالية الوحيدة في العالم.

والنموذج الكونفدرالي يجعل كل كيان يحتفظ بخصوصياته مقابل صلاحيات محدودة للمركز.

وعليه فالزيارة غير المرتقبة لكريستوفر روس لسويسرا والمانيا قد تكون بحثا عن نموذج فيدرالي أو كونفدرالي كحل لنزاع الصحراء الغربية أمام فشل استفتاء تقرير المصير وتشديد مجلس الأمن على حل متفق عليه وليس مفروضا، وهذا يعني بقاء سيادة نسبية للمغرب على الصحراء مقابل صلاحيات كبيرة للصحراويين.

وكان الملك الراحل الحسن الثاني يؤكد أنه مستعد لمنح كل الصلاحيات للصحراويين باستثناء الاحتفاظ بالعلم والطابع البريدي والأوراق المالية.

(تفاصيل ص 7)

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

طهران تقلل من شأن تهديدات اسرائيل وتدشن المدمرة «جماران 2»

الجيش الإيراني يتلقى أوامر بالرد الفوري على أي تهديد

الرئيس الايراني احمدي نجاد خلال تدشين المدمرة جماران 2

■ طهران ـ وكالات: أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية، العميد مسعود جزائري، السبت، أن القيادات العسكرية باتت مخولة بـ»الرد الفوري على جميع تهديدات العدو».

وذكر تلفزيون «العالم» الإيراني، إن العميد جزائري، سخر من تصريحات بعض قيادات اسرائيل التي تهدد ايران، وقال إن «قياداتنا مخولة بالرد الفوري على جميع تهديدات العدو، وان ردها سيفقد العدو القدرة على التفكير».

وأضاف «أن فترة التهديد وتبني سياسة العصا والجزرة قد انتهت في ايران التي تحظى بقوات مسلحة شعبية، بل تعتبر اكثر القوات المسلحة شعبية بالعالم قوة».

وخاطب العميد جزايري، المسؤولين الامريكيين، قائلاً «يا سيد اوباما (الرئيس الامريكي باراك اوباما) لاتخطئ.. لقد وضعنا جميع خياراتنا على الطاولة ايضاً، وعليك العودة الى أرضك قبل أن تتورط أكثر مما انت عليه في مستنقع المنطقة».

وفي جانب آخر من تصريحه، قال العميد جزائري إن «مقاومة المنطقة بلغت حداً من النضج السياسي، بحيث لن تركع أمام الأنظمة السلطوية». وأضاف أن «بريطانيا وفرنسا والدول الرجعية بالمنطقة والصهاينة، باتوا الخاسر النهائي في الحرب على سوريا».

وتابع أن «هذه الدول ستصبح نادمة على ما قامت به من عمليات ارهابية في سوريا، وأن الإرهابيين الحائرين سيوجهون بنادقهم نحو الأنظمة السلطوية التي احتضنتهم ودول المنطقة». واستبعد جزائري «احتمال استسلام سوريا حكومة وشعباً في مواجهة العمليات الإرهابية».

جاء ذلك فيما قلل المتحدث باسم القوات المسلحةالايرانية العميد السيد مسعود جزايري السبت من شأن تهديدات بعض قادة اسرائيل ضد بلاده.

واكد المتحدث في تصريحات صحافية، أن «قادتنا مخولون بالرد الفوري على جميع تهديدات العدو حيث سيسلبون من المعتدين قدرة التفكير» بحسب وكالة انباء «فارس» الايرانية.

وأكد العميد جزايري « بريطانيا وفرنسا والدول الرجعية بالمنطقة والصهاينة، باتوا الخاسر النهائي في الحرب على سورية» مشيرا الى أن هذه الدول ستندم على ما قامت به من عمليات «ارهابية» في سورية.

واستبعد احتمال استسلام سورية حكومة وشعباً في مواجهة العمليات «الارهابية».

يشار الى ان اسرائيل هددت بتوجيه ضربة للمنشات النووية الايرانية حيث تعتبر ايران المسلحة نوويا خطرا على وجودها على ضوء تصريحات احمدي نجاد بضرورة محو الدولة العبرية من الخريطة. وتنفي ايران انها تسعى لانتاج سلاح نووي وهددت برد ساحق على اي هجوم اسرائيلي.

ورعى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الأحد مراسم تدشين مدمرة «جمران 2 «في مياه بحر الخزر.

وذكرت وكالة أنباء «فارس» ان مراسم تدشين المدمرة «جمران 2» جرت بحضور رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة اللواء حسن فيروز أبادي، ووزير الدفاع العميد أحمد وحيدي، وقائد القوة البحرية الأدميرال حبيب الله سياري ومجموعة من القادة والمسؤولين في البلاد.

وأضافت الوكالة ان مدمرة «جمران 2» هي حصيلة نحو 6 سنوات من العمل والجهود الحثيثة لخبراء الصناعات الدفاعية الإيرانية وستمارس هذه المدمرة مهامها في الدفاع عن حياض الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مياه بحر الخزر.

وتزن المدمرة 1420 طنا ومجهزة بمحرك قوته 20000 حصان بخار وتتميز بسرعة تصل الى 30 عقدة بحرية وقدرة على حمل مروحية وأنواع من صواريخ بحر بحر، وبحر جو، ومدافع متطورة، ومدافع مضادة للطائرات ورادارات متطورة وأنظمة طوربيدات وأنظمة الحرب الالكترونية.

وزير الداخلية الإيراني الأسبق مصطفى بور محمدي يعلن ترشحه رسميا للانتخابات الرئاسية

■ طهران ـ يو بي اي: أعلن وزير الداخلية الإيراني الأسبق مصطفى بور محمدي امس الاحد ترشحه رسميا للانتخابات الرئاسية التي ستجري في يونيو/حزيران المقبل.

وقالت وكالة أنباء «فارس» ان بور محمدي الذي يشغل حاليا منصب رئيس «مؤسسة التفتيش العام» التابعة لمؤسسة القضاء الإيرانية أعلن ترشحه رسميا اليوم، للانتخابات الرئاسية الحادية العشرة منذ إنتصار الثورة الإسلامية عام 1979،والتي سيتم فيها إختيار سابع رئيس للجمهورية.

وكان بور محمدي مقربا من الرئيس الحالي أحمدي نجاد،الذي أقاله من منصبه في أيار /مايو 2008.

وحتى الآن أعلن الترشح للانتخابات الرئاسية كل من: وزير الخارجية السابق منوشهر متكي، و نائب رئيس البرلمان الحالي محمد رضا باهنر، ووزير التجارة الأسبق يحيى آل اسحاق، وقائد الحرس الثوري الأسبق محسن رضائي.

وكذلك هناك تحالف واحد يضم كلا من وزير الخارجية الأسبق والمستشار الحالي للمرشد الأعلى، علي أكبر ولايتي، والنائب الحالي في البرلمان غلام علي حداد عادل،ورئيس بلدية طهران الحالي علي اكبر قاليباف، ومن المقرر ان يتفقوا على مرشح واحد. وستجري الانتخابات الرئاسية الإيرانية في 14 يونيو 2013 و ينتخب الرئيس الجديد لمدة أربع سنوات، بعد أن تنتهي الولاية الثانية للرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد.

رئيس الإمارات يدشن اكبر محطة للطاقة الشمسية بالعالم بأبوظبي

رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

■ أبوظبي ـ د ب أ: دشنت دولة الإمارات العربية امس محطة توليد كهرباء بالطاقة الشمسية توصف بأنها «الأكبر على مستوى العالم» و» الأولى في الشرق الأوسط».

واطلق رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد مشروع محطة «شمس1» التي تنتج طاقة كهربائية نظيفة، تكفي لإمداد 20 الف منزل بالتيار الكهربائي.

ووصف الرئيس الإماراتي المشروع بأنه «إنجاز بارز ضمن رؤية دولة الإمارات الرامية إلى تنويع اقتصادها ومواردها من الطاقة».

وأضاف الشيخ خليفة،في تصريح نقلته وكالة أنباء الإمارات، «يؤكد المشروع حرص دولة الإمارات والتزامها بالحفاظ على مكانتها المتميزة باعتبارها مزودا رئيسيا للطاقة من خلال توسيع نطاق ريادتها ليشمل قطاع الطاقة المتجددة»،مضيفا «تمثل محطة (شمس 1) خطوة أساسية في سعي دولة الإمارات لبناء اقتصاد متنوع وضمان تحقيق أمن الطاقة على المدى البعيد».

وتابع إن «امتلاكنا القدرة على إنتاج الطاقة المتجددة محليا يسهم في إطالة أمد مواردنا الثمينة من النفط والغاز فضلا عن دعم نمو قطاع جديد يتمتع بآفاق واعدة «.

وقال وزير الدولة سلطان الجابر إن تدشين محطة «شمس 1 « أكبر محطة عاملة في العالم لتوليد الكهرباء باستخدام تكنولوجيا الطاقة الشمسية المركزة والأولى من نوعها في الشرق الأوسط يسهم في ترسيخ مكانة دولة الإمارات كقوة بناءة للاستقرار والتنمية». وأضاف أن «المنطقة الغربية من إمارة أبوظبي التي أقيمت فيها المحطة تحتضن أكبر مخزون من الموارد الهيدركربونية في الإمارات، وأصبحت بهذه المحطة مركزا لإنتاج الطاقة المتجددة وفي المستقبل ستضيف الطاقة النووية السلمية إلى محفظتها».

وجرى تصميم وتنفيذ محطة « شمس 1 « من قبل شركة « شمس للطاقة « المشروع المشترك بين شركة مصدر الإماراتية بنسبة 60 بالمئة وشركة توتال الفرنسية 20 بالمئة وأبينجوا سولار الاسبانية 20 بالمئة.

مقتل مسلح فى اشتباكات مع القوات الماليزية فى شمال بورنيو

■ كوالالمبور ـ د ب ا: أعلن مسؤول عسكرى بارز امس الاحد أن أحد أتباع سلطان فلبيني قتل اليوم فى اشتباك مع القوات الماليزية فى ولاية صباح بشرق ماليزيا بعد توقف القتال لمدة خمسة أيام فى بورنيو.

وقال القائد العسكرى الميدانى الليفتنانت جنرال زولكيبلى قاسم إن القوات قتلت المسلح الفلبيني فى قرية تانجونج باتو فى لاهاد داتو على بعد 1600 كيلو متر شرق كوالالمبور. وأضاف القائد إن القوات تبحث عن ثلاثة مسلحين آخرين تم رصدهم أثناء الاشتباك مشيرا إلى أنه لم تقع إصابات فى صفوف القوات الماليزية.

ويأتى هذا الاشتباك فى ظل ما تقوله الشرطة والجيش بأن زعيم مجموعة الفلبينيين اكيمودين كيرام فر إلى جنوب الفلبين منذ عدة أيام.

وكان اكيمودين الشقيق الأصغر لسلطان سولو جمالول كيرام الثالث و أكثر من 200 من أنصاره قد أقاموا معسكرا فى قرية تاندو فى لاهاد داتو فى 12 شباط/فبراير الماضى للمطالبة بحقوقهم التاريخية فى ولاية صباح.

وكانت السلطنة قامت بتأجير الأرض في عام 1878 لشركة نورث بورنيو البريطانية التي أعطتها لماليزيا بعد حصولها على الاستقلال. وتدفع كوالالمبور حاليا للسلطان إيجارا رمزيا قدره 5300 رنجيت (1680 دولارا) سنويا.

وقد قتل 57 مسلحا فلبينيا على الاقل منذ اندلاع القتال فى الاول من آذار/مارس الجارى فى حين قتل عشرة جنود من القوات الماليزية ومدنى.

وفاة راهب تبتي أضرم النار في نفسه بجنوب غرب الصين

■ بكين ـ د ب ا: ذكرت إذاعة «آسيا الحرة»، ومقرها الولايات المتحدة، امس الاحد أن راهبا من التبت اضرم النار في نفسه داخل دير كيرتي البوذي في مقاطعة سيتشوان بجنوب غرب الصين.

وأضرم لوبسانج ثوكمي /28 عاما/، النار في جسده داخل غرفته ثم ركض عبر الدير في مقاطعة نجابا في المقاطعة قبل أن يتوفى في وقت لاحق بالمستشفى.

وقالت الإذاعة إن الحادث يواكب الذكرى السنوية لحملة قمع شنتها الحكومة في نجابا في 16 آذار/مارس عام 2008، عندما أطلقت القوات الصينية النار وقتلت ما لا يقل عن10 متظاهرين، وفقا لجماعات المنفى التبتية.

رغم تراجع احتكار واشنطن لهجمات الطائرات بلا طيار أوباما يسعى لقواعد عالمية

واشنطن ـ من تبسم زكريا:

الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي وسع كثيرا من نطاق الضربات التي تشنها الولايات المتحدة بطائرات بلا طيار على مشتبه بهم في قضايا إرهاب في الخارج تحت غطاء من السرية يسعى الآن صراحة إلى التأثير على المباديء العامة العالمية الحاكمة لاستخدامها في الوقت الذي تعكف فيه الصين ودول أخرى على برامج خاصة بها.

كانت الولايات المتحدة هي الأولى التي تستخدم طائرات بلا طيار مزودة بصواريخ لقتل مشتبه بهم في قضايا إرهاب خلال السنوات التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر أيلول في نيويورك وواشنطن.

لكن دولا أخرى بدأت تحذو حذوها. واتضح اهتمام الصين بالطائرات بلا طيار في نوفمبر تشرين الثاني الماضي في معرض جوي. وتقول صحيفة جلوبال تايمز الحكومية إن الصين بحثت القيام بأول ضربة بطائرة بلا طيار لقتل مشتبه به في قضية قتل 13 بحارا صينيا عام 2011 لكن السلطات قررت أنها تريد الرجل حيا كي يتسنى لها محاكمته.

وقال تومي فيتور الذي كان متحدثا باسم البيت الأبيض حتى وقت سابق من الشهر الجاري «الناس يقولون ما الذي سيحدث عندما تحصل الصين وروسيا على هذه التكنولوجيا؟ الرئيس يدرك جيدا هذه المخاوف ويريد أن يضع معايير للمجتمع الدولي بشأن هذه الأدوات.»

وأضاف فيتور أنه مع انتهاء الحروب البرية الأمريكية أصبحت عمليات مكافحة الإرهاب جراحيا «هي الوضع الطبيعي الجديد».

ووسط جدل داخل الحكومة الأمريكية لم تتضح بعد المعايير الجديدة التي تحكم القتل المستهدف وضربات الطائرات بلا طيار التي سيضعها البيت الأبيض للعمليات الأمريكية أو اقتراحها للقواعد العالمية.

ولا يخلو موقف أوباما الجديد من مفارقة. إذ ظل البيت الأبيض يحتفظ بسرية عمليات الطائرات بلا طيار لسنوات والتي ظلت سرية بصورة كبيرة عندما كان الاحتكار الأمريكي شديدا.

بدأ ذلك الموقف يتبدل الآن ومن أسباب ذلك الضغط الذي سببه استياء متزايد بين المواطنين وداخل الكونجرس ازاء الطائرات بلا طيار. ويطالب أعضاء بالكونجرس أن يطلعوا على المبررات القانونية للبيت الأبيض في استهداف مواطنين أمريكيين في الخارج ومعرفة ما إذا كان أوباما يعتقد أن من سلطته استخدام الطائرات بلا طيار في قتل الأمريكيين على الأرض الأمريكية.

وقضت محكمة استئناف اتحادية يوم الجمعة بأن استجابة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) لم تكن ملائمة لدعوى قضائية أقامها الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية مطالبا بالحصول على سجلات هجمات الطائرات بلا طيار. وقالت سي.آي.إيه إنها لا يمكنها أن تؤكد أو تنفي ما إذا كان لديها سجلات الطائرات بلا طيار لاعتبارات أمنية.

وأشار القاضي الذي كتب هذا الحكم إلى أن الرئيس أقر علنا بأن الولايات المتحدة تستخدم الطائرات بلا طيار ضد تنظيم القاعدة.

وبدأت ضربات طائرات بلا طيار من طراز بريديتور وريبر على المشتبه بهم في قضايا إرهاب في الخارج خلال عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وتوسع فيها أوباما.

وقالت كيتلين هايدن وهي متحدثة باسم مجلس الامن القومي في البيت الأبيض إن الإدارة ملزمة كي تشرح للكونجرس وللمواطنين لأقصى حد ممكن سياساته فيما يخص الطائرات بلا طيار بما في ذلك كيفية اتخاذ قرارات الضرب.

وقالت هايدن «نحن نعمل دائما على تحسين وتوضيح وتقوية عملية التفكير في استهداف إرهابيين بأعمال فتاكة.»

وتابعت إن الإدارة تقر بأننا «نضع معايير أساسية يمكن لدول أخرى أن تتبعها.»

وفي حين ان إدارة أوباما تتحرك في اتجاه تحسين المعايير وجعلها أكثر شفافية فما زالت هجمات الطائرات بلا طيار تشعل غضبا في الدول التي تستخدم فيها. وسعت واشنطن لتصوير أن أعداد القتلى من ضربات الطائرة بلا طيار عند الحد الأدنى لكن جماعات تجمع بيانات عن تلك الهجمات تقول إنها قتلت مئات المدنيين.

وقال محقق من الأمم المتحدة بمجال حقوق الإنسان يبحث في شأن هجمات الطائرات بلا طيار في أنحاء العالم يوم الجمعة إن الحملة الأمريكية خرقت السيادة الباكستانية.(رويترز)

السجن 15 عاما لـ17 بحرينيا استهدفوا رجال شرطة بعبوة ناسفة

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي ان المحكمة الجنائية البحرينية حكمت الاحد على 17 ناشطا شيعيا بالسجن 15 عاما بتهمة تفجير عبوة ناسفة في قرية العكر الشيعية مستهدفين حياة اربعة من رجال شرطة في نيسان/ابريل الماضي.

واشار المصدر الى ان «النيابة العامة البحرينية وجهت للمتهمين تهمة الشروع في قتل اربعة من رجال الشرطة» بعد «ان بيتوا النية على ذلك، ووضعوا الحواجز على الطريق وبداخلها العبوة الناسفة بقصد قتلهم».

وبحسب النيابة العامة «خاب أثر جريمتهم لسبب لا دخل لهم فيه، وهو اسعاف المجني عليهم».

واتهم الناشطون ال17 بالسعي الى «تنفيذ غرض ارهابي» و»بتفجير عبوة ناسفة بقصد ترويع الآمنين»، فضلا عن اتهامهم ب»اشعال حريق من شأنه تعريض حياة الناس وأموالهم للخطر».

وتشهد البحرين حركة احتجاجات تقودها الاغلبية الشيعية منذ شباط/فبراير 2011.

واخذت هذه الاحتجاجات منحا تصعيديا، خصوصا بعد وضعت السلطات حدا بالقوة الاحتجاجات في دوار اللؤلؤة في المنامة في اذار/مارس 2011.

وتشهد القرى الشيعية مصادمات بشكل ليلي بين قوات الامن ومتظاهرين يستخدم بعضهم قنابل المولوتوف والسياخ الحديد.

وفي سياق آخر، اكد مدير عام مديرية شرطة محافظة المحرق في بيان صادر عن وزارة الداخلية ان عاملا اسيويا اصيب بجروح بالغة في «تفجير قنبلة محلية الصنع»، الامر الذي وصفه البيان ب»العمل الارهابي».

وذكر البيان ان الانفجار وقع صباح الاثنين في بمنطقة الدير مقابل بوابة مدرسة ابتدائية للبنين وبجوار محل لتصليح دراجات الأطفال.

تأجيل محاكمة 33 من «البدون» يتهمون بالتحريض على العصيان في الكويت

■ الكويت ـ د ب ا: أجلت محكمة الجنايات الكويتية امس الاحد قضية محاكمة 33 متظاهرا من البدون(غير معروف الهوية) إلى جلسة 19 أيار/مايو المقبل.

ويواجه هؤلاء الأشخاص اتهامات بتنظيم مظاهرات ممنوعة والتصادم مع رجال الأمن وتحريضهم على العصيان وإتلاف مركبات عسكرية.

وكان المتهمون تظاهروا في منطقة تيماء في اليوم العالمي لمكافحة العنف،وطالبوا بتجنيسهم.

يذكر أن عشرات الآلاف من ال»بدون» يعيشون في الكويت وتعتبر قضية البدون من القضايا المؤثرة بشكل كبير على سجل الكويت في حقوق الإنسان، وتحاول الكويت حل المشكلة من خلال عملية التجنيس التي تقوم بها الحكومة للمستحقين من حين لآخر.

الاكراد يطالبون بالافراج عن اوجلان لمناسبة عيد النوروز

■ اسطنبول ـ ا ف ب: تظاهر عشرات الاف الاكراد الاحد في اسطنبول احتفالا براس السنة الكردية (النوروز) وطالبوا بالافراج عن الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الذي يخوض مفاوضات سلام مع السلطات التركية.

ويحتفل رسميا بعيد النوروز في 21 اذار/مارس، لكن اكبر الاحزاب السياسية الموالية للاكراد في تركيا، حزب السلام والديموقراطية، مدد هذا العام الاحتفالات لايام عدة.

وتخللت التجمع الذي نظم في ساحة على الضفة الاوروبية لاسطنبول مطالبات بالافراج عن اوجلان الذي يمضي منذ 13 عاما عقوبة بالسجن مدى الحياة في احدى جزر بحر مرمرة (شمال غرب) قبالة اسطنبول.

وكتب على لافتات رفعها المتظاهرون «الحرية لاوجلان».

وقالت مصادر حكومية وكردية ان الزعيم التاريخي لحزب العمال الكردستاني سيدعو الخميس الى هدنة احادية الجانب لمناسبة النوروز والى الكف تماما عن استخدام السلاح بحلول اب/اغسطس المقبل.

وفي بادرة حسن نية، افرج حزب العمال الكردستاني الاربعاء الفائت في شمال العراق، حيث قيادته العسكرية، عن ثمانية اتراك كان يعتقلهم منذ عامين.

وبدأت السلطات التركية مع نهاية العام الفائت، عبر اجهزة الاستخبارات التركية، مفاوضات مع اوجلان بهدف وضع حد للنزاع الكردي الذي اسفر عن مقتل اكثر من 45 الف شخص منذ 1984. ومذذاك، سمح للزعيم الكردي مرتين بلقاء نواب اكراد.

ولي العهد البريطاني يلتقي السلطان قابوس

السلطان قابوس خلال لقائه ولي العهد البريطاني الامير تشارلز وزوجته كاميلا

■ مسقط ـ ا ف ب: استقبل السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الاحد ولي العهد البريطاني الامير تشارلز وزوجته دوقة كورنويل كاميلا في قصر بيت البركة المطل على بحر عمان، بحسب ما افادت مصادر رسمية.

وحضر اللقاء ايضا الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية يوسف بن علوي والسفير البريطاني في مسقط.

وافاد مصدر مطلع على مضمون اللقاء ان «الجانبين تبادلا الحديث حول علاقات التعاون الثنائي والجهود التي تبذلها السلطنة في مجال التنمية خاصة الاقتصادية والاجتماعية».

ووصل امير ويلز وولي عهد العرش البريطاني تشارلز مع زوجته كاميلا دوقة كورنويل الى مسقط الاحد في زيارة تستمر حتى الثلاثاء في ختام جولة لهما في الشرق الاوسط. وهذه هي الزيارة الخامسة التي يقوم بها الامير تشارلز للسلطنة والاولى لدوقة كورنويل.

وشملت الجولة الاردن وقطر والسعودية وسلطنة عمان.

الحكومة الباكستانية تدخل التاريخ رغم ادائها الضعيف

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: تستطيع الحكومة الباكستانية ان تفاخر بانها الاولى في التاريخ التي انهت ولايتها المحددة بخمس سنوات في بلد اعتاد على الانقلابات، لكن «انتصار الديموقراطية» هذا يشوبه غياب الامن واقتصاد ضعيف وشكوك بحدوث فساد.

وعندما فاز حزب الشعب الباكستاني في انتخابات 2008، كان قلة يتوقعون النجاح لرئيسه الجديد آصف علي زرداري ارمل رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو.

فالرجل الذي يوصف بانه «زير نساء» وسجن احد عشر عاما لاتهامات بالفساد بدون ان تتم ادانته، نجح في القيادة بمهارة ليبقى في السلطة.

وقال جعفر احمد من جامعة كراتشي (جنوب) انه «على الرغم من الشكوك بالفساد والمحسوبية وغيرها، برهن على صبر وثبات (...) نجح في استخدام اوراقه وامن بقاءه».

وعقد البرلمان آخر جلسة له الخميس وانهى السبت ولايته الكاملة للمرة الاولى في تاريخ باكستان البلد المسلم الوحيد الذي يملك سلاحا ذريا ويشهد انقلابات باستمرار منذ تأسيسه في 1947. وكان هذا البرلمان الاكثر فاعلية في تاريخ هذا البلد المسلم في عدد القوانين التي اقرها وخصوصا في ما يتعلق بتاريخ المرأة.

ونقل الرئيس زرداري بعض صلاحياته الى رئيس الوزراء ومنح استقلالية اكبر الى الولايات على امل تعزيز الديموقراطية البرلمانية والحد من المركزية في باكستان التي تعاقب على قيادتها عسكريون لعقود.

ووصف رئيس الوزراء الباكستاني راجا برويز اشرف في خطاب وداعي الاحد، انتهاء ولاية البرلمان التي بدأت قبل خمس سنوات بانه «انتصار للديموقراطية».

وقال اشرف في خطاب بثه التلفزيون مساء السبت انه «تاريخ صراع طويل بين القوى الديموقراطية والقوى المعادية للديموقراطية، لكن القوى الديموقراطية هي التي انتصرت في نهاية المطاف».

واضاف «صحيح اننا لم ننجح في جعل باكستان (بلد اللبن والعسل) في السنوات الخمس الماضية (...) لكننا عززنا الديموقراطية بطريقة تمنع اي طرف من زعزعتها».

وباستثناء هذا التطور على طريق الديموقراطية، يقول محللون ان حصيلة اداء حزب الشعب الباكستاني ضعيفة.

فقد كثرت الاتهامات بالفساد وطلبت المحكمة العليا اصدار مذكرة توقيف بحق رئيس الوزراء في قضية رشاوى بينما ازدادت الاعتداءات وادت ازمة في قطاع الطاقة الى شل القطاع الصناعي.

وكثفت الجماعات الاسلامة المسلحة هجماتها على قوات الامن وغرقت الاقلية الشيعية في اجواء من الخوف.

وقال المحلل السياسي الشهير حسن عسكري ان «المتمردين يبدون اكثر قدرة على الاستفزاز واكثر عنادا عندما لا تكون لدى خصومهم استراتيجية واضحة».

وتصاعد العنف على خلفية تناحر سياسي واقتصادي واثني في كراتشي الرئة الاقتصادية للبلاد. وقد قتل فيها اكثر من الفي شخص العام الماضي، ما يعد اسوأ حصيلة خلال عقدين.

ولم يسمح اي اجراء بتخفيف الازمة في قطاع الطاقة في هذا البلد المستورد للنفط والذي لا يكفي فيه الانتاج الوطني من الغاز الطبيعي والكهرباء لتلبية الطلب.

كما ان الحكومة لم تتخذ اي اجراء لمكافحة التهرب الضريبي. ولم يسدد سوى 260 الفا من اصل 180 مليون نسمة الضرائب المترتبة عليهم العام الماضي.

والنتيجة هي تدهور المالية العامة وتراجع احتياطي القطع بما في ذلك في المصارف الخاصة من 13,83 مليار دولار في 2008 الى 12,56 مليارا اليوم.

ويرى محللون ان هذا التراجع كبير الى درجة ان الحكومة المقبلة التي ستنبثق من الانتخابات التشريعية التي لم يحدد موعدها بعد ستكون مضطرة لطلب قرض جديد من صندوق النقد الدولي.

وقالت كريستين فير الاستاذة في جامعة جورجتاون، في مقال في نشرة فورين افيرز انه سيكون على الحكومة المقبلة تعزيز المؤسسات الديموقراطية وتعزيز المراقبة المدنية للجيش وتبني اصلاحات اقتصادية مؤلمة.

واضافت ان «هذه المهمات قد تكون شاقة جدا».

بدلا من تحقيق هدفها المعلن: اعادة بناء الشرق الاوسط

بعد عشر سنوات.. مهندسو الحرب على العراق خسروا مصداقيتهم

جورج بوش، توني بلير، احمد الجلبي، بول ولفوفيتز، دونالد رامسفيلد

■ واشنطن – ا ف ب: بعد عشر سنوات على غزو العراق اختفى السياسيون والمنظرون من المحافظين الجدد، مهندسو الحرب على العراق الذين كانوا يتطلعون اصلا الى اعادة بناء الشرق الاوسط.

جورج دبليو بوش

بصفته الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة والقائد الاعلى للقوات الاميركية، يتحمل في النهاية مسؤولية شن الحرب للاطاحة بصدام حسين. كان يعتقد انه باتخاذه ذلك القرار، سيترك بصمة للتاريخ، لكنه لم يعد يلعب اليوم اي دور سياسي في الولايات المتحدة ولا على الصعيد الدولي.

وهو اليوم في سن السادسة والستين متقاعد في تكساس. وافادت اخر الاخبره انه بدأ يمارس الرسم.

وتبقى ابرز لحظة في رئاسته عندما وقف على انقاض مركز التجارة العالمي بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 ليتحدى اعداء اميركا.

وكان سيترك صورة اخرى للعالم لو لم يظهر في 2003، بعد شهرين على بداية النزاع في العراق، على جسر حاملة طائرات تحت شعار «انجزت المهمة»، بينما كانت الحرب بعيدا عن تنتهي وستؤرقه طيلة عهده.

توني بلير

رئيس الوزراء البريطاني السابق اقر في حديث مع البي بي سي الشهر الماضي بشان دعمه لجورج بوش في الحرب على العراق ب»انني منذ فترة طويلة توقفت عن محاولة اقناع الناس بان ذلك القرار كان هو الصائب».

غير ان توني بلير الذي كان دائما يحظى بشعبية في الخارج اكثر من الداخل في المملكة المتحدة، ما زال يعتبر انه اختار القرار الصحيح. لكن دعمه للحرب على العراق التي كانت اغلبية البريطانيين يعارضونها، اثرت سلبا على بقية حصيلة ادائه.

واصبح توني بلير في التاسع والخمسين بعد نهاية مهامه في 2007 موفدا خاصا للجنة الرباعية في الشرق الاوسط.

ديك تشيني

اذا كان توني بلير حزينا لان الجمهور لم يقبل قراره دعم الاجتياح فان نائب الرئيس الاميركي السابق لا يشاطره الراي. ويقول ديك تشيني (72 سنة) «اذا اردت ان يحبوك الناس فاعمل في السينما». وحتى اليوم ما زال يعتقد ان صدام حسين كان يطور برنامج اسلحة للدمار الشامل. ويدافع نائب الرئيس السابق عن استخدام العسكريين الاميركيين التعذيب في استجواباتهم، ويظل مقتنعا انه اتخذ القرارات الصائبة.

دونالد رامسفيلد

اصبح وزير الدفاع السابق في 2003 النجم غير المتوقع للحرب على العراق، يتردد على وسائل الاعلام الاميركية التي كانت تحبذ مؤتمراته الصحافية. غير انه اصطدم باحد الاهداف التي حددت له عند توليه مهامه وهو خفض ميزانية الدفاع. وارسال قوات احتلال الى بلد العدو لم تكن افضل طريقة لخفض التكاليف لا سيما انه تبين ان القوات المنتشرة في البداية كانت غير كافية لاحتواء حرب اهلية عند اندلاعها.

وافاد جنرالات متقاعدون ان تخطيط الحرب كما فعله رامسفيلد كان «كارثيا».

وقد عرض الرجل الذي يبلغ اليوم من العمر ثمانين سنة، استقالته بعد التجاوزات التي ارتكبها جنود اميركيون في سجن ابو غريب لكن جورج بوش رفضها، غير انه بالنهاية استقال في 2003 بعد ان فقد كل دعم سياسي.

بول ولفوفيتز

افاد العديد من المسؤولين الاميركيين الكبار في تلك الفترة ان بول فولفوفيتز مساعد وزير الدفاع، كان من اوائل الذين دعوا بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001، الى مهاجمة العراق والقاعدة في افغانستان.

واقر بول ولفوفيتز الذي يعمل اليوم محللا في مجموعة دراسات، ان ذريعة اسلحة الدمار الشامل اتخذت لحشد اقصى قدر من الدعم لعملية العراق.

وبعد مغادرته البنتاغون عين بول ولفوفيتز (69 سنة) رئيسا للبنك الدولي لكنه اضطر الى الاستقالة في 2007 بتهمة محاباة بعد انصاره.

بلير ما زال يصر على تبرير غزو العراق ويطوف الشرق الاوسط ليبيع نصائح مكلفة حول «الحكم الرشيد»

■ لندن – ا ف ب: ما زال توني بلير يبرر موقفه العديم الشعبية لجهة خوض الحرب على العراق الى جانب الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش ضد «الطاغية صدام» بدون التمكن من اقناع مواطنيه.

واكد رئيس الوزراء البريطاني السابق (59 سنة) في حديث الى قناة اي.تي.في بداية اذار/مارس «انني ما زالت اعتقد انه كان لا بد من الاطاحة بصدام» حسين.

ويستذكر ان «مئات الاف الاشخاص قتلوا في الحروب التي اعلنها (صدام)، واستخدم الاسلحة الكيميائية ضد شعبه».

وكرر المحامي بلير «لو تركنا صدام في الحكم لوقعت مذبحة اقسى بكثير من الجارية حاليا في سوريا دون امل بالتوصل الى حل»، داعيا الى تسليح المعارضة السورية باسم واجب التدخل نفسه الذي دعا اليه قبل عشر سنوات.

ولم يتغير خطابه قط منذ عشر سنوات باستثناء شيء من الاستسلام الى القضاء والقدر.

وصرح توني بلير لقناة اي.تي.في «اتخذت قرارا كنت اعتبره صحيحا واتخذته عن قصد علما بانه لن يحظى بشعبية».

ولم يستوعب معسكره حتى الان حرب العراق اذ ان وزير الخارجية السابق ديفيد ميليباند صرح في تعليق الى القناة نفسها ان «بوش هو اسوأ من رافق بلير» مشيرا الى التحالف السياسي الذي نشا بمناسبة الحرب على العراق.

وربما حجبت حرب العراق حصيلة السنوات العشر التي حكم خلالها بلير بلاده من 1977 الى 2007، كما ساهمت في تقليص ولايته الثالثة في رئاسة الحكومة واقصائه عن السباق نحو رئاسة الاتحاد الاوروبي.

واعتبر بلير في كتاب سيرته الذاتية «ايه جورني» (رحلة) «انها نقطة سوداء في حصيلة مهمة كثيرا».

وهناك لجنة تحقيق كلفت مبدئيا بالتحقيق في ظروف انجرار بريطانيا الى حرب العراق التي شارك فيها 45 الف جندي بريطاني عاد منهم 179 في نعوش.

واستمع اعضاؤها الى مئات الشهادات لقادة عسكريين وجواسيس كبار وسياسيين ودبلوماسيين، ومثل امامها بلير مرتين في 2010 و2011 مكررا قناعته بانه «لم يكن هناك بديل من الحرب» ضد «الوحش صدام».

ولا يتوقع صدور نتائج التحقيق قبل نهاية 2013.

وفي هذه الاثناء يجوب بلير، المتحفظ على الساحة الوطنية، العالم لحساب اللجنة الرباعية للشرق الاوسط ويعطي محاضرات ونصائح مربحة لمصارف وحكومات، كما يدعو الى الحكم الرشيد في افريقيا والحوار بين الديانات ومكافحة التبدل المناخي وارتفاع حرارة الارض.

معظم البريطانيين يعتقدون أن غزو العراق أضرّ بسمعة بلادهم

■ لندن – يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي الأحد أن معظم البريطانيين يعتقدون أن غزو العراق قبل عشر سنوات أضرّ بسمعة بلادهم حول العالم، لكنهم ما زالوا يدعمون التدخل العسكري عندما يكون مبرراً.

ووجد الاستطلاع، الذي أجرته جامعة كينغز كولدج بلندن ومؤسسة ابسوس موري ونشرته صحيفة «اندبندانت أون صندي» لمناسبة الذكرى العاشرة لغزو العراق بقيادة الولايات المتحدة ومشاركة لندن، أن غالبية البريطانيين تؤيد تدخل المملكة المتحدة في النزاعات الخارجية إذا كان ذلك مبرراً، رغم المشاعر السلبية التي تحملها حيال التدخل في العراق.

وقال إن 52 % من البريطانيين يعتقدون الآن بأن مشاركة بلادهم في غزو العراق عام 2003 أثرّ سلباً على مكانة بلادهم في العالم، فيما يعتقد أربعة من كل خمسة منهم بأن الغزو جعل العالم مكاناً أكثر خطورة.

وأضافت الصحيفة أن أكثر من 60 % من البريطانيين كانوا أيدوا غزو العراق في عام 2007، غير أن 83 % منهم عارضوا هذا الغزو بحلول عام 2007 جراء شعورهم بأنهم تعرضوا للخداع حول مبرراته وخاصة من قبل رئيس وزراء بلادهم آنذاك طوني بلير.

وكان استطلاع آخر للرأي اظهر الشهر الماضي أن معظم البريطانيين من كلا الجنسين وجميع الفئات العمرية ما زلوا يعارضون غزو العراق ويعتبرون أنه لم يقدم سوى سفك الدماء، ووجد أن 55 % من الناخبين البريطانيين أيدوا الاقتراح بأن المسيرات التي شهدتها لندن ضد حرب العراق عام 2003 كانت محقة، لاعتقادهم بأنه جرى تسويقها استناداً إلى نشرة خاطئة لم تقدم سوى سفك الدماء. وقال إن 48 % من البريطانيين يعتقدون بأن التدخلات العسكرية تساهم بشكل ضئيل في حل الأزمات وتخلق أعداء وتضر أكثر مما تنفع، بالمقارنة مع 45 % منهم يعتقدون أن بلادهم تصرفت كقوة للخير في العالم من خلال قواتها المسلحة.

غيتس: تحديد ما اذا كانت حرب العراق خطأ يتطلب اعواما

■ واشنطن – ا ف ب: اعتبر وزير الدفاع الاميركي الاسبق روبرت غيتس الاحد عبر شبكة «سي ان ان» ان تحديد ما اذا كانت حرب العراق العام 2003 «خطأ» يتطلب «عشرة او عشرين عاما».

وقال غيتس الذي عينه الرئيس السابق جورج بوش وزيرا للدفاع مع نهاية 2006 في ذروة الازمة في العراق، «من المبكر جدا القول ما اذا كانت (الحرب) خطأ استراتيجيا هائلا ادى الى زعزعة استقرار منطقة برمتها، وخصوصا عبر تعزيز ايران، ام انها كانت المرة الاولى التي سقط فيها نظام ديكتاتوري في المنطقة».

واضاف غيتس الذي استمر وزيرا للدفاع مع تولي باراك اوباما الرئاسة «الحقيقة اننا لن نعرف الجواب عن هذا السؤال قبل عشرة او عشرين عاما».

وتابع «هناك عدد معين من الامور يمكن ان تثبت ان (الحرب) كانت خطأ، وخصوصا اذا بدأ العراق يتفكك جراء الانقسامات الطائفية والتاثير المتزايد والكبير لايران في العراق والمنطقة وانعدام الاستقرار الاقليمي».

من جانبه، اعتبر المساعد السابق لوزير الدفاع بين 2001 و2005 بول وولفوفيتز عبر «سي ان ان» ايضا ان «الامور لم تبدأ في 19 اذار/مارس 2003»، تاريخ بدء الحرب في العراق، لافتا الى ان الرئيس العراقي الراحل صدام حسين «مارس على الدوام لعبة التمويه مع مفتشي الامم المتحدة» الذين اكتشفوا انه اعاد احياء برنامج مهم للاسلحة الكيميائية ما ادى الى طردهم العام 1998.

واضاف وولفوفتيز المعروف بانه كان في طليعة الداعين الى مهاجمة العراق والقاعدة في افغانستان بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر، «استغرق منا الامر وقتا طويلا لندرك اننا نواجه تمردا».

عشرة قتلى بسيارة مفخخة في البصرة وتنظيم القاعدة يتبنى هجوم وزارة العدل

■ بغداد – ا ف ب: قتل عشرة اشخاص واصيب 16 اخرون في هجوم بسيارة مفخخة في البصرة جنوب العراق الاحد، في وقت تبنى تنظيم القاعدة الهجوم على وزارة العدل في بغداد الذي اسفر عن سقوط 18 قتيلا.

وقال علي المالكي مدير الامن في محافظة البصرة في تصريح لوكالة فرانس برس ان «سيارة مفخخة انفجرت في البصرة اليوم ما ادى الى مقتل عشرة اشخاص واصابة 16 اخرين بجروح».

واضاف ان الهجوم وقع في الساعة 11,00 (8,00 ت غ) عند موقف للباصات في حي بشمال البصرة.

ومدينة البصرة ذات غالبية شيعية ومقارنة بالمناطق المضطربة حول بغداد وفي شمال وغرب البلاد، فان المدينة واطرافها كانت في الاعوام الاخيرة في منأى نسبي من اعمال العنف.

ويستهدف تنظيم دولة العراق الاسلامية، الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، عناصر الشرطة والجيش والهيئات الحكومية في شكل متواصل منذ سنوات في العراق.

وعلى مدار الشهر الفائت، قضى 220 شخصا في هجمات في مختلف انحاء العراق وفق تعداد لفرانس برس يستند الى مصادر امنية وطبية.

وتبنى تنظيم دولة العراق الاسلامية الاحد الهجوم الذي استهدف الخميس وزارة العدل في بغداد واسفر عن سقوط 18 قتيلا، كما ذكرت الشبكة الاميركية لمراقبة المواقع الالكترونية الاسلامية (سايت).

وفي بيان نشر على منتديات جهادية اليوم، اعلنت دولة العراق الاسلامية مسؤوليتها عن الهجوم في وسط بغداد، موضحة انه اوقع «60 قتيلا على الاقل».

وكانت مصادر طبية وامنية ذكرت لوكالة فرانس برس ان الهجوم على الوزارة وانفجار ثلاث سيارات مفخخة بالقرب منها اسفرا عن سقوط 18 قتيلا وثلاثين جريحا.

وجاء في البيان ان عملية «دك وزارة العدل» جاءت «ضمن سلسلة العمليات النوعية ثأرا لحرائر اهل السنة في سجون المرتدين» التي «كانت اداة في حرب اهل السنة وارهابهم وتعذيبهم وسجنهم واعدامهم».

وجاءت هذه الهجمات قبل ايام من الذكرى العاشرة لغزو العراق في العام 2003، التي اطلقت شرارة اعمال عنف يومية في ارجاء العراق لم تتوقف منذ عقد.

وفي هذا السياق، اعلنت منظمة «ايراك بادي كاونت» البريطانية في تقرير نشرته الاحد ان عدد القتلى المدنيين في العراق منذ الغزو بلغ 112 الفا على الاقل.

وذكر التقرير ان بين 112 الفا و17 مدنيا، و122 الفا و438 مدنيا قتلوا على مدى عشر سنوات في اعمال العنف المتواصلة في العراق، فيما يبلغ مجموع من قتلوا ومن ضمنهم المقاتلون والعسكريون نحو 170 الف شخص.

واوضح التقرير ان بغداد كانت على مدار السنوات العشر الماضية ولا تزال المنطقة الاكثر خطورة في البلاد حيث قتل نحو 48 بالمئة من العدد الاجمالي للقتلى، فيما كان الصراع الطائفي بين 2006 و2008 الاكثر دموية.

وقالت المنظمة ان معدلات العنف لا تزال مرتفعة في العراق حيث يقتل كل عام بين اربعة وخمسة الاف شخص، وهو ما يعادل تقريبا عدد الجنود الاجانب الذي قتلوا في العراق منذ 2003 والذي يبلغ اربعة الاف و804 جنود.

البيض: الحوار لن يقدم شيئا لا للجنوب ولا لليمن وعلي صالح وعائلته ما زالوا يحكمون البلاد

القاهرة ـ من جاكلين زاهر:

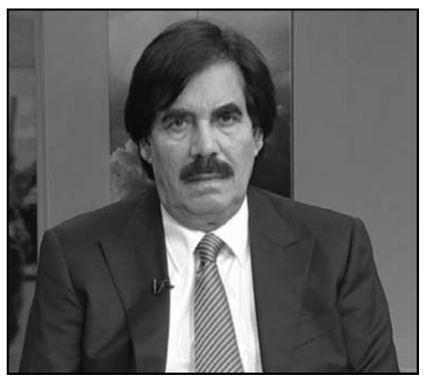

علي سالم البيض

أكد علي سالم البيض آخر رئيس لجنوب اليمن أن الحوار الوطني الذي من المقرر أن ينطلق يوم غد الاثنين بالعاصمة اليمنية صنعاء لن يقدم جديدا لا للقضية الجنوبية ولا لليمن ككل.

ورأى البيض في تصريحات عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في القاهرة أن «الهدف من هذا المؤتمر هو إبقاء اليمن في دائرة الضوء واستغلال الدعم الدولي الكبير خاصة في جانبه المالي .. فضلا عن محاولة التوافق بين القوى صاحبة النفوذ باليمن على تقسيم المصالح والمكاسب فيما بينها ، وإذا لم يستطيعوا التوصل لتفاهمات فقد يعرقل هذا الحوار».

وشدد البيض على أن عدم مشاركته في مؤتمر الحوار لا يعود لرفضه للحوار بل لإيمانه بأن هذا الحوار لا علاقة له بالقضية الجنوبية ، وقال :»هذا الحوار يأتي وفقا للمبادرة الخليجية التي تجاهلت القضية الجنوبية بشكل كامل وبالتالي لا علاقة لنا به».

وتابع :»نحن مستعدون للحوار ولكن على أسس ، أولها أن نتحاور كدولة جنوب اليمن مع أشقائنا بالشمال لفك الارتباط واستعادة دولة الجنوب» ، كما اشترط «وجود سلطة في صنعاء تستطيع أن تتخذ القرار» ، وقال :»لا يوجد من يتخذ القرار الآن باليمن ، فالبلد كله واقع تحت الوصاية الدولية وتحديدا الولايات المتحدة والدول الراعية للمبادرة الخليجية».

وأردف :»أما الرئيس عبد ربه منصور هادي فهو رئيس مؤقت .. أتوا به لمهمة مؤقتة ، لا يستطيع أن يفعل شيئا ولا نفوذ له لا في صنعاء ولا غيرها .. لا يحظى بنفوذ عسكري ولا نفوذ قبلي ولا هو مدعوم من الإسلاميين .. لا توجد لديه قوى اجتماعية يستند إليها».

كما أوضح أن من ضمن أسباب رفض قوى الحراك الجنوبي المشاركة بالحوار الوطني هو أن جزءا رئيسيا من المشاركين به من بين الشخصيات التي قامت بالاستيلاء على ثروات الجنوب ، وقال :»هم نهبوا الجنوب .. أخذوه ولا يكمن أن يتخلوا عنه لوجود مصالح كبرى لديهم».

وفي تعليقه على وجود ممثلين عن القضية الجنوبية في المؤتمر وتخصيص 85 مقعدا لهم ، قال البيض :»من سيشاركون بالحوار لا يمثلون سوى أنفسهم فقط ولا تأثير لهم مطلقا على قوى الحراك الجنوبي في قطاعاته الواسعة الفاعلة على الأرض والمقاطعة لهذا الحوار .. ويستطيع النظام أن يأتي بأشخاص بطرقه الخاصة لتخدم مصالحه وهذا ليس جديدا».

وأوضح البيض بأنه يعني بـ»القوى صاحبة النفوذ» كلا من الرئيس السابق علي صالح والقائد العسكري علي محسن الأحمر والسياسي البارز حميد الأحمر عضو «حزب التجمع اليمني للإصلاح» الذي يعد امتداد لجماعة الإخوان المسلمين ، وقال :»علي صالح وعائلته لا يزالون يحكمون اليمن ولا يتم شيء دون موافقتهم أو التقاسم فيما بينهم».

كما رأى أنه لا يوجد تمثيل حقيقي للشباب الذين قادوا التغيير في اليمن ، وقال :»لقد قامت القوى الكبرى بالالتفاف على قوى التغيير الشبابية ، وبطشوا بها .. ومن يستعرض القوائم المشاركة في الحوار سيجد أسماء من بطش بقوى الشباب ومن سرق المكاسب منهم .. وفي المقابل لا يوجد تمثيل حقيقي للشباب في هذا الحوار».

وحول ما يطرح من أن حميد الأحمر قد يكون الشخصية التي تحظى بدعم الولايات المتحدة للوصول للسلطة كما حدث في دول عربية أخرى ، قال :»ربما يحدث هذا وهناك تجارب مشابهة تمت بالمنطقة».

ونفى البيض ما يتردد عن حصوله على دعم مالي أو سلاح من قبل إيران ، وشدد :»إيران ليس لها مصلحة في الوقوف معنا .. وهذا الحديث مزايدات سياسية وشائعات سيبطلها الزمن .. وشعب الجنوب يعرفنا جيدا .. هم يحاولون الضغط علينا بمثل تلك الشائعات حتى نسير في الاتجاه الذي يريدونه» ، ولكنه أقر بوجود دور لإيران بالشمال اليمني «فدعمهم للحوثيين معروف ومعلن».

وحول نشاط القاعدة في جنوب اليمن ، قال :»إخواننا في صنعاء هم الذين فتحوا لها المجال ودعموها واستطاعت التواجد في بعض المناطق .. والآن لهم بقايا في الجنوب» ، واتهم «الجهات والقوى المتنفذة التي تحكم اليمن» بتوفير الآليات والوحدات العسكرية التي تمكنت القاعدة بها من السيطرة العام الماضي على محافظة أبين.

وتابع :»لو تركوا لنا الجنوب سنستطيع أن نحقق الأمان للجنوب ولمنطقة البحر العربي كله وسنطهره من العصابات والميلشيات».

وأبدى البيض اندهاشه من التقرير الصادر عن مجلس الأمن والذي يتهمه والرئيس علي صالح بعرقلة جهود المصالحة الوطنية باليمن ، وقال :»سألت المبعوث الأممي لليمن جمال بن عمر عما إذا كان ورد شيء في تقاريره عني أو يتعلق بي وكانت إجابته أن اسمي لم يرد أبدا في أي تقرير» ، وأضاف :»ولكن الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن يمكنها أن تفعل ذلك .. إنهم يساوون بين الضحية والجلاد ، بين شخص كان ولا يزال يحكم وبين شخص يعيش منذ أكثر من عشرين عاما بعيدا عن وطنه».

وتابع :»أما دعمي وتأييدي للحراك الجنوبي فهذا حقنا ونحن مؤمنون بقضيتنا .. وحراكنا سلمي منذ بدأ عام 2007 .. ولا صحة لما يتردد عن تسليحه».

وأردف :»لقد سقط منا ما يقرب من 20 قتيلا ومئات الجرحى نتيجة الأفعال الإجرامية التي تمارس ضدنا منذ نهاية شباط/فبراير الماضي ، فضلا عن قائمة مفتوحة دائما للمعتقلين».

وردا على تصريح هادي بأن «فك الارتباط بين الشمال والجنوب لن ينجح ويكفي اليمن 50 عاما من الصراعات الدامية» ، قال البيض :»نحن لسنا دعاة انفصال ، نحن نريد أن نستعيد حقنا في وجود دولتنا الجنوبية وأرضنا وثرواتنا المنهوبة ونريد من العالم أن ينصت لنا ويأتي بقوة من الأمم المتحدة لتحل محل مليشيات ووحدات الشمال الموجودة لدينا بالجنوب».

القضاء المصري يبدأ نظر طعن الرئيس على حكم الغاء قراره بالدعوة الى الانتخابات

■ القاهرة – ا ف ب: بدأت المحكمة الادارية العليا الاحد في نظر الطعن الذي تقدم به الرئيس المصري محمد مرسي على حكم المحكمة الادارية (اول درجة) بالغاء قراره بالدعوة الى الانتخابات التشريعية وقررت مواصلة نظر الطعن الاسبوع المقبل.

وقال مصدر قضائيء ان المحكمة قررت مواصلة نظر الطعن الاحد المقبل. وكانت محكمة القضاء الاداري قررت في السادس من اذار/مارس الجاري الغاء قرار مرسي بالدعوة الى اجراء الانتخابات التشريعية على اربع مراحل تبدأ في 22 نيسان/ابريل وتنتهي في حزيران/يونيو. واكدت الرئاسة عندها انها لن تطعن في هذا القرار.

لكن هيئة قضايا الدولة (المسؤولة عن الشؤون القانونية لكل مؤسسات الدولة) طعنت الاسبوع الماضي على هذا الحكم معتبرة ان قرار الرئيس مرسي بالدعوة الى الانتخابات يندرج ضمن «القرارات السيادية» التي لا يدخل في اختصاص محكمة القضاء الاداري مراجعتها.

واكدت الرئاسة المصرية بعد هذا الطعن ان الانتخابات التشريعية ستؤجل الى حين اعداد قانون جديد للانتخابات وعرضه على المحكمة الدستورية العليا وفقا للدستور رغم الطعن على حكم المحكمة الادارية بوقف اجراء الانتخابات.

واكدت الرئاسة في بيان «احترامها الكامل لحكم محكمة القضاء الإداري المتعلق بوقف إجراء انتخابات مجلس النواب» وشددت على انها «حسمت موقفها بتنفيذ الحكم فور صدوره وهو ما ترتب عليه إيقاف اللجنة العليا للانتخابات لجميع الإجراءات وإرجاء العملية الانتخابية برمتها».

واوضحت ان الطعن الذى قدمته هيئة قضايا الدولة على حكم المحكمة الادارية يستهدف مراجعة ما قضت به المحكمة بشأن صلاحيات رئيس الجمهورية.

وقال البيان ان الطعن ينصب على «المبادىء التي تضمنها الحكم وخصوصا ما تضمنه من تفسير للمادة 141 من الدستور» التي تنص على ان الرئيس «يمارس سلطاته بواسطة رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء».

وتابع البيان ان المحكمة رأت أنه كان «يتعين عرض قانون الانتخابات الذي أقره مجلس الشورى على الوزير المختص ومجلس الوزراء ويجب توقيعهما قبل إصداره من الرئيس».

واعتبرت هيئة قضايا الدولة ان تفسير محكمة القضاء الاداري للمادة 141 من الدستور ينتقص من صلاحيات الرئيس بشكل كبير «ويغل يده عن ممارسة سلطاته» كما انه يحول النظام السياسي في مصر من «نظام مختلط (رئاسي–برلماني) الى نظام برلماني».

جيش مصر يحذر من قيام أشخاص بانتحال الصفة العسكرية لقواته

■ القاهرة – رويترز: حذر الجيش المصري الأحد من قيام أشخاص بانتحال الصفة العسكرية لقواته ودعا المصريين لتوخي الحذر.

وقال العقيد أركان حرب أحمد محمد علي المتحدث باسم القوات المسلحة في صفحته على موقع فيسبوك إن عسكريين مصريين عثروا في نفق سري تحت خط الحدود مع قطاع غزة على أقمشة معدة للتهريب إلى القطاع تستخدم في صناعة الزي الرسمي للقوات المسلحة والشرطة المصرية.

وأضاف أن العسكريين المصريين عثروا على فتحة النفق في منطقة الصرصورية جنوبي العلامة الحدودية رقم أربعة.

ومضى المتحدث قائلا «تناشد القوات المسلحة جموع المواطنين المصريين توخي الحيطة والحذر وزيادة الحس والوعي الأمني خلال الفترة القادمة تحسبا لإمكانية حدوث حالات انتحال للصفة العسكرية.»

ومنذ أسابيع يكثف الجيش المصري جهوده لتحديد فتحات الأنفاق السرية تحت خط الحدود وغلقها.

وزاد الجيش إشرافه على الأمن في شبه جزيرة سيناء بعد أن ضعفت قبضة الحكومة عليها عقب الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في فبراير شباط عام 2011.

عشرات المصريين بالمحلة الكبرى يقطعون خطوط السكك الحديد احتجاجاً على نقص السولار

■ القاهرة – يو بي اي: قطع عشرات المصريين في المحلة الكبرى الأحد، خطوط السكك الحديد بين مدينة طنطا ومحافظة دمياط، احتجاجاً على نقص السولار وتوقف الحافلات وسيارات الأجرة.

وقام عشرات من أهالي مدينة المحلة الكبرى (بمحافظة الغربية شمال غرب القاهرة)، اليوم، بوضع جذوع أشجار وكتل خرسانية وأضرموا النار فوق قضبان السكك الحديدية بقرية «بلقينا» لتتوقف بذلك حركة القطارات بين مدينة طنطا (مركز محافظة الغربية) وبين محافظة دمياط الساحلية،وذلك احتجاجاً على نقص السولار.

وأوقف عشرات السائقين بالمحلة الكبرى سياراتهم الأجرة والسرفيس بين طنطا والمحلة.

وتعاني غالبية المحافظات المصرية منذ مطلع العام الحالي من نقص الكميات المطروحة من السولار ما أدى إلى نشوء سوق سوداء انعكس بدوره على تزايد الاحتجاجات الشعبية على النظام الحاكم، فيما يُنتظر أن تتفاقم الأزمة خلال الأسابيع القليلة المقبلة مع بدء موسم حصاد الحاصلات الزراعية.

فيصل مقداد لوفد امني من رام الله لبحث وضع فلسطينيي سورية: اما ان تكونوا معنا او ضدنا

تزايد تدفق اللاجئين السوريين يرفع من حرارة النقاش السياسي في لبنان وقادة يحذرون من حرب اخطر من 1975

لا حدود بين العراق وسورية... القاعدة تتحرك بسهولة ونظام الاسد لن يسقط قريبا

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش:

في لبنان كل شيء قابل للايجار، السوريون الذين يتدفقون كل يوم باعداد كبيرة ويبحثون عن السكن، واصحاب العمارات تحت الانشاء وجدوا في تأجيرها وسيلة للربح والاثراء، وفي غياب المخيمات التي تستوعبهم يبحث اللاجىء السوري عن اي مكان يؤويه وعائلته الهاربة من القصف والضرب. ومع تزايد عبور السوريين تزداد درجة حرارة التوتر الطائفي.

وفي لبنان هناك نوعان من السوريين، منهم الفقراء والمعدومون الذين يبنون بيوتهم على قارعة الطريق او ينامون في المساكن المكتظة، ويقضون نهارهم في بيروت يتسوولون، اما النوع الاخر، فهم من الطبقة الغنية التي هربت بسياراتها الفارهة وسكنت في الاحياء الراقية وتقوم بشراء البيوت والشقق بشكل واسع، ومنهم من يدفع اجر البيت نقدا لمدة عام. فقد اصبح لبنان للسوريين معبر الامان بعد ان كانت سورية تمثل ملجأ للبنانيين الهاربين من حربهم الاهلية اي انعكست الاية. ومن بين ما يقرب من مليون سوري في لبنان هناك ما 350 الف ممن هربوا فقط بملابسهم التي عليهم.

ويطرح هؤلاء تحديات على الدولة اللبنانية التي ليست جاهزة بالقدر المطلوب لمواجهة احتياجاتهم ومساعدتهم، وفي اطار مختلف يؤثر السوريون على التوازن الطائفي الهش بين مكونات المجتمع اللبناني المختلفة. وفي تقرير لصحيفة «اوبزيرفر» البريطانية نقلت عن رجل اعمال اسمه ابو زياد، كان بسيارته «بي ام دبليو» قوله ان احدا من السوريين لم يفكر ابدا بالمجيء للبنان سوى للسياحة. ويقول ان السوريين من قبل كانوا يسخرون من اللبنانيين واهتمامهم الكبير «بمن هو سني او شيعي، مسيحي او درزي، ولم نفكر يوما ان يحدث هذا لنا، انظر الينا، ما يحدث هو كابوس يحتاج الى خمسة اعوام او اكثر كي تستقر الاوضاع».

امراء الطوائف خائفون

مع ان الحرب الاهلية اللبنانية استمرت 17 عاما او اكثر ولا تزال جراحها واضحة في المجتمع اللبناني، الا ان لبنان يظل عرضة للتهديدات الخارجية، فالطائرات الاسرائيلية تحلق يوميا في اجوائه، وفي جنوب بيروت يظهر التأثير الايراني حيث تحلق الى جانب العلم اللبناني، الاعلام الايرانية فيما تحلق الاعلام السعودية والتركية في شمال لبنان خاصة طرابلس وهو ما يعكس التنافس الاقليمي الجاري الان في سورية.

ويشير التقرير ان الاعتماد الدائم على المصالح الخارجية والتدفق المستمر للسوريين يثير قلق امراء الطوائف اللبنانيين الذين حاولوا ابعاد انفسهم ظاهريا عن الازمة السورية، فيما يلعب فيه المقاتلون الشيعة من عناصر حزب الله والسنة دورا في دعم طرفي النزاع في سورية. ويشير امين الجميل، الرئيس اللبناني السابق الى اثر الازمة السورية على لبنان والذي لم يعد خافيا للجميع، مضيفا ان ما يجري في البلاد هو انتهاك للديمقراطية خاصة ان «لبنان كان ديمقراطية حقيقية ودولة ليبرالية، حاولت كل دول المنطقة الاستفادة منه وبناء مناطق تأثير لها، ولكن لم تعد هناك حرية، وهناك انتهاك للحريات وهذه هي المفارقة اللبنانية».

ومن هنا فالمزاج العام بين القادة المسيحيين في لبنان خائف حيث يرى الجميل ان الوضع الان اكثر خطورة مما كان عليه الوضع عام 1975 – السنة التي اندلعت فيها الحرب الاهلية اللبنانية ـ ففي ذلك الوقت، يقول الجميل كانت البلد منقسما، والحدود مقامة بين الطوائف التي تجمعت كل واحدة منها في مكان، ولم يعد الوضع كما كان عليه. وينقل التقرير عن محمد عبيد، المدير العام السابق لوزارة الاعلام والقريب من حزب الله ان هناك نسبة عالية من التمازج بين السنة والشيعة، وهناك 200 الف حالة زواج مختلط فيما اندمجت عائلات فيما بينها في عدد من مناطق البلاد.

لقاء فلسطيني

وتترافق هذه المخاوف مع التساؤلات حول قدرة لبنان على استيعاب الصدمات الاقليمية وهي تساؤلات طرحتها الامم المتحدة واللاعبون في الحروب السابقة، فقد حذر انطونيو غوتيريس المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الامم المتحدة من التهديد الوجودي الذي تمثله الازمة السورية على لبنان ودعا المجتمع الدولي لدعم ما وصفها بالدولة الهشة. ونقلت عن اللواء منير المقدح ممثل منظمة التحرير في مخيم عين الحلوة – صيدا، وهو اكبر المخيمات الفلسطينية قوله «سرنا في هذا الطريق من قبل والان «نعمل نفس الشيء».

وذكر المقدح قصة عن لقاء تم في دمشق بين ممثلي المعارضة والنظام السوري، وتظهر المدى الذي تراجعت فيه العلاقات بين الطرفين «ذهب وفد يقوده مدير المخابرات في رام الله الى دمشق لمقابلة فيصل مقداد (نائب وزير الخارجية) و «قلنا له اننا نريد حماية الفلسطينيين (في سورية) من خلال الوقوف على الحياد». وقد جاء اللقاء بعد خروج العديد من الفلسطينيين من دمشق في كانون الاول (ديسمبر) بسبب الهجوم على مخيم اليرموك، اكبر المخيمات الفلسطينية في سورية، وكانت اجابة مقداد «اما ان تكونوا معنا او ضدنا» ولهذا «اتخذنا قرارنا».

الحياد والتدخل سواء

وفي مقال بصحيفة «اوبزيرفر» كتبه ايد فوليامي الذي غطى حرب البوسنة في التسعينات من القرن الماضي وكشف عن مجازر قامت بها الجماعات الصربية المسلحة ضد المسلمين. وعلق فيه على الدعوات البريطانية والفرنسية لتسليح المعارضة السورية. وتحدث في مقاله عن اكاذيب واساطير وعجز ما يطلق عليه بالمجتمع الدولي لوقف مجازر الصرب وقصفهم للمناطق «الآمنة»، والدور الذي لعبه لورد كارينغتون المبعوث الخاص للبوسنة، ودوغلاس هيرد ومالكوم ريفيكند، وهما وزيرا الخارجية البريطانيين في منع رفع حظر السلاح لمسلمي البوسنة. اضافة لسايروس فانس وجون ميجر والجنرال بيرنارد خافيير، قائد قوات الامم المتحدة الذي دعاه راتكو ميلاديتش، قائد الميليشيات الصربية وقبل مذبحة سبرينتشا لغداء ذبح له فيه خروفا سمينا.

ويقول فوليامي انه استمع لشهادات الناجين من معسكرات الموت ومن النساء المغتصبات قصصا مرعبة في الوقت الذي كان فيه الساسة يمارسون لعبتهم الفارغة، ونفس الامر يقال عن رواندا. ومع ان اصداء هذه المذابح واضحة وعاليه فالحالة السورية مختلفة. ففي البوسنة كان هناك جيش له قيادة وبنية وفي سورية يطرح سؤال اي جماعة مسلحة ندعم؟ اما الامر الاخر فمجزرة البوسنة اندلعت قبل هزيمة الغرب في العراق والذي لم تنته فيه الحرب حتى مع خروج القوات الاجنبية منه.

اكاذيب التسليح

ولعل باتريك كوكبيرن واضح في موقفه ففي «اندبندنت اون صاندي» يقول ان التدخل الغربي في سورية لن يزيد الا من اشعال التمرد السني على حد قوله. ويقول ان الجهود البريطانية لرفع الحظر عن تسليح المعارضة يقوم على التزوير نفسه الذي استخدم في العراق ولاغراض ذاتية. ويضيف انه في العراق وسورية غطت الدعاية – البروبوغندا – على حقيقة ان بريطانيا تتدخل في بلد تغلي فيها الحرب الاهلية او على وشك الانفجار. وتحدث في هذا السياق عن المزاعم التي نسبت الى «دبلوماسيين قالوا ان روسيا وايران زادتا من دعمهما العسكري للحكومة السورية مما ادى الى حرف ميزان القوة وحرمان المقاتلين من القدرة على حماية المدنيين. ويضيف ان تصوير الوضع في سورية على انه نزاع بين حكومة ديكتاتورية وثورة شعبية يخفي وراءه الكثير من الحقيقة، فربما كان هذا الزعم صحيحا في الماضي ولكنه لم يعد الان، لان سورية مجتمع منقسم على نفسه ويعيش حربا اهلية شرسة.

لا حدود بين سورية والعراق

وحتى مدينة الرقة التي سقطت في 4 من الشهر الحالي، فقد سيطر عليها مقاتلو جبهة النصرة وليس الجيش الحر. ومن التداعيات المهمة لسقوط هذه المدينة في يد النصرة انها فتحت الحدود مع العراق، حيث يمكن للقاعدة الدخول والخروج بحرية، فيما تراجعت فيه سلطة الجيش العراقي في مناطق الانبار السنية ومحافظة نينوى وعاصمتها الموصل. ومن هنا يقول ان المنطقة التي تمتد من الفلوجة الى الفرات وحلب وحتى البحر المتوسط تعني ان تمرير الاسلحة وبكميات كبيرة الى الجماعات المعتدلة من المعارضة لن يؤدي الى حرف ميزان المعركة واضعاف الجهاديين. ويختم بالقول ان حكومة الاسد لن تسقط كما يأمل الغرب مثل اوراق «الشدة» ومن هنا فالمفاوضات هي الحل، والاسلحة للمعارضة تعطي رسالة خاطئة للمقاتلين ان الغرب سيدعمهم وعلى قاعدة اوسع بالسلاح.

اطفال في مركز مساكن البلدية في حلب يتلقون الدراسة

نقد عربي لاذع

وقد حظي الحديث عن تسليح المعارضة بنقاشات واسعة في الصحف البريطانية بين مؤيد ومحذر منها. فقرار فرنسا وبريطانيا زيادة الدعم العسكري للمعارض يهدد بترك الولايات المتحدة على الهامش فيما ينظر اليه البعض قرب نهاية الازمة السورية وانهيار نظام الرئيس الاسد. ويظل موقف الدول العربية الحليفة لواشنطن هو الاكثر نقدا واحباطا من الامريكيين، حيث نقلت «واشنطن بوست» عمن قالت انه مسؤول بارز «نحن الان امام نقطة حققنا فيها تقدما حقيقيا». قال ان الاسلحة المتقدمة التي تعزز موقع المعارضة حول دمشق ويمكن ان تكسر الجمود العسكري قد تؤدي الى اقناع مؤيدي النظام التخلي عنه. وقال المسؤول انه منذ الخريف الماضي والجميع ينتظرون ادارة وحكومة جديدة في واشنطن كي تعمل على تشكيل سياسة جديدة. واضاف المسؤول ان الاسد سينجو حالة مشاهدته عدم تغير في الموقف الامريكي. وفي الوقت الذي تنتقد فيه السعودية وتركيا وقطر الموقف الامريكي فان الحلفاء الاوروبيين يعبرون عن تفهم له حيث يعبرون عن املهم من انضمام واشنطن اليهم في الموضوع السوري.

استهداف الجهاديين بالدرونز

وفي تطور اخر، ما كشفت عنه صحيفة «لوس انجليس تايمز» يوم السبت عن الخطط الطارئة التي تعدها الاستخبارات الامريكية – سي اي ايه – لارسال طائرات بدون طيار «الدرونز» الى سورية لملاحقة ناشطي القاعدة والجهاديين. ونقلت عن مسؤولين قولهم ان الخطط السرية تقوم على تكثيف عمليات جمع المعلومات عن المتطرفين الاسلاميين، مع ان اوباما لم يصادق بعد على خطط لارسال الطائرات الموجهة لسورية والموضوع ليس قيد البحث بعد. ومع ذلك فقد قام مركز مكافحة الارهاب الذي يدير الغارات الجوية في الباكستان واليمن بتحويل مهام عدد من ضباطه والتركيز على سورية. وقام الضباط مع زملائهم ممن يلاحقون ناشطي القاعدة في العراق بانشاء وحدة لهذا الهدف لاعتقادهم ان عددا منهم انتقلوا الى سورية. وفي الوقت الحالي يعمل الضباط على اعداد اضابير عن الناشطين وتقديمها للادارة التي ستقرر عملية الاستهداف حالة توصلها لتحول سورية الى ملجأ للارهابيين. وتضيف ان الملفات قد تساعد الجماعات المعتدلة في سورية التفوق على المعتدلين. وتعتبر خطط ملاحقة المتطرفين واحدة من خطط اخرى تعدها البنتاغون وسي اي ايه لمواجهة الوضع المتردي في سورية، ومنها خطط للسيطرة على ترسانة سورية للاسلحة الكيماوية. وبالنسبة لوحدة الملاحقة فهي تعمل في مركز سي اي ايه – لانغلي ولم تنشر عددا كبيرا من عملائها في المنطقة، فيما تقوم بالتعاون الوثيق مع مخابرات الاردن والسعودية، وتقوم بلقاء المعارضة السورية في الاردن وتركيا. كل هذه الجهود في الوقت الذي يقلل فيه من امكانية استخدام الدرونز في سورية لانه لا توجد ادلة عن ان الجهاديين هناك يمثلون تهديدا على امريكا، وتساءل مسؤول: ان قمنا بهذا فلماذا لا نستهدف حزب الله؟

الأردن سيُواجه الاختبار الأصعب والأكثر تعقيدا بسبب التطورات فى العراق وسورية والضفة الغربية

سفير تل أبيب الأسبق في عمان: المحفز لتحريك البرنامج الأردني كان تقدم إيران في برنامجها النووي

واعتراض إسرائيل جاء بسبب إصرار المملكة على تخصيب اليورانيوم على أراضيها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال الدبلوماسي الإسرائيلي السابق وسفير تل أبيب الأسبق في عمان، عوديد عيران، في دراسة جديدة أعدها إن العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، اتهم مؤخرا الدولة العبرية بإفشال برنامج المملكة النووي، حيث قال في مقابلة مع وكالة الإنباء الفرنسية إن إسرائيل مارست ضغطًا على كل واحدة من الشركات الأجنبية التي توجه إليها الأردن في هذا الشأن.

وبرأيه، تُعد هذه التهمة خطيرة جدًا من الملك، الذي وقعت بلاده على اتفاق سلام مع دولة الاحتلال، ولفت عيران إلى أن الأردن يجثم تحت عبء الاقتصاد وسعر الطاقة المستوردة، كما أنه يتصدى لمصاعب استضافة أكثر من مائة إلف لأجيء سوري. وتابع قائلاً: تعد إسرائيل أداة سهلة للمناكفة لدحر المشاكل بواسطتها.

ولكن الحقيقة بالنسبة للمفاعل النووي الذي سعى الأردن إلى شرائه أكثر تعقيدًا، فالضغط الاقتصادي وأسعار الوقود والمنتجات الأساسية التي ترتفع جدا منذ الآن، بينما يستمر بناء المفاعل النووي منذ سنين ولن يكون بوسعه أن يشكل جوابًا على الارتفاع الدراماتيكي في أسعار الطاقة، المتوقع في حالة هجوم على المواقع النووية الإيرانية. فثمن بناء مفاعل نووي يقدر بـ 5 – 10 مليار دولار، المشروع الذي لا يمكن للاقتصاد الأردني أن يحتمله حتى لو بني المفاعل وشغلته في المرحلة الأولى مصادر خارجية. فضلا عن الجانب المالي، أوضح عيران، فإن ثمة مخاطر جيولوجية لا بأس بها، فالأردن نفسه اعترف بذلك حين طلب بل وتلقى من إسرائيل معطيات علمية في هذا الموضوع، واختار الملك عبد الله أن يتجاهل كل هذا.

ولكن هل يحتمل أن تكون اعتبارات أخرى، سياسية وفنية، هي التي دفعت إسرائيل إلى الإعراب عن تحفظها من المشروع النووي الأردني؟ وساق الدبلوماسي الإسرائيلي الأسبق قائلاً إنه لم يكن الأردن الأول في طابور الدول في المنطقة الساعية إلى التزود بمفاعلات نووية، فدول الخليج الغنية سبقته ورفعت حافة المخاوف في إسرائيل من اتساع الانتشار النووي في المنطقة. ولكن تخوف إسرائيل تعاظم في ضوء حقيقة أن الأردن رفض أغلب الظن التخلي عن حقه في تخصيب اليورانيوم في أراضيه. وعليه فمن الشرعي السؤال ما هي مصلحة الدول ولا سيما تلك التي ليست وفيرة بالتمويل، في مفاعلات نووية، على حد تعبيره.

وبرأي عيران، مع أن المحفز لتحريك البرنامج الأردني كان تقدم إيران في برنامجها النووي ومصاعب الغرب في الوقوف في وجهه، شدد الأردن كل الوقت على أن برنامجه يرمي إلى مواجهة الطلب المتعاظم على الطاقة وان في رأس اهتمامه مسألة إنتاج الكهرباء وتحلية المياه. وبالفعل، فإن الارتفاع في الطلب على الطاقة في الأردن، انعدام احتياطات النفط (المملكة تستورد نحو 90 في المائة من استهلاكها من الطاقة) والمس المتواصل بتوريد الغاز من مصر بسبب أعمال التخريب في الأنبوب مما يضع الأردن أمام تحد غير بسيط، على حد قوله. وتابع عيران، الذي يعمل باحثًا كبيرا في مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي إن دول الخليج والأردن ليست سورية، الملك عبد الله والأمراء في الخليج ليسوا الأسد، وعلى الرغم من ذلك يوجد تخوف من أن ما يجري في سورية في كل ما يتعلق بالسلاح الكيماوي الذي تجمع فيها، سيقع عندهم أيضا.

وكان الملك عبد الله الثاني تجاهل كل ذلك بوعي في ظل البحث عن هدف سياسي مريح آخر. يحتمل أن يكون الملك شعر بأن إسرائيل لا تسهل عليه في الموضوع الفلسطيني، ولكن المناكفة الأردنية في الموضوع النووي زائدة بل وخطيرة على خلفية المخاوف الإقليمية، بما في ذلك في الأردن، من البرنامج النووي الإيراني، وفي هذه الحالة أبدت إسرائيل الحذر اللازم وردت بشكل حذر وعقلاني على اتهامات الملك، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، توقع عيران أنْ يواجه الأردن في الأشهر القليلة المقبلة الاختبار الأكثر تعقيداً والأصعب له، وبحسبه فإن التطورات في ثلاث من الدول المجاورة للأردن، العراق وسورية والضفة الغربية، تحمل في طياتها تأثيرات بعيدة المدى على المنطقة عموماً وعلى استقرار الأردن تحديداً. وأضاف أن التأثيرات على المملكة ستكون على الصعيد الداخلي وعلى حدودها على السواء، فعلى الصعيد الداخلي تتحرك المعارضة وتثور، سواء من الأخوان المسلمين أو من المدن الجنوبية، على حد قوله.

بالإضافة إلى ذلك، فإن انسحاب القوات الأمريكية من العراق قد يخلف فوضى في هذا البلد، ما من شأنه أن يؤدي إلى تعاظم نزوح اللاجئين من العراق إلى الأردن، علماً أن أكثر من نصف مليون عراقي نزح إلى المملكة قبل ثمانية أعوام وساهم في تفاقم الأزمة الاقتصادية فيها، وتابع قائلاً إن استمرار التوتر بين الشيعة والسنة قد يجر الأردن إلى هذه المواجهة رغماً عنه.

وزاد أن الثورة في سورية تضع تحدياً جديداً أمام النظام في الأردن، إذ تثير من جديد التخوف الأردني الدائم من أن تصبح المملكة ما أسماه السفير السابق بالملاذ الآمن للهاربين من قسوة النظام السوري الحالي، فضلاً عن التخوف من تحول الأردن لاحقا ملجأً لأبناء الطائفة العلوية في حال تشكيل نظام سني بديل في دمشق، على حد قوله.

وساق قائلاً إن تغيير النظام في سورية سيؤدي من جهة إلى فك العلاقة بين دمشق وطهران وتراجع علاقة النظام السوري بالمجموعات التي حاولت في الماضي إثارة القلاقل في المملكة، لكن من جهة أخرى، فإن حقيقة وقوف الإخوان المسلمين في الأردن إلى جانب معارضي النظام السوري الحالي وطلبهم الاعتراف بالمجلس الوطني السوري يضع النظام في وضع غير مريح، إذ أن تعزيز التعاون بين الإخوان المسلمين في الأردن والإخوان في سورية يثير بلا شك مخاوف، وتابع أن الإخوان المسلمين قد لا يكتفون في أعقاب النجاح السياسي الذي حققته الحركة في عدد من الدول العربية في الانتخابات الأخيرة.

مُشيرا إلى أن الزيارة الخاطفة التي قام بها الملك عبد الله الثاني إلى مدينة رام الله المحتلة مؤخرا في أعقاب المصالحة الفلسطينية الداخلية، عكست مخاوفه من أن تقود هذه المصالحة إلى تجديد نشاط (حماس) في الضفة القريبة من الأردن جغرافياً وديمغرافيا.

زحالقة: عدم استقرار الحكومة سيدفعها لشن حملات عسكرية لتوحيد الصف وللحصول على مزيد من دعم الشارع

أوباما للجالية العربية بأمريكا: الحكومة الإسرائيلية الجديدة غير مستعدة لتقديم التنازلات ولا طعم للضغط عليها.. وسفيره في تل أبيب ينعتها بحكومة المستوطنين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الأحد إن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، قال لممثلي الجالية العربية، الذين اجتمع إليهم نهاية الأسبوع، قال لهم إن الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو ليست على استعداد لتقديم التنازلات، وبالتالي، أضاف الرئيس الأمريكي، فإنه لا طعم بممارسة الضغوط من قبله ومن قبل إداراته في المسألة الفلسطينية في الوقت، الراهن، على حد تعبيره.

في سياق متصل، ذكرت الصحيفة أن السفير الأمريكي دان شابيرو، وهو يهودي، جلس لكتابة برقية مطولة إلى البيت الأبيض قبيل زيارة الرئيس أوباما ليقدم من خلالها تقريراً عن الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

وأشار السفير في تقريره إلى أن هناك حقيقة واضحة تشير إلى أن نتنياهو أصبح أضعف وأصبح رهينة سياسية لجميع شركائه في الائتلاف، لافتاً إلى أن هناك ارتفاع كبير في قوة المستوطنين في حكومة نتنياهو الثالثة، وانه لم يتم الانتهاء من تشكيل الحكومة بعد، ولكن يبدو أنه سيتم شغل معظم المناصب الوزارية من قبل المستوطنين ومؤيديهم.

وكتب السفير يمكننا أن نفترض أن منصب وزارة الإسكان سيتولاه أوري أرئيل، الذي سيخصص قدراً كبيراً من وقته لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، وتقديم المزيد من المناقصات والبناء في الإحياء اليهودية في القدس الشرقية، وبالتأكيد سوف يقول إن البناء في المستوطنات سوف يساهم في توفير وانخفاض أسعار المساكن.

وأشار أيضاً إلى أن وزير الأمن الجديد، موشيه يعلون، الذي يعتبر من بين الشخصيات المفضلة لدى المستوطنين في الليكود وهو سيكون مفتاح البناء في المستوطنات وبإمكانه فتح وغلق هذا الصنبور متى شاء، وأنه كان قد هاجم سياسة سلفه أيهود باراك في الموافقة على البناء في المستوطنات، وفي إحباط إطفاء الشرعية على البؤر الاستيطانية غير الشرعية، وأوضح يعلون أنه يعتزم تغيير هذه السياسة.

وأردف السفير، أنه على عكس السنوات الأربع الماضية زعماء المستوطنين سيكون لهم باباً مفتوحاً أمام مكتب وزير الأمن، وسوف يجدوا ما يطمحوا له في مكتبه، وكذلك لدى نائب وزير الجيش الذي من المقرر أن يتم تعيين زئيف إلكين في هذا المنصب، وسيكون مسؤولاً عن هذه القضية برمتها.

وكتب السفير، أن القائمة تطول فتولي نفتالي بينت رئيس حزب البيت اليهودي منصب وزير الصناعة والتجارة والعمل يمكنه من خلاله إعادة رسم خريطة الأولويات الوطنية وتقديم الفوائد والإعانات الحكومية لبناء مزيد من المستوطنات، وسيحاول إقناع العالم أنه لا يوجد شعب فلسطيني والمستوطنات قانونية في الواقع. عملياً، والحديث للسفير الأمريكي، لا يوجد هناك ضوابط وموازين على الجانب الأخر، يائير لبيد، رئيس حزب (يش عتيد) ومعناها بالعربية يوجد مستقبل، لا يعتبر المستوطنات مشكلة في حملته الانتخابية وهو عارض تجميد البناء، وقال أنه لن يكون الشخص الذي يوقف زيادة تمويل المستوطنات.

كما سيكون لدى زعيمة حزب (هتنوعاة) تسيفي ليفني وزيرة القضاء الكثير من الوقت للتعامل مع المحاكم، وللتفاوض مع الفلسطينيين، وقال أيضاً إن نتنياهو الذي طبخ هذا الحساء الآن سوف يأكله، ومستشاريه يحذرونه من الضرر الذي تسببه المستوطنات ويؤيدون تجميدها حتى لو جزيئاً فقط، حسبما ذكر السفير الذي خلص إلى القول في رسالته محذرًا من أنه إذا لم تظهر القيادة والمسؤولية فإن الحكومة الاستيطانية سوف تصبح معزولة دوليًا، على حد تعبيره.

على صلة، قال النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست إن الحكومة الجديدة تختلف عن سابقتها، بكونها غير مستقرة، وتبدو من الآن قصيرة العمر، وتحمل داخلها بذور انهيارها.

وزاد: عناصر عدم الاستقرار في الائتلاف الجديد كثيرة، ويكفي بعضها لانهياره بسرعة. أولها محاكمة ليبرمان، التي قد تمنعه من تولي أي منصب وزاري، وهذا يؤدي على الأقل إلى تخفيف دعمه للحكومة وعدم اكتراثه، وربما رغبته، بسقوطها. ثانيها عدم الانسجام السياسي في عدد من القضايا، وثالثها بداية المنافسة حول ليكود ما بعد نتنياهو، حيث يسود اعتقاد بأن حكومته الثالثة هي الأخيرة، ومن هنا قيادة جديدة ومنافسة متجددة حول زعامة حزب الليكود. هذا عدا عن هزات قد تتعرض لها الحكومة الجديدة بسبب أمور محتملة مثل أزمة اقتصادية وضغط دولي وتصدعات داخل أحزاب الائتلاف.

وتابع د. زحالقة: بالذات لأن الحكومة غير مستقرة، فهي قد تكون خطيرة جداً. هي قد تلجأ، كما لجأت قيادات إسرائيلية في الماضي، إلى سياسات أكثر عدوانية وإلى شن حملات عسكرية لضمان توحيد الصف السياسي وللحصول على مزيد من دعم الشارع للحكومة.

ولكن حتى بدون هذا الدافع، تبقى الحكومة الجديدة متطرفة ليس أقل من سابقاتها، لقد تباهى نتنياهو بأن الانجاز الأكبر لحكومته السابقة هو تهميش القضية الفلسطينية دون التعرض لضغوط دولية حول ذلك أو حول تكثيف الاستيطان وتهويد القدس وحصار غزة. هو ينوي الاستمرار في هذه السياسة، وهو يعتقد بأن وضع القضية الفلسطينية جانباً، والتأكيد على الملف الإيراني هي مصلحة إستراتيجية عليا لإسرائيل، وليس له ولحزبه ولسلامة ائتلافه فقط.

وتابع قائلاً: لا يوجد أي دليل على أن الحكومة الجديدة ستكون أقل عنصرية وتطرفاً من سابقتها تجاه الفلسطينيين في الداخل، بل على العكس فإنها متحفزة لتطبيق سياسات أكثر تطرفاً وعدوانية، وهي تنوي تنفيذ مخططات ومشاريع لمحاصرة الوجود العربي الفلسطيني في الداخل، وهي بالتالي تفرض علينا المواجهة، على حد قوله.

حكومة نتنياهو الجديدة تعزز موقف اللوبي الاستيطاني

■ القدس ـ ا ف ب: عززت حكومة نتنياهو الجديدة، التي ستؤدي اليمين الاثنين، ثقل لوبي المستوطنين اليهود القوي مع تخصيص عدد من الحقائب الرئيسية لمدافعين شرسين عن الاستيطان.

وبعد ستة اسابيع من المفاوضات الشاقة نجح رئيس الوزراء في تشكيل حكومة اكثر رسوخا في اليمين يتوقع المحللون ان تنعكس «تعزيزا ملحوظا لقوة المستوطنين».

ورغم ان الائتلاف الحكومي الجديد يضم تنظيمي الوسط، يش عتيد (19 مقعدا) والحركة (ستة مقاعد)، المنفتحين على تسوية سلمية مع الفلسطينيين الا ان الغلبة فيه لليمين القومي او القومي الديني والديني الممثل في تحالف الليكود واسرائيل بيتنا (31 مقعدا) والبيت اليهودي (12) القريب جدا من المستوطنين.

وقال الصحافي باراك رافيد في صحيفة «هآرتس» اليسارية ان «معظم المراكز الرئيسية ستسند الى مستوطنين او الى داعمين لهم»، موضحا ان ذلك بمثابة «ادخال الثعلب في عش الدجاج».

واستنادا الى اتفاقيات الائتلاف التي وقعت الجمعة ستخصص وزارتا الدفاع والاسكان، اللتان تؤديان دورا حاسما في اقرار عمليات البناء في المستوطنات، لدافعين معلنين عن التوسع الاستيطاني.

فمن المعروف ان وزير الدفاع الليكودي الجديد والجنرال السابق موشي يعالون من اكثر داعمي المستوطنين واشد المعارضين لاي تجميد للتوسع الاستيطاني.

كما ان وزير الاسكان اوري اريبل، المسؤول الثاني في حزب البيت اليهودي، الذي يقيم في مستوطنة بالضفة الغربية المحتلة من اشد المعارضين لقيام دولة فلسطينية.

وقال آفي رويه الرئيس الجديد لمجلس يشع، المنظمة التي تمثل مستوطني الضفة العربية، في الموقع الالكتروني واي نت ان «البداية تبدو مبشرة مع الليكود والبيت اليهودي (...) ونامل ان يترجم ذلك بتنمية اضافية لمستوطنات يهودا والسامرة».

في المقابل اعرب منسق الامم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط روبرت سيري مؤخرا عن قلقه لوجود الصقر اوري اريبل في الحكومة.

وقال سيري محذرا «اذا ترجم هذا التعيين اعمال بناء جديدة في المستوطنات سيتبين ان الهدف منه كان القضاء على اي فرصة للتوصل الى تسوية والى السلام بين الشعبين (الفلسطيني والاسرائيلي)».

كما يثير هذا التعيين قلق حركة السلام الان المناهضة للاستيطان.

وقالت هاغيت عوفران متخصصة الاستيطان في السلام الان، المنظمة غير الحكومية، ان «وزير الاسكان له دور كبير في بناء المستوطنات ويمكنه خلق امر واقع على الارض».

والبيت اليهودي، الذي يتزعمه رجل الاعمال الشاب نفتالي بينيت، الذي اسبغ حداثة على اليمين القومي الديني، سيسيطر ايضا على اللجنة البرلمانية للمالية، اللجنة القوية التي تقوم بدور حاسم في توزيع الميزانية.

وتتطلب كل تراخيص البناء في الضفة الغربية موافقة وزارة الدفاع التي يطمئن وجود موشي يعالون على راسها قادة المستوطنات ويثير قلق معارضيها.

الا ان البعض في اوساط المستوطنين لا يزال حذرا مثل غيرشون ماسيكا رئيس مجلس السامرة الاقليمي الذي يدير اكثر من 30 مستوطنة والذي قال ان «وجود يعالون في الدفاع واريبل في الاسكان يبدو مثل الحلم لكن لا احد يعلم ما الذي سيكون عليه المستقبل».

واضاف «عندما انتخب اريبل شارون فرحنا واحتفلنا والان نعلم الى اين قادنا هذا» في اشارة الى الانسحاب الاحادي من قطاع غزة العام 2005 والى تفكيك 21 مستوطنة يهودية في القطاع.

انشقاق رئيس هيئة الإمداد والتموين في الجيش تزامنا مع انشقاق لواء و20 جنديا بالجيش انشقوا واقعتين منفصلتين

مقاتلو المعارضة السورية يستولون على مستودعات ذخيرة في محافظة حلب وعلى مجمع أمني قرب الجولان

■ بيروت ـ عمان ـ دمشق ـ وكالات: استولى مقاتلو المعارضة السورية على مخازن اسلحة وذخيرة في قرية خان طومان في ريف حلب الجنوبي بعد اشتباكات عنيفة استغرقت اياما، فيما قال قادة للمعارضة السورية إن مقاتلي المعارضة سيطروا الأحد على مجمع للمخابرات العسكرية السورية قرب مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل.

وقالت المصادر ان المجمع الذي يقع في بلدة شقرة على بعد ثمانية كيلومترات من خط وقف إطلاق النار مع اسرائيل سقط بعد حصار استمر خمسة ايام.

واوضح المصدر ان «مسلحي المعارضة سيطروا السبت على مخازن للاسلحة والذخيرة في قرية خان طومان في ريف حلب الجنوبي بعد اشتباكات عنيفة دامت أكثر من ثلاثة أيام».

واشار الى ان المخازن تضم «عددا محدودا من صناديق الذخيرة المتبقية بعد نقل المخزون الأساسي قبل أكثر من اربعة أشهر منها».

الا ان ناشطين اكدوا استيلاء مسلحي المعارضة على «مستودعات ضخمة للذخيرة».

واظهر شريط فيديو بث على موقع «يوتيوب» على الانترنت مقاتلين داخل ما يبدو مخزنا للذخيرة مليئا بالصناديق التي يفتحها المقاتلون وتبدو فيها قذائف صاروخية ومدفعية.

ويقول المصور «هذه غنائم من بشار الاسد»، بينما ينتقل المقاتلون من مكان الى مكان داخل المخزن بحماسة ظاهرة قائلين «صواريخ، صور هذه الصواريخ»، ثم «عيار 107 ملم، من صنع ايران»، و«هذه الصواريخ التي كان يقصفنا بها بشار الاسد».

ويقول المصور ان العملية نفذها «لواء شهداء سورية ولواء حطين» في الجيش السوري الحر.

وافاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن «اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب في محيط بلدة خان طومان» اليوم، مشيرا الى سيطرة المقاتلين على مدرسة قريبة من مستودعات الاسلحة.

في دمشق، تعرض حي الحجر الاسود في جنوب العاصمة فجر الاحد للقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد الذي اشار الى استمرار اطلاق النار في مناطق عدة في حي برزة في شمال العاصمة.

وكان حي برزة شهد اشتباكات عنيفة امس وحركة نزوح للاهالي الذين افادوا ان الجيش طوق الحي الذي انتشر فيه معارضون مسلحون.

في محافظة حمص (وسط)، تعرضت قرى ريف القصير لقصف من القوات النظامية بعد منتصف ليل السبت الاحد، بحسب المرصد.

وشهدت منطقة القصير الحدودية مع لبنان معارك عنيفة خلال الايام الماضية، وكان في امكان سكان القرى الحدودية اللبنانية سماع اصوات الانفجارات واطلاق النار الكثيف حتى قراهم.

وقتل السبت 177 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية، بحسب حصيلة للمرصد السوري الذي يقول انه يعتمد، للحصول على معلوماته، على شبكة واسعة من المندوبين والمصادر الطبية في كل سورية.

الى ذلك كشف السبت عن انشقاق رئيس هيئة الإمداد والتموين في الجيش السوري، بحسب ما قال ناشطون قاموا بنشر اشرطة فيديو حول العملية على موقع «يوتيوب» على شبكة الانترنت.

واظهر شريط فيديو رجلا غزا الشيب شعره بلباس مدني يصعد في سيارة يحيط بها شبان لا تظهر وجوههم، بينما يقول المصور ان الرجل هو «رئيس هيئة الإمداد والتموين في الجيش السوري اللواء محمد خلوف المنشق عن النظام»، مشيرا الى انه يتم «تأمينه هو وعائلته الكريمة الى خارج سورية»، مشيرا الى ان تاريخ التصوير هو 15 آذار (مارس).

وظهر الرجل نفسه باللباس نفسه في شريط آخر جالسا يتحادث مع رجل بلباس عسكري يرجح انه مقاتل على اريكة في مكان غير محدد، وظهر في الغرفة شاب آخر بلباس مدني.

وقالت قناة العربية ان خلوف انشق مع «ابنه النقيب عز الدين قائد سرية الاستطلاع في اللواء 91».

وبثت العربية مقطعا من مقابلة اجرتها مع خلوف الذي بدا بلباس عسكري وهو يقول ان «ترتيبات الانفصال عن النظام الاسدي بدأ التخطيط لها منذ فترة مع فصائل الثورة السورية الى ان تكللت المسالة بالنجاح».

وقال ناشطون لوكالة فرانس برس انه كشف عن العملية بعد يومين على حصولها، بعد ان تأكد وصول الضابط المنشق مع عائلته الى الاردن.

ويسجل بشكل شبه يومي عمليات انشقاق عناصر من قوات النظام، غالبا ما تحصل خلال معارك. وتراجعت خلال الاشهر الماضية انشقاقات الضباط الكبار التي عرفت فورة خلال الاشهر الاولى من الانتفاضة ضد الرئيس بشار الاسد.

جاء ذلك فيما قال نشطاء إن لواء وحوالي 20 جنديا بالجيش السوري انشقوا في واقعتين منفصلتين السبت في علامة أخرى على تقلص قوة القوات المسلحة الموالية للرئيس السوري بشار الأسد. وظهر اللواء محمد خلوف وهو يرتدي زيا عسكريا مموها في تسجيل مصور على قناة العربية التلفزيونية الإخبارية معلنا انه كان يخطط للانضمام لحركة المعارضة منذ بعض الوقت. وقال في هذا التسجيل إنه والمجموعة التي انشقت معه بدأوا الاستعداد منذ فترة طويلة لفصل انفسهم عن نظام الاسد بالتنسيق مع المعارضة الى ان نجحوا اخيرا.

ولم تعلق وسائل الأعلام السورية على هذه الانشقاقات.

وتباطأ انشقاق كبار العسكريين والشخصيات السياسية في الأشهر المنصرمة.

لكن دراسة للمعهد الدولي للدرسات الإستراتيجية نشرت الأسبوع الماضي قدرت أن القوات الموالية للأسد التي كان يقدر عددها بأكثر من 300 ألف رجل في بداية الانتفاضة قبل عامين أقل بدرجة كبيرة من حيث القوة المؤثرة ومن المحتمل أن تزداد تراجعا.

وقال المعهد إنه يمكن الاعتماد على ولاء نحو 50 ألفا من قوات النخبة في الجيش السوري. ومن المرجح أن يكون معظم هؤلاء من الأقلية العلوية التي ينتمي إليها الأسد والتي سيطرت على البلاد لأكثر من أربعة عقود.

وذكر كثير من المنشقين أن وحداتهم محتجزة داخل القواعد لمنعهم من الهروب.

وبدأ الصراع في سورية بحركة احتجاجية شعبية لكنها تطورت الى صراع طائفي على نحو متزايد. وتقود المعارضة في الاغلب الاغلبية السنية بينما يلقي العلويون واقليات اخرى بثقلها وراء الاسد.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا إن حوالي 20 جنديا فروا من مواقعهم إلى المناطق المحاصرة التي تسيطر عليها قوات المعارضة في مدينة تدمر الأثرية في وسط سورية.

وأضاف المرصد الذي يعتمد على شبكة من المراقبين في أنحاء متفرقة في سورية إن الجنود فروا إلى المزارع القريبة من المدينة التاريخية التي كانت تتعرض للقصف بالمدفعية واشتباكات بالأسلحة على مدى يومين.

وامتد القتال الآن إلى معظم أنحاء البلاد سوى معقل للطائفة العلوية على ساحل البحر المتوسط حيث يشكلون أغلبية السكان.

عنصر من الجيش السوري الحر خلال اشتباكات في حي صلاح الدين في حلب

دمشق تواصل حملتها على فرنسا وبريطانيا بسبب قرار تزويد المعارضة بالسلاح

فابيوس يجدد دعوته الى تسليح المقاتلين السوريين المعارضين وهيغ يحذّر من أن الفشل في تزويد مقاتلي المعارضة بالأسلحة سيفاقم الأزمة

■ باريس ـ لندن ـ وكالات: كرر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاحد لقناة فرانس 3 العامة انه يجب تسليح المقاتلين السوريين المعارضين والا «فقد ينتصر» تنظيم القاعدة، في الوقت الذي حذر فيه وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، الأحد من أن الفشل في تزويد مقاتلي المعارضة بالأسلحة سيزيد من مخاطر الأزمة الإنسانية المتفاقمة في سورية، وشدد على أن تخفيف الاتحاد الأوروبي من حظر الأسلحة سيخفف هذه المحنة.

وواصلت دمشق عبر اعلامها الرسمي السبت حملتها على سعي بعض الغربيين الى تزويد المعارضة السورية بالسلاح، معتبرة انها «لعبة قذرة»، في حين ابدت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون تحفظا عن اقتراح باريس ولندن تسليح المعارضين السوريين، داعية الى بحث تداعيات هذا القرار «بامعان شديد».

وقال فابيوس «اذا اردنا التوصل الى حل سياسي (في سورية) يجب تحريك الوضع العسكري ميدانيا وتسليح مقاتلي المعارضة للتصدي للطائرات التي تفتح النار عليهم».

واضاف ان «الائتلاف الوطني السوري الذي يقوده احمد معاذ الخطيب (...) والذي اعترفت به مئة دولة يضمن احترام كافة اطياف المجتمع في سورية الغد. وفي حال سيتم تسليم اسلحة، فسيكون للجناح العسكري لهذا الائتلاف الوطني».

واعربت فرنسا الاسبوع الماضي كما بريطانيا عن دعمها لرفع الحظر الاوروبي على الاسلحة الى سورية مطالبة الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي باتخاذ قرار في هذا الاتجاه سريعا.

وقال فابيوس الذي اكد انه سيلتقي الاحد نظيره الالماني غيدو فسترفيلي «الدول الاخرى تطرح تساؤلات. نحن نناقش الامر».

ورأى ان «بشار (الاسد الرئيس السوري) لا يريد التنحي. واذا استمر الوضع على حاله لن يزداد عدد القتلى فحسب لكن الخطر هو ان تتفوق الجهة الاكثر تطرفا اي القاعدة» في هذا النزاع.

واوضح ان «بشار يقضي على شعبه. لديه اسلحة كيميائية وهو واثق اذا استخدمها بان الروس والصينيين سيتدخلون حينها وليس فقط كل من هو ضده». وخلال النزاع المستمر منذ عامين في سوريا، عرقلت موسكو وبكين ثلاثة قرارات في مجلس الامن الدولي تدين بشدة النظام السوري.

واعرب فابيوس عن استعداده لمناقشة امكانية تزويد المعارضة السورية بالاسلحة في البرلمان، وقال «من المشروع تماما طرح اسئلة لكن يأتي وقت يجب الاجابة عنها».

ومن جهته وابلغ هيغ شبكة سكاي نيوز أن نقل الأسلحة إلى قوات المعارضة السورية «يجب أن يتم بعناية فائقة لمنع وصولها إلى أيدي المتطرفين، لكن يتعين على الحكومة البريطانية أن توازن بعض المخاطر بمخاطر أخرى».

وقال رداً على سؤال حول الدعوات بقيادة بريطانيا وفرنسا المطالبة الاتحاد الأوروبي باسقاط الحظر والسماح بتزويد المتمردين السوريين بالأسلحة، إن نقل الأسلحة «يجب أن يكون خاضعاً للسيطرة ويتم بعناية فائقة وخاصة ما يتعلق بنوعيتها وطرق مراقبة ما تم ارسالها منها، والحصول على ضمانات بوجود حاجة إليها من الجماعات المتلقية».

واضاف «هناك مخاطر بالطبع جعلتنا لا نرسل حتى الآن معدات قاتلة للمعارضة السورية، لكن في حال تفاقمت هذه الأزمة في الأسابيع والأشهر المقبلة وصارت هناك مخاطر أكبر فيجب أن نوازنها بمخاطر الارهاب الدولي والتطرف التي تترسخ في سورية، ومخاطر زعزعة الاستقرار في لبنان والعراق والأردن، ومخاطر الأزمة الانسانية المتفاقمة».

واشار إلى «أن السياسة الخارجية تملي، كما في أي وقت مضى، موازنة بعض المخاطر بمخاطر أخرى». وكان رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، حذر مؤخراً من أن بلاده «قد تضطر للقيام بأشياء بطريقتها الخاصة إذا فشلت في تأمين تخفيف الحظر الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي على الأسلحة إلى سوريا خلال الاجتماع الذي سيعقده في أيار (مايو) المقبل.

وقالت اشتون في بروكسل «بالنسبة الى اي قرار يتصل برفع حظر على الاسلحة، على المرء ان يبحث التداعيات في عدد من الجوانب».

واضافت «علينا ان نسعى بعناية شديدة الى افضل فهم ممكن لما يمكن ان تكون عليه تداعيات» اتخاذ قرار مماثل.

وتساءلت اشتون «هل وضع مزيد من الاسلحة في الميدان سيدفع الاخرين الى القيام بالامر نفسه ام لا والى اي حد؟ ماذا سيكون رد الاسد استنادا الى ردود افعاله التي شهدناها حتى الان؟ هل سيتوقف قتل الناس ام سترتفع وتيرته؟».

وغداة اعلان الاتحاد الاوروبي، بضغط فرنسي، انه سيحاول التوصل الاسبوع المقبل الى «موقف مشترك» في مسألة تزويد المعارضة السورية بالاسلحة، حملت صحيفة «الثورة» الحكومية السورية الصادرة السبت على اعلان لندن وباريس استعدادهما لتسليح المعارضة حتى من دون موافقة الاتحاد.

وقالت الثورة ان «الاعلان الفرنسي البريطاني بتزويد المجموعات الارهابية بالسلاح بشكل منفرد وبمعزل عن موافقة الاتحاد الأوروبي، ليس حالة تمرد على قرارات الاتحاد، وليس عصيانا للسيد الأمريكي» لكنه «اعلان صريح عن الدخول في لعبة توزيع أدوار قذرة».

ورأت ان «محور رعاة الارهاب الدولي الممتد من واشنطن الى لندن وباريس وانقرة والدوحة والرياض لا يريد لطاولة الحوار السوري السوري ان تلتئم، ولا يريد للأزمة ان تنتهي (...)، ولا يريد لروسيا والصين وايران وسورية... ان تسجل نجاحا من شأنه ان يؤدي لنشوء نظام عالمي جديد».

الفلسطينيون يتورطون كرها في ويلات الأزمة السورية

■ غزة ـ د ب أ: يجد الفلسطينيون أنفسهم يدفعون ثمنا للصراع الدائر في سورية التي يقيم فيها زهاء نصف مليون لاجئ، رغم التأكيد مرارا على تبنى سياسة النأي بالنفس منذ اندلاع شرارات ثورات ما أطلق عليه «الربيع العربي».

ومع دخول الأزمة السورية عامها الثالث، يجد نحو 250 ألف فلسطيني أنفسهم نازحين عن منازلهم في مخيمات سورية لاسيما مخيم اليرموك الرئيسي حيث حظوا على مدار عقود بحياة أفضل مقارنة بمخيمات الدولتين المجاورتين لبنان والأردن.

وشرد 120 ألف من هؤلاء إلى خارج سورية للإقامة حسب المناطق القريبة منهم في مخيمات مؤقتة على حدود لبنان وتركيا والأردن ، تصف الأمم المتحدة أوضاعها بالبائسة.

ورفضت إسرائيل طلبا من السلطة الفلسطينية بالسماح بعودة هؤلاء إلى الضفة الغربية ما أبقاهم أسرى لمأساة التشرد، بالإضافة إلى قتل أكثر من ألف فلسطيني حتى الآن أثر تعرض مخيم اليرموك الواقع إلى الجنوب من العاصمة دمشق لغارات قصف وتحوله في أحيان إلى ساحة حرب بين القوات الحكومية والمعارضة.

ومثل ذلك الوجه الأخر من الثمن الذي يرى فيه الفلسطينيون «خطر الانزلاق» تدريجيا في أتون المعركة.

ودفع ذلك منظمة التحرير الفلسطينية إلى إيفاد وفد رسمي عنها توصل نهاية الشهر الماضي، إلى اتفاق لتحييد المخيمات الفلسطينية في سورية عن ويلات الصراع.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعضو الوفد إلى سورية أحمد مجدلاني لوكالة الأنباء الألمانية إن الاتفاق تضمن وضع سلسلة إجراءات عملية لإنهاء كافة المظاهر المسلحة في المخيمات الفلسطينية بما في ذلك حل ملفات المعتقلين غير المتورطين والمطلوبين أمنيا.

ويأمل مجدلاني أن يمكن الاتفاق النازحين من المخيمات من العودة المتدرجة لمنازلهم وضمان تنقلهم داخل المخيمات بما في ذلك تأمين توريد المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية لهم.

غير أن الطريق ليس مفروشا بالورود وسط ما يوصف بالحرب الطاحنة في بلاد الشام.

وبهذا الصدد تحدث مجدلاني عن صعوبات في التفاهم مع المعارضة السورية التي تتهم فصيل فلسطيني هو الجبهة الشعبية – القيادة العامة بالقتال إلى جانب الحكومة.

وأشار مجدلاني إلى مجموعات مسلحة في المعارضة تعتبر المخيمات الفلسطينية «أراضي سورية بل وإسلامية ولا يمكن وقف القتال فيها حتى تحريرها كذلك».

كما أقر مجدلاني بمشاركة «جهات فلسطينية» في القتال «بجانب الحكومة والمعارضة على حد سواء «.

وسبق أن ندد الرئيس الفلسطيني محمود عباس علنا بتورط القيادة العامة وأمينها العام أحمد جبريل المعروف بصلاته الوثيقة مع النظام السوري في خضم الصراع لما في ذلك من مخاطر بإقحام المخيمات واللاجئين بالمعركة.

واتخذت عدة فصائل فلسطينية مثل القيادة العامة سورية مقرا لها على مدار أعوام طويلة أبرزها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي فضلت مغادرة قياداتها خارج سورية بعد شهور من بدء الثورة باستثناء قيادات محلية في المخيمات.

في المقابل يواصل قادة الجهاد الإسلامي (الحركة الإسلامية الثانية) فلسطينيا والجبهة الشعبية اليسارية لتحرير فلسطين الإقامة في سورية لكنهما يصران على الحياد.

وقال خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في غزة لـ(د.ب.أ)، إن حركته ملتزمة بعدم التدخل في الشأن السوري الداخلي وضرورة تجنيب المخيمات الفلسطينية هناك ويلات الصراع الدائر فيها، مشيرا إلى أنها تبذل جهودا مكثفة لتحقيق هذا الغرض.

وأضاف حبيب أن استمرار إقامة قادة الحركة وفصائل فلسطينية أخرى في سورية « لا يعني أننا نؤيد النظام السوري بل أننا في الواقع نقف على الحياد تماما وعلاقتنا ممتازة مع النظام والمعارضة على حد سواء كما أنه لا يطلب منا أحد التدخل لصالح طرف معين».

وبشأن تورط المخيمات الفلسطينية في سورية تدريجيا في الصراع، قال حبيب إن أطرافا فلسطينيا رفض أن يسميها «تصر» على الزج بالمخيمات الفلسطينية بالأزمة السورية «الأمر الذي تتكاتف الفصائل والجهود من أجل تجنبه بكل الوسائل الممكنة».

ولم يقتصر الانزلاق في المستنقع السوري على الفلسطينيين المقيمين هناك إذ ترصد مصادر فلسطينية التحاق عشرات المقاتلين بصفوف المعارضة غالبيتهم من عناصر الجماعات السلفية الجهادية، وبعضهم كانوا ينتمون سابقا لحركة حماس.

وقال مصدر مطلع في إحدى الجماعات السلفية لـ(د.ب.أ)، إن الأمر يتم بشكل أساسي بقناعة دينية ورغبة بـ«الجهاد» خاصة منذ اتفاق وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل عقب جولة العنف الأخيرة منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وذكر المصدر أن المقاتلين يغادرون من غزة باتجاه تركيا ومنها يلتحقون بجماعات متشددة أبرزها «المجاهدين في جبهة النصرة» للقتال ضد النظام «الظالم حسب اقتناعهم».

وأعلن في غزة خلال الشهرين الماضيين عن مقتل ناشطين سابقين في حماس هما نضال العشي (23 عاما) ومحمد قنيطة (32 عاما)، بينما كانا يقاتلان منذ شهور في سورية.

ويقول الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل «مع الأسف أن حجم التواجد الفلسطيني في سورية وتركزه خصوصا في ضواحي العاصمة دمشق جعل وضع الفلسطينيين عمليا داخل ساحة الحرب المندلعة حتى وإن تم اتخاذ موقف الحياد من ذلك».

ويشير عوكل إلى أن «ما زاد الطين بلة هو إعلان بعض الأطراف الانحياز لصالح طرف على حساب طرف أخر في سورية، وهذا حول المخيمات إلى جزء من ساحة الحرب وجعلها مناطق منكوبة يشرد سكانها على وقع القصف وعمليات القتل شبه اليومية «.

وقال مصدر في دائرة شئون اللاجئين بمنظمة التحرير الفلسطينية لـ(د.ب.أ) إن تداخل المخيمات الفلسطينية مع محيطها من المناطق السورية والانصهار الاجتماعي وحتى العائلي بين كثير من السوريين والفلسطينيين، أمرا يجعل مسألة حياد اللاجئين شديدة الصعوبة.

وعن المشاركة الفعلية في أحداث القتال، قال عوكل إن «الحديث عن تورط أحاد وعشرات من الفلسطينيين في سورية وخارجها لا يجب أن يعني عمليا أن الفلسطينيين بالمجمل متورطين في الأزمة لأنهم في الواقع يدفعون الثمن الآن لاعتبارات مفروضة عليهم».

وتابع قائلا: «بالإجمال فإن ما تتعرض له سورية سينسحب على الفلسطينيين بشكل مؤكد إن كان سياسيا أو في فيما يتعلق بوجود اللاجئين وحقوقهم المؤقتة هناك حتى بالرغم من المحاولات المستميتة من الموقف الرسمي القاضي بتبني موقف الحياد «.

الحدائق العامة في دير الزور تحولت مقابر

■ دير الزور (سورية) ـ ا ف ب: «الله سيعاقب بشار وجماعته لانهم حولوا حدائقنا العامة مقابر»، يقول محمد اسد حاملا المصحف ومتوجها الى قبر نجله الاكبر داخل حديقة في دير الزور بشرق سورية.

تستقبل حديقة المشتل كل يوم ضحايا جددا للنزاع الذي يمزق سورية منذ قيام الحركة الاحتجاجية المناهضة للرئيس بشار الاسد قبل عامين، سواء كانوا رجالا او نساء او اطفالا او حتى مقاتلين في ريعان الشباب.

بدورها، تبكي ام محمد ابنها البالغ احد عشر عاما والذي قضى في القصف قائلة «اتي كل يوم من طلوع الشمس حتى قرابة الساعة الرابعة لاكون مع صغيري. انها طريقتي لاكون الى جانبه. ارافقه، اتلو عليه ايات قرانية واتحدث اليه».

قتل الفتى بشظايا قذيفة مدفعية فيما كان يلهو امام منزل اسرته مع صديق له قتل بدوره.

وتضيف الام الملتاعة «كان ابتسامتي ودافعي للابتسام كل يوم وسط هذه الحرب لكنه مات»، قبل ان تلعن نظام الاسد.

عبد الرزاق يتولى دفن الضحايا ويعلق هازئا «لم نتلق من حكومة سورية منذ تسعة اشهر سوى القنابل والقنابل».

ويضيف بحسرة «لا يستطيع اولادي الخروج. منذ تسعة اشهر وهم سجناء المنزل لانني دفنت عددا كبيرا من الاطفال بيدي وارفض ان ادفن اولادي. لم يخطر في بالي ان الحديقة التي كان يلعب فيها اولادي ستتحول مقبرة»، مشيرا الى اكمة زين بعضها بورود اصطناعية.

طاول النزاع دير الزور في حزيران (يونيو) 2012 بعدما كانت مركز الصناعة النفطية السورية. ويوضح عبد الرزاق، الموظف السابق في ابار النفط، ان اكثر من ثلاثة الاف شخص قتلوا فيها منذاك.

هذا العدد الكبير من الضحايا ضاقت به مقبرة البلدية وكان الخيار الوحيد اللجوء الى الحدائق العامة.

تضم حديقة المشتل وحدها 160 «شهيدا» لم يتم التعرف على بعضهم، ولا يحتوي القبر احيانا سوى على بقايا جثة مزقتها القنابل.

يستعين عبد الزراق بدفتر صغير رسم عليه مواضع القبور ودون معلومات عن شاغليها.

ويوضح «اذا سقطت قذيفة او صاروخ ودمرت القبور، ساعلم مكان كل جثة بفضل هذا الرسم. العائلات يجب ان تعلم المكان الذي ووري فيه احباؤها».

في الجانب الاخر من الحديقة، تركع امراة امام قبر حديث العهد وتهتف «لماذا يا سعد؟ لماذا رحلت؟». ترثي شقيقها الشاب سعد الحاج شهاب (17 عاما) الذي قضى في 16 شباط (فبراير) الفائت وهو يقاتل القوات النظامية.

ويقول احد اشقائه احمد تاج الحاج شهاب «شقيقنا مات وهو يقاتل ديكتاتورا. نحن فخورون به». احمد ايضا يقاتل في صفوف الجيش السوري الحر ومثله اشقاؤه الثلاثة.

تدخل مجموعة من المقاتلين المعارضين الحديقة وتروح تبحث بين القبور. ثم تقف المجموعة امام قبر ويجهش احد افرادها بالبكاء «انه ابي. لقد قتل في قصف للنظام. كنت على الجبهة حين دفن ولم اتمكن من وداعه»، ثم يهتف «سامحني يا ابي».

ويعلق عبد الرزاق «اشاهد كل يوم مواقف كهذه. شبان يبكون ذويهم واهل يبكون ابناءهم. لماذا كل هذا الدم؟ سؤال يتبادر الى ذهني كلما وصلت ضحية تنتظر ان ادفنها ولا اعتقد انني ساجد له جوابا».

المعارضة السورية تختار مطلع الاسبوع رئيس حكومتها

■ اسطنبول ـ ا ف ب: يتنافس وزير سابق وباحث اقتصادي على الفوز بمنصب رئيس حكومة المعارضة السورية في اجتماع الائتلاف الوطني المعارض الذي يبدأ الاثنين في اسطنبول بهدف اختيار اول رئيس حكومة تتولى ادارة «المناطق المحررة».

وقد تم ارجاء هذا الاجتماع مرتين قبل ان يحدد عقده الاثنين في احد فنادق اسطنبول في تركيا وابرز بند على جدول اعماله اختيار رئيس حكومة بين اكثر من عشرة اسماء اعلنها الائتلاف. وعلى راس اللائحة وزير الزراعة السابق اسعد مصطفى والباحث الاقتصادي اسامة قاضي.

وقال عضو الائتلاف احمد رمضان في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «اذا كان المطلوب شخصية تقنية، يمكن ان يفوز اسامة قاضي. واذا كان الاختيار سيتم على اساس من يملك خبرة اكثر في الممارسة السياسية، فسيكون اسعد مصطفى».

واسامة قاضي هو رئيس المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية في واشنطن. ولد في حلب العام 1968، ودرس في الولايات المتحدة. اما اسعد مصطفى فقد ولد في ادلب العام 1947، وكان وزيرا للزراعة في عهد الرئيس الراحل حافظ الاسد بين العامين 1992 و2000 قبل ان ينتقل الى الكويت ويعمل مستشارا في الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

وكان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية نشر على صفحته على موقع «فيسبوك» للتواصل على الانترنت اسماء عشرة مرشحين، بينهم المعارض القديم ميشال كيلو الذي اعتذر عن عدم قبول الترشيح، بالاضافة الى اثنين لم يتم ذكر اسميهما كونهما موجودين في الداخل السوري.

وسيعمد اعضاء الائتلاف الى اختيار رئيس الحكومة عن طريق الانتخاب، وبالتالي لا يستبعد حصول مفاجآت، لا سيما مع وجود تدخلات خارجية كثيرة، بحسب ما ابلغ معارضون سوريون وكالة فرانس برس.

وقال رمضان «المرحلة المقبلة مرحلة صعبة وتتطلب رجالا اكفاء»، مضيفا «لا نختار رئيس حكومة على اساس من يملك اسما هو الاكثر تداولا في وسائل الاعلام، بل من هو قادر على ترؤس حكومة تهتم بقضايا الشعب السوري الاساسية ولديه رصيد من الخبرة وملتزم باهداف الثورة».

وباستثناء المعارض المسيحي ميشال كيلو، فان المرشحين الآخرين غير معروفين تماما في الاوساط الشعبية والاعلامية، وهم، بالاضافة الى قاضي ومصطفى، بهيج ملا حويج وهو طبيب مقيم في اسبانيا، وجمال قارصلي وهو ناشط مقيم في المانيا، وسالم المسلط وهو باحث في الشأن الخليجي كان مقيما في دبي قبل التفرغ للثورة من تركيا، وعبد المجيد الحميدي الخبير في اللغة العربية في جامعة الطائف في السعودية، وغسان هيتو وهو كردي مقيم في الولايات المتحدة، وقيس الشيخ وهو باحث في الفقه والقانون، ووليد الزعبي وهو رجل اعمال.

ورأى المعارض البارز هيثم المالح الذي كان اول من طرح ضرورة تشكيل حكومة موقتة ان «رئيس الحكومة يجب ان يكون رجلا بكليته مع الثورة، والافضل ان يكون رجلا اقام حتى وقت قصير في الداخل السوري (...) مثل هذا اولى بتولي المسؤولية ممن يعيشون في امريكا او اوروبا».

واوضح رمضان ان آلية اختيار رئيس الحكومة ستتم على الشكل التالي «يتم التصويت على اسم بين الذين يوافقون على الاستمرار بالترشيح، ثم تجري عملية اقتراع اخرى على الاسمين اللذين يحصلان على اكبر عدد من الاصوات».

واضاف «اذا حصل توافق على اسم واحد، يكون الامر جيدا، والا سيتم الامر بشكل ديمقراطي».

ويفترض برئيس حكومة المعارضة ان يعمل بعد ذلك على اختيار اعضاء حكومته ليعرضها على الائتلاف لاقرارها قبل ان تستقر الحكومة في الاراضي الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة والتي يسودها كثير من الفوضى في ظل غياب المؤسسات والخدمات العامة عنها.

ويتوقع الا يخلو اجتماع الائتلاف من تشنج ونقاشات، لا سيما ان البعض داخله لا يزال يفضل ارجاء مسالة تشكيل الحكومة.

وقال رمضان «هناك رأي يقول بوجوب تشكيل سلطة تنفيذية محدودة الصلاحيات تدير المناطق المحررة، على ان يتم ارجاء مسالة تشكيل الحكومة. الا ان راي الغالبية هو مع تشكيل حكومة موقتة تتحول بعد سقوط النظام الى حكومة انتقالية».

واوضح اعضاء في الائتلاف رفضوا كشف اسمائهم لفرانس برس ان الذين يفضلون ارجاء تشكيل الحكومة «يلتقون مع الموقف الامريكي الذي يريد التركيز على فتح حوار مع النظام السوري من اجل التوصل الى حل عبر تشكيل +حكومة انتقالية+ مختلطة تضم ممثلين للنظام والمعارضة».

ويعتبر اصحاب هذا الراي ان «تشكيل الحكومة الموقتة من شانه ان يعرقل امكانية فتح الحوار».

ويعلق الناشطون المعارضون على الارض آمالا على حكومة المعارضة المرتقبة. وقال مطر اسماعيل من دمشق لوكالة فرانس برس عبر سكايب «هناك حاجة حقيقية في المناطق المحررة لادارة افضل للحياة اليومية».

واضاف «لا يفترض ان تكون حياة المدنيين بين ايدي الجيش السوري الحر، ولا بد من سلطة مدنية تشكل بديلا من حكومة الاسد». وعبر اسماعيل عن قلقه «كوننا لا نعرف معظم المرشحين، لكننا نامل بان يستمع اعضاء الائتلاف الى صوت ضميرهم ويختاروا بحكمة».

وزير الخارجية الأردني يقول إن بلاده لن تقطع شعرة معاوية مع النظام السوري

■ عمان ـ يو بي آي: قال وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، الأحد ،إن بلاده ليس في نيتها إغلاق الأبواب مع النظام السوري وإنها لن تقطع شعرة معاوية معه، ووصف زيارة الرئيس الأميركي للمملكة بأنها « تحمل مغزى سياسيا ورسالة للجميع».

وقال رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية بمجلس النواب بسام المناصير، إن جودة أبلغ اللجنة خلال اجتماعها به أن الأردن «يحاول جاهدا الإبقاء على شعرة معاوية مع النظام السوري». وأضاف أن جودة أكد أن بلاده «ليس في نيتها إغلاق الأبواب مع النظام السوري، على أمل ايجاد حل سلمي للأزمة السورية».

وأوضح أن جودة أبلغ لجنة الشؤون العربية والخارجية في البرلمان أن الأردن «لا يرغب بالتخندق مع أي فريق ضد آخر لكي يكون مقبولا بفتح باب الحوار مع طرفي النزاع في سوريا مستقبلا». ووصف جودة زيارة الرئيس الأميركي لبلاده يوم الجمعة المقبل بأنها «ذات مغزى سياسيا هاما جدا وهي رسالة للجميع بأن الأردن دولة محورية في المنطقة وتلعب دورا مؤثرا وبكل ما يجري حولها في المنطقة».

وأكد أن بلاده «لا تفكر بإقامة مناطق عازلة داخل الأراضي السورية»، قائلا أن هذا «ليس في تفكيرنا مطلق «.

نائب رئيس الوزراء البريطاني يقول أن تجربة العراق يجب ألا تمنع بلاده من التدخل في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: اعتبر نائب رئيس الوزراء البريطاني، نك كليغ أن تجربة العراق يجب ألا تمنع بلاده من التدخل في الصراعات حول العالم، بما في ذلك الحرب الدائرة في سورية التي دخلت عامها الثالث.

وكتب كليغ، زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية البريطانية، في مقال في صحيفة «اندبندانت أون صندي» الأحد أن تجربة العراق «تعني أننا يجب أن نكون في حالة تأهب بشأن الوضع المعقد في سوريا بفعل تباين جماعات المعارضة والأجندات المتنافسة، لكن ذلك لا يعني الوقوف جانباً».

وقال إن حرب العراق «كانت خطأً، لكن هذا الاعتراف لا ينتقص بأي حال من الأحوال من وطنيتنا ومن الشجاعة التي أظهرتها قواتنا في العراق.. ولكن يجب الاستفادة من دروسها بعد أن ثبت أن الذريعة التي قدمتها حكومة توني بلير وقتها بأن صدام حسين يمتلك أسلحة للدمار الشامل لم تكن صحيحة، وأدى التدخل العسكري إلى سنوات من العنف وعدم الاستقرار والتطرف الديني الطائفي داخل العراق وخارج حدوده، وعزز قدرة إيران على زعزعة استقرار جيرانه وتقويض مصداقية الأمم المتحدة».

وأضاف كليغ أن الحرب في العراق «أضرت بالثقة في مبدأ التدخل الإنساني وقوّت يد الانعزاليين.. لكن الفشل في العراق لا يغيّر مسؤوليتنا الجماعية في دعم الحرية وحماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، لأن عدم القيام بأي شيء يمكن أن يكون سيئاً، غير أن السؤال يبقى كيف ومتى سيتم التدخل».

وقال إن اهتمامنا «يتركز في الوقت الراهن على سورية، بيد أن هذا الاهتمام لم يكن مستقيماً ويختبر مبادئنا إلى أقصى درجة، والسؤال الذي يجب أن نوجه إلى أنفسنا كل يوم هو: لماذا لا ندخل بجرأة أكبر في سورية حيث الحرب الأهلية لا تزال تتكشف، ونقيّم بصورة مستمرة ما يمكننا القيام به ونحدد أين يكمن ميزان الخطر؟».

وأقرّ نائب رئيس الوزراء البريطاني بأن «الحكم الذي توصلنا إليه هو أن التدخل العسكري المباشر من قبلنا أو جانب حلفائنا في سوريا يحمل مخاطر مرتفعة جداً من شأنها أن تؤدي إلى مأزق آخر على غرار العراق، كما أنه ليس

عباس يرتب لقاءات ومقربون من المعشر أول من قرع الجرس

القصة الكاملة لجدل المحاصصة المباغت في الأردن ولمشروع فتنة لم تكتمل: هجوم مفاجئ ومنسق على «اللون الفلسطيني» في البرلمان بسبب شائعات عن طلب تفجير دائرة المتابعة والتفتيش

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت القصة مع خبر مسرب وصغير نشره موقع إلكتروني يتبع محطة سكاي نيوز على لسان عضو في البرلمان «فضل» عدم ذكر إسمه.

سرعان ما إلتقط بعض المعنيين بالترويج لثقافة الكراهية في المجتمع الأردني هذه «التسريبة» حتى يغرق الجميع مجددا بنفس التجاذب والجدل القديم الذي ساد البلاد في الفترة التي تصدر فيها مواقع القرار مدير المخابرات الأسبق السجين الأن الجنرال محمد الذهبي.

المعلومة المسربة قالت بأن عضو البرلمان محمد الحجوج الذي فاز بالمرتبة الأولى في مدينة الزرقاء المحسوبة على الكثافة السكانية الفلسطينية وخلال جلسة المشاورات مع رئيس الوزراء عبد الله النسور طالب «بتفجير» دائرة المتابعة والتفتيش بأصابع الديناميت.

بالتزامن سرب أحد الكتاب الصحافيين قصة أخرى كشف رئيس الوزراء أنها مزيفة عندما تحدث عن عضو في البرلمان «لم يحدد إسمه أيضا» طالب خلال المشاورات بإسم المكون الفلسطيني بعشر حقائب وزارية بينها واحدة لنائب رئيس الوزراء مع تسمية الخبير الإقتصادي الدكتور جواد العناني لها. المعلومات وفقا لتوضيحات الحجوج والنسور خارج نطاق المصداقية.

والحادثتان لم تحصلا في الواقع والدليل إصرار الحجوج عدة مرات كما أبلغ القدس العربي بإمكانية العودة للسجلات الرسمية الموثقة لجلسات التشاور حتى تتبين حقيقة الإدعاءات المسربة التي أصبحت لاحقا قضية رأي عام شغلت الجميع في المملكة. نفس الموقف تبناه النسور علنا لكن رغم سلسلة التوضيحات التي أدلى بها عدة نواب من بينهم محمد ظهراوي وحجوج وأخرون إلا أن بعض الأطراف ضخمت القضية وركزت عليها.

بدأ الأمر بلقاء بين أحد الكتاب والرئيس الفلسطيني محمود عباس تخللته سلسلة من التصريحات التي يجامل فيها عباس بعض التيارات في المعادلة الأردنية الداخلية لأسباب قد تكون مفهومة في سياق المشهد الداخلي الفلسطيني الذي بدأ بتشكيل عباس نفسه للجنة تدرس مشروع الكونفدرالية مع الأردن وهو مشروع رفضه المكون الفلسطيني في الأردن بشدة وحزم وبقسوة كما جاء في بيان للمبادرة الأردنية للمواطنة المتساوية.

في مقالات بعض اليساريين ظهرت تلويحات بالحرب الأهلية وبإستعمال السلاح وكل ذلك بناء على وقائع يقول الحجوج ببساطة «لم تحصل» أصلا وحيكت في تسريبات صحافية ضعيفة وغير مهنية نشرت في موقع يتبع مؤسسة إعلامية خارج البلاد وتلقفتها مواقع داخل البلاد.

النقاشات شملت شتائم على الحجوج ودعوات لسحب الحصانة عنه ومحاكمته مع تحذيرات ليساريين بينهم فهد الخيطان وإسلاميين بينهم إرحيل غرايبة من وجود تيار محاصصة توطيني في البرلمان والمقصود بكل الأحوال لون تمثيل المكون الفلسطيني في برلمان 2013.

المفارقة في المشهد أن بعض مقالات المحترفين في السياق تضمنت نفس الأفكار والمعلومات وحتى نفس المفردات ونشرت في نفس التوقيت مما يدلل على أن المعطيات أو التوجيهات صدرت من نفس المصدر وعلى أن الوقت لم يكن كافيا لصورة إخراجية أكثر تنسيقا .

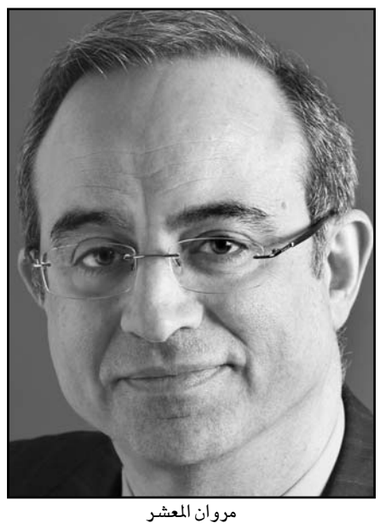

مروان المعشر

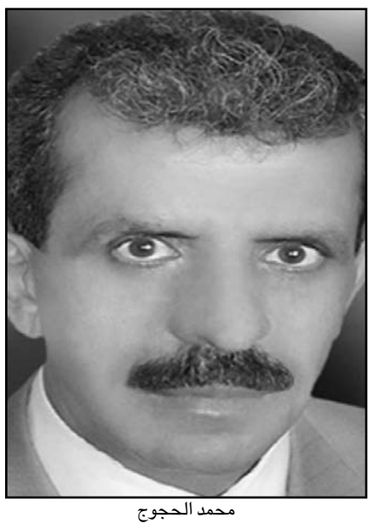

محمد الحجوج

هنا حصريا ظهرت مؤشرات التطابق في الإستناد إلى وقائع نفاها علنا رئيس الحكومة مساء السبت فقط وبعدما غرقت البلاد في الجدل لأربعة أيام من خلال التركيز على واقعتين تبين أنهما لم تحصلا الأولى المطالبة بتفجير دائرة المتابعة والتفتيش المعنية بسحب الجنسيات والثانية المتعلقة بعضو مجهول في البرلمان طالب بعدد محدد سلفا من الحقائب الوزارية للتمثيل الفلسطيني.

في الأثناء تحتج عشيرة الحجوج وهو الحاصل على المرتبة الأولى في إنتخابات الزرقاء المدينة الأكثر كثافة سكانية بعد العاصمة عمان فيطلب الرجل من ناخبيه وأقاربه عدم التدخل بعد نشر سلسلة من التهديدات تتعلق بحياته خصوصا من قبل أحد نشطاء الحراك بإسم اللون اليساري.

وفي الأثناء يعلن القيادي في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين خالد عرار إيفاد حفيده الثامن الأردني «آدم» مع جدته إلى فلسطين لتسجيل إسمه في قيود الإحتلال الإسرائيلي لان فلسطين لابديل عنها إلا الجنة كما اوضح عرار على هامش رسالة على فيسبوك للكتاب المحرضين يؤكد فيها بان اللاجيء الفلسطيني لن يقبل بالأردن وطنا بديلا أو دائما.

الأمر وفقا للنائب البارز خليل عطية لم يقتصر على وجهات نظر سياسية في السياق يمكن مناقشتها بل على مبالغات وتهويلات وفبركات وإفتراءات.

لاحقا ركب الموجة مغامرون من طراز آخر فظهرت في صحافة المواقع مقالات مسمومة على حد تعبير الصحافي المخضرم نصر المجالي تشتم الفلسطينيين وتحرض على إستهدافهم وتلوح بإستخدام القوة لتحجيم ممثلي اللون الفلسطيني في البرلمان.

عوامل مشتركة متعددة برزت في التحليل كما يؤكد الناشط السياسي محمد خلف الحديد لـ«القدس العربي» لمن فتحوا فجأة وبدون مبرر ملف المحاصصة وتحدثوا عن وجود تيار يعمل لصالح «التوطين» في البرلمان الأردني .

العامل الأول أن أربعة من أبرز أصحاب القلم والرأي الذين نشروا مقالات أثارت ضجة بالسياق في الواقع من المدعوين للقاء تحاوري تشاوري شهير قبل الإنتخابات عقده الملك عبدالله الثاني في منزل السياسي القديم رجائي المعشر.

في ذلك اللقاء سمع الملك مباشرة تحذيرا مما سمي بخيارات التوطين ومطالبته بقوننة قرار فك الإرتباط وفي نفسه اللقاء إعتبر الملك نفسه يساريا كالموجودين عندما يتعلق الأمر بالتعليم والصحة والمرأة.

المفصلي في المسألة هو أن هذا اللقاء إنتهى لاحقا بتشكيل قائمة إنتخابية تمثل الموجودين في لقاء المعشر شاركت فعلا في الإنتخابات ولم تتمكن من الحصول على أي مقعد في البرلمان.

واللافت أن مستضيف اللقاء الدكتور رجائي المعشر وخلافا للتوقعات «لم يتأهل» لأي موقع وظيفي متقدم في الواجهة السياسية بعد اللقاء المشار إليه في منزله، الأمر الذي إعتبره البعض حالة إندفاع من بعض المحسوبين عليه والمقربين منه بعنوان تنسيق هجوم مباغت إدعائي على نواب المكون الفلسطيني في البرلمان بهدف إرباك النظام أو حتى «معاقبة» القصر الملكي.

لكن عقلاء في النظام قرروا التصدي لمشروع إثارة الجدل المتجدد بعنوان وجود تيارات محاصصة وتوطين فقد إعتبر رئيس الحكومة عبد الله النسور المفردة سلبية نافيا الإصغاء لأي عضو في البرلمان طالب المحاصصة وقائلا: انا أنزه كتل البرلمان عن هذا الأمر ولم أسمعه والمشاورات مسجلة.

زعماء لبنان رحلوا: سليمان في افريقيا وبري وميقاتي والراعي في الفاتيكان والحريري في السعودية

لقاء في روما حول قانون الانتخاب وبري يأمل تصاعد الدخان الابيض

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

انتقل الحدث اللبناني امس الى الفاتيكان مع توجّه كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي وممثل رئيس الجمهورية الوزير ناظم الخوري الى روما للمشاركة في حفل تنصيب البابا الجديد فرنسيس بمشاركة عدد من البطاركة الكاثوليك من لبنان والشرق في مقدمتهم الكاردينال الماروني مار بشارة بطرس الراعي الذي شارك في انتخاب البابا.

في وقت يواصل رئيس الجمهورية ميشال سليمان جولته الافريقية ووصل امس الى نيجيريا لمتابعة اوضاع الجالية اللبنانية وخصوصاً اللبنانيين المختطفين.امام رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري فيواصل ابتعاده عن لبنان وتواجده في السعودية لدواع امنية.

وقبيل حفل التنصيب الثلاثاء، إغتنم القادة اللبنانيون فرصة وجودهم في روما لعقد لقاءات تشاورية حول الاوضاع السياسية والانتخابية في لبنان، وفي هذا الاطار إنعقد في روما ظهر امس اجتماع في مقر البطريرك الراعي في المدرسة المارونية ضمّه والرئيسين بري وميقاتي والوزير ناظم الخوري وسفير لبنان في روما جورج خوري. وبعد اللقاء الذي دام ساعة قال رئيس مجلس النواب «إن الدخول الى روما لا بد من ان يكون من الباب الحقيقي ولا سيما أن العالم كله ولبنان خصوصاً، ربح انتخاب قداسة البابا فرنسيس، الذي هو فعلاً رسالة السيد المسيح، عليه السلام، الى قلوب جميع المؤمنين في شتى أنحاء العالم. هذه الفرصة النادرة كانت فرصة نادرة لنا أيضاً لنزور هذه الدار الكريمة، العريقة بلبنانيتها وبمسيحيتها بوجود غبطة بطريركنا البطريرك الراعي». وأضاف: «كانت مناسبة لأن نتداول الشؤون والشجون اللبنانية، ونأمل إن شاء الله، كما صعد الدخان الأبيض من هذا البلد، ان يكون دعاء من غبطة البطريرك ومسعى من قبله لمساعدتنا على أن يصعد الدخان الأبيض في ما يتعلق بمشاكلنا، خصوصاً في موضوع قانون الإنتخاب».

ورداً على سؤال إن كان سيدعو الى جلسة عامة قريباً؟أجاب: «ان شاء الله يتحقق كل شي في وقته». وعن موقفه من الاقتراح الذي توافق عليه نواب المعارضة، أي المشروع الانتخابي المختلط؟ قال «المشروع المختلط هو في الأساس اقتراح تقدمت به أنا الى اللجنة الفرعية، وعندما لاحظت وجود اعتراض من شتى الأطراف قلت لنسحب المشروع ولننتظر أن يأتينا أي مشروع توافقي من أي فريق من اللبنانيين وأنا معه».

وسئل: حزب الله والتيار الوطني الحر بدأوا يتحدثون عن لبنان دائرة واحدة؟فأجاب «كل اتفاق انا معه. أكرر الآن ما سبق وقلته في اللجان المشتركة، وهو أن أسوأ قانون يتوافق عليه اللبنانيون هو أفضل من أي قانون آخر».

وعما سيفعله إذا لم يحصل توافق،وهل سيدعو الى عقد جلسة؟ قال «بالي طويل». وعن اقتراح القانون الرامي الى تمديد ولاية القادة الأمنيين؟ أجاب: «ان شاء الله خيراً».

أما الرئيس ميقاتي فسئل عن المعلومات التي ذكرت أن جلسة مجلس الوزراء في 21 آذار ستكون الأخيرة للحكومة فأجاب: «هذا الكلام نسمعه منذ اليوم الأول لتشكيل الحكومة، والبعض يراهن على هذا الأمر دائماً. لنكن متفائلين وليست هناك استقالة للحكومة». وسئل: أنت باق على رأس الحكومة؟ أجاب: «نعم».

ومن المقرر أن يستكمل البحث في اجتماع ثان يعقد اليوم. وكان بري وميقاتي وعقيلتاهما وصلوا الى روما ليل السبت على متن طائرة رئيس الحكومة الخاصة لتمثيل لبنان في حفل تنصيب البابا فرنسيس الأول يوم الثلاثاء المقبل في حاضرة الفاتيكان.

تزامناً، أكد رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون ان «حقوق المسيحيين ستعود كما نص عليها الدستور ولن نقبل باقل من 64 نائبا». وقال خلال لقائه اهالي الصفرا «ان التمثيل الصحيح لن يسرق مرة جديدة، والمسيرة مستمرة حتى اعادة مقومات الدولة». ولفت الى ان «التمثيل النيابي المسيحي الصحيح يعطي اكثرية ضمن الاكثرية الحاكمة، والاصلاح لا يكتمل إلا بالتمثيل الصحيح». وتابع عون «ظنوا ان شعار «التغيير والاصلاح» سينتهي بعد اقفال صناديق الاقتراع في العام 2005، الا اننا تحدّيناهم بموضوع الفساد والهدر وهناك وثائق بيدنا». وشدد على انه «لن نعيش كمفقودين في وطننا».

النائبة عن حماس مريم فرحات «خنساء فلسطين» في ذمة الله

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توفيت يوم أمس النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني مريم فرحات «أم نضال» الملقبة بخنساء فلسطين، ، بعد صراع مرير مع المرض، واشتهرت فرحات بهذا اللقب لفقدانها ثلاثة من أبنائها الذين قضوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال الانتفاضة.

وشيع جثمانها يوم أمس من مشفى الشفاء، وصلى عليها في المسجد العمري الكبير، بمشاركة قادة حركة حماس وفي مقدمتهم إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة، وقادة الفصائل الفلسطينية.

وقال هنية خلال التشييع «إن مريم فرحات امرأة عظيمة ومربية للمجاهدين على مدار حياتها»، مضيفا إنها من النساء الخالدات على مر العصور وستقرأ عنها الأجيال».

وفي جنازة التشييع انتشر مسلحون من كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس، إذ تعرف في أوساطهم بأنها «الأم الروحية» للمجاهدين.

ووصلت فرحات إلى قطاع غزة الجمعة الماضية قادمة من مصر حيث كانت هناك في رحلة علاج، وأدخلت على الفور إلى مشفى الشفاء.

وكانت فرحات قد أجرت عدة عمليات جراحية في الآونة الأخيرة، جراء تعرضها لعدة جلطات.

وقضت النائبة فرحات مساء السبت في مشفى الشفاء، بعد صراع مرير مع المرض، وكانت قد فازت ضمن قائمة «التغيير والإصلاح» التابعة لحركة حماس بعضوية المجلس التشريعي.

عناصر من حماس يودعون جثمان النائبة مريم فرحات في غزة

والنائب فرحات اشتهرت باسم «خنساء فلسطين» بسبب التضحيات التي قدمتها خلال الانتفاضة، إذ قضى ثلاثة من أبنائها شهداء.

وعرفت فرحات قبل انتخابها في الأوساط الفلسطينية، حين ظهرت في لقطات تلفزيونية في العام 2002وهي تودع احد أبنائها الثلاثة، قبل أن يمضي لتنفيذ هجوم مسلح على احدى المستوطنات الإسرائيلية جنوب قطاع غزة، حيث تمكن قبل استشهاده من قتل ستة من المستوطنين.

وفرحات من مواليد ديسمبر 1949، وهي أم لستة أبناء وأربع بنات، وقضى من أبنائها الذكور كل من نضال ومحمد ورواد.

وخلال الانتفاضة الحالية دمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزلها الكائن بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، حين قصفته بالطائرات.

وسبق وان قالت النابة مريم فرحات «المرأة الفلسطينية قدمت الغالي والنفيس، ولست وحدي خنساء فلسطين بل الخنساوات كثر في فلسطين».

تواصل الغموض بشأن برنامجه وعدم التنسيق مع السلطة كجهة ذات سيادة على الضفة الغربية

الفلسطينيون يتحضرون للقاء اوباما بالمظاهرات الاحتجاجية على انحياز امريكا لاسرائيل في ظل حالة من التشاؤم تسود الساحة السياسية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تتواصل تحضيرات في صفوف النشطاء الفلسطينيين لتنظيم تجمعات وتظاهرات احتجاجية لاستقبال الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي يبدأ زيارة الاربعاء القادم للمنطقة مستهلها بالوصول لاسرائيل.

وفيما يعكف العديد من النشطاء الفلسطينيين على اعداد اليافطات والشعارات المطالبة اوباما بوقف الانحياز الامريكي لاسرائيل والتي سيرفعها المنددون بسياسة واشنطن خلال زيارته للمنطقة دعا تجمع «فلسطينيون من أجل الكرامة»، كافة الفلسطينيين إلى التظاهر غدا الثلاثاء رفضاً لزيارة اوباما للأراضي الفلسطينية. وقال التجمع في بيان صحافي أن التظاهرة بعنوان»معاً لتغيير المسار، معاً ضد زيارة أوباما»، ستنظم في تمام الساعة الرابعة والنصف عصرا (4:30) في رام الله، حيث سيكون التجمّع على دوار المنارة ومن ثم الانطلاق باتجاه مقر الرئاسة الفلسطينية وسط رام الله.

وحسب التجمع تأتي زيارة أوباما للاراضي الفلسطينية في الوقت الذي يخوض فيه الاسرى الفلسطينيون الاضراب المفتوح عن تناول الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي في حين يتواصل الدعم الاميركي لاسرائيل.

وأضاف بيان «فلسطينيون من أجل الكرامة»: أنه لمن السذاجة الاعتقاد بأن سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل تغيرت في فترة أوباما، ففي تقرير الكونغرس الأمريكي في آذار 2012 تم المطالبة بتزويد إسرائيل بمبلغ 3.1 مليار دولار للعام 2013 فقط لتمويل نظام القبة الحديدية، مما يجعل الدعم الأمريكي الثنائي لإسرائيل فقط يعادل حوالي 115 مليار دولار منذ عام 1949. بالإضافة إلى تعهد الولايات المتحدة الدائم بالحفاظ على أمن إسرائيل على حساب أرواح الفلسطينيين وأرضهم وقوت يومهم، وتبريرها للمجازر التي قام بها الإحتلال بحق أهلنا في غزة، وصمتها ضد التوسع الاستيطاني الذي يلتهم أراضي الفلسطينيين ويدمر منازلهم ومعيشتهم.

من جهة أخرى، ذكر التجمع أنه من النفاق أن تتناسى منظمة التحرير الفلسطينية دور الولايات المتحدة في فترة أوباما في إجهاض طلبها عام 2011 في مجلس الأمن وتصويتها ضد القرار عام 2012 في الجمعية العمومية.

ومن ثم فرض الكونغرس الامريكي العقوبات المالية على المؤسسات الدولية التي تعترف بمسمى فلسطين. كما أنه من النفاق الحديث عن القدس كعاصمة فلسطينية ومن ثم استقبال أوباما في رام الله وتثبيتها كعاصمة بديلة.

ونوه، إلى أن الزيارة تهدف لتحقيق ثلاث غايات، أولها تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل وتخفيف الضغط على الحكومة الإسرائيلية التي تعاني دوليا من العزلة والنقد الدولي الرسمي (حتى وإن لم يكن فاعلا).

ثانيا، أن تلجم غضب الشارع الفلسطيني المتأجج تماسكا مع أسرانا الأبطال، وثالثاً أن تطيل من عمر السلطة الفلسطينية الافتراضي، حيث لم يعد هناك من ارتباط بين السلطة والشعب الفلسطيني سوى دولاراتها التي تستجدي بها الدول، والتي لا ينال الموظف العادي في القطاع العام منها سوى الفتات.

وشدد بيان «فلسطينيون من أجل الكرامة» على أن الشعب الفلسطيني لن يرضَ أن يكون وسيلة لتحقيق هذه المصالح ولن يرضخ الشارع الفلسطيني لهذه الضغوط، مضيفا بان المطلوب من الفلسطينيين مقاطعة تامة لإسرائيل امنيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا واكاديميا، «لا أن نساهم في تخفيف الضغط عن الحكومة الإسرائيلية وبالتالي السماح لها باستكمال مشروعها التوسعي المبني على اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وبيوتهم».

ودعا التجمع الفلسطينيين لتغيير هذا المسار والتظاهر ضد استقبال من يعتبر نفسه «الحليف الأول لإسرائيل»، ورفض فكرة العودة للمفاوضات جملة وتفصيلا. والدعوة لتثبيت تضحيات الشهداء والأسرى بعدم التنازل والاستسلام، بل العمل مع الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم من أجل صياغة برنامج استراتيجي للمقاومة، يوزع المقاومة إلى عمل سياسي واقتصادي وعسكري وشعبي كل حسب طاقته.

وطالب التجمع للخروج في الشارع في اليوم المتوقع للزيارة للمنطقة في العشرين من آذار والذي يصادف «قبل يوم من ذكرى معركة الكرامة، لنعيد جزءا من كرامتنا ونرفض الهيمنة الغربية، والاستعمار الصهيوني، والتخاذل الداخلي».

وفي ظل التحضيرات الشبابية لتنظيم تظاهرات وتجمعات احتجاجية على زيارة اوباما للاراضي الفلسطينية ما زال برنامج زيارة الرئيس الاميركي للجانب الفلسطيني يكتنفه الغموض في حين اكدت مصادر متابعة بان الجانب الاميركي يرفض بشكل غير مباشر التنسيق مع السلطة كجهة ذات سيادة على اراضي الضفة الغربية، مكتفيا بالتنسيق مع السلطة بشأن موعد ومكان اللقاء المرتقب مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الدكتور سلام فياض.

هذا وعلمت القدس العربي بان السلطة ترغب بان يزور اوباما رام الله وعدم اسقاطها من برنامجه خلال زيارته للاراضي الفلسطينية، مرجحة ان يقوم الرئيس الاميركي بزيارتها للالتقاء برئيس الوزراء سلام فياض في مقر رئاسة الوزراء برام الله بعد الاجتماع مع عباس في مدينة بيت لحم وزيارة كنيسة المهد.

ورغم الغموض الذي يكتنف برنامج زيارة اوباما للاراضي الفلسطينية تسود الساحة السياسية الفلسطينية حالة من التشاؤم بشأن امكانية ان تحدث تلك الزيارة اختراقا على صعيد اطلاق عملية سياسية جادة بين الفلسطينيين والاسرائيليين لانهاء الاحتلال الاسرائيلي عن الاراضي المحتلة عام 1967. وعلى وقع ذلك التشاؤم دعا حزب الشعب الفلسطيني القيادة الفلسطينية لاستمرار التمسك بموقفها الرافض لاستئناف المفاوضات دون وقف الاستيطان وتوفير مرجعية دولية تقوم على الاعتراف بقرارات الشرعية الدولية، والإفراج عن الأسرى، مؤكدا على ضرورة مطالبة أوباما خلال زيارته للمنطقة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على كافة الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس، والكف عن سياسة الانحياز الأمريكي لإسرائيل واستمرار دعم عدوانها واحتلالها لأراضي الدولية الفلسطينية.

وقال حزب الشعب في بيان صحافي الاحد أن زيارة اوباما للمنطقة لن تحمل جديدا يسهم في الضغط على حكومة الاحتلال، وهي تترافق مع استمرار الاستيطان الإسرائيلي على الارض الفلسطينية ومواصلة كل أشكال العدوان والتدمير بحق الفلسطينيين ومؤسساتهم واستمرار التنكر لحقوقهم المشروعة التي كفلتها كافة المواثيق والقوانين والقرارات الدولية، مستندة اسرائيل بعدوانها الصارخ للانحياز والدعم الواضح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

وختم حزب الشعب بيانه بدعوة الجماهير الفلسطينية للمشاركة في مسيرات جماهيرية حاشدة في يوم زيارة الرئيس أوباما للأراضي الفلسطينية، رفضا لسياسة الانحياز الأمريكية للاحتلال وتأكيدا على وحدة الشعب الفلسطيني وتمسكه بحقوقه الوطنية وفي مقدمته إنهاء الاحتلال عن دولة فلسطين وعاصمتها القدس وتحقيق استقلالها التام، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين طبقا للقرار 194.

ومن جهته قال الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الدكتور واصل ابو يوسف إن زيارة أوباما لن تخرج عن إطار العلاقات العامة، لملء الفراغ السياسي الذي أحدثته ولايته الرئاسية الأولى، ولإدارة الصراع العربي ـ الإسرائيلي فقط وليس حله.

وأضاف ابو يوسف في بيان صحافي إن «الجانب الفلسطيني بدأ يتصرف في ضوء ما أكده البيت الأبيض منذ الإعلان عن زيارة الرئيس الأميركي للمنطقة الشهر الماضي، بأنه لن يطرح مبادرة للسلام ولا يملك أي خطة سياسية لذلك».

وأوضح إن «أوباما لن يقوم خلال زيارته بالضغط على الجانب الإسرائيلي لوقف الاستيطان والالتزام بمرجعية حدود 1967 والإفراج عن الأسرى، والتي تشكل جميعها مطلباً فلسطينياً للعودة إلى طاولة التفاوض».

وقال إنه «أمام استمرار انغلاق الأفق السياسي والانحياز الأميركي للاحتلال والحكومة الإسرائيلية الاستيطانية الجديدة، فإن الجانب الفلسطيني سيبدأ بالتحرك الفاعل على أكثر من صعيد من أجل تحقيق حقوقه الوطنية في التحرير وتقرير المصير وعودة اللاجئين».

وأشار إلى «تعزيز الانتفاضة الشعبية ومتابعة الخطوات المستحقة لنيل فلسطين صفة «دولة مراقب» غير عضو في الأمم المتحدة، ومنها الانضمام إلى بعض الوكالات والهيئات التابعة للمنظمة الدولية والتي لم نكن أعضاء فيها سابقاً، مثل المحكمة الجنائية الدولية».

ومن جهته قال المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي أن حركته تنظر بأهمية بالغة لزيارة اوباما لفلسطين، وقال في بيان صحافي صدر عن مفوضية الإعلام والثقافة: إن حركة فتح تعي تماما حجم الولايات المتحدة الأمريكية ومدى تأثيرها في السياسات الدولية وخاصة في منطقتنا، وقدرتها على الضغط على دولة الاحتلال الإسرائيلي وإلزامها بالقانون الدولي ووقف عدوانها اليومي على أرضنا وشعبنا من استيطان وتهويد واعتقال وتنفيذ لأبشع أنظمة الفصل العنصري و»الابارتهايد» وسلب لكل مقدرات شعبنا وموارده الطبيعية ومنع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الطبيعي في التقدم والازدهار والتنمية بكل أنواعها وأشكالها.

وقال القواسمي إن حركة فتح نظرت دائما بنظرة ايجابية إلى تجربة الشعب الأمريكي في الديمقراطية والتقدم العلمي والاقتصادي واحترام حقوق الإنسان والمساواة في الحقوق والواجبات بعيدا عن جنسه ولونه وعرقه، وهي ترى أن هذه التجربة الرائدة للشعب الأمريكي يجب أن تنعكس إيجابا في سياسات صانعي القرار في البيت الأبيض تجاه الشعب الفلسطيني الذي يناضل منذ عقود طويلة من أجل الحرية والاستقلال والخلاص من الاحتلال الإسرائيلي الوحيد في العالم. وعلى الجانب الاسرائيلي قالت صحيفة هآرتس الاسرائيلية صباح الاحد على موقعها الالكتروني باللغة العبرية ان اوباما لن يقوم بالضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتقديم بوادر حسن نية للفلسطينيين .

وقالت الصحيفة ان اوباما يعتقد ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ليست جاهزة لتقديم تنازلات سياسية حتى الان وانه ليس في وارده الضغط عليها لتقديم ذلك وانه لن يقدم مبادرة سلام جديدة وهو الامر الذي صرح به خلال لقائه مجموعة من ممثلي الجاليات العربية . وبحسب الصحيفة فان اوباما يشعر بالاحباط من الجمود الذي تعيشه عملية السلام موضحا انه سيخاطب الاسرائيليين في خطاب خاص سيقوم بالقائه الخميس القادم حيث سيوضح للاسرائيليين ان التغييرات في الشرق الاوسط بحاجة الى تغيير العقلية الاسرائيلية.

جولة للمبعوث الدولي روس لتسوية النزاع الصحراوي للتحضير لجولة مفاوضات بين المغرب والبوليزاريو

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يبدأ كريستوفر روس المبعوث الدولي لتسوية النزاع الصحراوي، بعد غد الاربعاء، جولة جديدة في المنطقة تستمر اسبوعين، بهدف التحضير لجولة جديدة من المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو لايجاد حل سلمي للنزاع المتفجر منذ 37 عاما دون ان تظهر بالافق مؤشرات لتحقيق هذا الهدف، وفي ظل تهديدات جبهة البوليزاريو بالعودة الى العمل المسلح.

وأعلنت الامم المتحدة ان الموفد الشخصي للامين العام للمنظمة الدولية الى الصحراء كريستوفر روس سيقوم بجولة في المنطقة تشمل الصحراء بين 20 اذار (مارس) والثالث من نيسان (ابريل) القادم. وقال ادواردو ديل بوي مساعد المتحدث باسم الامم المتحدة ان الهدف من هذه الجولة هو «تحضير المرحلة المقبلة في عملية التفاوض واحتمال استئناف المحادثات المباشرة بهدف التوصل الى حل سياسي متبادل ومقبول يفضي الى حق تقرير المصير بالنسبة الى سكان الصحراء».

واوضح ان روس سيجري مشاورات مع المغرب وجبهة البوليزاريو ويزور مناطق الصحراء المتنازع عليها، على ان «يتشاور ايضا مع الدول المجاورة»، اي الجزائر وموريتانيا كاطراف معنية بالنزاع.

واذا كان النزاع الصحراوي لم يعرف منذ عدة شهور تطورات تحفز على تحرك دولي جديد، فان المبعوث الدولي اتخذ من الازمة في مالي وتطوراتها، سندا لاحياء مهمتهه التي كادت ان تنتهي في ايار (مايو) الماضي حين طلب المغرب رسميا من بان كي مون الامين العام للامم المتحدة انهاء مهمة مبعوثه روس متهما اياه بالانحياز وعدم الموضوعية والمهنية المطلوبة لعمل المبعوث ومهمته.

وقال ادواردو ديل بوي ان «النزاع الراهن في مالي وتزايد اخطار انعدام الاستقرار والامن في منطقة الساحل وخارجها يجعلان (ايجاد) حل للنزاع في الصحراء اكثر الحاحا من اي وقت» حيث تخشى الاوساط الدولية من تصعيد التوتر بين اطراف النزاع الصحراوي مما يساعد الجماعات المسلحة المتشددة في مالي على التوسع والانتشار وهو ما سيهدد امن واستقرار دول الاقليم.

وتهدف جولة روس وهي الثانية منذ قبول المغرب عودته لمهمته الى اعادة المغرب وجبهة البوليزاريو الى الية المفاوضات المباشرة تحت رعاية الامم المتحدة بعد اربع سنوات عرفت 9 جولات من مفاوضات غير مباشرة لم تسفر عن اختراق حقيقي لجمود عملية السلام الصحراوي.

وقام روس بداية العام الجاري بجولة في عدد من العواصم الدولية الكبرى المشكلة لـ«مجموعة اصدقاء الصحراء الغربية» وهي اسبانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا للتشاور معها وتحفيزها على دفع اطراف النزاع للتعاون معه. وتسبق جولة روس القادمة الدورة السنوية لمجلس الامن الدولي حول النزاع الصحراوي التي تعقد في النصف الثاني من نيسان (ابريل) من كل عام لمناقشة تطورات النزاع وتسويته واصدار قرار جديد يكون عادة بالتوافق وتمديد ولاية قوات الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (المينورسيو) التي تنتهي مع نهاية الشهر نفسه.

وقال المبعوث الدولي بعد جولته الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه سيتشاور مع الدول المعنية مباشرة والدول المجاورة، على امل ان «تسمح هذه المشاورات باجراء لقاءات جديدة مباشرة بين الاطراف المعنيين».

وقال وزير الخارجية المغربي الدكتور سعد الدين العثماني ان روس سيزور في جولته القادمة عواصم المنطقة، وينقل الرسائل من هنا وهناك، لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الا انه عبر عن تشاؤمه بعودة المفاوضات المباشرة وقال «لا يظهر أن هناك مفاوضات مباشرة في الأفق المنظور».

وقبيل وصول روس للمنطقة هددت جبهة البوليزاريو بالعودة الى الهجمات المسلحة ضد القوات المغربية بالصحراء وقال محمد عبد العزيز الامين العام للجبهة اول امس السبت «سنواصل الكفاح السلمي من اجل استعادة استقلالنا و إذا استلزم الأمر فإننا سنلجأ إلى الكفاح المسلح» لمواجهة المغربي.

وتعرف منطقة النزاع وقفا لاطلاق النار منذ 1991 الا ان عملية تسوية النزاع لا زالت تراوح مكانها اذ تتمسك جبهة البوليزاريو باقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية التي استردها المغرب من اسبانيا 1976 فيما اقترح المغرب منذ 2007 منح الصحراويين حكما ذاتيا تتمتع سلطاته بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية.

وفيما جبهة المواجهات المسلحة هادئة تعرف الجبهة الدبلوماسية مواجهات دائمة خاصة تلك المتعلقة بحقوق الانسان التي حقق المغرب خلال السنوات الماضية تقدما ملحوظا ان كان بالمغرب او على الصعيد الدولي، كما نجح في تحفيز عدد من دول العالم على سحب اعترافها بالجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليزاريو من طرف واحد 1976. كما ان جبهة البوليزاريو تسعى لتوسيع علاقاتها خاصة في القارة الافريقية ودول امريكا اللاتينية.

الملك محمد السادس خلال استقباله كريستوفر روس في جولته السابقة خلال أكتوبر الماضي

وتوقف المراقبون بالمغرب عند خبر تدشين الرئيس الفنزويلي المؤقت نيكولاس مادور موروس نشاطه الدبلوماسي باستقبال سفير «الجمهورية الصحراوية» محمد سالم داحه الذي قدم أوراق اعتماده.

وقالت تقارير مغربية ان هذا اللقاء يعني استمرار مادورو في سياسة سلفه هوغو تشافيز الذي رحل منذ عشرة أيام وان ذلك عملا لا يساعد على استعادة العلاقات مع المغرب بل ويقفل باب المصالحة رغم قيام الملك محمد السادس بإرسال رسالة تعزية الى مادورو الأسبوع الماضي، وهي الرسالة التي لم تتحدث عنها وسائل الإعلام الرسمية.

وقالت جبهة البوليزاريو ان وزير الخارجية المكسيكي، خوسيه مايدي كوريبينا استقبل اول امس السبت بمقر وزارته محمد سالم السالك وزير خارجية جبهة البوليزاريو و«بحث معه العلاقات بين البلدين وتطورات النزاع الصحراوي».

عالم دين مغربي مقرب من الحزب الحاكم يتهم الامازيغية بأنها «معادية للاسلام» وجمعية تابعة للحركة تطالب الاجهزة الامنية بالاستماع لاقواله

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت جمعية امازيغية الاجهزة الامنية الى الاستماع الى عالم ديني مقرب من حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة على خلفية اتهاماته للحركة الامازيغية بانها معادية للاسلام.

واتهمت منظمة «تامانيوت» الأمازيغية الدكتور أحمد الريسوني، عالم مقاصد الشريعة، بتوظيف الدين في هجومه على الأمازيغية من خلال «الاستعانة بالكثير من الافتراء وغير قليل من التضليل».

وقال بلاغ المكتب الفدرالي لجمعية «تامانيوت» أن «الريسوني تحول من أستاذ في فقه المقاصد إلى محاضر في السياسة، وعراف ينذر المغاربة بوقوع حرب طائفية قاتلة في البلاد، على شاكلة ما حصل من تطهير عرقي برواندا بين الهوتو والتوتسي إذا ما ازداد وهج الحركة الأمازيغية». وقال احمد الريسوني في ندوة نظمت بالعاصمة القطرية الدوحة حيث يعمل أستاذا زائرا إن «الحركة الأمازيغية مصحوبة بنزعة عدائية شديدة ضد العروبة والإسلام، وهذا عمل هدام ضد الدين وضد الوحدة الوطنية، وأرجو أن هذه النزعة تنكسر في وقت من الأوقات وتعود إلى الاعتدال.. ولو اتبعنا هذا السيناريو، وأعتقد أن هذا لن ينجح، لوصلنا إلى حالة «الهوتو والتوتسي».

وقالت جمعية «تامانيوت» أن تصريحات الريسوني «تدفع كل مواطن غيور على هذا الوطن إلى طرح سؤال حول الأعراق التي يتحدث عنها «شيخ المقاصد» الذي أضاع مقاصد النبل والمحبة والإسلام، علما بأن الحركة الأمازيغية التي يتحدث عنها تعتبر بأن كل المغاربة أمازيغ، وبأن الأمازيغية ملك لهم جميعا». وطلبت الجمعية من السلطات الأمنية المغربية بالاستماع للريسوني بشأن «القائمة السوداء للمفكرين وغيرهم، التي توجد عند الحركة الأمازيغية لمعرفة أسماء من فيها ومن وراء هذه اللائحة، لأن أسلوب القوائم السوداء لا يوجد إلا في قواميس الجماعات الإرهابية والتنظيمات المافيوزية».

وأعربت الجمعية عن قلقها على «الأمن الروحي للمغاربة الذي يعبث به العابثون، من خلال زرع الشقاق بين المغاربة باسم تأويلات منحرفة للإسلام، وتوظيف للمنصب الديني في غير مقاصده الدينية الروحانية».

ودعا المصدر عينه الحكومة إلى «تحمل مسؤولياتها في حماية الأمن الروحي للمغاربة عبر إعمال المقتضيات الدستورية ذات الصلة، وتحرير المنظومة التعليمية من التأويلات المتطرفة للنص الديني وتقوية مناعة المغاربة، من خلال إعلام وطني يشيع القيم التاريخية التي راكمها المغاربة وساهمت في تميزهم عن باقي الدول الإسلامية وحصانتهم من الاحتلال العثماني، ومن الذوبان في ثقافة الغزاة على مر آلاف السنين».

اسرائيليون يشاركون بالمؤتمر العالمي السابع حول التربية على البيئة بمراكش

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت مصادر صحافية مقربة من الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية ان اسرائيليين يشاركون في مؤتمر يعقد في مراكش في حزيران (يونيو) القادم ويؤكد ناشطون مغاربة مناهضون للتطبيع ادانتهم لهذه المشاركة.

وقالت صحيفة التجديد المقربة من حزب العدالة والتنمية ان «ثلاثة أفراد من الكيان الصهيوني يشاركون في المؤتمر العالمي السابع حول التربية على البيئة التي ستحتضنه مدينة مراكش ما بين 9 و14 حزيران/ يونيو 2013 وتنظمه الشبكة الدولية للمؤتمر العالمي للتربية بتعاون مع مؤسسة محمد السادس للبيئة.

وقالت الصحيفة ان هذه المشاركة جاءت في وثيقة رسمية وزعت الأربعاء بمراكش قبل ندوة صحفية للتعريف بالحدث كما ينتظر أن يشارك 16 فلسطينيا من بين حوالي 1000 مشارك يمثلون حوالي 100 دولة.

وقال الحسين التيجاني الرئيس المنتدب الرئيس لمؤسسة محمد السادس للبيئة إنه لا يرى مانعا في مشاركة الإسرائيليين الثلاثة الذين سجلوا أنفسهم كباقي المشاركين، وقال أن «اسرائيل» تحضر في كل شيء، وهي عضو في الشبكة الدولية لهذا المؤتمر العالمي. وأضاف إن الكرة في ملعب وزارة الخارجية، وهي المخول لها الترخيص لهم أو منعهم من دخول الأراضي المغربية والأمر لا دخل لنا فيه.

واستنكر نشطاء ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني «هذه الخطوة التطبيعية الجديدة» آملين أن يتدارك المسؤولون الأمر ويوقفوها بالشكل المناسب. ولاحظ عزيز هناوي الكاتب العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع أن هذه المشاركة الصهيونية تتزامن مع «حرب يونيو» ومع «هدم باب المغاربة»، مشيرا أن التطبيع مع الكيان الصهيوني مرفوض أيا كانت الجهة التي تشرف عليه، وتساءل عن ماذا يمكن أن يقدم منتمون لكيان غاصب أحرق الشجر والحجر واغتصب الماء والأرض واحتلها وعذب الإنسان وسجنه وقهره وسجنه وقتله أن يقدم من دروس في مجال التربية على البيئة.

وأضاف هناوي كان الأحرى أن يستدعى المسؤولون الفلسطينيون ويكرمونهم على ما يقدمون من تضحيات جسام للحفاظ على هوية الأرض. وأضاف أن مواقف الشعب من القضية الفلسطينية واضحة وهو يعبر عن رفضه للتطبيع في كل مناسبة ومهما كانت البوابة التي يدخل منها، وتمنى المتحدث ذاته أن ينتبه المسؤولون إلى خطورة الإقدام عن الخطوة ويتداركون الأمر برفض هذه المشاركة.

المغرب: حزب يساري راديكالي يدعو اليسار للتحالف مع جماعة العدل والإحسان الاسلامية شبه المحظورة لـ«مواجهة المخزن الذي يحمي النظام ويرتع في الريع»

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا زعيم سابق لحزب يساري راديكالي مغربي قوى اليسار المغربية لاقامة تحالف مع جماعة ذات مرجعية اسلامية شبه محظورة وترفض السلطات منحها ترخيصا لتشكيل حزب سياسي.

وقال عبد الله الحريف، الامين العام السابق لحزب النهج الديمقراطي الماركسي اللينيني ان على القوى اليسارية المغربية التحالف مع جماعة العدل والإحسان ذات المرجعية الاسلامية وشبه محظورة من اجل «مواجهة المخزن الذي يحمي النظام ويرتع في الريع».

وأكد الحريف خلال ندوة سياسية عقدت في الدار البيضاء، أن «اليسار المناضل» هي الاحزاب اليسارية ما دون حزبي «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» و«التقدم والاشتراكية» ليس «طرزان» و«لن يقدر وهو الضعيف آنيا» على مواجهة طرفين أقوى منه في المعادلة هما المخزن وهذه الجماعة الإسلامية.

ووصف الناشط اليساري الواقع السياسي في المغرب بـ«الميت» نتيجة فشل سياسة التوافقات التي اعتمدت في المغرب بين بعض مكونات الحركة الوطنية والقصر منذ ما وصفه بـ«الاستقلال الشكلي».

وقال ان اليسار المناضل ايضا مريض ببعض الأوهام مثل مراهنة بعض مكوناته على التحالف مع «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» بدل خلق تقارب مع أحزاب تسعى لتغيير ديمقراطي عبر «حراك سياسي نظيف»، مشيرا إلى أن التحالف بين مكونات هذا اليسار هوا واقع حتمي يواجه كل من يرفضه لأن الاصطفاف إلى نفس الجبهة والمناداة بنفس المطالب يحتم على هذه المكونات أن تبحث عما يجمعها أكثر مما يفرقها.

وأكد الحريف، أن الحركات الاحتجاجية في المغرب، والتي انبثقت عن هبوب نسائم «الربيع العربي»، تعرف حالة «جزر» تؤجل انفجارا وشيكا، وأن شروطا مثل الفساد والاستبداد والتي كانت دافعا لميلاد حركة 20 فبراير، لا تزال قائمة، مؤكدا أن صيرورة التغيير في المغرب مستمرة ولو بإيقاع مختلف عما شهدته دول مثل تونس ومصر ومعهما اليمن وليبيا.

وأفاد الحريف، بأن مبعث «رد الفعل السلمي» من لدن المخزن في مواجهة الحركات الاحتجاجية، جاء نتيجة التغيرات الطارئة عالميا في مجال الحريات، وهو ما أدى إلى عدم إخماد هذه الحركات كما حدث مع الحركات الاحتجاجية التي عرفها المغرب في سنوات 1965 و1981..، واصفا الاستبداد في المغرب بـ«اللايت» الذي يجعل الجماهير الشعبية في حيص بيص من أمرها، ويساعد على «فرملتها»، مؤكدا أن ما قام به المغرب إزاء ما شهدته دول عربية لا يعتبر غير ترقيعات مع تركز السلطة في يد المخزن.. «بحيث أن مواطن الريع الحقيقية لا يمكن المساس بها مع تغير في نمط هذا الريع وانفتاح على قطاعات الاتصالات والعقار زيادة على قطاع المواد الغذائية الذي ارتبط به منذ القدم». ونقل موقع «لكم» عن الحريف قوله ان حكومة عبد الاله بن كيران طات المرجعية الاسلامية ليس سوى أداة في يد النظام الماسك الحقيقي بزمام السلطة من أجل تمرير سياسات لا شعبية، من قبيل الزيادة في المحروقات وإصلاح صناديق التقاعد وقانون الإضراب المزمع إقراره... واصفا وزرائها بـ«الموظفين الكبار» الذين لا يمارسون السياسة بقدر ما ينفذون تعليمات القصر ومن يقف خلفه من دول كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وقوى ضغط مماثلة.

لاجئون فلسطينيون بأقصى الجنوب التونسي يدخلون في إضراب مفتوح عن الطعام والشراب

■ تونس ـ يو بي اي: قرر لاجئون فلسطينيون مقيمون بمخيم «الشوشة» بأقصى الجنوب التونسي الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام والشراب، وذلك في تحرك إحتجاجي على عدم تسوية أوضاعهم، وإنهاء معاناتهم المتواصلة منذ أكثر من عامين.

وقال علي إسماعيل اللاجئ الفلسطيني في مخيم «الشوشة» بجنوب تونس في إتصال هاتفي مع «يونايتد برس انترناشونال» امس الاحد، إن ثلاث عائلات فلسطينية تتألف من 21 فردا تتراوح أعمارهم بين شهرين و58 عاما، يقيمون في مخيم «الشوشة» قرروا اليوم الدخول في إضراب عن الطعام والشراب لأن المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تماطل في تسوية وضعيتهم. وأوضح أن هذه العائلات الفلسطينية تقيم في هذا المخيم الواقع على الحدود التونسية – الليبية منذ أكثر من عامين، حيث تعيش معاناة كبيرة نتيجة قسوة حياة اللجوء والمستقبل المجهول الذي ينتظرها.

وأشار إلى أنه رغم مرور أكثر من عامين على هروبهم من جحيم الحرب في ليبيا، إلى مخيم «الشوشة» الذي أقامته السلطات التونسية لاستقبال اللاجئين الفارين من ليبيا، فإنه لم يتم تسوية ملف هذه العائلات التي مازالت تنتظر مصيرها المجهول.

ولم يتردد علي إسماعيل في إتهام المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بـ«التمييز العنصري» لأنها لا تريد رفع ملفات هؤلاء اللاجئين إلى دول التوطين.

ويطالب اللاجئون الفلسطينيون في مخيم «الشوشة» بتحقيق رغبتهم بالحصول على حق اللجوء إلى أية دولة أوروبية أسوة بباقي الجنسيات الأفريقية والآسيوية»، التي لجأت إلى تونس خلال الحرب التي أطاحت بنظام القذافي.

ويأتي هذا التحرك الإحتجاجي فيما أعلنت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنها قررت غلق مخيم «الشوشة» للاجئين بمنطقة رأس الجدير بالجنوب التونسي خلال الأشهر القادمة.

وتوقعت إيرسيلا شولز أبوبكر ممثلة المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن يتم غلق هذا المخيم نهائيا خلال الفترة المتراوحة بين شهري مارس ويونيو من العام الحالي.

يُشار إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين في مخيم «الشوشة» الذي أقامته السلطات التونسية بالتعاون مع منذ فبراير/شباط 2011 لإستقبال الهاربين من جحيم الحرب الليبية ،كان يقدّر بأكثر من 1400 لاجئ من أصل نحو 3 آلاف لاجئ من جنسيات مختلفة، حيث تم تسوية وضعيات غالبيتهم باستثناء العائلات الفلسطينية المذكورة.

السفارة الليبية بالقاهرة تعلق عملها لأجل غير مسمى

■ القاهرة ـ د ب ا: علقت السفارة الليبية في القاهرة عملها لأجل غير مسمى، وذلك على خلفية قيام مصريين غاضبين بحرق العلم الليبي أمام مقر السفارة احتجاجا على مقتل مواطن مصري في ليبيا.

وقالت السفارة الليبية في بيان مقتضب لها أمس إنها قامت بتعليق جميع أعمالها بما فيها الأعمال القنصلية وخدمات المواطنين «حتى إشعار آخر».

وذكرت صحيفة «الأهرام» امس الاحد أن تعليق الخدمات القنصلية سيعطل حصول آلاف المصريين علي تأشيرات السفر للعمل في ليبيا.

تجدر الاشارة إلى أن بعض الأقباط المصريين يعتصمون أمام مقر السفاره بالزمالك ويعيقون دخول موظفيها وأعضائها والمواطنين المترددين على خلفية وفاة قبطي تم احتجازه مع أربعة أقباط آخرين وأفراد من جنسيات أخرى تم إلقاء القبض عليهم فى قضية تبشير.

وتعرضت الكنيسة الليبية في مدينة بنغازي الخميس الماضي لاعتداء، حيث قام مهاجمون مجهولون بإشعال النار في الكنيسة، دون إصابات.

المغرب ينتقد تقرير منظمة اطباء بلا حدود حول اعمال العنف بحق مهاجرين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اتهم المغرب منظمة طبية دولية باغفال جهوده في حماية المهاجرين الافارقة الذين ينتظرون للتسلل تجاه القارة الاوروبية ويمنحهم حقوقا مثل حقوق المواطنين المغاربة.

وقالت وزارة الداخلية المغربية ردا على تقرير منظمة «أطباء بلا حدود» لسنة 2013 حول وضعية المهاجرين الأفارقة بالمغرب، إن المنظمة تغافلت في تقريرها، الاشارة إلى كون المهاجرين يستفيدون من جميع حقوقهم إسوة بالمواطنين المغاربة، بالإضافة إلى أن الدستور الجديد لسنة 2011 أضفى حماية قوية على هذه الحقوق. ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن مصدر بالوزارة أن المنظمة تتغافل عن كل الجهود التي تبذلها السلطات المغربية في مجال حماية الضحايا، وبصفة خاصة العمليات الواسعة النطاق للعودة الطوعية لفائدة المهاجرين الذين سقطوا ضحايا شبكات تهريب البشر وأضاف أن هذه العودة الطوعية، التي تتم في إطار الاحترام التام لكرامة هؤلاء المهاجرين وبحضور البعثات الدبلوماسية للبلدان التي ينحدرون منها، تتيح للمهاجرين من جنوب الصحراء بديلا إنسانيا يحترم حقوق الإنسان.

واضاف المصدر نفسه ان جمعية «أطباء بلا حدود» تتجاهل التزام السلطات المغربية بعدم طرد المهاجرين الذين يعانون من الهشاشة والنساء الحوامل والقاصرين واللاجئين، وطالبي اللجوء، وذلك طبقا للمقتضيات القانونية الجاري بها العمل.

ونفت وزارة الداخلية المغربية ما ورد في تقرير منظمة «أطباء بلا حدود» من أن المهاجرين هم ضحايا «عنف مؤسساتي» بالمغرب وقالت أن عمل السلطات الأمنية خلال عمليات الإرجاع إلى الحدود، تتم في إطار الاحترام التام للقانون واي مخالف يعرض نفسه لإجراءات تأديبية بل وجنائية.

وتحدثت منظمة اطباء بلا حدود عن «زيادة كبيرة في التجاوزات» في 2012، منتقدة سلوك قوات الامن المغربية والاسبانية، ودعت الرباط ومدريد الى «اتخاذ تدابير جذرية وفورية» لوضع حد «للعنف المعمم» كما شددت اطباء بلا حدود على مسؤولية الاتحاد الاوروبي مشيرة الى انه منذ 10 سنوات شددت بروكسل «عمليات ضبط الحدود وسياسة الهجرة». وقالت المنظمة ان المغرب تحول «من بلد عبور» الى «وجهة» ويقيم بالمغرب ما بين 20 الى 25 الف مهاجر سري من دول جنوب الصحراء كانوا في نهاية 2012 منهم في الانتقال الى اسبانيا، البلد الاوروبي المجاور.

رئيس الوزراء الجزائري يزور موريتانيا لبحث التعاون الثنائي والقضايا الأمنية

■ الجزائر ـ يو بي اي: يتوجه رئيس الوزراء الجزائري عبد الملك سلال الأربعاء المقبل إلى موريتانيا في زيارة رسمية تستمر يومين بدعوة من نظيره مولاي ولد محمد لغداف يبحث خلالها التعاون الثنائي والقضايا الأمنية.

وقال بيان صادر عن الخارجية الجزائرية امس الاحد إن سلال سيترأس مع نظيره الموريتاني أعمال اللجنة المشتركة العليا التي ستسمح للطرفين بـ«تقييم التعاون الثنائي وبحث آفاق تطويره وتوسيعه من خلال استغلال الفرص التي يتيحها اقتصادا البلدين».

وأضاف البيان أن الجانبين يقومان أيضا بـ«تبادل معمق لوجهات النظر حول الوضع في شبه المنطقة والجهود الجارية من أجل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة اللذين يشكلان تهديدا على الاستقرار والأمن في منطقة الساحل».

يشار إلى أن الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية عبد القادر مساهل بدأ اليوم زيارة رسمية إلى موريتانيا للمشاركة في أعمال اجتماع أمني إقليمي حول مالي، بالإضافة إلى مشاركته في اجتماع لجنة المتابعة والتعاون الثنائي مع موريتانيا يعقده مع وزير الخارجية الموريتاني حمادي ولد بابا ولد حمادي.

مصدر: محتجون يعطلون الإنتاج في حقل الواحة في ليبيا لليوم السادس

■ طرابلس ـ رويترز: قال مصدر بشركة الواحة النفطية الليبية ان محتجين يطالبون الشركة باستئجار السيارات محليا عرقلوا العمليات في حقل تابع للشركة لليوم السادس السبت.

ويطالب نحو 100 شخص من بلدة جيالو القريبة شركة الواحة باستخدام السيارات المستأجرة محليا وتوظيف السائقين المحليين في حقل جيالو 59. واغلق المحتجون المدخل إلى الحقل وعطلوا التنقيب والانتاج.

وقال مصدر بشركة الواحة لرويترز «انهم يطالبون الواحة بفسخ تعاقداتها مع شركات اخرى والتعاقد مع المواطنين المحليين فقط.»

وقال المصدر «توقف الحفر الآن في اربعة مواقع. لم يتمكن العمال من نقل المعدات او الوقود او الطعام.»

وتوجد عمليات نفط وغاز في الحقل الذي قال مصدر في صناعة النفط في وقت سابق ان طاقته الانتاجية 120 الف برميل يوميا.

وقال المصدر في شركة الواحة ان ممثلين للشركة اتصلوا بالمسؤولين في مجلس جيالو المحلي لكن لم يتم التوصل إلى حل ينهي الاحتجاج.

وتزيد قدرة الانتاج الاجمالية لشركة الواحة على 350 الف برميل يوميا. وهذه احدث حلقة في مسلسل تعطيل الانتاج في صناعة النفط الليبية التي تقدم نصيب الأسد من الدخل الليبي.

سقوط خمس قذائف قرب غاو ولا ضحايا

فرنسا: مقتل خامس جندي فرنسي في القتال بمالي

■ عواصم ـ وكالات: قالت الحكومة الفرنسية امس الاحد إن جنديا فرنسيا خامسا قتل في الحملة العسكرية المستمرة منذ تسعة أسابيع ضد متمردين إسلاميين في مالي.

وقال مكتب الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند في بيان دون ذكر تفاصيل إن جنديا من الفوج الأول من مشاة البحرية من منطقة أنجوليم قتل أثناء العمليات.

وقتل عشرات من المقاتلين الإسلاميين الذين تربطهم صلات بتنظيم القاعدة في المعارك التي تشنها قوات فرنسية وإفريقية لطردهم من شمال مالي الذي سيطر عليه المتمردون منذ إبريل نيسان الماضي.

وشنت فرنسا عملية برية وجوية في يناير كانون الثاني لانهاء سيطرة المتمردين الإسلاميين على المنطقة قائلة إن المتشددين يمثلون خطرا على أمن غرب إفريقيا وأوروبا.

وأنهت العملية سيطرة الإسلاميين على شمال مالي وأسقطت عشرات من القتلى منهم. وتراجع متمردون آخرون إلى الكهوف الجبلية والمخابيء في الصحراء المليئة بالأسلحة والامدادات.

وقال مكتب أولوند إن العملية العسكرية في «مرحلتها الأخيرة والأكثر دقة.»

سجال بين السلفيين والإخوان وتحميلهم فشل المشروع الإسلامي في الحكم.. ورئيس الجمعية الشرعية يفتي بكفر معارضي أخونة الدولة.. وخشية من فشل الشرطة والدولة

مظاهرات معادية ومؤيدة للرئيس واشتباكات مع الإخوان.. ومرسي يحاول استعادة شعبيته بتحركات واسعة بالمدن

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

حملت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد أنباء التحركات المتوالية التي يقوم بها الرئيس لتحسين صورته التي ساءت واستعادة جزء من شعبيته التي ضاعت، بأن استقبل عدداً من أفراد أسر شهداء بورسعيد وسط غضب أهالي المدينة على الوفد وقوله ان بورسعيد في القلب والعين، كما زار معسكر الأمن المركزي في الدراسة واجتمع مع الضباط والقادة وصلى الجمعة معهم، وقال لهم ان الأمن المركزي في القلب والعين – وأن الشرطة كانت في القلب أثناء ثورة 25 يناير، مما اثار ضده الغضب، وقام بزيارة لمدينة سوهاج في الصعيد.

وقال في كلمة له – ان الصعيد في القلب والعين – لا حول ولا قوة إلا بالله، تاني في القلب ولعقل، أي ثلاثة قلوب وثلاثة أعين، والزيارة تمت وسط استعدادات أمنية غير مسبوقة وقامت مظاهرات ضده وأخرى معه وحدثت اشتباكات بين الفريقين، وكل ذلك حتى يسلم عقود تمليك ثماني شقق سكنية، مدفوعة الثمن بالتقسيط والمرحلة الثالثة في مركز تطوير بمديرية التربية والتعليم وكلها بدون أي استثناء بدأت عام 2008 في عهد مبارك – وقام بتسليم عشر وحدات سكنية في مشروع الكوثر. وأشارت الصحف إلى الاشتباكات العنيفة التي دارت أمام مقر جماعة الإخوان في المقطم واعتداء الإخوان على صحفيي جريدتي «الوطن» و«المصري» وعلى عدد من المتظاهرين مما أدى إلى توافد أعداد كبيرة من معارضي الإخوان إلى المنطقة. وعودة الشرطة إلى شوارع مدينة أسيوط رداً على الاستعراض الذي قامت به الجمعة الإسلامية، وصدور تهديدات من الداخلية بالقبض عليهم ان حاولوا القيام بدورها.

وحدوث عواصف ترابية وانخفاض كبير في درجات الحرارة بعد موجة حر، وطبعأن لا بد أن نتهم الإخوان بأنهم وراء كل ذلك.

كما حقق الناصريون وخصوم الإخوان فوزاً كبيراً في انتخابات نقابة الصحافيين، ولا بد أن ننسى جميعاً أي انتماء سياسي لنا على اعتبار النقابة، حتى نكون صفاً واحداً لحماية حرية الصحافة والديمقراطية.

وإلى بعض مما عندنا:

حزب النور يتهم الإخوان بأخونة ثلاث عشرة محافظة

ونبدأ بالمعركة التي اشتعلت بين حزب النور السلفي والإخوان المسلمين، عندما بدأ النور يشكو من استحواذ الإخوان على مفاصل الدولة وزرع أعضائه فيها واستبعاد النور، ثم أزمة القيادي من النور خالد علم الدين مساعد الرئيس لشؤون البيئة وإقالته بتهمة التورط في فساد، وما سبق القرار من اتفاق النور مع جبهة الانقاذ الوطني على عدد من مطالب الجبهة أبرزها إقالة الحكومة وتشكيل حكومة محايدة تشرف على الانتخابات، وإقالة النائب العام، ووقف عمليات الأخونة، ثم تقديم رئيس الحزب يونس مخيون أثناء جلسة للحوار الوطني إلى الرئيس ملفاً كاملا بالأخونة في ثلاث عشرة محافظة تتضمن أسماء ثلاثة عشر ألف إخواني تم تعيينهم في مفاصلها للسيطرة عليهأن وتلا ذلك انسحاب ستة من قيادات النور وجمعية الدعوة السلفية من الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح التي يرأسها الدكتور علي السالوس بعد أن تحولت لخدمة الإخوان، علنا.

«الفتح»: يجب التضحية بالحكومة لارضاء الناس

وقد امتلأ عدد جريدة «الفتح»، لسان حال جمعية الدعوة السلفية، يوم الجمعة قبل الماضي بالمقالات التي تندد بالإخوان بدأها رئيس مجلس إدارتها محمد القاضي بالقول: «الثقة التي أخذت تتآكل يوماً بعد آخر وأنا أقول هذا الكلام ليس من أجل التشفي أبداً والله وإنما أقوله نصيحة لله ورسوله وللمؤمنين، فتراجع شعبية الإخوان في هذه المرحلة خطر على المشروع الإسلامي الذي ينتمي إليه التيار الإخوان حتى إذا كنا متحفظين على كثير من قرارات جماعة الإخوان خصوصا في المرحلة الأخيرة، ومع ذلك لا نريد لهم السقوط فهم ليسوا أعداء لنا على كل حال حتى إن جنحوا أحيانا في التعامل معنا إلى طرق ووسائل نراها غير مشرفة، ومع ذلك نقول إن تزايد هذه الظواهر على هذا النحو أخشى أن تؤدي إلى عواقب وخيمة في المستقبل القريب فلم تعد القضية بلطجة وافتعال الأزمات من قبل جبهة الخراب، ولكن نبضاً يلزمنا أن نشعر به وأن نوجه أنظار متخذي القرار إليه، وأنه لا بد من الشعور بمشاكل الناس ومصارحتهم بالحقائق دونما تعمية، وأن تكون هناك تهدئة الأوضاع، فالحكومة لا مبرر أبداً للإبقاء عليها في ظل السخط الشعبي المتزايد على أدائهأن والسيطرة المتزايدة من الإخوان على مفاصل الدولة دون إعطاء الفرصة لفصائل الأخرى للمشاركة الحقيقية، مع خلق شعور عام لدى جميع الفصائل السياسية بأن لا جدوى من الحوار لأن النتائج محسومة والقضية مجرد تضييع وقت أمر يزيد المسائل تعقيدا والوضع احتقانأن إننا نريد من إخواننا في حزب الحرية والعدالة أن يتوقفوا عن هذه الممارسات السياسية التي تحرك الشارع ضدهم، ولا داعي أبداً أن نكرر التجربة الفاشلة لأقوام سبقونا كان شعارهم يوماً من الدهر قولوا ما شئتم ونحن نفعل ما نشاء، أرجو أن تصل هذه الرسالة إلى مسامع متخذي القرار في جماعة الإخوان قبل فوات الأوان».

وسبحان ربك في أمر هؤلاء الناس، وحقيقة تدينهم، يذهبون بأنفسهم إلى جبهة الإنقاذ ويتقدمون إليها بمشروع وتتفق معهم الجبهة، ويتخذون موقفاً موحداًأن ثم يأتي محمد القاضي ويدعي انه يقول نصيحة للإخوان من أجل الله ورسوله والمؤمنين ثم يصف الجبهة التي اتفقوا معها بأنها جبهة خراب؟ أي أدان نفسه علنا بأنه مخرب يتعاون مع مخربين للبلد.

ثم يصف الإخوان بأنهم يستخدمون وسائل غير شريفة مع المؤمنين مثلهم، ويتمنى لهم الاستمرار في الحكم، أي حكم البلد بوسائل غير شريفة، إذ ماذا تكون غير الشريفة إلا قذرة وخسيسة؟

الشيخ محمد رشيد رضا وحسن البنا: من أخذ من من؟!

لكن في نفس العدد كان هناك من هم أكثر استقامة في آرائهم منه، مثل صاحبنا أحمد الشحات، وقوله: «على الرغم أن واضع قاعدة المنار هو «الشيخ محمد رشيد رضا» – رحمه الله – في مجلته الشهيرة «المنار»، إلا أنك لا تجد أحداً من الإخوان يعزو القاعدة إلى قائلها الحقيقي، وإنما ينسبونها إلى الأستاذ «البنا» مباشرة دون اعتبار لفضل علم أو سبق دعوة أو حتى براءة اختراع، لكن لعل الله أراد أن يرحم رشيد رضا من آثام هذه القاعدة التي تاب منها بالفعل ورجع عنها وندم على قولهأن لكن الذي تلقفها ورفع لواءها ونشرها بين الناس بعد ذلك هو «أن البنا» غفر الله لنا وله، ولكن ما سر اهتمام البنا بهذه القاعدة بالدرجة التي جعلها الركن الركين الذي قامت عليه دعوته؟

لقد وجد «أن حسن البنا» في قاعدة المنار طوق النجاة الذي أنقذه من التخبط الشديد الذي كان يعاني منه، بسبب تعدد وتضارب مصادر التلقي التي مرت عليه في مراحل تكوينه الأولى فقد نشأ – رحمه الله في بيئة صوفية ثم تتلمذ على يد أستاذ السلفية في مصر «الشيخ محب الدين الخطيب» وعاصر «رشيد رضا» وهو في طوره العقلاني فتكون لديه خليط من مذاهب مختلفة لم يعط لنفسه الوقت الكافي لكي يفض هذا الاشتباك الكبير بينهم ولم ينتظر حتى تنضج الفكرة بداخله النضج الواجب، ولكنه للأسف انطلق في مجال الدعوة، بهذا «الكوكتيل» العجيب، وقد ساهم في إسكات هذا الداعي في عقله – قاعدة المنار – التي وصفها بالذهبية.

وصارت بعد ذلك دستور الجماعة وقاعدتها الأولى، ليدخل إلى الجماعة الصوفي والشيعي بل والنصراني أيضاً وبالطبع لن يعدم هؤلاء شيئاً مشتركاً يلتفون حوله حتى باعتبار كونهم ينتمون إلى جنس البشر، استخدم الإخوان قاعدة المنار في المجال الدعوي مع الجماعات الإسلامية، لكن بعدما دخلوا عالم السياسة تبنوا قاعدة أخرى صارت أكثر لمعاناً عندهم من ذهبية البنا نفسه ألا وهي قاعدة ميكافيللي «الغاية تبرر الوسيلة» التضييق العملي للقاعدة يتمدد وينكمش تبعاً لقوة الإخوان على الأرض، ففي المجتمعات التي يسيطرون عليها سيطرة كاملة تعلو عندهم نزعة الجماعة الأم والجنوح إلى السيطرة و«التكويش» وتغيب دعوات السماحة والمصالحة تماماً».

اتهام حازم أبو إسماعيل بالعمالة للإخوان

أما الثالث الذي هاجم الإخوان ومعهم وصديقنا الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل فكان وائل عمارة وقوله: «أولا: إنكار «أن حازم» على رموز الدعوة السلفية في تفاوضهم مع المجلس العسكري الحاكم في ذلك الوقت على الرغم من أن ذلك لم يكن بدعاً بل وسبق إليه واستفاد منه ذلك التيار الذي «قدراً» استفاد بكل مواقف «أ. حازم».

ثانياً: عندما بدأت اللجنة التأسيسية لوضع الدستور وثار الجدل المشهور بخصوص المادة الثانية لم نسمع للأستاذ «حازم» ركزاً ولا عوناً لإخوانه من الدعوة السلفية، على الرغم من أن الرجل يلتقي معهم في هدف تحكيم الشريعة – على ما يظهر من كلامه – ثم إذا به يعلن رفضه للدستور، لأنه لم يعط الشريعة حقها فعجزت شخصياً عن فهم موقفه، إلا أنه وكعادته كان موافقاً «قدراً لذلك التيار الذي تصب كل مواقفه في صفة!!

ثالثا: ومع هذا الاشتباك الخفي بين تحركات «أن حازم» ومصالح ذلك التيار الذي دائماً تتلاقى مواقفهم بدقة «قدراً» إذا بالاستاذ حازم يتحرك طبق آليات تخطيط استراتيجي متقن يقوم هو فيه بدور جيش الاحتياط الذي يلقي به لفض الاشتباك وعدم تشويه صورة التيار المحفوظ دائماً بتوافق المواقف «قدرا».

حازم وادخال الشيعة والنصارى والصوفيين

رابعاً: دائماً ما كان موقف «أن حازم» مستمد من كونه فكرة إسلامية ثورية تجمع في طياتها كل أبناء التيار الإسلامي الذي تتحرك قيادته بتحفظ وتؤده حفاظاً على أرواح منتسبيها وأولويات أخرى كثيرة كوحدة الوطن وسلامة مواطنيه ثم إذا بالاستاذ حازم يقوم بتأسيس حزب توجهه سلفي مدعوم بتوجه ذلك التيار المحظوظ الذي طالما أنكر هذا التيار على الدعوة السلفية إنشاء حزب النور فإذا به يبارك هذا الحزب في تناقض عجيب في المواقف «قدراً».

خامساً: تدور الأيام ثم يخطىء التيار المحظوظ «قدراً» بتحركات الأستاذ حازم أخطاء تمس التوجه الإسلامي السني بالتقارب مع الصفويين، ولكنك لا تجد ردا من «الأستاذ حازم» صاحب الحزب السلفي الذي من أدبياته بل وعقيدته مواجهة الشيعة والصفوية منها على وجه الخصوص ثم يتنامى إلى أسماعنا الجرأة في الاقتراض بدون ضوابط شرعية حتى إننا سمعنا من يسمي الربا بغير اسمه حتى يبرره ولكنك أيضاً لا تكاد تسمع أو حتى ترى صوتاً «للأستاذ حازم» صاحب فكرة التطبيق التام للشريعة!!، هل يعقل أن يكون رجل يجعل من نفسه بؤرة للتحرك الإسلامي ألا يكون له رد فعل على ما ذكرنا!!».

تحالف ابو اسماعيل مع احزاب مناهضة للاخوان

وقبل الإنتقال إلى قضية أخرى نشير إلى أن صديقنا حازم أبو إسماعيل الذي شكل حزباً مستقلاً هو الراية، دخل في تحالف مع عدد من الأحزاب الإسلامية هي العمل الجديد والإصلاح والفضيلة والشعب والتغيير والحزب الإسلامي، وأطلقوا عليه – تحالف الأمة – وعقدوا مؤتمراً أعلنوا فيه تحالفهم في فندق هويرزون بيراميدز – أي بعد الترجمة – أفق الأهرامات – أي اجتمعوا وأعلنوا تحالفهم في فندق يرمز إلى والعياذ بالله – آثار وأصنام الفراعنة الكفرة، الفجرة – وقدم للإعلان عن التحالف صديقنا والأستاذ بكلية هندسة القاهرة والأمين العام لحزب العمل الجديد، الدكتور مجدي قرقر، وهو الحزب الذي يترأسه زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين، وهو الحزب الوحيد الذي يرأسه ويتولى أمانته العامة من أسميها مجدي، وقد نشرت «الشعب» لسان حال حزب العمل في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي تحقيقاً لزميلنا عبدالرحمن كمال جاء فيه: «قال د. مجدي قرقر ان هذا التحالف وطني ويسع كل القوى الوطنية ما لم يكن لها خصومة مع الإسلام».

وجاء في التحقيق أيضاً: «أكد أبو إسماعيل عدم السماح لجماعة الإخوان بالهيمنة على مؤسسات الدولة، وأن التحالف سيسعى لتمكين الشعب من تملك مؤسسات الدولة ولن يقف مكتوف الايدي أمام ما يفعله النظام بالقوى المعارضة، وأن عودة لجيش خط نار مشتعل وليس خطاً أحمر وسنكون موجودين شعبياً لمن يريدون حرق الوطن وعودة الجيش إلى سلطة الحكم».

أي انه ورط المتحالفين معه في معارك وخصومات لا قدرة لديهم مجتمعين، بل ومعهم الإخوان أنفسهم وباقي حلفائهم على الصمود لدقيقة واحدة إذا اندلعت المواجهات الدموية المتوقعة، وسيكون تحالف الأمة بالذات، أولم ن يرفع شعار، انج سعد، قد هلك سعيد.

اطلاق حملة تكوين شرطة موازية

يزاحمهم ويسبقهم في الفرار الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية الذي بدأ قادته بإطلاق حملة تكوين شرطة موازية، ونزلوا باستعراض بالموتوسيكلات في شوارع أسيوط، وأما الإخوان قد بدأوا الفرار من الآن بعد أن حرضوا الجماعة الإسلامية، وهو موضوعنا التالي، لكن علينا التذكير، بأن هناك قوى إسلامية متنافرة تتنافس فيما بينها ويوجه كل منها الاتهامات للآخرين وتستعد لمعركة الانتخابات، وهي الإخوان المسلمون، ولديهم جمعية عميلة لهم هي الهيئة الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة والتي يرأسها الدكتور الشيخ محمد المختار المهدي، والقوة الثانية هي حزب النور والذي تدعمه الجمعية التي خرج منها وهي جمعية الدعوة السلفية ثم الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية، وحزب الوطن الذي انشق عن النور ويرأسه عماد عبدالغفور، الذي كان رئيساً للنور وانشق عنه باتفاق مع الإخوان لإحداث انهيار في النور المنافس القوي لهم، والذي حصل على المركز الثاني بعد الإخوان في انتخابات مجلس الشعب المنحل.

دعوات وتصريحات تقود لحرب أهلية

وإلى الدعوة إلى الحرب الأهلية التي أطلقتها الحكومة وجماعة الإسلاميين، واستخدمت فيها الجماعة الإسلامية ايضاً بالدعوة إلى تكوين ميليشيات، أو شرطة جديدة تتولى حفظ الأمن وفض المظاهرات، والتصدي للمتظاهرين بحجة منعهم من القيام بعمليات تخريب للمؤسسات العامة وقطع الطرق، وقد أطلق صيحتها الأولى تنظيم الجماعة الإسلامية الذي قام بكل العمليات الإرهابية الدموية ضد الشرطة والمدنيين واغتيال الرئيس الراحل أنور السادات – عليه رحمة الله – وعلى الرغم من الإفراج عنهم وتقديم مساعدات لهم، من جانب نظام مبارك، فان الحنين الى القتل عاود عناصر قيادية منهم واتضح انها بدفع من الإخوان، ثم كشف علنا وزير الأوقاف الإخواني الدكتور الشيخ طلعت عفيفي، عن المخطط ومباركته على أعلى المستويات عندما دعا لتكوين جماعات للتصدي للمتظاهرين من فوق منبر الأزهر، وبعده بيوم واحد فقط لا غير أصدر طلعت آخر، هو المستشار طلعت إبراهيم، النائب العام قراره بمناشدة الناس القبض على أي شخص يشتبهون في قيامه بالتخريب أو ضبطه ومنحهم الضبطية القانونية ثم قيام الجماعة الإسلامية بانزال عناصرها في أسيوط في استعراض قوة عملي.

«الأهرام»: استعادة زمن الفتوة

ثم توالت كتابات الإخوان مؤيدة لهذه الدعوة للحرب الأهلية، وقال عنها يوم الأربعاء في «الأهرام» زميلنا سمير الشحات: «ارتبطت الفتونة في الأحياء الشعبية بأخلاقيات أولاد البلد، شخص مفتول العضلات له هيبة يفض المشاجرات، يرعى النظام والعدل في الحي الذي يقطنه، كان ذلك في القرن الماضي وكان أشهر الفتوات إبراهيم كروم فتوة بولاق وإبراهيم الشامي فتوة عماد الدين، قبل أن يتحول الفتوات إلى قبضايات وظيفتهم إشاعة الذعر ووسيلتهم النبوت يوفرون الأمن في مقابل الإتاوة، والناس يقبلون صاغرين ليأمنوا شرهم وبلغ من إحكام سطوتهم، أن من كان يريد الزواج عليه استئذان فتوة الحي أولا حتى يؤمن له ليلة، كان يحدث ذلك في غيبة كاملة للشرطة، أو بالتعاون معهم، ولم يبق وجود للفتوات إلا في التراث الشعبي وروايات نجيب محفوظ «فتوات الحسينية» و«الفتوة» و«لحرافيش» و«التوت والنبوت» وعاشور الناجي ثم الفتوة خفيف الظل النسماوي بيه صاحب نداء «يا من يا ميمو» بمسرحية «أنا وهو وهي»، عادت الفتونة لكن بشكل مختلف «البلطجة» في عصر زاد فيه العنف وغابت عنه الأخلاق النبيلة والشهادة ومحاولات مستمرة لجرجرة مصر الى عصر الظلام مع تغيب العقل والقانون ثم اللجوء لتلك المادة القانونية المنسية التي تتيح لكل من هب ودب أن ينصب نفسه رقيباً وقوة متسلطة على الآخرين وأشخاص يلاحقون فتاة يتوعدونها «عليا النعمة لنعملك ضبطية» إن لم تذعن لهم ومجموعة تلقي القبض على مجموعة أخرى تختلف عنها في الفكر والتوجه والمعتقدات ومن شفافية لضبطية وفوضوية يا قلبي لا تحزن».

الفتوات والاشتغال بالسياسة

وأنا أشكر سمير لذكره اسم عمي الحاج إبراهيم كروم، لكنه أخطأ خطأ كبيرا بالإشارة على فؤاد الشامي، الذي كان يحمي راقصات، وكباريهات ومسارح في شارع عماد الدين وسط القاهرة عندما كان مركزاً للفن من مسارح وسينمات، بعد أن انتقلت إليه من منطقة روض الفرج، وقبل أن تترك عماد الدين لتنتقل الى شارع الهرم، وقد تم القبض على فؤاد الشامي في قضية مقتل بأحد الكباريهات وموقف عمي مختلف، فقد كان مستغلا بالسياسة ضمن الإخون المسلمين وتم تجنيده بواسطة الشيخ حسن البنا وقبض عليه عام 1954 بعد فشل محاولة الإخوان اغتيال خالد الذكر، وهو الذي سبق وقاده مظاهرة الإخوان الى ميدان عابدين التي أعادت اللواء محمد نجيب لرئاسة الجمهورية، وأفرج عنه بعد عامين من السجن، وخضع لأول موجات التأميم الاشتراكية بتأميم مصنع له للعلف في شبرا الخيمة شمال القاهرة، وكان الفتوات عن حق، لا يستخدمون إلا الشومة في معاركهم، وتطورت على ايدي البلطجية لا الفتوات بعد انتهاء ظاهرتهم – إلى استخدام السنج والمسدسات، وهي التي سوف يستخدمها بلطجية المتطرفين الآن إذا لم يتم وقفهم عند حدهم، إلا أن زميلنا وصديقنا والرسام والفنان الكبير، حلمي التوني، بشرنا بأنهم سوف يعودون لحمل شومة الضبطية القضائية، بل وأكد أنه شاهد بالفعل أحدهم، وهو يحملها وزوجته المنقبة تقول له: – مبروك عليك ياحاج.

تراجع النائب العام عن ضبطيته بعد اكتشاف انها كارثة

وثقة منه فيما شاهده رسمه يوم الأربعاء في «التحرير» وهو طبعاً لا يقصد عمي، وفي نفس اليوم سخر زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لجريدة «اليوم السابع»، أكرم القصاص بقوله: «وحسناً فعل النائب العام أن تراجع عن ضبطيته بعد اكتشاف انها كارثة، لكن تراجع طلعت لم يمنع السادة قيادات الجماعة الإسلامية السابقين من ممارسي العنف السابق من تجنيد اللجان الشعبية والضبطية بعد تحبيذ نبذ العنف رافعين شعار «أقبض على مواطن تأخذ مجرما مجاناً»، ومع اللجان والضبطية يمكن أن يتفرغ الشعب للإبلاغ عن بعضه، وبالتالي تنخفض الجريمة وتتفرغ الجماعة للقبض على مفاصل البلد بعد أصابتها بالروماتيزم، واكتشفنا من هيصة اللجان الشعبية والضبطية إن هناك مواطنين وجماعات يريدون بأي ثمن لعب دور العسكر وخاصة قيادات الجماعة الإسلامية، ناس عاوزة تعمل بوليس خاص، وناص عاوزة تعمل ضبطية قضائية خاصة مع أنهم طول الوقت بيلعبوا حرامية».

«الاهرام»: أيها المصريون لا تدمروا حياتكم وبلدكم بأيديكم!

وفي اليوم التالي، الخميس، سارع زميلنا بـ«الأهرام» منصور أبو العزم للقول عن هكذا دعوة: «انزلاق مصر إلى مزيد من الفوضى عبر الإقرار باللجان الشعبية أو الميليشيات الشعبية «الإسلامية» أو أياً ما كان اسمها لن يقود فقط الى الحرب الأهلية بل قد يؤدي لا قدر الله إلى تفتيت البلاد وتقسيمها وبدلا من الميليشيات المسلحة الحالية التي تسرق السيارات وغيره ستكون هناك ميليشيات «رسمية» تسرق وتنهب وتقتل وسوف يسعى كل مصري الى حماية نفسه، سواء بالحصول على السلاح أو الحراس الشخصيين ويسود القتل وقانون الغاب سائر البلاد، خاصة بعد تفشي السلاح بين كل فئات المجتمع فقير وغني، أيها المصريون، عودوا إلى رشدكم، ولا تدمروا حياتكم وبلدكم بأيديكم!».

سيدنا ابو بكر: خذ هذه الراية واعطها للإخوان في مصر؟!

وإلى المعارك الدائرة دون توقف حول الرئيس وبسببه نتيجة سياساته وقراراته وتصريحاته، بل وظهور بعض الكرامات له، حكى عن احدها يوم الأحد قبل الماضي في «صوت الأمة» زميلنا سامي بلتاجي، في تحقيق له جاء فيه: «قال الشيخ د. جمال عبدالهادي مسعود في لقاء له بأحد المساجد ببني سويف ان أحد الصالحين – لم يسمه – رأي رؤيا مفادها أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حضر مجلس علم يجلس فيه د. محمد مرسي وحان وقت الصلاة وقدم المسلمون رسول الله ليصلي بهم فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: سوف يصلي بكم الرئيس محمد مرسي، يزيد عبدالهادي – رؤيا رآها أحد الصالحين – الذين لم يسمه كذلك – انه شاهد أرضاً بها بعض الجمال وبعض الصالحين فأصاب الجمال العطش حتى يأسوا وفزع الناس وفزعت الجمال فدعوا ورفعوا الصوت بالدعاء فانفلقت الأرض وخرجت نسائم ارتفاعها عشرة أمتار تقلب الأرض ويخرج الماء والطعام وتأكل الابل ويأكل الناس وتتكاثر الأبل وسمعوا صوتاً من السماء يقول: أعنوا الإبل للرئيس محمد مرسي وزاد الشيخ محمد حسن عيسى أحد قيادات الإخوان المسلمين في لقاء له ببعض من أعضاء الجماعة حول أن أحد أعضاء الجماعة بالمكتب الإداري للإخوان بالبحيرة قص على المرشد العام في حضوره رؤيا لإحدى نساء بيته رأت أنها كنت في عمرة ورأت الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يحدث سيدنا أبا بكر – رضي الله عنه – فقال له: خذ هذه الراية وأعطها للإخوان في مصر فاخذ أبو بكر الراية وهي بيضاء فملأت السماء وكان مكتوبا عليها الصبر».

الخصومة والعداء للإخوان هي مع الإسلام

وأراد الأستاذ بجامعة الأزهر الإخواني وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة، الدكتور الشيخ محمد المختار المهدي تدعيم هذه الروايات بطريقة غير مباشرة بأن أكد أن الخصومة والعداء للإخوان هي مع الإسلام لأنهم حاملوا رايته، وأشاد بانجازات الرئيس بقوله يوم الثلاثاء في مقاله الاسبوعي بجريدة «عقيدتي» الديني وهو في حالة عصبية خشيت على صحته منها: «يزعمون أنهم ضد أخونة الدولة، وما كان الإخوان إخواناً إلا لأنهم يدعون إلى تحكيم الإسلام فهو إذن تعبير عن رفض الإسلام يتوارى خلف عداء الإخوان.

– حين تحدث رئيس الدولة في خطبه بآيات من القرآن الكريم قالوا: إننا لسنا في حاجة إلى خطيب أو واعظ وفي مفهومهم لمشوه أن رئيس الدولة لابد أن يكون جاهلا بالإسلام غير حافظ للقرآن.

– حين جمع الرئيس حراسه وجيرانه في صلاة الفجر إماماً لهم انتقدوه.

– حين ذهب إلى إيران وترضى على الخلفاء الراشدين أمام سدنة الفكر الشيعي قالوا: إن ذلك ليس من شأن الدبلوماسية.

– حين ذهب إلى الأمم المتحدة وأعلن أن معاداة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خط أحمد واعتبر معاداة لمصر قالوا: ما الذي أدخل الدين في السياسة مع أنه يعلم نظام الغرب الليبرالي الذي لا ضوابط فيه لحرية الفكر ولو كانت حرية الكفر.؟

– حين ذهب إلى دول أفريقيا والصين وأوروبا ليعيد العلاقات المتوازنة بين هذه الدول التي ل تقدم لمصر بدون التعاون معها قالوا: إنه ينفق في رحلاته أموال الدولة ويترك مطالب المطحونين.

– ادعوا أنه أثرى من وراء هذه الجولات بصرف بدلات السفر فأقحمهم في خطابه الأخير بأنه يسكن في شقة بالإيجار وأنه على استعداد لمحاكمته إن زاد دخله عما هو عليه بعد انتهاء مدته.

وبعد أن صار موقفهم شبيها بمن قال الله فيهم: «وإذا ذكر الله وحده أشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون» «الزمر: 45».

أي ان الشيخ المختار أفتى صراحة بكفر الذين يعارضون أخونة الدولة والسخرية من بعض حركات الرئيس.

كيف يبتسم الرئيس والبلد في حزن؟

وهو كلام لم يعجب زميلتنا الجميلة سناء السعيد ولم تهتز له لأنها قالت في «الاسبوع»: «الرئيس يظهر أمام الجميع وكأنه لا يرى ما حوله أو كأنما وضع قناعاً يحميه مما قد ينغص عليه حياته.

ومن ثم يمضي الرئيس في إجراء لقاءاته بصورة عادية وتظهر صوره ممهورة بابتسامة دائمة ولا أدري كيف يطاوعه لابتسام والأحداث جسام تعبىء المرء بالحزن والأسى على ما آلت إليه مصر التي باتت على حافة الهاوية اقتصادياً واجتماعياً وسياسيأن وقبل كل ذلك أمنياً وشيوع البلطجة والفوضى وسقوط هيبة الدولة، ولا شك أن أداء حكم الإخوان هو الذي قاد مصر إلى ما تعانيه حالياً».

لأن لأن كيف لجميلة ورقيقة مثلها أن تغضب الشيخ المختار هكذا؟

خطر تقهقر مشروع الاخوان على الاسلام

وبل أن أنهي التقرير سمعت من يصرخ، وأنا أيضا يسعدني أن أغضب الشيخ المختار، وأسمي عمرو عبدالكريم، في «المصريون» يوم الثلاثاء: «إن من يتصدر –منصب الرئاسة الرسمي وهو الدكتور محمد مرسي ليس هو من يقود البلد حقيقة، وهذا الكلام ليس من باب ترويج الإشاعات ونشر الأحكام بالظنة وإنما هو خارج ممن اشتغلوا فترة في قصر الاتحادية ورأوا كيف تدار الأمور وهالهم أو أحزنهم الحال الذي وصل إليه البلد وخارج من الوحدات التنظيمية في المحافظات التي طلب منها تصعيد أفراد لوظائف أمناء برئاسة الجمهورية، وواضحة البصمات الإدارية لأهل الصفقات والتربيط أيام لمجلس العسكري، هل يمكن القول ان هناك من يراهن أو يغامر بمستقبل البلد في سبيل أحلام وطموحات هي أضغاث أحلام ولا تملك في دنيا الواقع أدنى وجود بدلالة هذا الفشل المركب والتخبط المستمر والمزمن جراء الأخذ بهذا المنهج الذي يدار من وراء ستار ويورط البلد في صراعات اجتماعية وسياسية لن يمحى اثرها ولو بعد سنين، إن هذا الفشل المركب لن يتحمله هذا الفصيل الإسلامي أو ذاك وإنما ستتحمله كاملا التجربة الإسلامية «أصول ومسلمات» وستنعكس آثاره السلبية على مجمل أركان الفكر الإسلامي كله وليس فقط على الجماعات التنظيمية التي تحمله أو التي تاجرت به على موائد السياسة أو وظفته في معارك السياسة تجني به أصواتاً حراماً وتوسد به مناصب أشد حُرمة».

وعلى كل حال – فأنا اعتذر للشيخ المختار عن نشر هذا الكلام بعد نشر قصيدة مدحه في الإخوان لدرجة تكفير خصومهم، ما هذا المستوى؟

الغرب تقاعس في سوريا واعتاد على المذابح اليومية. أما هي فتتفكك كدولة والمذبحة العرقية تصبح هي صورتها الاساسية

من حرب اهلية الى صراع عالمي

أساف جبور

■ في اطار الحرب الجارية في سوريا بين قوات الاسد وقوات الثوار، يدخل أصحاب مصالح كثيرون. بعضهم يؤيدون الاسد علنا او بشكل خفي، آخرون ينقلون السلاح، الذخيرة والتدريب للثوار.

قطر، تركيا، السعودية والاردن: محافل سورية رسمية افادت بتدخل قطر والسعودية في الشؤون الداخلية لسوريا وبنقل وسائل قتالية ومعدات عسكرية للثوار السوريين تحت غطاء المساعدات الانسانية للاجئين. الوسائل القتالية، التي تشكل نحو 40 في المائة من قدرة السلاح لدى الثوار السوريين، تنقل من معابر الحدود على تركيا، العراق ولبنان، التي يتحكم بها الثوار. في الاردن، بالتوازي مع اقامة مخيمات للاجئين، اقيمت حسب تقارير في وسائل الاعلام البريطانية، معسكرات تدريب لمقاتلي الثوار من قبل الولايات المتحدة، قبل أن يقاتلوا في الميدان.

الولايات المتحدة واوروبا: لقد كانت الولايات المتحدة هي التي دفعت قوات الحلف والدول الاوروبية الى رفع الحظر كي يكون ممكنا تسليح الثوار. فبعد أن اصطدم اوباما بالرفض من جانب اوروبا قرر العمل على تدريب القوات ووقع على وثيقة سرية في السي.اي.ايه صادق فيها لوكالة الاستخبارات على مساعدة الثوار في اسقاط نظام الاسد.

القاعدة: أدت الحدود المفتوحة الى تسلل مقاتلين اسلاميين وصلوا الى سوريا للمشاركة في اسقاط نظام الاسد وترسيخ سيطرة منظمات متطرفة كالقاعدة. ومن اصل عشرات الكتائب المختلفة التي تقاتل ضد النظام، تحت اسم «الجيش السوري الحر»، تتماثل مجموعتان مركزيتان مع منظمة القاعدة، جبهة النصرة ولواء الفرقان، اللتان تنجحان في تحقيق سيطرة في القرى المجاورة للحدود مع العراق، لبنان واسرائيل. في شريط التقطته، على مسافة امتار قليلة من الجدار الحدودي مع اسرائيل، احدى هاتين الكتيبتين، التقطت في الكاميرا حركة سيارات جيب اسرائيلية على طريق الدوريات. وافاد العراقيون من جهتهم بان نشطاء القاعدة الذين يواصلون التسلل عبر الحدود الى سوريا اقاموا قواعد دائمة في عدد من المراكز قرب الحدود.

حزب الله: في مرحلة متقدمة من القتال، عندما بدأ جيش الاسد يتكبد خسائر فادحة، ونجح الثوار في احتلال المدن، افادت قوات الجيش السوري الحر بتواجد مقاتلي حزب الله في اثناء القتال. ووقعت مواجهات شديدة بين مقاتلي حزب الله في مداخل المدن المجاورة للحدود اللبنانية – السورية. وأدت التقارير عن تواجد مقاتلي حزب الله في وسط سوريا وفي دمشق، وتوثيق المقاتلين بكاميرات الثوار الى انتقاد داخل لبنان ايضا وشجب تدخل حزب الله في ما يجري في سوريا.

الحرس الثوري الايراني: ايران، التي سعت الى الدفاع عن حليفها الاسد، وأكثر من ذلك عن قاعدتها العسكرية المتقدمة التي عملت عليها على مدى سنوات طويلة، بعثت بمقاتلين وضباط من الحرس الثوري الايراني. وحسب التقارير المختلفة بعثت ايضا بجنود من وحدة البسيج المعروفين بوحشيتهم. وافاد جيش الثوار بوجود ضباط ايرانيين يشاركون في الحرب في سوريا ويقدمون المشورة لقوات الاسد ومقاتلي حزب الله. ومع أنهم في ايران نفوا هذه التقارير، ولكن دليلا ثابتا على التعاون الايراني – اللبناني – السوري توفر في اثناء تصفية مسؤول الحرس الثوري حسن شاطري في شباط 2013، حين كان في طريقه من سوريا الى لبنان.

روسيا والصين: بالتوازي مع محاولات دق العصي في عجلات دول العالم في كل ما يتعلق بمساعدة المقاتلين ضد الاسد، واصل الروس تأييد النظام وتشغيل المنشآت العسكرية التي توجد لهم في سوريا. وكلما مالت الحرب في اتجاه الثوار، وفقد الاسد من قوته، يهجر الروس الذين يعيشون في سوريا الدولة ومن يبقى يتواجد في طرطوس واللاذقية اللتين بقيتا تحت سيطرة النظام.

الامم المتحدة: رغم استمرار المذابح في سوريا، اختار اعضاء مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة البحث في لقائهم الاخير في جنيف بالذات ببيان شجب خاص لاسرائيل على خلفية «أزمة السكان السوريين في هضبة الجولان». وفي اثناء النقاش، الذي اداره الممثل الباكستاني، طرح مشروع قرار حسب التقديرات سيرفع الى التصويت قريبا ويحمل عنوان: «حقوق الانسان في الجولان السوري المحتل».

في المشروع نفسه يعرب المجلس عن «قلق شديد على معاناة المواطنين السوريين»، ليس في أعقاب المذابح النكراء التي يرتكبها بحقهم الرئيس الاسد، بل في ضوء الخرقات المستمرة والمنهاجية لحقوق الانسان من قبل اسرائيل منذ الاحتلال في 1967»، على حد تعبير مشروع القرار.

معاريف 2013/3/15

سيناريوهات نتيجة الصراع في سوريا

د. يهودا بلنجا

■ «عنف جديد يهدد النظام في سوريا»، كتب في «الجارديان». فقد روى تقرير دافيد هيرست عن اضطرابات عنف، عن تضعضع حكم الاسد وعن أن «ايام النظام معدودة». فهل يبدو هذا معروفا؟ إذن، اعلموا بان هذا تقرير كتب في 12 اذار 1980. الايام: ذروة تمرد «الاخوان المسلمين» في سوريا، عندما فقد النظام السيطرة على اجزاء من شمالي الدولة. في 26 حزيران 1980 نجح «الاخوان» من الاقتراب من الاسد والقاء قنابل يدوية عليه، ولكنهم اخطأوا الهدف ونجا الاسد من محاولة الاغتيال. في حينه ايضا سوريا كانت في عزلة تامة. ولكن حافظ الاسد نجا بعد ست سنوات من الكفاح، وبعد أن ذبح عشرات الالاف في حماة، قمع التمرد وأصبح زعيما ذا قامة ليس فقط في سوريا، بل وفي العالم العربي باسره.

وها هو الان يقف «الكافر من دمشق» في ذات الوضع الذي كان يعيشه أبوه قبل 31 سنة. ذات العزلة، ذات النزاع الطائفي المهدد بشق سوريا اليوم، ذات حملة القتل الوحشية، ولكن ليست ذات الازمنة. فالتدخل الذي تسمح لنفسها به الاسرة الدولية في الازمة السورية كفيلة بان تؤدي بالاسد وبلاده الى واقع مختلفا تماما عن ذاك الذي عاشه الاسد الاب، وربما لا. سأحاول ان اعرض عدة سيناريوهات محتملة لمستقبل سوريا.

الاسد يبقى: الذي لا يصدق يحصل والاسد ينجح في النجاة من الثورة الهائلة ضده. وبمساعدة الايرانيين، حزب الله والروس يقمع الاسد الاضطرابات في المدن الكبرى والعنف يهدأ في ارجاء سوريا. والنتيجة المباشرة: خلق زعيم جديد ذي قامة في العالم العربي بشكل خاص وفي الشرق الاوسط بشكل عام، إذ ان ما لم ينجح في عمله مبارك، القذافي وبن علي، نجح في عمله بشار الشاب.

الاسد يفر: بعد ان تحتل دمشق جيوش الثوار، وهؤلاء أقرب من أي وقت مضى من قصر الرئاسة في حي المزة، يقرر الاسد طلب بطاقة سفر من سوريا. فيحصل على ملجأ سياسي في جنوب افريقيا أو في روسيا وينقل خيوط السيطرة الى نائبه فاروق الشرع. في هذه الحالة، تغرق سوريا في جهود طويلة من اعادة البناء، ولعلها تتوقف لفترة زمنية معينة من لعب دور مركزي في المنطقة.

تمترس علوي في الشمال: غير مرة علم عن تسلح علوي في الشمال وعن اعداد التربة لاقامة دولة منفصلة، في حالة سقوط النظام المركزي في دمشق. ومعروف عن مال علوي نقل الى حسابات في الخارج وعن هروب شباب ومسؤولين كبار من ابناء الطائفة. وتروي الشائعات ايضا عن أبناء عائلة الاسد ممن وجدوا ملجأ في دول الخليج الفارسي. وهكذا فان الحاجة الى ضمان سلامة الطائفة ستؤدي الى انقطاعها عن سوريا.

تفكك سوريا: كون سوريا تتشكل من اكثر من 30 في المائة من ابناء الاقليات، وفي المواجهة الحالية تنعكس المسألة الفئوية – الطائفية في سوريا، فان الكثير من المراقبين يتوقعون تفككها في اليوم التالي للاسد. وبالمقابل، يجب أن نتذكر نحو مائة سنة من السعي الى الوحدة؛ المصالح عموم الطائفية المشتركة. والاهم: مبدأ القومية في سوريا والوحدة العربية.

سيطرة المتطرفين على سوريا: عدم التنسيق بين جهات المعارضة، وعلى رأسهم العسكرية، ادى الى وضع سيطرت فيه مجموعات مسلحة مختلفة على قرى بل ومناطق كاملة، وتقيم فيها نوعا من الحكم الذاتي. بعض من هذه المجموعات تحتفظ بايديولوجيا اسلامية متطرفة وتحصل على تمويل من محافل ودول في الخليج الفارسي. في السيناريو الحالي تنجح منظمات اسلامية مختلفة (بما في ذلك تلك المتفرعة عن القاعدة) في أن تفرض سيادتها في مناطق مختلفة من المحيط السوري، ومن هناك تخرج في أعمال ارهابية ضد المركز (ولا سيما دمشق) وجيران سوريا. ويؤدي هذا الوضع الى تصعيد داخلي في سوريا، وبالاساس الى تصعيد اقليمي وذلك لانه ستنشأ مصلحة اسرائيلية، اردنية وتركية مشتركة بدعم من الغرب وروسيا لقمع هذه الجهات.

غرق في حرب طويلة: من بين جملة السيناريوهات التي عرضت، معقول بالتأكيد ان تغرق سوريا في صراع عنيف لا تبدو نهايته بالعين. ولما كان هذا الزمن طويل فأي من الاطراف لا ينجح في تحقيق نقطة «تحطيم التعادل» يحتمل أن تدور سوريا حول الوضع الراهن الحالي – حرب عنيفة يحتفظ بها الحكم بمكانته حول دمشق ويتمتع بدعم من أبناء الاقليات.

معاريف 2013/3/17

انتهاء ايام البراءة

نداف ايال

■ مر عامان. أيام بعيدة كانت فيها الجماهير تحتشد في دمشق وتهتف للديمقراطية، ووسائل الاعلام العالمية كانت تبلغ عن هذا بحماسة. كانت سوريا جزءا من الربيع العربي. بعد لحظة سينتهي حكم الاسد، او أن الدائرة الداخلية ستقرر الخلاص منه، مثلما حصل لمبارك. عدة أسابيع أو أشهر اخرى، والاسد سيفر او سيجد موته مثل القذافي.

كان قليل جدا من البراءة في الثورة السورية، وسرعان ما انقضت وبوحشية. فالحكم السوري ليس حرسا وطنيا من النوع المصري لمبارك أو دكتاتورية رجل وحيد من نوع القذافي. النظام السوري هو الطائفة العلوية التي تعرف بان هزيمتها كفيلة بان تؤدي الى قتل كامل ومطلق لجالية كاملة. وهي تكافح، الى جانب قطاعات تتناقص في الجمهور السوري، ضد الابادة. وهي تفعل ذلك بواسطة الابادة.

ايام البراءة للاسرة الدولية مرت هي ايضا. التصريحات الكبرى تبددت. بعض منا ربما يتذكرون الايام التي كان صبح مساء يعلن فيها زعيم غربي (واحيانا اسرائيلي ايضا) بان ها هو الاسد يسقط. وكان هذا تكتيكا مقصودا غايته تسريع سقوطه من خلال التنبؤ به. بعد سنتين، يمكن القول بيقين بان هذا فشل. لم يكن للاسرائيليين أوهام كبرى عن الثوار، ولكن في هاتين السنتين تعلم الغرب ايضا كيف يتعرف من جديد على الثوار السوريين. الاجزاء الاكثر ليبرالية في الثورة، وكذا الجهاديين. الثورة الشعبية السورية، تلك التي عانقها الغرب ورفعت يافطات كبرى طلبت مساعدة أمريكا، ضعفت واستبدلت. انعدام الوسيلة الذي ابدته الاسرة الدولية ووحشية نظام الاسد عززا وخلقا الثورة الحالية، تلك التي عناصرها البارزة هم الراديكاليون الاسلاميون من النوع الاكثر اخافة.

انعدام الوسيلة هو التعبير الاساسي. العالم يعرف بان سوريا تتفكك. العالم يفهم جيدا بان يحتمل ان تنتهي الحرب الاهلية بظواهر قتل شعب حقا. ويتابع زعماء الغرب بقلق هائل كميات اللاجئين الذين يندفعون الى خارج الدولة، الجهاديين الذين يتدفقون الى داخلها وقواعد السلاح الكيميائي. ولكن اداة العمل هي مجلس الامن، وهذا يخضع للفيتو الروسي. الروس، مستاؤون، من المناورة التي اجرتها لهم الولايات المتحدة في ليبيا – حيث استخدمت قرارا ناعما في مجلس الامن لاسقاط القذافي – كانوا مصممين على عدم السماح بذلك في حالة الاسد. وصدهم الدبلوماسي يستمر هذه الايام ايضا، ولكن الحقيقة هي أن ما حصل في هذه الاثناء هو أن المعركة السورية الداخلية تعقدت. فصعود قوة الثوار الاسلاميين برد الحماسة الغربية لتسليح المعارضة السورية. وتبين أنه خلافا للوضع في ليبيا، من الصعب جدا توحيد المعارضة السورية. الدولة نفسها تجتاز عملية تفكك. ومعظم الجهود تركزت على محاولة توحيد معارضي النظام والتنسيق بينهم، قبل التفكير بما يزودون به وفي اي ظروف على الاطلاق.

وفي هذا الوقت تستمر المذبحة. مذبحة فظيعة، هي الافظع الذي شهدها الشرق الاوسط منذ الحرب الاهلية اللبنانية الطويلة – وربما أخطر منها. مذبحة تركز على التطهير العرقي لمناطق قروية على خلفية الهوية العرقية. جثث الاطفال تقدم للاستعراض. مقاتلون علويون يتباهون باعداد المواطنين الذين قتلوا. جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

هذه لعبة باردة، لعبة أرقام. مذبحة كبيرة جدا ستؤدي الى صرخة عامة في الغرب؛ ضغط جماهيري لتدخل انساني ضد نظم الاسد. ولكن في هذه الاثناء، في اعداد الموتى التي تنشر اسبوعيا وشهريا، الضغط الجماهيري مضبوط. فقد تعلم الغرب كيف يحتوي ويسلم بالقتل الجماعي الذي يجري على اساس يومي في سوريا. اوروبا والولايات المتحدة تريدان معارك سهلة يمكن حسمها سريعا والاعلان عن النصر، مثلما في مالي. وعلى اي حال فان التلفزيون عودنا على الفظائع. ربما يصعب على السوريين الاعتياد، ولكنه سهل على مشاهدي التلفزيون.

معاريف 2013/3/17

كل تنازل من الغرب لايران في التفاوض الذري معها سيزيد فقط في سلوكها العدواني

طهران ستتبنى استراتيجية كوريا الشمالية

دوري غولد

■ إن التقارير الصحفية التي جاءت من جولة المحادثات الاخيرة بين الغرب الذي تمثله الدول الخمس + 1 وبين ايران والذي تم في كازاخستان، كانت ايجابية على نحو يثير التساؤل. وأعلن عنوان تقرير في هذا الشأن نشر في صحيفة «واشنطن بوست» في 27 شباط ان «المحادثات الذرية مع ايران انتهت بنغمة ايجابية». وقال سعيد جليلي رئيس فريق التفاوض الايراني للمراسلين انه قد يتوصل الطرفان الى «نقطة تحول» في المحادثات بينهما. لكن هل كان يوجد تسويغ لكل هذا التفاؤل؟.

بيّن جليلي الذي حاول بلا شك ان يعرض نفسه على انه مفاوض متشدد يدافع عن المصالح الايرانية، ان تفاؤله ينبع من ان الولايات المتحدة تجري الآن تنازلات لم تكن توافق على القيام بها في الماضي: «... هم الذين اقتربوا أكثر من وجهة نظرنا».

ووجدت بضع دلائل شهدت على ذلك. فقد اعتقدت مقالة أسرة التحرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» ان السلوك الايراني حول طاولة التفاوض تأثر بقرار واشنطن على مضاعلة عدد حاملات الطائرات في الخليج الفارسي من 2 الى 1 وهذا تغيير أضعف قدرة الغرب على المساومة.

بل تبنت صحيفة «واشنطن بوست» نهجا انتقاديا مضادا لادارة اوباما في مقالة التحرير الرئيسة في الصحيفة والتي نشرت في 28 كانون الثاني وسألت فيها على نحو متحد هل الولايات المتحدة «تستكين لايران»؟ وذكّرت المقالة انه في اثناء التفاوض السابق الذي تم في بغداد في أيار 2012 طلبت حلقة دول الخمس + 1 من ايران ان تغلق تماما منشأة تخصيب اليورانيوم تحت الارض في فوردو. وأصرت القوى الغربية ايضا على ان تُخرج ايران كل مخزونات اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المائة في حوزتها الى خارج الدولة. ومع ذلك اكتفت الخمس + 1 في المحادثات الحالية في كازاخستان بتعليق عمل المنشأة في فوردو فقط من غير ان تُغلق المنشأة. وتستطيع ايران بحسب المقترحات الجديدة ان تحفظ لديها جزءا من اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المائة. ونقول من اجل العدل ان الاقتراح الجديد عبر عن موقف موحد لحلقة الخمس + 1 لا عن الموقف الامريكي فقط.

يبدو ان الايرانيين يريدون تليين مواقف اعضاء اخرى في حلقة الخمس + 1 لاستعمال ضغط على واشنطن لتقوم بتنازلات اخرى لطهران. ويلاحظ ان المسؤولة عن الشؤون الخارجية من جهة الاتحاد الاوروبي، كاثرين آشتون، التي هي المفاوضة الرئيسة من قبل الخمس + 1 لا تستعمل لغة تشبه لغة وزير الخارجية الامريكي جون كيري الذي يقول ان وقت الحل الدبلوماسي أخذ ينفد. ورفضت في مؤتمر ميونيخ للامن الذي عُقد في مطلع شباط ان تتبنى هذا الموقف من الايرانيين. ويبدو أنها تعبر عن رأي اوروبي رائج يقول ان التفاوض مع ايران يجب ان يستمر بكل ثمن وإن بدا انه لا يفضي الى أية نتائج حقيقية.

إن أكبر معارضة لهذا التصور، اذا استثنينا اسرائيل، هي العربية السعودية. ففي مقالات برزت بسبب صدقها وقيلت في الحفل الصحفي المشترك في الرياض مع وزير الخارجية الامريكي كيري في الرابع من آذار، أعلم الامير سعود الفيصل الذي يتولى وزارة الخارجية السعودية أن المحادثات مع ايران لا يمكن ان تستمر الى الأبد وأضاف أن «التفاوض يجب ان ينتهي في وقت ما».

وأكد ان الايرانيين ليسوا جديين في محادثاتهم مع الغرب: «لقد استمروا في التفاوض للتوصل فقط الى محادثات اخرى في المستقبل. اذا استمر مثل هذا التفاوض فسنجد أنفسنا نواجه سلاحا ذريا لكن لا يمكننا ان نسمح بحدوث ذلك».

تنبع رؤية السعوديين الواقعية بلا شك من وضعهم الاستراتيجي. فالعربية السعودية محاطة بتوابع ايرانية تحظى بمساعدة مباشرة من طهران.

التفاوض مع ايران يعطيها الزمن اللازم للحصول على السلاح النووي

ففي الجنوب يوجد المتمردون الشيعة في اليمن؛ في شهر كانون الثاني 2013 تم وقف سفينة سلاح ثالثة حملت صواريخ ايرانية مضادة للطائرات وصواريخ كاتيوشا قبل ان تستطيع نقل شحنتها الى المتمردين هناك. وفي الشمال يوجد رئيس حكومة العراق نوري المالكي الذي ترى السعودية أنه لا يقل عن كونه عميلا ايرانيا.

وفي الشرق، اتهمت قوات أمن البحرين مؤخرا الحرس الثوري الايراني بالمشاركة في التخطيط لعمليات ارهابية في الجزيرة التي تقع على مبعدة 25كم فقط عن المنطقة الشرقية من العربية السعودية.

زعم موظفون سعوديون انه توجد «مؤامرات خارجية» تشارك في الهبة الشيعية في داخل السعودية نفسها. وليس من المفاجيء لذلك ان السعوديين من القلة الذين يدركون الحيلة الايرانية لاستغلال المحادثات الذرية مع الغرب لكسب وقت والتقدم نحو السلاح الذري.

بيّن حسين مسبيان الذي كان عضوا في فريق التفاوض الذري من الايرانيين من 2003 – 2005، بيّن استراتيجية تفاوض طهران في اثناء محادثات تمت في حينه مع البريطانيين والفرنسيين والالمان. وحينما تحدث في القناة الثانية في التلفاز الايراني اعترف بصدق قائلا: «بفضل التفاوض مع اوروبا كسبنا سنة اخرى، أنهينا فيها بناء منشأة تحويل اليورانيوم في اصفهان».

فرض خبراء كثيرون بالشأن الذري الايراني الى اليوم ان طهران ستتبنى استراتيجية كوريا الشمالية التي تسمى «الاندفاع قدما»، وأنها ترفض رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتعمل على ان تُتم سريعا تخصيب اليورانيوم لدرجة عسكرية. اذا كانت هذه خطة ايران فان نقطة البدء باليورانيوم بدرجة 20 في المائة تُقصر الوقت الى الدرجة العسكرية بمقدار النصف. وهذا هو الذي جعل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يحدد الخط الاحمر الاسرائيلي متعلقا بكمية اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المائة وهي كمية تتيح انتاج قنبلة واحدة فقط (نحو من 225 كغم).

بدأت ايران في رد على الخط الاحمر الذي رسمته اسرائيل وفي مقابل الاستمرار في التخصيب بدرجة 20 في المائة، تحول جزءا من اليورانيوم المخصب بهذه الدرجة الى اهداف اخرى ليست عسكرية. وأفضت هذه الخطوة الى ان أصبح لديها اليوم 167 كغم فقط بدل 280 كغم يورانيوم مخصب. وهذا الشيء منعها في واقع الامر من اجتياز الخط الاحمر في الخريف الاخير.

يبدو ان ايران تتبنى بدل ذلك استراتيجية جديدة وهي الزيادة الكثيفة للبنى التحتية لتخصيب اليورانيوم بزيادة عدد آلات الطرد المركزي على منشأة نتناز بعدد لم يسبق له مثيل.

والى ذلك اعلنت ايران بعد انتهاء المحادثات في كازاخستان انها تبنى 3 آلاف آلة طرد مركزي من نوع أكثر تقدما وسرعة على نحو قوي. وهكذا اذا استقر رأي ايران على استراتيجية الانطلاق الذري قدما فسيشتمل ذلك على استخلاص اليورانيوم المخصب الذي سيكون كافيا لأكثر من قنبلة واحدة.

ان مصلحة ايران في هذه النقطة ان تدق إسفينا بين الولايات المتحدة والاوروبيين للحصول على تنازلات اخرى من حلقة الخمس + 1. لكن نظرة لايران من الشرق الاوسط تدل على ان كل تنازل من الغرب سيزيد فقط في سلوك ايران العدواني.

اسرائيل اليوم 2013/3/15

يتملق اوباما اسرائيل وقادتها تملقا كبيرا من غير ان يذكر شيئا عن الظلم الواقع على الفلسطينيين

النافذة الفلسطينية

سمدار بيري

■ صحفية أمريكية، صحفية إسرائيلية وبشار المصري الفلسطيني صاحب الرؤيا والمنفذ لمشروع المدينة الفلسطينية المخططة الاولى، يقفون في نقطة المراقبة الاعلى في روابي – التلال. وحيالهم تظهر رام الله، ومن خلفها جامعة بيرزيت.

في يوم صاف يمكن من هنا متابعة حركة السفن التي ترسو في ميناء أسدود، فيرى الناس حتى عسقلان وربما يلاحظون المبنى العالية لتل أبيب. القدس توجد على مسافة 40كم، عمان 70كم. ولكن الجيران الاقرب يسكنون على مسافة ثلاث دقائق سفر. طريق النزاع الذي يتلوى من رأس التلة يمكنه أن يرتبط بسهولة مع مستوطنة عطيرت. تسعون عائلة نزلوا في طابور طويل من المباني السكنية غير القانونية. في عطيرت يتابعون روابي بعيون معادية. وبين الحين والاخر يأتون للتظاهر، واغلاق طريق الشاحنات.

كيفما نظرنا الى الامر، فان مشروع روابي يقبض الانفاس. الصحفية الامريكية، جوديث ميلر، ستكتب مقالا يوصي الرئيس اوباما بالقفز للزيارة. هذا لن يحصل. اوباما لن يدخل في خطة زيارته التواء سياسي. نحن، من رأس التلة، نوصي وزراء حكومة اسرائيل الجديدة الا يفوتوا حدثا يتبلور بسرعة بناء عنيدة.

قبل سنة فقط كانت الخطط لا تزال على الورق. والمال لم يكن يبدو في الافق. اما الان، دفعة واحدة، 3 الاف عامل، مهندس، منتج ومقدم خدمات يقومون باعمال التشطيب للاسكانات متعددة الطوابق، لمركز تجاري، ثماني مدارس، مسرح كبير وحديقة خضراء، الحديقة الاكبر التي ستكون في مناطق السلطة الفلسطينية. ويستهدف المشروع استيعاب 45 ألف فلسطيني. 600 عائلة سجلت اون لاين لمرحلة الاسكان الاولى. واسعار الشقق أدنى بـ30 في المائة مقارنة برام الله، تتراوح بين 75 الف دولار للشقة من أربع غرف عادية وحتى 150 الف دولار للفيلا الاعتبارية. فقط باستثناء انها بدون اسطح حمراء، كما طالب المشترون، كي لا يذكروا بصور مشاهد المستوطنات.

بعد قليل ستصبح روابي مدينة مستقلة تختار لنفسها مدراءها من تحت أنف رئيس السلطة محمود عباس. من يريد أن يشتري يجب أن يتلقى الاذن من وزارة الداخلية الفلسطينية بحيث لا يتسلل سكان اشكاليون. وفي هذه الاثناء لا يباع للفلسطينيين من الخارج، نوع من الحاجز في وجه حق العودة.

العناد الطموح لبشار المصري هو قصة بحد ذاتها. لسنتين تجول مبعوثوه في أرجاء العالم وحصلوا على تواقيع الاف الفلسطينيين على بيع الارض. بعضهم حتى لم يعرف بانهم مسجلون كاصحاب اراض في الضفة. وهو نفسه من مواليد عائلة ميسورة من نابلس، خرج في حملة تجنيد للمستثمرين توقفت في المحطة الاولى. حكام إمارة قطر في الخليج تحمسوا جدا للفكرة بحيث تعهدوا بان يدفعوا أكثر من 600 مليون دولار.

ويقول المصري ان قطر تعهدت لحماس في غزة باربعمائة مليون دولار بصفة تبرع خيري. اما في مشروعي فهم يرون استثمار تجاريا وهذا ما يحدث الفرق. كما أنه تبنى طريقة السلوك الاسرائيلي. في البداية يخلقون حقائق على الارض، وبعد ذلك يجادلون في التراخيص. وهذا، حسب المصري، تبنى دولة.

روابي هي اختبار مزدوج. سيكون مشوقا اكتشاف من هم ابناء الطبقة الوسطى الفلسطينية ممن يمكنهم أن يسمحوا لانفسهم بشراء شقة الاحلام وادخال السيارة الخاصة الى موقف السيارات الذي يحفر تحت المجمع التجاري. إذ ان الفلسطيني، الذي يمكنه أن يقوم بالشي على النار في الحديقة، ان يشتري في السوبرماركت (بما في ذلك البضائع الاسرائيلية)، وأن يسبح في البركة، او ينفس طاقته في نادي اللياقة ويتسلى في السينما، فسيكون جارا هادئا.

الحقيقة؟ في عيون اسرائيلية ايضا لا توجد كلمة سيئة تقال عن مشروع روابي. التعلق بتوريد مواد البناء والمعدات الاسرائيلية يوفر 85 مليون دولار لشركاء غير خفيين. وزير العالم الجديد، يعقو بيري، زار هنا العام الماضي، وتأثر جدا بحيث جلب أربعين من رجال الاقتصاد الرواد لدينا. اخرجوا في اعقابهم. من يريد أن يرى صورة اخرى، فعليه ان يصعد الى تلال روابي.

يديعوت 2013/3/17

فرصة مميزة للحكومة

إيزي لبلار

■ في تأخر ظاهر، بعد ستة اسابيع مُعذِّبة من المساومة والحيل والتلون يبدو انه أصبح لنا حكومة في نهاية الامر. إن الرابحين الرئيسيين هم ناس يوجد مستقبل والبيت اليهودي الذين عقدوا حلفا على تفاوض مشترك ونجحوا في احباط جهود بنيامين نتنياهو في ضرب بعضهم ببعض. واضطروه في نهاية الامر الى قبول كل مطالبهم الأساسية.

والخاسرات البارزات هي الاحزاب الحريدية التي أُبعدت عن الحكومة برغم جهود نتنياهو غير العادية لضمها. يرى كثيرون من الاسرائيليين ان هذه الاحزاب مبتزة مستعدة لأن تبيع اصواتها لمن يزيد في السعر، مع ارادتها ان تفرض التفسيرات الشرعية الأكثر تشددا على الشعب كله، واستقبل منع دخولها الى الحكومة بارتياح عند أجزاء واسعة من الشعب.

سيرأس الحكومة الجديدة بنيامين نتنياهو لكنه سيكون متعلقا بشركائه في الائتلاف تعلقا أكبر مما كان في الماضي. لكنه اذا استغل الوضع كما ينبغي فقد يبدو ان ذلك نعمة خفية. فستكون عنده فرصة مميزة لاقرار وضع اسرائيل في العالم وتنفيذ اصلاحات في المجال الاجتماعي والاقتصادي المهم – وهي اصلاحات لقيت في الماضي معارضة الجماعات الحريدية مرة بعد اخرى.

إن دخول يوجد مستقبل (وتسيبي لفني وهي أكثر هامشية) الى الحكومة قد يُخفف شيئا ما العداوة الدولية لاسرائيل وذلك باظهار حقيقة أن الحكومة قطاع عرضي يمثل الشعب بقدر أكبر. إن لبيد رجل مركز حقيقي يلتزم بتصور «الدولتين»، لكنه يؤيد الحفاظ على الكتل الاستيطانية وعلى اريئيل والقدس الموحدة. ومن المؤكد أن آراءه لا تُعرفه بأنه يساري ويتوقع ان يجد فيه نتنياهو توأمه في أكثر الموضوعات.

يجب ان يكون التحدي الداخلي الأشد إلحاحا على الحكومة هو عرض خطوات اصلاحية مؤلمة لضمان ألا يُجرب اقتصادنا انهيارا. وعليها ان تعالج موضوعات لا حل لها في مجالات الدين والدولة، وليس الحديث فقط عن الشأن العاطفي في أساسه وهو المساواة في عبء الخدمة العسكرية بل عن ضمان أن يوزن كل الاسرائيليين الذين يحظون بتربية مدعومة ان يدرسوا خطة دراسية أساسية تشمل الرياضيات والانجليزية والمدنيات والتاريخ. وهكذا يُربى الطلاب جميعا على ان يكونوا مواطنين نافعين يعملون كسبا للرزق بدل أن يعيشوا على رفاهة الدولة. ينبغي ان نعامل الحريديين في الحقيقة بأدب واحترام لكن مع الزامهم بأن يشاركوا في عبء المواطنة كما يتمتعون بخيراتها.

لأول مرة منذ عقود يوجد اليوم في الكنيست من اعضاء الكنيست المتدينين الصهاينة أكثر مما يوجد من الحريديين. وعند البيت اليهودي فرصة لتغيير النظام الذي يسيطر الحريديون في نطاقه على المؤسسات الدينية كالحاخامية الرئيسة. ويستطيع هذا الحزب ان يدفع قدما بحاخامين صهاينة الى مناصب رسمية وان يزيد بذلك جذب اليهودية الى اسرائيليين لا يقيمون الفرائض بطريق القدوة لا بالارغام.

ستغير هذه الحكومة طريقة الحكم وتقلل عدد الاحزاب. ويجب عليها كذلك ان تطور طريقة جديدة لانتخاب اعضاء الكنيست مع الغاء طريقة الانتخابات التمهيدية القائمة التي تُستغل استغلالا سيئا مشحونا بالفساد.

برغم حقيقة ان لبيد قاد قوة بشرية جديدة ذات خبرة الى الكنيست، ينبغي تطوير نظام لا يُجند فيه المرشحون للكنيست بحسب النزوات الشخصية لرؤساء الاحزاب. قد يمكن استعمال أجسام متوسطة منتخبة يُنتخب فيها المرشحون مسبقا مع الامتناع عن استعمال الانتخابات التمهيدية استعمالا سيئا. ويُحتاج كذلك الى ترتيب يضمن ان يتحمل أكثر اعضاء الكنيست مسؤولية مباشرة نحو ناخبيهم بدل ان تكون نحو رؤساء الاحزاب.

عند نتنياهو اربع سنوات حاسمة يتوقع ان تُتخذ فيها قرارات أساسية ستؤثر في مستقبل اسرائيل. فاذا نجح في اقناع الائتلاف بحصر العناية في صوغ استراتيجيات لأمد بعيد – في سياق مسيرة السلام وتحقيق الاصلاحات في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وتغيير طريقة الحكم – فسيتم تذكره بأنه واحد من أعظم زعماء الدولة. وعليه كي يحقق ذلك ان يعمل في تصميم على القضاء على الحروب السياسية الداخلية المريبة وان يحصر عنايته في دفع المصلحة القومية لا غير، قدماً.

اسرائيل اليوم 2013/3/17

حينما يتحدث الرئيس ولا يقول شيئا

جدعون ليفي

■ استقر رأي براك اوباما على ان يعاقب مواطني اسرائيل، فهو يتحدث اليهم كأنهم طائفة من الجهلة. واستقر رأي رئيس الولايات المتحدة ايضا على ان يعاقب نفسه، فهو يخون قيمه التي منحته المجد العالمي وجائزة نوبل للسلام ايضا، ولا سبيل اخرى لفهم كلامه في المقابلة التي أجراها لاخبار القناة الثانية قُبيل زيارته لاسرائيل. فالتملق الذي أسبغه فيها على رئيس اسرائيل يتجاوز كثيرا قواعد الدبلوماسية بل مقدار الأدب الامريكي المزيف. ويتجاوز تنكره لقيمه ايضا كثيرا الانتهازية المطلوبة من السياسي.

قال اوباما انه يريد «أن يُصادق الشعب الاسرائيلي». وقد فعل هذا خصوصا بصورة جيدة فقد قال للاسرائيليين فقط ما يحبون سماعه. لكننا كنا نتوقع من اوباما أكثر من ذلك. وحينما يقول اوباما انه «يُجل قيم اسرائيل الأساسية»، يجب ان نسأله عن أية قيم يتحدث. هل عن سلب الفلسطينيين انسانيتهم؟ هل عن معاملة المهاجرين الأفارقة؟ هل عن الاستكبار والعنصرية والقومية؟ هل يُجل هذه؟ أولا تُذكره الحافلات المستقلة بشيء ما؟ ألا «تقرع الجرس عنده» جماعتان مستقلتان تعيشان على نفس قطعة الارض ولاحداهما حقوق كاملة والثانية بلا أي حق؟ هل يُجل القيم الأساسية وهو يعلم ان الحديث عن واحدة من أشد الدول عنصرية مع جدار الفصل وكل ظواهر التمييز العنصري الاخرى؟ إن تجاهل كل ذلك يعني خيانة كل القيم الأساسية لحركة حقوق المواطن في الولايات المتحدة التي بفضلها نشأت أعجوبة اوباما. ومن المؤسف انه لا يستطيع ان يحقق طموحه «الى إلصاق شارب له» والحديث مباشرة الى الاسرائيليين: فقد كان لو فعل لسمع كيف يتحدثون عن السود أمثاله. ومن المؤسف انه لا يستطيع ان يجلس في مقهى «ويُباسطهم» كما كان يريد لأنه لو فعل لسمع ما هي القيم الأساسية التي تستحثهم.

يريد اوباما خفض التوقعات من زيارته. ولا يمكن التدني الى أخفض من ذلك. قالوا في الولاية الاولى انه يجب انتظار الثانية. وقد جاءت الآن وهو يقول انه سيأتي «للاستماع» فقط. لكن عمله ليس الاستماع لأن الجميع قد استمعوا من قبل بما يزيد على الحاجة. وحان ال

رواية «القندس» لمحمد حسن علوان

قصة مدينتين: الرياض وبورتلاند ودراسة في الإحباط

رشيد العناني *

■ قليلة هي الأشياء الباعثة على السعادة لديّ بقدر ما يفعل ذلك اكتشاف كاتب جديد، وقراءة عمل له للمرة الأولى. ولعل أن ليس في هذا ما يدهش، فالاكتشاف ولذة التجربة الأولى هما من بين أثرى التجارب البشرية على كل الأصعدة الحياتية، الفردية والاجتماعية والجغرافية والعلمية. ولعل اكتشاف كاتب جديد لدى القارئ المواظب أو الناقد المحترف هو بمثابة اكتشاف نجم جديد لدى الفلكي أو حقيقة تاريخية مجهولة لدى المؤرخ أو قانون طبيعي لدى الفزيائي الخ. ومن هذا القبيل اكتشافي للروائي السعودي محمد حسن علوان من طريق روايته الجديدة «القندس» والتي صدرت منها طبعتان عن «دار الساقي» في 2011 و2012. وعلى الرغم من أن علوان اكتشاف جديد بالنسبة لي، إلا أنه ليس كذلك على الإطلاق، فالثابت أن «دار الساقي» قد نشرت له ثلاث روايات سابقة على «القندس». إلا أن ما لفت نظري لهذه الأخيرة هو صعودها إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية) للعام الحالي والتي سيُعلن عن نتيجتها النهائية في شهر أبريل المقبل. ولعل لفت النظر إلى كُتّاب لم يلتفت إليهم الإعلام الأدبي كما يجب هو مكرمة أخرى تُضاف إلى مكارم هذه الجائزة المرموقة.

أذكر عبارة لإبراهيم المازني من روايته «إبراهيم الكاتب» تقول: «الحياة فنّها – أقوى فنونها – التثبيط». ظلت هذه العبارة تتاقفز أمامي طوال قراءتي لرواية «القندس»، وكأن المازني لم يقلها قبل ثلاثة أرباع قرن أو نحوها إلا ليصف رواية كانت وقتها في رحم الغيب. «القندس» هي رواية مكرّسة بصفحاتها الثلاثمائة ونيف لدرس الظاهرة البشرية المعروفة بالتبوط – إن جازت الكلمة – أو الإحباط، أو خيبة الأمل، أو فقدان الرجاء إلى آخر أشباه المترادفات هذه. يجعل علوان من بطله ـ وهو بطل ضدّ بامتياز – حقل تجارب لاستعراض مشاعر الحبوط وعدم التحقق وتشريحها تشريحا معمليا دقيقا لا تغرب عنه شاردة، ولا يترفّع عن تفصيل مهما قبُح، حتى أنه يذكّر بتقنيات السرد المرتبطة بالمدرسة الطبيعية (الناتوراليّة) وعلمها الأكبر إميل زولا. البطل الذي يُدعى «غالب» – والذي لا أشكّ أن اسمه اختير عمدا للمفارقة التي ينطوي عليها، فهو «مهزوم» ومُحبَط على كل الأصعدة – هو أيضا الراوي الذي نرى كل شيء من وجهة نظره في هذه الرواية المكتوبة في صيغة المتكلم أو بأسلوب السيرة الذاتية.

الرواية هي قصة غالب ولكنها أيضا قصة مدينتين: «الرياض» عاصمة المملكة العربية السعودية وموطن بطلنا، و«بورتلاند» المدينة الواقعة على ضفاف نهر «ويلامت» في ولاية «أوريغون» بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي يهرب إليها غالب بحثا عن حياة جديدة. إلا أنه يحمل حبوطه معه وليست المدينتان إلا مسرحين تُلعب عليهما فصولٌ مختلفة من إحباطات حياته المتتالية. غالب هو الابن الأكبر لأب ترك حياة الرعي والبداوة في أبها ليصنع لنفسه ثروة من تجارة السجاجيد ثم الأرض والعقار في العاصمة وليس عنده لابنه شيء من عواطف الأبوة المعروفة: فقط الأمر والنهر ومحاولة تشكيله في قسوة وفق مشيئته. أما أمّه فقد هجرته وأباه وهو رضيع لم يُفطم بعد إلى رجل آخر وهي أيضا لم يكن عندها شيء له من حنان الأمومة المعروف. وأما إخوته من زواج أبيه الثاني فقد نشأوا غرباء عنه رغم عيشته بينهم لا يولونه احترام الأخ الأكبر، كما أن أباه يضع ثقته في ابنه الأصغر متجاهلا غالب، الذي يفشل في الدراسة ويُفصل من الجامعة وهو على وشك التخرج لعدم تقديمه بحثا مطلوبا. يرسله أبوه للدراسة في «بورتلاند» في أمريكا، ولكنه يعود فاشلا بعد شهور. يريد أبوه أن يجنده للعمل معه في مكتبه، ولكنه يرفض بدون أن يكون لديه بديل. يحبّ لكن حبيبته تتزوج آخر دبلوماسيا ناجحا ذا مستقبل، إلا أنها تستبقي غالب عشيقا سريّا لعشرين عاما، دائما على استعداد للسفر للقياها لسويعات أو أيام معدودة في أقصى بقاع الأرض، قانعا من حبها وحياتها بالفتات. وعلى الرغم من أن أقصى أمانيه كان أن تنفصل ذات يوم عن زوجها لكي تصبح خالصة له، إلا أنها حين تختلف يوما مع زوجها اختلافا خطيرا وتلجأ إليه شهرا كاملا في بورتلاند، يجد نفسه يضرع إلى السماء أن تعود المياه إلى مجاريها بينها وبين زوجها لأنه يكتشف أن ما عاش حياته يحلم به لم يعد يعني شيئا بالنسبة إليه وقد تخطّى الأربعين.

يختار غالب وطنا جديدا في بورتلاند التي فشل فيها طالبا في العشرين فعاد إليها كهلا في الأربعين لاجئا من مدينة قاحلة لم يعرف فيها إلا الخيبات المتكررة. إلا أن بورتلاند أيضا لا تحمل وعدا خاصا. هي فقط موضع ألطف لاجترار الرجاءات الخائبة والاستسلام إلى الحياة إذ تمارس فنها المفضل في التثبيط حتى نهاية العمر.

على أن هذه ليست رواية حبكة أو حدث، ولعله من الطبيعي ألا يحدث شيء ذو بال في حياة محبطة. إنما هي رواية تأمُّل. يتميز أسلوب علوان بما أحب أن أسمّيه السرد التأملي الذي لا يكتفي بالوصف المحايد أو تسجيل الحوار وإنما يتبعه غالبا بتعليق أو صورة أو مقارنة تضفي عليه عمقا وتدعو القارئ للتفكّر فيما تنطوي عليه اللحظة من معانٍ. ومن مثال ذلك خواطر الراوي بعد أن تغضبُ أمه منه فتستنزل عليه لعنات السماء: «وخرجت إلى سيارتي وأنا أفكر كيف يتعامل الله مع الدعوات المتتابعة التي يرفعها أبي وأمي عليّ منذ ست وأربعين سنة حتى الآن؟ هل من المعقول أنه لم يتخذ قراره بشأنها حتى الآن؟ أتراه يمهلني أم يهملها؟» (ص 37) وهو أيضا يجيد الوصف والتقاط أدق التفاصيل في المواقف الموصوفة حتى تشعر أنك تعاين وتحسّ معه ما يصف: «جمعتْ كفيها ثم مسحت بهما وجهها فتمدد معهما جلد جفنيها حتى رأيتُ لوهلة حمرة العين الداخلية (...) سادت برهة صمت أخرى راحت أمي خلالها تمسح براحة كفها ثوبها ثم تلتقط أشياء وهمية منه وتلقي بها بعيدا.» (ص 34–35)

قلت إن «القندس» قصة مدينتين. إحداهما اللعنة والأخرى الخلاص. أما اللعنة فهي «الرياض» وأما «الخلاص» فهي «بورتلاند». وبين المدينتين يداول السرد قصة غالب، مخصصا بانتظام فصلا للرياض وآخر لبورتلاند، بادئا من نقطة النهاية في بورتلاند حيث ينشد الكهل الأربعيني حياة تفصله عن ماضيه المرفوض، ثم يداول عن طريق الاسترجاع بين الماضي والحاضر. وإذا كان رفض الماضي لا يستتبع بالضرورة رفض المكان، فإن الأمر ليس كذلك في هذه الرواية، فالزمان والمكان يتحدان في كراهية سافرة لمدينة الرياض تتخلل السرد كله: «الرياض مملة ومتربة وليس لديها ما تمنحني إياه. شيء ما في شوارعها صار منهكا من حكايات أهلها وكدحهم الدؤوب عكس الزمن.» (ص100) «تركت الرياض قبل أن أجف فيها مثل إجاصة بنيّة مهترئة وأتحول إلى جزء من غبارها أيضا بلا تاريخ وبدون سعادة.» (ص 104) «الرياض كانت (تغتصبني) يوميا (...) كما تفعل بكل من يخرج عن سجل القوانين المقدسة الذي يحكمها.» (ص 275) «تعرضت بكثافة لتلك الإشعاعات الضارة من الحزن التي يطلقها نهار الرياض وهو يتجشأ راحلا بعدما أكل طويلا من هموم الناس وشرب من أحزانهم. (...) نباتات الزينة التي تمتد (...) مثل محاولة فاشلة لتزوير هوية الرياض الجافة في بيوت القادرين.» (ص 276–277) وحين تنقلب به السيارة في حادث مروري، فإنه يصفه هذا الوصف الكاشف: «شعرت وأنا أتحرك في الحيز البرزخي داخل السيارة المتقلبة بأنها لا تتقلب بدافع قوى الجذب والطرد والقصور الذاتي، بل لأن الرياض قد تحولت إلى مارد هائل وراحت تركل سيارتي بعنف.» (ص 304) بهذا التركيز المتواتر على رفض المدينة، يصبح المكان جزءً من قدر الفرد الفاعل في معاناته، وليس مجرد خلفية لألاعيب القدر أو اختيارات الإرادة الحرة. ويصبح المكان البديل جزءً من الخلاص، وهو الدور الذي يقع على عاتق المدينة الأخرى: «بورتلاند» الأمريكية التي تحظى بلطيف الأوصاف في الرواية والتي ترحب بغالب الأجنبي، ركيك الإنكليزية، المرتبك حضاريا وتفسح له مكانا في شوارعها ومحالها ودورها وعلى ضفاف نهرها. لن تمحو بورتلاند ذاكرته ولن يفارقه حبوطه فيها، فقد تأخر وقت ذلك كما نفهم من الرواية. ولكنها سترفع عنه وطأة المكان. وهكذا تنضم هذه الرواية إلى قائمة متزايدة من القصص العربي المعاصر التي تجد في ثقافة الآخر وبلاده ملجأً من ثقافة الذات.

كان من الممكن أن تصبح «القندس» رواية سطحية عن إحباطات شاب أفسدت حياته ظروف النشأة ونقص الهمة، إلا أن السرد التأملي المستبطن، والحسّ الساخر من الذات ومن كل شيء يحولانها إلى رواية فشل وجودي من الدرجة الأولى، رافعا قصة غالب إلى عمل يتأمل في العلاقة بين الذات والبيئة والمجتمع. يتأمل في طبيعة الأمومة والأبوة والأخوة. في معنى النجاح والفشل. في طبيعة الرغبة والحب. النوال والحرمان. المعنى والعبث.

هذه رواية تُعرّي ولا تتستر كما هو دأب الفن الجيد. تعري الراوي وسائر الشخصيات. تعري الأسرة. تعري المجتمع. تعري المدينة. تعري الثقافة السائِدة. وتفعل كل هذا في أسلوب جزل في غير تصنُّع. أسلوب يعتمد الاقتصاد في التعبير ويستمد قوته من نزوعه الدائم إلى السخرية طورا والتأمل طورا آخر والإحالة إلى الصور والتشبيهات طورا ثالثا. ومن كل هذا ينتج أسلوب سردي كثيف في غير تثاقل. أسلوب سردي يساعد الحدث على الحركة ويساهم في كشف دخائل الشخصيات، وفوق هذا وذاك يمتع القارئ ويبقيه مشدودا إلى الرواية صفحة بعد صفحة وفصلا بعد فصل.

تطورت الرواية السعودية تطورا ملموسا في العقدين الأخيرين وتأتي هذه الرواية لمحمد حسن علوان لتؤكد هذه الظاهرة، والتي هي ظاهرة تدعو للتأمل. لأن نضج الرواية السعودية واقتحامها لحساسية العصر الحاضر في موضوعاتها وتقنياتها لا يأتي انعكاسا لنضج المجتمع السعودي الذي لا يزال يعيش في عصر آخر منفصلا انفصالا جذريا عن الحساسية الحديثة. هل نعتبر الرواية السعودية إرهاصا مبكرا بالتحولات الاجتماعية القادمة، ذلك الإرهاص الذي هو ليس غريبا على الفن في سبقه للمجتمع وريادته للتغيير؟ أم نعتبرها انفصالا عن المجتمع وتعبيرا فرديا عن حساسية شخصية ساعدت ظروف خاصة على تشكيلها وصقلها بما يخالف الثقافة السائدة؟ ليس من السهل الجزم بهذه الفرضية أو تلك. ولعل الفرضيتين أن تتقاسما الحقيقة فيما بينهما. إلا أن المقطوع به هو أن الرواية السعودية اليوم آخذة في الانضمام إلى ركب الرواية العربية بخطى حثيثة.

* ناقد من مصر

عن الخوف بلا التباس

بلقيس الكركي *

■ منذ أرسطو، والخوف ألمٌ سببُه توقّع الشرّ. ومهما أصبح الأخير نسبيّاً عند البشر، يبقى التعريف مناسباً لكلّ أشكال الخوف وإن اختلفت أسبابه والتبسَت وتلبَّست به مشاعر أخرى تتفاوت في درجات اللذّة والألم.

الغريب أنّ هذا الإحساس، المسمّى خوفاً، مهما تنوّعت درجاته بين الحذر والرعب والذعر والرهبة والريبة والخشية والوَجل والفَزع والجزع والهَلع، هو الإحساس الوحيد الذي يبقى حاضراً، عندك وربما عند غيرك، ثابتاً أبداً. كلّ الأخرى تروح وتجيء وتحضر وتغيب، إلاّ هو؛ وكأنّ كلّ شؤون حياتك قد تواطأت، مهما تباعدت وتنازعت، على أن تغذيَّه فيك كي ينمو ويكبر عاماً بعد عام. وهكذا، بدل أن يقودك الفكر والتجربة إلى التحرّر منه، يعيدك إلى الوراء، كي ينتهي بك الأمر فجأة، من غير أن تدري، طفلاً خائفاً حتّى من القمر (والفرق تعقّد الأسباب، وغياب الدهشة، للأسف).

لو لم يكن الأمر كذلك، لما كتب «العجوز» درويش في ديوانه الأخير قبل أن يموت قصيدة كاملة عن الخوف... «للخوف رائحة القرنفل في الطريق من الربيع إلى الخريف»؛ مرهقاً نفسه في استعارات عن لونه وطعمه وصوته وملمَسه وأعراضه التي منها «انخفاض في الكرامة والحرارة». بقي – بعد كل الشعر – خائفاً من ألاّ يكتب «السطر الأخير من القصيدة»، ومن نفسه والآخرين: «أخاف عليّ من غيري، وأخشى دائماً، نفسي الشريدة.» قبل عشرين عاماً وأكثر، كان سطر واحد يتسع لخوفه المتلبّس بمشاعر كثيرة أخرى: «لأنّي أحبّك، خاصرتي نازفة، وأركض من وجعي في ليالٍ يوسّعها الخوف مّما أخاف..»؛ «أخاف على القلب منك، أخاف على شهوتي أن تَصلْ»؛ «أخاف العيون التي تستطيع اختراق ضفافي، فقد تبصر القلبَ حافي، أخاف اعترافي بأنّي أخاف الرجوع إلى أيّ صدر شربته...» في الهزيع الأخير لم يعد يكفي الخوفَ إلاّ قصيدة كاملة، تنتهي بأسمائه العديدة «من بينها ألاّ نخاف، وأن نرى الصيّاد في ريش الطريدة.»

كالطريدة، تعوّدتَ التعامل مع غيرك كأنّهم كلاب وذئاب: عليها ألا تشمّ رائحة خوفك كيلا تنهش شيئا منك (إلّا قلّة هي لك كذاك الأب: «وأخاف أن يأكله الذئب»، وكتلك الأمّ: «فإذا خفت عليه فألقيه فى اليمّ»). طال الحال هكذا إلى أن لم تَعُدْ تشمّ خوفك أنت، وضاع بين التباس الروائح العديدة. مع ذلك، يكفيك أن تنتبه قليلاً إلى نفسك وإلى ما تحبّ من كلام كي تسلّ حواسّك من دهاليز الالتباس: التباس «تلك الرائحة» العفنة التي كتبت عنها في النصّ الأخير قبل هذا، وأكثر ما تشمّها وأنت وحدك في الليل تراقب طريق الغايات والنهايات، بالياسمين في الصباح وهواء البلاد المشبّع بصوت فيروز المقدّس وكل جمال البدايات المؤقّت. ستجد، وراء فوضى العطور، لو انتبهت، رائحة واضحة لا لَبس فيها ولا اضطراب أو غياب؛ رائحة خوف ترشّها، بعد طلوع الشمس كل صباح، وعلى كل بقاع جلدك ولغتك، حنجرة فيروز.

«حبّيتك تنسيت النّوم، يا خوفي تنساني»؛ «يا خَوفي إبقى حِبَّك بالإيّام اللّي جايّه»؛ «أنا خوفي من عَتم الليل، والليل حرامي»؛ «يا خوفي والهوى نظرة تجي وتروح بالمرّة»؛ «غمّضت عيوني خوفي للناس يشوفوك مخبّا بعيوني»؛ «زهرة بإيد وقلب بإيد، يا خوفي لاقيك بعيد»؛ «خوفي للباب يتسكّر شي مرّة بين الأحباب»؛ «يا خوفي الحكي يجي...تعا ولا تجي»؛ «خوفي نورك يحرقني ويلي وما يعرفني حبيبي... خوفي النعس ياخدني ويلي وانتو تروحو تنسوني»؛ «خايف أقول اللّي بقلبي»؛ «عايز أعاتبه لكن خايف يروح يقول إنّي بحبَّك»؛ «خايفة لأنام وينزل القمر، ويلاقيني غافية وتسرقه جارتنا، يللّي مزاعلتْنا، وتعطيه لحبيبي و يحبّا حبيبي وأنا صير غريبة...»؛ «وبخاف تودّعني وتفلّ وما ترجَع»؛ «صرنا كتير تخاف إذا نحنا تلاقَينا، وما بنتلاقا إلاّ وقت اللّي منتوقّع»؛ «يا حلو شو بخاف إنّي ضيّعك»؛ «يا حلو شو بخاف إنّي إسألك، كنّو بَعد بتحبني، قدّ البحر قدّ الدني، بفزَع لتضْجَر من سؤالي وزعّلك»؛ «يا حلو شو بخاف ليلة عاصفة، يخطرْ عَبالك شي نجِمْ، وتقوم تمشي بهالعَتمْ، وأنطرْ أنا عالباب أنطُر خايفة»؛ «يا امّي ما بعرف كيف... وغابت الشمس وخفت واحتدَّيتْ، وما عدتْ عالدَّرب لنا استهدَيْتْ، وما وْعِيتْ كيف رْكَضِتْ صَوَب البيت، قلبي يدقّ وكِنت فزعانة...»؛ «فزعانة يا قلبي، إكبَر بهالغربة، وما تعرفني بلادي»...

* * *

بي خوفٌ تُحاكيه الأغاني مهما احترفتُ حياكة شخصيّة لا تشبه أبداً البنتَ الرقيقة الهشّة الساذجة في أغاني فيروز. تلك التي لا تخاف شيئاً قدر الحب: غيابه وانفضاحه وانتهائه من جهة الآخر وبقائه فيها، فهي بالكاد تملك حنيناً آخر تعرّف به نفسها وتمضي به وقتها. أخاف هذه المحاكاة: ألاّ تكون تلك البنت قد وُئدَت تماماً، وأن يتسلّل إلى النصوص قمرُها الأبيض المسروق وشالها العنّابيّ وتنّورتها النيليّة وجدائلها الشقر ومنديلها الأصفر المطرّز بخيطان زرق وحمر، فتغدو الكتابة أنثويّة بالمعنى السائد المبتذل، وتغدو صاحبتها كما يراد لها كثيراً أن تكون: أرضاً أفقيّة تستسقي المطرَ («شتيّ يا دنيا شتّي») بدل أن تساري عموديّاً النجمَ في ظُلَم تخاف منها، «من عتم الليل»، بنتُ فيروز. أخاف على ما أكتب، لأنّي أخاف عليّ، منّي؛ مما ربّما أبقاه فيّ سفرُ التكوين الطبيعيّ والتاريخيّ لبنات البلاد. لذا أخاف صوت فيروز، القادر على تجميل ما أصبحت عندي أبشع الصور والأفكار: «اعملني متل خاتم دَهب بإصبَعك، اتركني حاكيك وإسمَعك..». أخاف مما تحييه من أسباب خوف لا ينبغي لي. مثل تلك البنت، أخاف الفضيحة، وإن كانت لغير الأسباب. ربّما إن تأكد لي ما أخاف منه، لن أغمض عينيّ مثلها خوف ما سيراه الناس، بل سأفقؤهما (إذ «يخشى» الحقَّ حقّاً العلماءُ من بين العباد)؛ وكم يخيفني وجع الفقء المتوقّع ذاك. قد لا أشبهها تماماً أو أبداً، فهي في النهاية حيكت، حسّاً وصورة، بيد سواها ووفق أذواقهم في الأشكال والألوان. على أنّ الخوف واحد في النهاية، ويكفيه صوت فيروز كي يُخلق من العدم أو يُبعث من وجود سابق أو حاضر فيكون.

أخاف، أخاف، أخاف، بلا لَبس أو التباس، فهذه تخصّ الدوافع والأسباب التي تتشعّب ولا تنتهي أبداً. الكلام مخيف كما الصمت؛ والكتابة كما الكلام؛ والآخرون كما أنا؛ والوَحدة كما هُم؛ والبدايات كما النهايات؛ والنوم كما الصحو (الوحوش لا تأبه كثيراً لحضور الوعي أو غيابه)؛ والصدق كما الكذب؛ والصورة كما المادّة، والإحساس كما الفكرة. كلّها تتباعد وتتنازع وتؤدّي، في النهاية، إلى الخوف. المحرّكات لا تنتهي؛ فكلّ ما ترى وتسمع وتقرأ، قصداً أو عَرَضاً، يحترف إظهار الشرّ الموجود أو المتوقّع، بشكل أو بآخر. «أخاف أن تمطر الدنيا ولستِ معي...»، «مرهقة أنتِ، وخائفة..» (نزار)؛ «خايف يا ظَريف تروح وتتملّك، وتعاشر الغير وتنساني أنا» (فولكلور)؛ «لقد خِفتُ أن يغتالني الموتُ بغتةً/ وفي النفس حاجاتٌ إليكِ كما هيَ» (جميل). حتى المتنبّي، وهو صاحب «وما الخوفُ إلاّ ما تخوّفه الفتى/ وما الأمنُ إلّا ما رآه الفتى أمنا»، يتواطأ مع هؤلاء عليك: «عشيّة يعدونا عن النظر البُكا/ وعن لذّة التوديع خوفُ التفرّق»؛ «وقبّلتني على خوف فما لفَم». الله أيضاً: «إنّي أخافُ أن يُكذّبون»؛ «فإذا جاءَ الخوفُ رأيتَهم ينظرونَ إليكَ تدورُ أعينهم كالّذي يُغشَى عليه من الموت»؛ «وإنّي خِفتُ الموالِيَ من ورائي وكانت امرأتي عاقراً»؛ «ولنبلونّكم بشيء من الخوف»؛ «إنّ الإنسان خُلق هَلوعاً»...

لَقد انتبه فلاسفة كثيرون إلى دور الخوف، أو «غريزة الضعف» حسب نيتشه، في ظهور الأديان، فهي كلُّها تَعُد أتباعها المخلصين بالأمان: «...الذي أطعمهُم من جوع وآمنهُم من خوف»؛ «لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحَزنون»؛ «وهم من فزع يومئذ آمنون». على أنّها تخلق خوفاً آخر، من جهة أخرى (الله، الحساب: «ويخشَون ربّهم ويخافون سوء الحساب»)؛ وتغذّي هذا الخوف، فيكونُ ثمناً لتخفيف المخاوف الأخرى («ولا تخافوهم وخافون»). في كلّ الأحوال هناك خوف حاضر أبداً، وإن اختلفَت أسبابه بين الفناء والعذاب، وبين الحريّة والاستبداد، واليقين واللاّيقين؛ بين المؤمن والملحد، الكبير والصغير، الغنيّ والفقير، الجاهل والعليم. أمّا اختلاف النوع والدرجة والقيمة فيحتاج نصّاً آخر. كلّه مبدئيّاً خوف؛ «توقّع شرّ» ما قد يتسلّل من وراء باب ما من «الأبواب»، ولا لبسَ في «الخوف»؛ اسم التوقّع والتوجّس والترقّب، ولا التباسَ إلاّ في الأسبابَ. وهذا تحديداً ما تحاكيه، باقتدار مريب، أغاني فيروز ...: «وأنطر أنا عالباب، أنطر خايفة»... «يمّي ما بعرف كيف، ما بعرف كيف...».

* كاتبة من الاردن

سأكتب.. وأرمي في البحر

موسى حوامدة

سأكتبُ وأرمي في البحر؛
سأكتب عن الموتى الذين يحيون، من جديد؛
عن الأموات الذين يولدون، معي، كلّ ليلة؛
عن أمي التي لم ترضعني جفوة البشر؛
عن أبي الذي لم يعرف كيف يغري الحليب بالنشوة،
والمندلينا بالضحك.

سأكتبُ عن مُشعلي الثورات؛
عن كحل الصبايا، في عيون الشفق.

سأكتب وأرمي في البحر؛
سأكتب عن آدم وحواء..
آدم والندم
علاقة أزلية يفصلهما الحرف الأول،
وحواء بركة الخليقة
تحضن الرمل، بساعديها، وتُرضع شفاه المغيب.
آه يا أمنا العظيمة،
لماذا أنجبت كل هؤلاء الطغاة؟
من أين جئت بهم،
ومن أي كهف معتم حبلت بهم؟

سأكتب عن الخيانة ـ
تلك التي تباع في السوق،
وتفسر في فنجان قهوة.

سأكتب وأرمي في البحر.

من علمك الصمت، أيها القرد الهمجي؟
من أعطاك زلة اللسان؟
ومن منحك قفا الطاعة
ولذة العصيان؟

من علم المدينة المقاومة؟
ومن منحها الزعفران؟
من حطّ في باب التاريخ كفن المعلم الأول،
ومن نهى الريح عن مصادقة السفوح؟

سأكتب عن القبور ـ
تلك التي صار لها أبواب ونوافذ؛
صارت لها عتبات وأنوار،
وأتناسى حقي في انبلاج الفجر.

سأهذي
وأهذي بما لا تعلم الفصول؛
سأرمي كانون في الربيع
وأخيط كُمَّ تشرين بإبرة الصيف؛
سأحكم على حزيران بالبرد،
وأغري الخريف بشهر أيار؛
سأحمل، معي، الشتاء، في حقيبة تموز،
وأغيِّر مسار الكلمات.
ما الذي عكر صفو المطر؟
ما الذي عكر صفو الثناء على الموت؟
ما الذي أهدر دم الغصون،
وباح للغريب بسر النار؟

سأكتب عن البحر بمداد البحر،
وأحمل الريح بقميص الريح؛
أدلق الغيوم في كف السماء،
وأجلس تحت ظل الغيمة أنتظر زلة لسان السواد.

سأكتب وأكتب،
ولن أقيل نفسي من وظيفة الغضب.
يتها الدمي المتحركة،
أفيقي من سباتك الأبدي؛
أفيقي من خدر الشعر والتطريب؛
أفيقي من غفلة الزمان،
وألغاز الغريب؛
افيقي، يتها السماء، من غيبوبة الحرمان؛
من نقص المناعة، ومن زيادة الخمول.

خيمة واحدة.. وتطير؛
حمامٌ كثير ويموت؛
أبوابٌ سبعة للرزق
يغلقها الشيطان،
ويفتحها الشيطان.

ومالي لبداية البداية، من سبيل، سوى
الخوف..
الخوف، على الذئاب،
من الذئاب.

وما تلك بيمينك يا ربي
تلك قبة الغباء أضعها فوق نقوش
الحسرة
أخبئ تحتها عفاريت الصباح
وأملأها بتراتيل السحرة.

سحرٌ وأدعيةٌ وبخورٌ وجنازاتْ
موتٌ وفقرٌ وبلاءٌ يجر بلاء،
أنبياء ترعرعوا بيننا
وما حملنا منهم سوى العصي والبنادق
وربُّ البيت مصلوبٌ لا يقاتل أحداً ولا يعانق.

إيه يا رب الأرباب
حكمتك العتيقة لم تعد تصلح للطيور
ولا للغربان.

سأكتب عن الخوف في صدور الحشرات؛
عن الجبن في قلوب الحجارة؛
أمدُّ يدي ليد الخراب،
وأمسك نجوماً لا تطيع العتمة.

من أين تبدأ الحرية، يا رب،
ومن أين تعرف الشعوب راية الريح؟
المَسي جسدي، يا نسائم الحرية،
لم يعد يغريني الورد،
فاصنعي لصحرائي صبراً وارفَ القسوة.

يا لخيبة المدن المستلة،
حين تعفيها العواصفُ من رداءة
الغبار!
امسحي وجهك، بالسواد، يا مِحنَ القبيلة،
كم يحنُّ لكِ الهجاء.

سأكتب وأرمي في البحر.
ويا قراء الحظ والفناجين
أشيحوا وجوهكم عما أهذي،
فليس من حقكم أن تسمعوا ما يثيره الله في هذيان الخليقة،
ولا أن تفكروا في ما يمكن، ولا يجوز، في زمان العنكبوت.
كل شيء مفضوح،
كل شيء مرئي،
ولا شيء مفهوم
إلا ما يريده البلبل الأصفر،
وما يحتاجه الطفل للتأتأة،
وما يريده الخفاش في كشف صفحة الكسوف..
يا لكسوف الشمس، تحت جنح الظلام،
تنسلُّ خجلاً من وظيفة الحرية،
وتعطي خيوطها لتاجر قادم من كلية الحرب!
يا لنساء الجزيرة،
ابعثن زرقاءَ اليمامة، مجدداً؛
فما حيلة الغراب
سوى النواح على حائط الأمل،
وما للأمل الا العزاء.

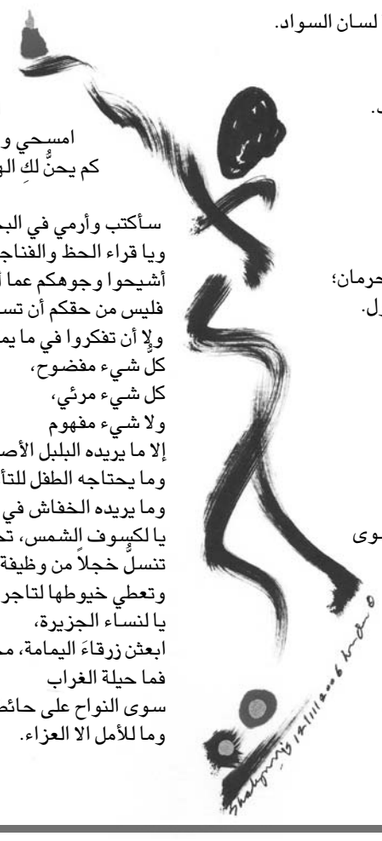

Musa.hawamdeh@gmail.com

«ذهبت مع الخريف» قصص قصيرة لفايز رشيد

عمان «القدس العربي»:

صدر عن» الدار العربية للعلوم ناشرون» في بيروت، ومكتبة «كل شيء» في حيفا، مجموعة قصصية جديدة بعنوان: «ذهبت مع الخريف» للروائي والكاتب السياسي القاص د. فايز رشيد. وهي المجموعة الثالثة لرشيد بعد مجموعتيه: «وداعاً أيها الليلك» 2003، و»في الطريق إلى الوطن» 2008.

تتألف المجموعة الجديدة من (20) قصة قصيرة، تنسج ما بين الواقع والهموم المعاشة والخيال في أسلوب قصصي جذاب يخاطب القلب والعقل معاً.

يتجه رشيد في «ذهبت مع الخريف» نحو إشكالات حياتية في مختلف المناحي. تخصصه كطبيب فرض عليه التطرق لتلك العلاقة المفترضة بين المريض وطبيبه، في شكلها الصحيح، هذه التي أصبحت ملتبسة تتداخل مع انزياحات جديدة ليس لها علاقة بالطب ومفاهيمه الإنسانية.

يتطرق رشيد لما سبق في قصتيه:الدائرة وحكايا طبيب في قصته «بين الشك واليقين» يقرع القاص جرساً لقضية شائكة من أهم ما يجري في واقعنا وما يُطرح من أسئلة،تتناول الإيمان بشفافيته الدينية السمحة وبين التحويرات للدين والمفاهيم القاصرة،من تلك التي تذهب بالدين بعيداً عن سماحته وإنسانيته، وأخذه بعيداً عما يهدف إليه.يتطرق رشيد أيضاً في قصصه مثل «نفاق بالإكراه» إلى سؤال مهم عن معاناة المهن المختلفة من بينها الصحافة في عصرنا الحاضر، من حيث الإشكالات الكثيرة التي تواجه المخلصين والمؤمنين بقضايا شعوبهم في عكس هذه القضايا كلمات مكتوبة، على قاعدة طرفاها النقيضان: الإخلاص والنفاق.

الأدب عند فايز رشيد لا يأخذ معنىً افلاطونياً «الفن للفن»، بل يمزج بين الفن والحياة، في تلك المعادلة التي ترى الفن في خدمة الحياة: تساؤلاتها وأهدافها وغاياتها ووسائل تحقيقها لذلك تصبح المعادلة: اندغام الاثنين معا في مفهوم متداخل عنوانه «الفن الحياتي».

يشار إلى أن رشيد كان أصدر روايتين، هما: «وما زالت سعاد تنتظر»2011، و»الرحلة البيلوروسية في عهدين»، وهي رواية في أدب الرحلة، ورشيد كاتب سياسي أصدر العديد من الكتب السياسية، منها: تزوير التاريخ،في الرد على كتاب نتنياهو: مكان تحت الشمس» 1997، «خمسون عاماً على النكبة» 1999، «ثقافة المقاومة» 2004، «زيف ديموقراطية إسرائيل» 2004، «ستون عاماً على النكبة» 2009.

المكسيك: مملكة هنود «المايا» الرائعة، جنوباً

خليل النعيمي

بالانكي(palanque)

إلى «بالانْكي»، قرية الـ«مايا» المختبئة تحت أقدام جبالهم، وبالقرب من أهراماتهم المتناثرة في كثافة الغابات، أصل مساء. وما أنْ أحل حتى أصير أتساءل، بسبب لاحَفاوَة المكان: ماذا يغريني بمثل هذه «الأصقاع»؟ وكما تعرفون ليس ثمة «إجابة شافية»، وإنما أخرى «شاغفَة». لكن الأمر، أمر التساؤل الغبيّ الذي عَبَر نفسي لبرهة خاطفة، سَيغدو سريعاً ثانوياً، وغير لائق بالمقام.

بسبب الطَفْرَة العاطفية، منذ أن أضع حقيبتي الصغيرة في الفندق، أخرج إلى الشارع. وبين الأشجار الكثيفة أصير أتنفّس الريح اللطيفة. وبعد أن أسير قليلاً، أجلس في أول مقهى أصادفه. مقهى صغير مختبىء بين الأشجار الهائلة الحجم. وأصير أتختّل. أبعث أنظاري في كل مكان. أبحث عن هنديّ أصيل. ولا أرى سوى «الضباع» من أمثالي. أولئك الذين قطعوا القارات ليتنَسّموا رائحة هندي من الـ«مايا»، عاش أجداده هنا منذ قرون. أي سحر يجعلنا نعاني كثيراً من أجل لَمْحَة لا مستقبل لها، ونحن نعرف أننا لن نحظى بها؟ تلك ليست مشكلتي. إنها مشكلة الوجود. وليس عليّ أن أحلّها. أنا أريد أن أعرف. أن أعرف، حتى ولو كانت المعرفة التي أطلبها وَهْماً. فالمعرفة، في أساسها، ليستْ إلاّ وهماً «نحققه» بقوة جهلنا التي لا ترتدع.

كانت غابة عذراء هندية فصارت قرية حديثة، اللعنة! «بالانْكيْ» غدتْ محطة أساسية لزيارة آثار هنود الـ«مايا» المختبئة في قلب الغابة. وأكاد أصرخ: ما هذه المأساة! وأهدّيء نفسي: «إهدأ. الوجود لا يبقى كما هو، وإلاّ تعَفّن». ومع أن ذلك ليس مبرراً لتدمير الطبيعة والكائنات (حتى ولو من أجل تغييرهما!)، إلاّ أنه يحدث منذ الأزل. وإذن، هل يمكن لنا أن ننظر إلى الكائنات، والأشياء بعين مُحايدة؟ وما أهمية الحياد في وضع مثل هذا؟

يستعينون بالأخشاب والأغصان الطرية من أجل خلق واقع لا يمثّل أي واقع في الحقيقة. فالفضاء أكبر من أي حدث معماري، ولا يليق به سوى عبقرية الهنود. ولأن هذه العبقرية اندثرتْ، فإن ما أراه يبقى أقل سوءاً من الأسمنت اللعين. وعلى أية حال، لا يمكنني أن أحكم على هذا الفضاء الميتولوجي من أول مساء أراه فيه. وما أرى ليس إلا نفايات المشهد الأسطوري الذي أحلم به منذ سنين. غداً، باكراً، موعدي مع آثار الهنود الآسرة. هكذا، أحسُّها بقلبي، حتى قبل أن أراها.

قبل أن أستقلّ الحافلات العمومية، مثل بقية البشر، أبدأ التلَمُّسات: جيوبي الأماميةَ، والخلفية، وقلبي. وعندما أهبط منها، أعيد الكرة. لأن أي شيء يمكن أن يحدث. وإصلاح الأخطاء، هنا، صعب، إنْ لَمْ يكن مستحيلاً. لكن غواية الوصول إلى خرائب هنود الـ«مايا»، إلى حطامهم، بالأحرى، حطام حضارتهم الجليلة الغابرة، برغم «الأخطار» المحيطة بها، لا يمكن مقاومتها. ونبدأ المسير.

بين عنف الغابة، والمشاهدة الطبيعية الصارمة، تَتَلَوّى الطريق. في البعيد جبال مكَوَّرة وحزينة. وسُفوح منعزلة وأفانين. لكأن الطبيعة، هنا، تحكي بألْسنة جبالها. وتُشير إلى العدم بأشجارها الباسقة. وتدلّ على الخفاء بالفضاءات المحبوسة بين القاع والهواء. ندخل غابة، ونخرج من أخرى. تستقبلنا أشجار الهنود العظمى بأبهة زائدة، وكأنها لا تريد أن تعترف بالخسارة: نفس النسغ، ونفس النوء، والتربة هي نفسها، والآثار التي ترعاها لم تترك أماكنها، منذ مئات السنين. ماذا تريد الجبال الهندية أكثر من ذلك؟ هي في أرضها، ونحن عابرون. هذا هو كل شيء! وهو مدهش أكثر ممّا نتصوّر. إنه تعبير صارخ عن اللاتآلف بيننا. وهو ما يملأ نفسي راحة واطمئناناً.

من أعالي الجبال العظمى يبدو الكون محتقراً، وضئيلاً إلى درجة أنك تريد أن تدوسه بقدميك. وفي البدء كنت مرعوباً عندما بدأت السير عليه. وأجدني أتوقف في مكاني كالمربوط برَسَن لا مرئيّ: «أهرامات في غابة؟ مَنْ كان يتصوّر هذا!»؟ وأدرك، على الفور، أن الهنود لم يكونوا يعبأون بغير عناصر طبيعتهم. وكل ما هو موجود حولهم، يستحق حبّهم وعنايتهم. وأتابع الصعود. ممرات معتمة وضيقة. ومن واحدة إلى أخرى، يصل المرء إلى النور في الأعالي. فوق ذرا الأشجار، وعلى قباب الجبال، يتجلى مشهد آخر: مُشَيَّدات خرافية، وقصور عامرة، لملوك غابرين. إلى ساحاتها كانت تُقاد الأضاحي. وفوقها مصاطبها تسيل دماؤها النقية. ومن هنا كانت الحشود تراقب المشهد الدموي الساحر المليء بالأساطير.

آثار «المايا» إنسانية. الأشجار تعلوها، حتى لتكاد تحنو عليها. والأمطار تبللها برقة، وكأنها جزء من الغابة. لا نحس أنها مقتَحمة، ولا متصنّعة، ولا هي مشهد خالص. إنها محدودة، لكنها شديدة التميّز. لا تسحق الكائن، وإنما تحميه (وهو شعور غريب ينتاب المشاهد في حضرتها). هي ليست استعلائية، وإنما متماهية مع الكينونة. إنها موجودة لأن عناصر الحياة والكون أفرزاها، بشكل يكاد طبيعياً.

وأهراماتهم ضائعة في الغابة. لا تصل العين إليها من بعيد. ولا يراها العابرون. يجب البحث عنها بعناية، للوصول إليها. ومَنْ لا يعرف كيف يبحث لا يصل أبداً. هي نقيض «أهرامات الجيزة» في مصر. تلك الصاعدة نحو السماء، بعد أن تسحق الأرض. لكنها، مثلها تماماً تتمتّع بقدر كبير من الروعة والإتقان. وهي، أيضاً، مثل أهرامات الجيزة، و«برج بابل» أنشئتْ لتُقَرّب الإنسانَ من السماء. من الحلم الكوني الذي لا يمكن نسيانه، حتى ونحن نتَخَطّى في أعماق الغابات البعيدة. ولكن، ما معنى أن يكون الشيء بعيداً، وهو خاتل في القلب؟

أتساءل: كيف كانوا يستدلّون على معابدهم، ومساكنهم، في مثل هذا الكَمّ من الغابات التي تصلَ ذرا أشجارها إلى الغيم؟ من جذوعها، وأوراقها، تظل القطرات تَخُرّ بلا انقطاع. لكأن أنفاسها هي التي تجلب الماء إلى أرض الهنود. كيف كانوا يصلون إلى أماكنهم الحميمة؟ ويميّزون بين الأشجار؟ وثمة أشجار من كل نوع وشكل: خُضْر، وحُمْر وكأنها مدهونة بالقرمز، وزرْق تحسبها خضراء من شدة الزرقة، وأخرى غيرها لا استطيع حتى وصفها. أشجار عملاقة، وأخرى قزمة، وبين بين. كل شيء في الغابة الهندية متعدد وعريق. لا شيء يُقلد شيئاً آخر. وهو، ربما، ما مَيَّز حضارة الهنود المايا المبنية على الحكمة والتضحية والأنفة والنظام.

لا أعود إلى نفسي بعد أن قضيت النهار كله في «مملكة بالانْكي». آثار الملك «باكال» الذي حكم المنطقة، وشيَّد فيها الكثير من الآثار المدهشة، تملأ النفس بالمتعة والإضطراب. تجعلنا نقف مذهولين لفترة طويلة، ونحن لا نكاد ندرك شيئاً مما يحيط بنا. وبالخصوص تغيّر نظرتنا إلى ما عرفناه، وكنا، إلى الآن، نعتقده شيئاً مهماً ولا مثيل له. حتى أننا نصير نفكّر أن «النسبية ليستْ مسألة رياضية، وإنما هي فكرية، قبل كل شيء». لا يمكن للكائن أن يبقى كما كان بعد زيارة كهذه.

كنت أعرف نظرياً بعض تاريخ هنود الـ«مايا». لكن «النظرية» شيء، و«الرؤية» شيء آخر. ثم أن الرؤية تلدُ أخرى، باستمرار. هكذا تتراكم الرُؤى إلى مالانهاية، حتى أننا نصير، نَحن، بعد انْغماسنا العميق فيها، نرى أنفسنا فيما نرى بالفعل. ونكتشف عندها، ببساطة، أن رؤيتنا لأنفسنا، هي الأخرى، «نظرية» بحتة، ولا حقيقة واقعية لها. وهي، بهذا المعنى، قابلة للنقض، والإلغاء، والتجاوز باستمرار.

ولكن، ما هي هذه الـ«بالانْكيْ»، ومعناها المحاطة بالغابات؟ المقصود، كما رأيت، ليست المدينة الاستعمارية البائسة المبنية على الهامش، والتي هي عبارة عن نقطة استقبال وانطلاق للزائرين، وإنما هي الأخرى، المدينة الهندية الأصلية الغارقة فعلاً في محيط (أقصد بحراً حقيقياً) من الغابات. «بالانكي» الهندية هي أكبر مدينة، من مدن الـ«مايا» في المكسيك، باقية على قيد الحياة. حَمَتْها الغابات الصُمّاء المحيطة بها. وأنقذتْها الجبال من عبث «الفاتحين» في القرون الوسطى. وهي اليوم من تراث الإنسانية، بعد أن سجَّلتْها اليونسكو في عام 1978م

حضارة هنود الـ«مايا» نشأت، أولاً، وازدهرت، فوق الهضاب العليا في «غواتيمالا»، وفي جنوب المكسيك. ومن بعد امتدّتْ إلى منطقة «بالانكي». وهذه احتلّتْ موقعاً مهماً، وغدت مأثرة حضارية، وبالخصوص بين 300/600 م، بفضل أهم ملوك المايا: «باكال» الذي عاش قرناً كاملاً. وما يدل على موقعها المميّز الأهرامات العظمى الباقية على حالها إلى اليوم، والكتابة الهيروغليفية، وتقويم المايا الشهير، أو «المفَكّرة» المتوارثة جيلاً بعد جيل. وقد خلَفه ابنه «شانْ ـ بَهْلومْ» (أو «الفهد ـ الأفعى»). وبعد موت هذا الأخير ستتراجع حضارة «المايا» تدريجياً، إلى أن يقضي عليها الغزو الأسباني في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

يوم آخر جميل في «بالانكي» عاصمة سلالة المايا المنقرضة. الصبح فيها رطب ودافيء. الأمطار الناعمة تُرَصّع أوراق الأشجار بحُبَيْباتها الفضية. صمت عميق يَلف الكون، وكأنما يهيمن على الوجود حزن أبديّ. الفضاء معتم ومنير، وأنا وحدي أتلَعْثَم متطلعاً حولي مثل طفل غشيم. أريد أن أعود، من جديد، إلى آثار المايا التي لا يُرْتَوى منها. أريد أن أرى الأهرامات الهادئة، مرة أخرى، ومرات. أن أؤمّ المعابد. وأن أرى أمكنة الأضاحي نظيفة وخالية، ولا يلوّثْ سكونها، الأزليّ الأدعية الميتولوجية والصياحات. وأصير أمشي متوَفّزاً مثل حيوان برّي تستولي عليه، فجأة، رغبة الجولان.

تحت ظل الشجرة العملاقة الغارقة في الغيم، أجلس طويلاً. تحيط بي الآثار من الجهات، جميعها. العشب أخضر ناصع. والندى يَنَزّ من الغصون. والهدوء مستتب في مملكة «بالانكي»، وكأن الأبد حلَّ منذ قليل. أنظر. ولا أملّ من النظر. أحياناً، أرى المشهد نفسه عشرات المرات، وأظلّ أتَحَسَّر لأنني لم أرَه من قبل. ولأول مرة، أحسّ أن الموت، حتى الموت المخيف نفسه، محتمل في هذا الفردوس الأرضيّ، وإنْ لم يكن مرغوباً فيه.

على جال نُهَيْر «أوتولومْ» الذي يخترق الآثار من أعلى الغابة إلى أسفلها، أجلس طويلاً. أتملى تدفق النَهَيْر الساحر القليل العمق. أنصتُ إلى خرير ذرات الماء المتَكَسِّرة على الأحجار. أدُسّ في السَيْل الأبيض قدميّ، ويديّ، أغمض عينيّ. وأنتظر. لكأني أصلي. والماء لا تكف عن الجريان. لكأنما لديها مهمة صارمة، تريد أن تحققها قبل أن ينتهي الزمن. دَوّامة الجريان، هذه، التي لا تتوَقّف منذ آلاف السنين، تأسُرُني. ويبدو لي أن عناصر الطبيعة الأساسية: الماء والتراب والهواء و... هي التي ترتب مصائرنا، وتحكم علينا بالفناء. فهي، في النهاية، أكثر خلوداً منا، وعلينا أن نرضخ لضرورة بقائها الأزليّ.

أفكّر. وأتابع الجلوس. لم أعد أحب أن أن أترك المكان. أنا هنا في «فردوسي». رطوبة الغابة الحنون تحميني من الشمس، وتغويني، مثلما فعلت، منذ قرون، ولا بد، مع آثار «المايا» المستسلمة لعنايتها الإلهية. لكن هذا، كله، يشهد على أنْ لا بديل للسفر، في الحياة. إنه الوحيد الذي يجعلنا نتمتّع بجمال الكون، وسحره. يجعلنا ندرك أن مآثر الشعوب وحضاراتها، كانت مستقرة وزاهية قبل أن ترى أجيال كثيرة منا النور. والنور، في الحقية، كامن فيها.

سأودّع، سأكون مضطرّاً إلى توديع هذا الفردوس، قريباً، مثلما حصل لي مع أمكنة آسرة أخرى. ولربما كانت ضرورة الوداع هي التي تزيد بهجة اللقاء متعة. أريد أن أمشي. ولا أريد. لماذ عليّ أن إستبدل أمكنة ساحرة بغيرها؟ لألتقي بأخرى أكثر سحراً؟ ربما! لا تنْسَ هذا، أبداً. وحتى الأمكنة التي لا تسحرنا تستحق اللقاء. الحياة كرة تتقاذفها اللقاءات والوداعات. فلماذا تراني أريد أن أشذّ عن قاعدة هذا المصير اللامعقول للوجود؟

سانْ كريستوبالْ (s. cristobal de las casas)

–

الطريق إلى «سانْ كريستوبالْ دي لاسْ كاساسْ» ساحر، وأخّاذ. نصعد جبالاً، ونهبط أخرى. وجمال الجبال المكسيكية عميق الأثر في النفس. الإلْتواءات، والإنحناءات، لا تُحصى. وهو ما يجعل المرء يتَمَلّى المشاهد، وكأنه قاعد فيها. رغم قصر المسافة، تبدو الطريق إلى «سانْ كريستوبالْ» طويلة. وأتمنى أن تطول أكثر. لا نهاية لتعَرُّجات القاع، ولشعْبانها. للطبيعة حضورها الفاتن في هذه الأرض الهندية العريقة. ومفاتن هذا الأرض تُكَتْشَف شيئاً، فشيئاً، مع التوَغّل فيها، تماماً، كما هي الحال عند الكائن. حتى أنني أصير أهتف بصوت عالٍ: «ما هي هذه الروعة»!

كنت أتصوّر أن المدن هي المعَبّر الأفضل عن جمال البلدان. لكن الأسفار هي التي ستكذّب ذلك. جمال المناطق التي نمر بها، الآن، لا توصف. وبغير السفر، ما كان يمكن لأحد مشاهدتها. كل تفصيل فيها جميل. الأشجار، والصخور، والجبال، والوهاد، وأوراق الموز العريضة اللاطئة في الأسفل. والأعشاب البرية التي تفرش القاع مثل بساط خرافيّ. والطريق التي نقطعها شبراً شبراً. و... لمْ أعد أعرف ماذا أقول. جبال تركب جبالاً. نَرْقى. ثم نرقى. وجبال المكسيك ترقى أكثر. ولكن أين هي السهول؟ آه! صارت السهول حلما.

قرى الهنود المبعثرة في أعالي الجبال توجع القلب. تظهر للرائي كأعشاش طيور خرافية مهجورة. لكأنها خارج التاريخ الحالي للعالم (وهي كذلك، فعلاً). تبدو متروكة لمصيرها المفجع بعد أن كان أهلها أصحاب البلاد، وملوكها. مرعب هو مصير المغلوبين. القديس «برتولومي دي لاسْ كاساسْ» الذي قضى عمره مدافعاً عن الهنود، لم يكن يريد أن يسكن في البطاح والسهول، مثل بقية قومه. ومدينة «سان كريستوبال» التي أخذت اسمه «دو لاس كاساس»، تتربّع فوق قمم الجبال، على علو 2500م فوق سطح البحر. مدينة جميلة، لكن الأجمل منها هو طريق الوصول إليها. طريق تخترق المكسيك من الشمال إلى الجنوب، تحت الغيم مباشرة. ولأول مرة، أحس أن المقولة المألوفة: «طريق السفر أجمل ما في السفر»، صادقة فعلاً.

مساء الجبال محجف بحق الحياة، ومخيف. ومَنْ لَمْ يَرَ طريقاً كهذه، لا يعرف ما معنى الضغينة الكونية. في قمم الجبال المحلقة تحس أن حياتك تشبه، إلى حد بعيد، حياة عصفور بائس. القمم البعيدة تبدو خيالات سوداء. تمشي إليك بهدوء ولكن بتصميم. لكأنها تريد أن تَدُمَّك. ويجثم كابوس الفزع القديم الذي كان يهيّؤه الغيم الأسود العاصف في براري الجزيرة، على قلبك. وتتهيّأ لكي تصرخ. ولكن بمن تستغيث؟ وبأية لغة؟ في مساء السهول (الفسيحة التي كنتَ تعرفها) تظل ترى أمامك فسحة أخيرة قبل أن يطبق الظلام عليك. تحس أنه من الممكن لك أن تهرب إذا ارتجّت الأرض، فتطمئنّ نفسك. لكن مساء الجبال، وبخاصة هنا، يطبق الخناق عليك رأساً، فلا تعود ترى أبعد من رأس أنفك (هذا إذا كان كبيرا مثل أنفي). متى نصل؟

أخيراً، في أعلى القمة التي رَقَيْناها كالسلاحف، أصير أرى الشمس التي غابت، منذ قليل. وأشعر بالراحة، وكأن نورها المتخافي الذي لا زال يصل إليّ في الأعلى، يطمئنني على مصيري. وأصير أتَشاهَل، أتابع أشعتها الصُفْر الذهبية وهي تنحدر بهدوء وراء كتلة الكون. بعد ست ساعات من السير أنهينا صعود الجبال، وها نحن ذا نبدأ هبوطها. كان الليل قد استقر في السفوح منذ أكثر من ساعة، ولم أعد أرى على الطريق سوى أنْساق الأشجار التي تعلو، فتخترق قليلاً أفق الظلام.

جئتُ إلى «سانْ كريستوبالْ» متردداً. وستسحرني هذ المدينة المتمدّدة فوق سفوح الجبال. روعتها في بساطتها المعمارية. وفي كونها مسطّحة إلى حد بعيد. شوارعها مستقيمة كالخيوط المشدودة، وتتقاطع بشكل هندسي منتظم. بيوتها من طابق، أو طابقين، فقط. كلها ملوّنة، ومزخرفة، وكأنما هي داخلة في مسابقة تَزْيين كونية. تحيط بها جبال عملاقة، تحضنها بنوع من الحنان، وكأنها تريد أن تحميها من سوء محتمل، نحن لا نراه، ولكن الجبال تستشعره بعمق. ليس صدفة أن القس «برتولومي دو كاس لاساس» اختارها للأقامة فيها. فمن هنا، بالضبط، يمكنه، ربما، الدفاع عن بقايا الهنود المنتشرين في أعالي الجبال حولها.

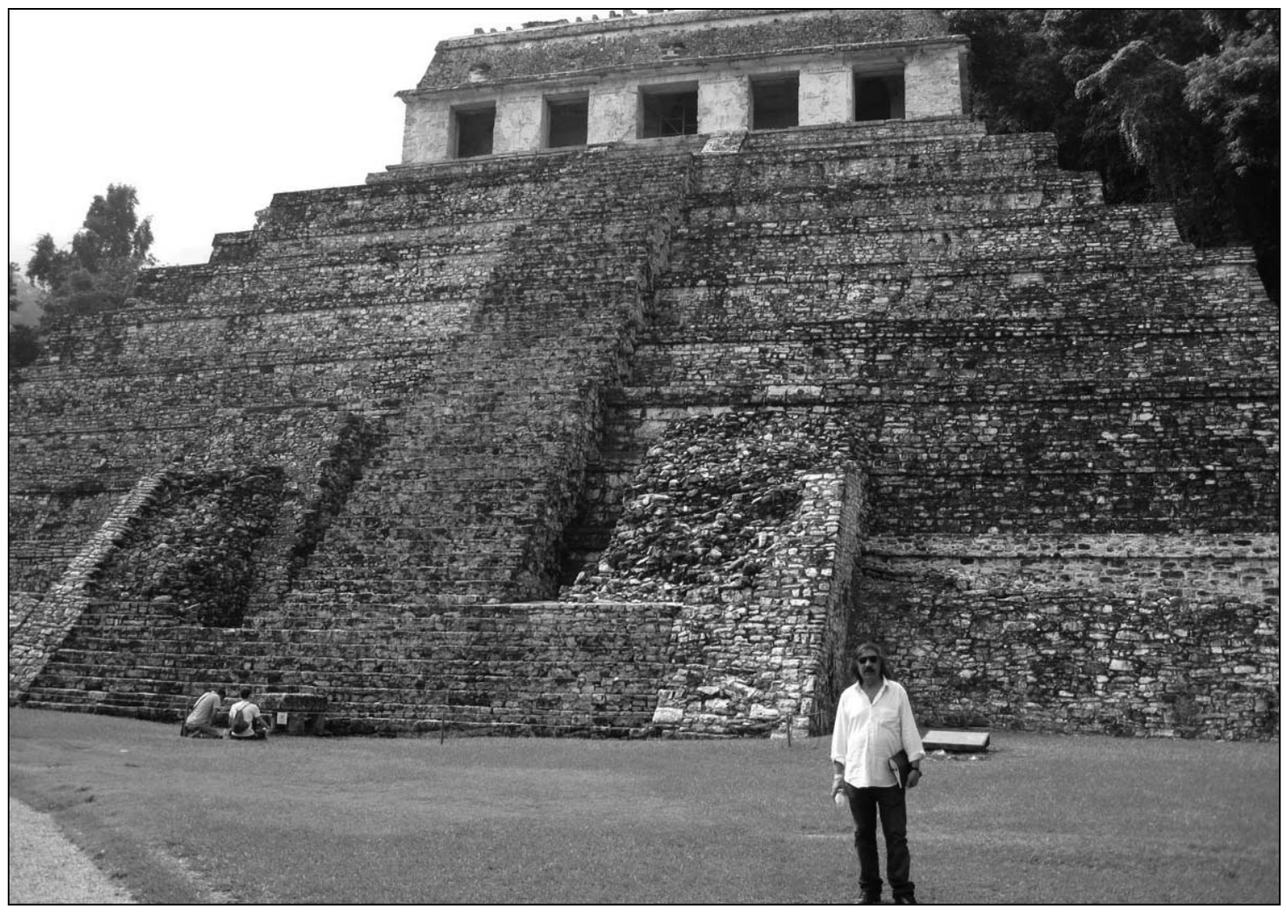

النعيمي امام أحد أهرامات المايا في «بالانكي»

تداعيات

نعم... بغداد عاصمة الثقافة العربية وليس سواها

د. علي الصكر

■ عام 2004 أعلنت صنعاء عاصمة للثقافة العربية، الإخوة اليمنيون بظرفهم المعهود سارعوا الى التندر والتهكم واستبدال كلمة (الثقافة) بكلمات أخر من وزنها! مبعث التندر أن صنعاء مثل غيرها من مدن اليمن (السعيد) لديها من هموم الحياة اليومية (خيرات) وأن إعلان المدينة عاصمة للثقافة لا يسمن ولا يغني من جوع . ومع استمرار التقليد البروتوكولي بتعيين عواصم الثقافة سنوياً وبالدور مرة وحسب الحروف الأبجدية مرة أخرى أُفرغ مفهوم عاصمة الثقافة من محتواه الريادي الخطير ليصبح – مثل القمم العربية – مجرد مناسبة لا يكترث لها الناس ويتابعونها في بيوتهم من شاشة التلفاز بفتور شديد كمباراة كرة قدم بين فريقين من الدرجة الثانية . وإذا كان حال صنعاء عام 2004 أفضل من حال بغداد عام 2013 ببضع مرات فإن حال الثقافة العربية آنذاك أفضل من حالها اليوم – لا شك – بآلاف المرات.

ولعلنا لا نغالي في الزعم بأن بغداد كانت حقا عاصمةً للثقافة بل الحضارة العربية منذ أن اختطها الخليفة أبو جعفر المنصور قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا . عاصمةً للسياسة والفكر والفقه والتصوف والشعر والنثر والترجمة والغناء والموسيقى قبل أن يعين – بل قبل أن يولد – أول وزير عربي للثقافة – بوقت طويل. بغداد الرشيد والمأمون كانت عاصمة لثقافة العرب وحاضنة لثقافة العالم بأسره دون إعلان رسمي من مجلس أو جهة. أيام كانت (ذهب الزمان وضوعه العطر) كما تقول السيدة فيروز، أيام كان السحاب ينزل مطرا أنى يشاء فيأتيها خراجه . أيام الجاحظ والخليل فأبي تمام وأبي الطيب. ولم تكن بغداد تأبه بمن يهبها (شرف) احتضان الثقافة العربية – لمدة عام واحد فقط بعد أخذ ورد مع تحفظ البعض وامتناع البعض الآخر عن التصويت – أيام الرصافي والزهاوي فالجواهري فالسياب ونازك فالبياتي وسعدي و... وأيام كانت بغداد تكتب وتطبع وتنشر وتقرأ..بينما تغط العواصم غيرها في نوم عميق.

لكنها اليوم تنتظر بلهفة ورجاء إعلانها عاصمة للّثقافة العربية بقرار رسمي بائس يوم أقفرت من معطيات الثقافة كما تقفر شوارعها بعد صلاة العصر ويوم صار المرءُ فيها يموه عن اسمه واسم عائلته حذر الخطف أو الاغتيال ، يوم خوت مكتباتها ونهبت متاحفها واندرست معالمها فانتشر باعة حبوب الهلوسة والحبوب المنشطة والأفلام الإباحية تحت نصب جواد سليم وتحت جدارية فائق حسن، كما إحتل باعة (الخردة والملابس المستعملة) الأروقة المؤدية الى المتحف الوطني للفن الحديث الذي أصبح نسياً منسيا. ويوم اندثرت فيها صالات المسرح ودور السينما فتحول بعضها الى مطاعم شعبية والبعض الآخر لحانات فقنعت بمسرح واحد لا غير يؤجر– أحيانا لفرق الكوميديا الهابطة . لكل ما تقدم أرى أن بغدادَ – اليوم – خير عاصمة للثقافة العربية التي هزلت هزالاً شديداً وبان من هزالها لحاها وسامها كل جاهل. إنها – اليوم – عاصمة الثقافة العربية دون منازع : ثقافة طمس الحقائق وخلط الأوراق والإقصاء والتطرف الديني والانحياز المذهبي والتعصب القبلي التي أحالت الربيع الأخضر البهيج الى أحمر دامٍ نرتجف منه رعباً وعلى هذا المنوال سنواصل الاحتفال السنوي بثقافتنا ونحميها من الاندثار. وعلى هذا النحو وتلك الوتيرة سنختلفُ ثم نتفق سنوياً حول العاصمة المقبلة لثقافتنا ومن يدري قد نشهد في عام قابل اختيار موقاديشو أو دارفور عاصمة للثقافة العربية وكلاهما – لعمري – خير خلفٍ لخيرِ سلفْ.

ali_segar@yahoo.com

الأيام المتوسطيّة للفنون التشكيلية بنابل التونسية:

فنانون من ضفتي المتوسط يصنعون الفرجة

■ نابل / تونس: تنظم اللجنة الثقافية الجهوية بنابل (60 كلم جنوب العاصمة)، الدورة الأولى للأيام المتوسطية للفنون التشكيلية من 19 إلى 24 آذار/مارس الحالي بمشاركة عدد هامّ من الفنانين التشكيليين من حوض المتوسط. وتنتظم هذه الأيام بدعم من وزارة الثقافة واللجنة الثقافية الوطنية ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية.

وتعدّ هذه التظاهرة التي يشارك فيها ما يقرب من أربعين فنّانا تشكيليّا، حدثا ثقافيّا يحاول أن يترجم القدرات الإبداعية والفنية في تونس خاصة والمنطقة المتوسطية بشكل عام و تسعى هذه الأيام لتكون تظاهرة ثقافية مميزة تفتح أفاقا جديدة أمام طموحات المبدعين في مجال الفنون التشكيلية والتعابير الفنية وتقلص الهوة بين المركز والجهات الداخلية، فضلا عن دعم وتشجيع السياحة الثقافية وتمكين المستفيدين من الإطلاع والمشاركة في العمل الإبداعي، إلى جانب خلق فرص التبادل بين الفنانين المبدعين من تونس ومختلف البلدان المشاركة وتحقيق علاقات تفاعلية بين الفنانين المحترفين والفنانين الشبان. وتشارك في هذه الدورة التأسيسية إلى جانب تونس، كلّ من المغرب والجزائر وفرنسا ومصر وسوريا وفلسطين ولبنان واسبانيا وإيطاليا فضلا عن مشاركات من الولايات المتحدة والعراق.

وتتوزع فقرات التظاهرة التي أعدت بشكل موجّه ومدروس لتلامس كلّ فئات المجتمع، ويرتكز البرنامج أساسا على معرض جماعي للفنون التشكيلية حسب المقاييس الفنية المعمول بها عالميا ومسابقة في انجاز إعمال فنية ترصد لها جوائز قيمة وورشات للفنون التشكيلية للأطفال و الشباب، هذا بالإضافة إلى حضور فناني «مونت مارتر» من فرنسا لتنشيط شارع الحبيب بورقيبة طيلة أيام التظاهرة.

كما تسعى هيئة التنظيم إلى دعوة طلبة وأساتذة معاهد الفنون الجميلة بتونس ونابل للمشاركة في مختلف فعاليات هذه الأيام الأولى للفنون التشكيلية المتوسطية والمساهمة في تنشيط المدينة واستهداف أكبر عدد ممكن من الزوار وتحسيس الشباب وخاصة الأطفال بأهمية الحس الجمالي والذوق الفني.

واختارت هيئة التنظيم عددا من الفضاءات من اجل إنجاح هذه التظاهرة الفنية الكبرى مثل مقام سيدي علي عزوز بنابل، متحف نابل، الموقع الأثري نيابوليس، شارع الحبيب برقيبة بنابل وساحة الشهداء بمدينة الحمامات.

وبرمج المنظمون ندوة فكرية بعنوان «من النخبوية إلى الجمهرة: انفتاح الفنّ ورهانات الثورة» بمشاركة الاستاذ الباحث الحبيب بيدة من تونس والأستاذ جياداكالياندومو من إيطاليا، وكتب الدكتور فاتح بن عامر في تقديمه للندوة «خرج الفنّ مع الثورة إلى الشّارع، تاركا خلفه المؤسّسات من معاهد وأروقة وصالونات ومتاحف ومتخليّا عن السّوق وعن البيع وعن كلّ أشكال الاعتراف بالفرد المبدع وبالبعد الأكاديمي العارف بطرق وأساليب صياغة الفنّ وعانق الجمهور في كلّ الأمكنة. وبهذا تغيّرت المقولات وانزاح مضمون العمل الفنّي عن إنطباعيّة الذّات وتهويمها وعن طريقة التّواصل مع الآخر وأضحت الوسائط السّمعيّة البصريّة وغيرها من أشكال الممارسات بغير أغراض هدفا ووسيلة وأداة وأسلوبا لمواقع مشتركة تخيط من خلال تفاعليّتها وإنّيتها وجها آخر من وجوه الإبداع في التّصوير والفيديو والتّعبير..».

طه حسين «من بعيد».. كتاب عن الفن والثورة والفلسفة والدين ورجاله

■ القاهرة ـ (رويترز): في كتاب يرجع بعض فصوله إلى 90 عاما يتوقف عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين أمام قضايا يبدو بعضها معبرا عن المشهد المصري حاليا وهو يناقش مفهوم الدولة والدستور وثقافة رجال الدين وعلاقة الدين بالفلسفة وطبيعة مجتمع ما بعد الثورات.

فيلاحظ مثلا انتشار الأغاني الفكاهية والمسرح الهزلي عقب ثورة 1919 وقبل كتابة دستور 1923 وكان المحافظون والحريصون «على الآداب العامة ينكرون هذا الفساد ويشفقون منه وكنا نقول إن هذا الانحلال الخلقي عرض من أعراض الثورة» حيث مرت الثورة الفرنسية 1789 أيضا بمثل هذا اللهو لكي يحتمل المواطنون أعباء الحياة.

كما يلاحظ أيضا أن «حياتنا الدستورية» صرفت الناس عن اللهو «وأزالت عن شفاهنا هذا الابتسام للحياة ذلك لأننا اعتقدنا يوم نفذ الدستور وأشرف البرلمان على الحكم أن الأمر قد رد إلى أهله» مضيفا أن الحياة تكون أكثر ثراء وخصبا وإنتاجا حين تكون فيها مساحة للهو.

وفي الجزء الأول من كتابه (من بعيد) ـ وهو عمل غير مشهور صدر عام 1935 وأعادت الهيئة العامة لقصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة بمصر نشره في الآونة الأخيرة– يحتفي بالفنون ويخصص فصلا عن الممثلة الفرنسية سارة برنار (1844–1923) التي رحلت قبل وصوله لباريس بأيام ويعتبرها «أحسن سفير نشر الدعوة الفرنسية في أقطار الأرض وأحسن تمثيل للعقل الفرنسي والفن الفرنسي والأدب الفرنسي حتى قرنها كثير من الكتاب إلى نابليون... خدمت فرنسا ورفعت ذكرها إلى حد لم يبلغه كثير من قوادها الفاتحين».

وفي فصل عنوانه (بينيلوب) يتناول تحايل تلك الزوجة على من أرادوا أن يحلوا مكان زوجها الغائب عوليس الذي استغرقت رحلة عودته إلى بلاده إيثاكا 20 عاما كما كتب الشاعر الإغريقي هوميروس في (الأوديسا). ويشدد على أن الفن عجيب في قدرته على «خلق ما لم يوجد» ومقاومته للفناء بدليل «فناء الأمة اليونانية» في حين بقيت ملحمة هوميروس خالدة.

والكتاب الذي صدر في سلسلة (ذاكرة الكتابة) هو فصول كتبها المؤلف خلال رحلاته إلى مدن أوروبية بين عامي 1923 و1930 ويقع في 222 صفحة كبيرة القطع تشمل مقدمة للكاتب المصري طلعت رضوان قال فيها إن المؤلف يدافع في هذا الكتاب عن «المفهوم العلمي لمعنى الدولة في العصر الحديث» ضمن سعي الليبراليين في تلك الفترة لترسيخ دعائم الدولة العصرية.

وطه حسين (1889–1973) أول من حصل على درجة دكتوراه تمنحها الجامعة المصرية عام 1914 وفي العام نفسه سافر إلى فرنسا لدراسة العلوم الاجتماعية والفلسفية ونال درجة الدكتوراه من جامعة السوربون عام 1918 في الفلسفة الاجتماعية لمؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون ثم تولى تدريس التاريخ والأدب بالجامعة المصرية منذ عام 1919 وأصبح عام 1930 عميدا لكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن).

وفي فصل عنوانه (شك ويقين) يرجع إلى عام 1923 يدعو فيه إلى فضيلة «الترجيح» وأن ننزه القرآن ونرفع «الدين ونصوصه عن اضطراب العلم وتناقضه» حيث إن الدين مطلق ثابت والعلم نسبي متغير.

ويتساءل.. «هل كتب على الإنسانية أن تشقى بالعلم والدين..» مطالبا بما يسميه نزع السلاح من يد العلم والدين وهو سلاح تستخدمه السياسة حين تنتصر لطرف وتضطهد الطرف الآخر حيث يضطهد المجددون من العلماء والفلاسفة والأنبياء ولكن أيا منهم –كما يقول– كان إذا انتصر يقوم باستخدام سلطته الجديدة في الاعتداء على حقوق الآخر.

ويستشهد على ذلك باضطهاد الفلاسفة في اليونان ثم اضطهاد العلماء في العصور الوسطى في أوروبا في ظل سلطة الكنيسة التي اختلقت خصومة بين العلم والدين وحين انتصر العقل الأوروبي بعد الثورة الفرنسية قام باضطهاد الدين ولقي رجاله «ضروبا من المحن والفتن». ويرى أن الخروج من هذا المأزق هو وقوف السياسة بحياد بين العلم والدين.

ويقول طه حسين إن دستور 1923 لأن مادته رقم 149 قالت «الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية» كان مصدر فرقة بين المسلمين حيث استغل متشددون تلك المادة «استغلالا منكرا في حوادث مختلفة أهمها حادثة (الإسلام وأصول الحكم) وحادثة كتاب (في الشعر الجاهلي)» حيث حوكم الشيخ علي عبد الرازق مؤلف الكتاب الأول عام 1925 لمعارضته فكرة الخلافة الإسلامية وقضت هيئة كبار العلماء بإخراجه من زمرتها.

أما طه حسين مؤلف كتاب (في الشعر الجاهلي) فاتهمه شيخ الأزهر عام 1926 بالإساءة إلى القرآن وأحيل إلى التحقيق أمام رئيس النيابة محمد نور الذي أمر بحفظ القضية ولم يشكك في نية المؤلف أو دينه وسجل في تقريره أن «للمؤلف فضلا لا ينكر في سلوكه طريقا جديدا للبحث حذا فيه حذو العلماء الغربيين ولكنه لشدة تأثير نفسه مما أخذ عنهم قد تورط في بحثه حتى تخيل إليه حقا مما ليس بحق أو ما لايزال في حاجة إلى إثبات أنه حق» ثم صدر الكتاب بعد تعديل بعض نصوصه وتغيير عنوانه فأصبح (في الأدب الجاهلي).

ويعلق طه حسين على مادة «الإسلام دين الدولة» في كتابه (من بعيد) قائلا «كانت النتيجة الخطرة لهذا كله أن تكون في مصر أو أخذ يتكون فيها حزب رجعي يناهض الحرية والرقي ويتخذ الدين ورجال الدين تكئة يعتمد عليها في الوصول إلى هذه الغاية... فلم يعرف تاريخ مصر الحديث شيئا من اضطهاد حرية الرأي باسم السياسة والدين قبل صدور الدستور.»

عرض عودهٍ وغرفة نومه ومتعلقات شخصية لمدة 12 يوماً بمتحفه

عبدالوهاب يتحدى التقلبات السياسية بمصر

القاهرة ـ من أحمد الشوكي:

تفتح دار الأوبرا المصرية متحف الموسيقار العظيم «محمد عبدالوهاب» مجاناً للجمهور على مدار 12 يوماً، وهو مقسم إلى عدة قاعات واحدة منها تحمل اسم «قاعة الذكريات»، وتنقسم إلى جناحين الأول يلقي الضوء على طفولة الموسيقار «محمد عبدالوهاب» ونشأته وخطواته الأولى الى عالم الموسيقى العربية وخطواته الأولى إلى العالم الموسيقى العربية والسينما المصرية وعلاقة رموز الثقافة والفن به، والجوائز والتكريمات التي حصل عليها.

أما الجناح الثاني يحوي عدداً من غرف «عبدالوهاب» الخاصة مثل غرفة نومه، ومكتبه الخاص ومجموعة من قطع الأثاث المفضلة لديه، وبعض المتعلقات الشخصية التي أهدتها أرملته السيدة «نهلة القدسي» إلى دار الأوبرا، ويحوي المتحف قاعة السينما التي تتضمن كل الأفلام التي مثلها، وتعرض للزائرين على شاشة خاصة، وقاعة للاستماع والمشاهدة تضم أرشيفاً كاملا لأعماله من موسيقى وأغاني وأفلام كاملة وألبومات الصور الشخصية مع الشخصيات العامة والفنانين، ويتصفحها الزائر من خلال برنامج إليكتروني على شاشات تعمل باللمس.

ومن ناحيته أكد الموزع الموسيقي «ميشيل المصري» أن «عبدالوهاب» هو سيد الموسيقى العربية، وأنه يمتلك شريطاً كاملاً كانت السيدة «نهلة القدسي» قد أرسلته إليه بناءا على توصية من «عبدالوهاب» قبل رحيله.

وأوضح «ميشيل» أن الشريط يحوي أفكاراً موسيقية متنوعة، من الممكن تنفيذها، لكنها تحتاج إلى تكلفة مالية كبيرة لكي تخرج للناس بالشكل والمضمون الذي يليق بعبدالوهاب، وكما اعتاد أن تخرج أعماله إلى الناس، موضحاً أنه قام بتوزيع العديد من الاغنيات لعبدالوهاب ومنها أغاني «في يوم وليلة» و»انده عليك» و»بعمري كله حبيتك» لوردة، وقام بتوزيع أغنية «يا حياتي» والتي ظهرت للنور بعد رحيل عبدالوهاب وغناها محمد ثروت.

يذكر أن اعمال الموسيقار «عبدالوهاب» التي لم تظهر للنور، وجدت طريقها لعاشقي فنه عبرا لعالم على «اليوتيوب» ليستمع أهل التذوق العالي ببروفات له لم تظهر من قبل، وهو يحفظ بعض المطربين أغنيات لحنها لهم مثل الأغنيات القصيرة التي كان قد لحنها للمطرب عبدالحليم حافظ فترة بدايته.

من ناحيته صرح محمد محمد عبدالوهاب ابن الموسيقار الأكبر أنه يمتلك ألحاناً جديدة لم تظهر للنور لأبيه، وتسجيلات متعددة لم تعهدها الأذن من قبل، وأنه حين تصبح الساحة ملائمة لطرح مثل هذه الأعمال القيمة فستطرحها الأسرة على الفور.

واستنكر «عبدالوهاب» الابن في تصريحات خاصة ل»القدس العربي» الصورة التي تجسدها الدراما لأبيه في أعمال تتناول سيرة آخرين، وتظهر «عبدالوهاب» بطريقة كأنه «محمود شكوطو» الأمر الذي لا يليق به.

اعتذرت عن المشاركة في تصوير العراق الحديث بشكل غير صحيح

سهى سالم: المرأة هي الضحية الوحيدة في العراق التي لم تتحول الى جلاد!

التقتها: فاطمة عطفة

أرض الرافدين مهد أقدم الحضارات شكلت على امتداد التاريخ حاضنة لكل تقدم وعمران وإبداع، كما كانت بثرواتها الغنية هدفا للطامعين من مختلف الجهات. ورغم كل الغزوات القديمة والحديثة كان العراق وسيبقى تربة خصبة ومناخا محفزا لتنامي كل إبداع. وضيفتنا اليوم الفنانة الدكتورة سهى سالم بنت الرافدين نشأت في كنف عائلة فنية، درست الفنون الجميلة، ثم درست في معهد الفنون المسرحية بجامعة بغداد، وهي تحضر لنيل الدكتوراه، ولها تجربة طويلة في التمثيل إذا قامت بأداء العديد من المسلسلات التلفزيونية والإذاعية إلى جانب إنتاجها المسرحي. حصلت على العديد من الجوائز خلال عملها، كجائزة أفضل ممثلة في مهرجان العراق المسرحي، كما حازت على الجائزة الذهبية كأفضل ممثلة في مهرجان القاهرة السينمائي. شاركت بأعمالها وأيضا بلجان التحكيم في أكثر من مهرجان سينمائي ومن ضمنها مهرجان أبوظبي السينمائي.

■ في الحديث عن مسيرتك الفنية، نبدأ من البيت ولو بلمحة، ماذا عن البدايات؟

■ «أنا سعيدة بهذا اللقاء، وخاصة أنه لجريدة «القدس العربي». في الواقع أنا أنتمي لعائلة عراقية معروفة ولها تاريخها في المجال الثقافي، والدي الفنان طه سالم كاتب ومخرج مسرحي، وأختي أيضا الفنانة شذا، وأخي أيضا الدكتور فائز مدير الثقافة والفنون في وزارة الشباب والرياضة، وكذلك بقية إخوتي ينتمون إلى مجالات فنية مختلفة ومتنوعة. وأنا سعيدة الحظ لكوني من هذه العائلة ومن هذه الجذور الثقافية والتي يعرفها جميع العراقيين. وإضافة إلى ذلك، والدي له تاريخ سياسي وكذلك عمتي الفنانة وداد سالم الممثلة المسرحية والتي هاجرت إلى بلغاريا، وأخي سالم العبيدي يعمل مذيعا على قناة الحرة. وضمن هذا النطاق أشعر في أغلب الأحيان أن هذا يشكل عبئا كبيرا ومسؤولية للعمل الجيد وتقديم الأفضل مما يجعلني في حالة وعي تام بما يحدث حولنا وأتواصل مع كل الأحداث الموجودة، وأيضا لكي أترجم وأوضح الصورة للمتلقي».

■ جميل أن ينشأ الفنان في مثل هذا الجو الثقافي، لكن لا بد أن ننطلق من العراق من جلجاميش هذه الأرض الغنية التي أنجبت مثل عائلتك وآلاف العائلات المتميزة بالفنون والعلوم والآداب، هذا التميز بالإبداع والتجدد والتنوع الذي يتمتع به أغلب العراقيين، هل يعود برأيك إلى هذه البيئة الغنية والتربة التراثية؟

■ «الحقيقة، هذا التساؤل كثيرا ما يرد في بالي، لماذا العراقي ولماذا يمتلك هذا التنوع وهذا الإبداع والقدرة على خلق الجديد دوما وبشكل مستمر بالرغم من الدمار الذي تعرض له. مرة ما قرأت أحد أجزاء الأستاذ المرحوم علي الوردي يتحدث عن تركيبة المجتمع العراقي وكيف أصبح بهذه التشكيلة، ومن خلال مداخلات حاول أن يفكك شخصية الإنسان العراقي الذي ينتمي لحضارات عريقة، وهذه الحضارات بها كل شيء جديد. وبسبب الغزو للأرض المنبسطة في جغرافيا العراق جعلته مطمعا لكل دخيل بسهولة حيث لا يوجد حواجز أو حمايات جغرافية من جبال وبحار مثل حضارة النيل مثلا.

إضافة إلى ذلك، العراق يمتلك الكثير من الكنوز الطبيعية من ثروات مائية وحيوانية ونباتية بالإضافة للثروة المعدنية وغيرها. هذا الغزو كان يخلف وراءه دوما دمارا شاملا، وهذا الدمار كان يرعب الإنسان العراقي، لذلك كان يبدأ دوما من جديد حتى في الحضارات الأخرى، فلو تنظرين لخارطة العراق تجدين الكثير من الحضارات المندثرة والمدمرة في كل مكان، خاصة وأن الحضارات القديمة نشأت على ضفاف الأنهار، بعكس ما يحيط بالعراق من بلاد فارس وأرض الروم الجبلية، ولأن الإنسان العراقي لديه قوة إبداعية على الخلق والتجديد وبسرعة لأنه يخاف من المجهول دوما ومن الغزو وآثاره المدمرة. كل هذه العوامل الجغرافية والاجتماعية والإبداعية التي تحيط بالإنسان كونت تركيبته بالإضافة إلى قدرة الله تعالى».

■ لا بد أن نعود للفنون والألوان وأنت أستاذة أكاديمية، هل التدريس فيه متعة كما لو أنك ترسمين لوحة أي المزج بين التعليم الأكاديمي وبين لوحة ألوان، أين تجد الدكتورة سها نفسها سها بالتعليم الأكاديمي أو عندما ترسم لوحة؟

■ «تقريبا نفس الصورة، لأن هناك لوحة باعتبار أنك حرة ترسمين بها ما يرد في خيالك، وأيضا التدريس له مزاياه لأننا نأخذ عجينة طرية أو صحيفة بيضاء هي الطالب ونشكل منها صورة أو نشكل من موهبته مسارات جديدة لمستقبله ومستقبل الأجيال الجديدة، هكذا علمونا. وأنا حريصة جدا على أن أتواصل مثلما درسني أساتذتي الكبار وبنفس الطريقة التي علموني بها أن أبني جيلا مثلما كان لهم الفضل الكبير في تشكيل بنيتي الثقافية غير العائلية فهم عائلتي الثانية. أساتذتي كانوا جزءا كبيرا من تربيتي الفنية وحضوري في الوسط الفني وكان لهم الفضل الكبير بذلك، وهم الأستاذ إبراهيم جلال، والأستاذ جعفر السعدي رحمه الله، والأستاذ عوني كرومي والدكتور فاضل خليل والأستاذ بدري حسون فريد وغيرهم من الأساتذة، هؤلاء العمالقة كانوا مؤشرا مهما في حياتي وفي بناء شخصيتي أيضا إضافة للعائلة، وأنا أعمل بذات الطريقة أن أشكل لوحة من هؤلاء الأجيال الشابة لكي يتواصلوا كما تواصلنا. ومن واجبي أيضا ليس أن أعمل لنفسي فقط، بل أن أعمل لبلدي وأيضا للجيل القادم، فأنا مطالبة أن أقدم له كما قدم الجيل السابق لي. وأنا في الحقيقة يجب علي أن أقدم هذه الخدمة للعراق. في أثناء زيارتي لبرلين قدمنا مسرحية اسمها (ظلال) للدكتور هيثم عبد الرزاق حيث قدمنا عرضا مسرحيا وكان من العروض المميزة وهو يتحدث عن تجربة التغيير، وكيف يتحول الجلاد إلى ضحية والضحية إلى جلاد، وكيف أن المرأة هي ضحية المجتمع بشكل كامل ولم تتحول إلى جلاد. كانوا معجبين بالعرض وبالفلسفة العراقية الكامنة وراء النص المسرحي، رغم أنه كان هناك تجربة مقاربة بين نظامين على أساس أنهما نظامان دكتاتوريان بين نظام هتلر وبين النظام الموجود في العراق، وكيف أن المخرجات تغيرت بعد هذا التغيير كيف انحرفنا نحن وكيف هم بدؤوا البناء ونحن بدأنا نهدم، أي عكس الشيء الذي كنا نطالب به. لكن الذي أدهشني، ربما لأني كنت طفلة ولم أكن أفهم موضوع المتحف العراقي، كان من خلال دخولي المتحف الذي أبكاني بالحقيقة ولم يفرحني، لأن المتحف العراقي كله منتشر في دول العالم ولا تمتلكين شيئا من بلدك. أذكر أن حالتنا النفسية كانت غير متعبة ونحن ندخل المتحف، لكننا حزنا كثيرا وفي نفس الوقت فرحنا لأننا شعرنا أنها في مكان آمن. لكن الذي أدهشني من خلال رؤيتي للمتاحف المتنوعة من باقي الحضارات الأخرى أن الحضارة العراقية تعرف اللون الباقي كله أسود وأبيض، لون الطين. دخلت الحضارة اليونانية، وهي شيء مهول من نحت وغير ذلك، لكن الحضارة العراقية بها هندسة أولا فهمهم للألوان وللأشكال وللغة حيث تشعرين أن في اللوحة أو الجدارية لغة أخرى تماما. اللون يعني كيف يمكن أن يظهروا هذه الدرجة من هذا اللون. أدهشني أن لدينا كل هذا الغنى بالألوان ولدينا لغة أصيلة ومختلفة عن الحضارات الأخرى فنحن متجاوزون لهم، بالإضافة إلى أن هناك هذا الثور المجنح، وهناك قدم خامسة بين الأقدام الأربع المتعارف عليهم للثور، لكن القدم الخامسة هنا تترجم على أنه هناك استمرارية في الحركة وهناك تواصل مستمر لمعنى الحضارة الآشورية التي كانت موجودة. نحن نمتلك ليس فقط حضارة واحدة، بل حضارات وثقافات متنوعة، فنحن أول من سن القانون وأول من عرف الكتابة، وأول من وضع هندسة الري في عملية سقي الحدائق والجنائن المعلقة البناء، هناك أشياء لا يمكن ترجمتها الآن».

■ لو لم يحدث للعراق ما حدث، أين وكيف تتصورين موقع العراق اليوم، من تقدم في العلوم والفنون والجامعات وحتى بالقوة العسكرية وبكل ما كان يمتلكه؟

■ «فترة التسعينات كانت فترة مهمة في العراق، حيث أن العراق وصل لمرحلة أنه كان مجهدا والإنسان العراقي بدأ ينسى كل الأشياء بسبب الإرهاق النفسي والحروب التي كانت، ومن المعروف أن هذه الحروب نتائجها كانت عقيمة، بدت هناك صورة غير واضحة لنا فنحن جيل فتحنا عيوننا على صور لا أستطيع أن أترجمها الآن فلو سألتني هل تستطيعين أن تتنبأي فأقول لك لا، لهذا ما حدث في العراق وهذا الذي تحدثت عنه عندما أرادوا أن أشارك في مسلسل هدوء نسبي تفاجأت بالمسلسل يتحدث عن تاريخ العراق المعاصر والذي نحن عشناه ويكتب بطريقة أخرى ليس بالطريقة التي تفكرين بها ومتنبئين لأشياء غير صحيحة فكان جوابي أنا لا أعلم ما الذي حدث في بغداد».

■ نتأمل المهرجانات السينمائية التي تشاركين فيها مثل مهرجا أبوظبي وغيره، كيف ترين السينما العربية وتطورها؟

■ «المهرجان علامة مهمة بالنسبة لي ولتجربتي وهو تقييم أيضا لتجربتي الفنية، ليس فقط في السينما، بل في المسرح والتلفزيون وأيضا على المستوى العربي. وفي مهرجان أبوظبي السينمائي على المستوى العالمي. كنت مسؤولة في لجنة التحكيم الخاصة بعروض الفيلم الإماراتي، وكنت سعيدة جدا بهذا التقييم وبهذا التقدير من قبل دولة الإمارات لوضعي في لجنة التحكيم، ولم تكن هذه هي المرة الأولى بمثل هذه المسؤولية، فهناك لي الكثير من المشاركات في المهرجانات ولجان تحكيمية أو مناقشة الأفلام وغير ذلك. إنها بالنسبة لي إعلان هام في مسيرتي الفنية وتأكيد خبرتي وسيرتي الذاتية ومحور مهم للخروج إلى العالمية».

■ على ذكر أفلام الإمارات، كيف ترين الشباب الإماراتي وأعمالهم السينمائية والمسيرة التي يسيرون بها؟

■ «إنهم شباب رائعون وأنا أعجبت كثيرا بأعمالهم وبكل ما قدموه، من مختلف النواحي الفكرية والفنية، وخاصة من حيث امتلاك الأدوات. وهناك تواصل مع تجارب العالم الموجودة من خلال التقنيات التي استخدموها في السينما استخدام الكاميرا وغير ذلك وأيضا وجود ممثلين بإمكانية عالية الحقيقة».

■ هل تتوقعين لهؤلاء الشباب مستقبلا متميزا في المجال السينمائي؟

■ «أكيد وأنا تحدثت أيضا في مهرجان الدوحة عن التجارب التي كانت موجودة لشباب إماراتيين، وقلت لهم أنتم في السنين القادمة سيكون المستقبل لكم».

سهى سالم

بمشاركة حشدٍ من أبرز خبراء التصميم:

«أيام التصميم دبي» يجمع بين التصاميم العالمية والاقليمية

دبي – «القدس العربي»:

تقام الدورة الثانية من «أيام التصميم – دبي»، معرض التصميم الأول والوحيد من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا، خلال الفترة بين 21–18 مارس 2013، بمشاركة نخبة من أشهر الصالات الفنية العالمية والإقليمية المرموقة، التي ستكشف عن تصاميم حديثة ومعاصرة تتسم بمعايير استثنائية من الجودة، ما يجعل الحدث محط أنظار كبار المُقتنين والمهتمين باقتناء تصاميم تحمل البصمة الإبداعية لأشهر المصمِّمين في العالم.

ويستقبل «أيام التصميم – دبي» الجمهورَ يومياً من الساعة 4:00 مساءً إلى الساعة 10:00 ليلاً في موقعه عند قاعدة «برج خليفة» أعلى ناطحة سحاب في العالم، وبدعم كبير من عدد من الرعاة المرموقين مثل «فان كليف آند أربلز»، و«إعمار»، وأودي»، و«هيئة دبي للثقافة والفنون».

وتوطيداً لمكانته الإقليمية، تتيح الدورة الثانية من «أيام التصميم – دبي» فرصة للتعرُّف عن كثب على مجموعة من التصاميم الحديثة والمعاصرة التي أبدعها 135 مصمِّماً يمثلون العالم، انطلاقاً من الإمارات ووصولاً إلى المكسيك والهند وجنوب أفريقيا. ويحتضن «أيام التصميم – دبي 2013» تسعاً وعشرين صالة فنية إقليمية وعالمية، ستعرض أعمال مُصمِّمين مخضرمين وآخرين صاعدين مبدعين من دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط عامة ومن حول العالم.

ومن أبرز ما تتسم به دورة العام 2013 من «أيام التصميم – دبي» توافر ثلاثة مختصين في فنّ التصميم سيرافقون الراغبين، من المُقتنين والمهتمين، في جولات خاصة مجانية في أرجاء المعرض لتعريفهم بمَا تنفرد به مئات القطع المعروضة وتقديم المشورة حول أنسبها كمقتنيات شخصية سكنية أو مؤسسية.

وقال سيريل زاميت، مدير معرض «أيام التصميم دبي»: «خلال فترة وجيزة لم تتجاوز العامين، نفخر بأن «أيام التصميم دبي» بات يشكل معرض التصميم الأكثر تنوّعا من نوعه في العالم، إذ تتنوع أعمال المصممين من مختلف أنحاء العالم، وتناسب نطاقاً عريضاً من أذواق المقتنين، بدءاً من العائلات التي تبحث عن قطع حصرية لمنازلها ووصولاً إلى كبار المُقتنين التواقين للاستثمار في أعمال مُصمِّمين صاعدين سيكون لهم شأنهم في المستقبل القريب. ولا عجبَ أن يشكل أيام التصميم دبي 2013 من أهم الأحداث التي يجب حضورها وزيارتها لما يحتضنه من تصاميم لمشاهير المصمِّمين، محلياً إقليمياً وعالمياً، ولما يستضيفه من برنامج عامّ موسَّع بمشاركة حشد من الخبراء ممَّن سيسهمون حتماً في إثراء ذائقة ومعرفة الحضور بأسرار التصاميم الفريدة».

وقال خليل عبدالواحد، مدير إدارة الفنون البصرية في «هيئة دبي للثقافة والفنون»: «لقد ساهم معرض 'أيام التصميم– دبي' بدور جوهري في ترسيخ مكانة قطاع التصميم في المدينة والتعريف بإبداعاته على الساحة العالمية. ويمثل المعرض فرصة استثنائية للقاء والتواصل بين المصممين المخضرمين وجميع المعنيين بالقطاع، بالإضافة إلى أهميته بالنسبة إلى المصممين الإماراتيين والمحليين الذين يتطلعون لصقل مهاراتهم وتعميق معارفهم بما يساعدهم على المضي قدماً نحو حياة مهنية واعدة ومثمرة في هذا المجال. ومن هذا المنطلق، يسر 'هيئة دبي للثقافة والفنون' أن تقدم دعمها لهذا الحدث الرائد».

كما يتيح «أيام التصميم دبي 2013» للزوار فرصة فريدة للتعرُّف على فن التصميم بكافة تجلياته وآفاقه، وذلك من خلال البرنامج ثقافي الثري الذي يشمل أكثر من عشرين ورشة إبداعية وجلسة تفاعلية وحوارية بمشاركة نخبة من أعلام فن التصميم من حول العالم. كما تتضمن دورة هذا العام عروض عن ثلاثة جوائز تسلط الضوء على كوكبة من المُصمِّمين الصاعدين في المنطقة وهي «جائزة جميل في متحف فكتوريا وألبرت 2013»، وبرنامج «درب التصميم للمحترفين» الذي نظمته «هيئة دبي للثقافة والفنون»، وجائزة «مسابقة فان كليف آند آربلز وتشكيل» والتي سيتم الإعلان عن الفائز بها يوم الأحد 17 مارس على أن يتمَّ عرض العمل الفائز في جناح «فان كليف آند آربلز» طوال أيام المعرض جنباً إلى جنب مع مجموعة فريدة من المجوهرات الأخاذة محدودة الإصدار التي تبرز البراعة الإبداعية لدار «فان كليف آند آربلز».

كما سيكشف خلال «أيام التصميم – دبي 2013» عن تصاميم تركيبية دينامية أخاذة أُنجزت خصيصاً للحدث واستلهمَت من الخصوصية الإماراتية والشرق أوسطيّة، وأنجز تلك الأعمال مشاهير من أمثال Humans Since 1982 و Andrea Mancuso and Emilia Serra و Jihoon Ha. ومن جديد دورة هذا العام فعالية LAB التي تتضمَّن قيام ثلاثة مُصمِّمين بإنجاز تصاميم حيَّة على مدى أيام المعرض، وسيستلهم المُصمِّمون أعمالهم من مفهوم «التصميم المُستدام». إذ سينفذ المصمِّمُ الإماراتي خالد شعفار المعروف بغزارته الإنتاجية، والمُصمِّمُ البلجيكي ينز برايت، ومُصمِّمون من «سواين ستوديو» من المملكة المتحدة، أعمالاً مُصَنَعة من مواد مثل اللؤلؤ المُستنبت من رأس الخيمة، وورق الصحف مُعاد التدوير، ومُخلفات إنشائية صناعية.

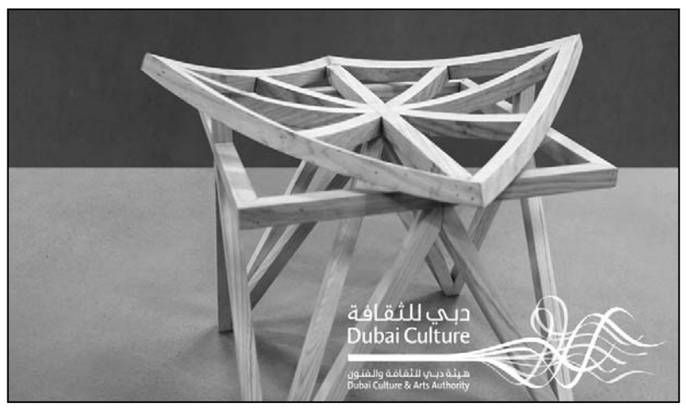

سودوكو

4				9	5	8		
			1		3			
	5	2				6		
		3	8			4		
8								3
		1			7	5		
		6				2	7	
			7		9			
		4	2	8				6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	9	8	7	6	1	2	3	5
2	5	1	8	9	3	7	6	4
6	7	3	5	2	4	1	8	9
1	8	6	2	4	7	5	9	3
5	2	4	3	1	9	6	7	8
7	3	9	6	8	5	4	2	1
9	6	5	1	7	8	3	4	2
8	1	7	4	3	2	9	5	6
3	4	2	9	5	6	8	1	7

ابـــــراج

برج الحمل

تعرف كيف تستمتع بحياتك ولا سيما أنك لا تنتظر أي شيء من أحد، تعيش كما لو كنت ما زلت داخل قمقم المراهقة وترى انه من حقك ان تلهو مع الآخر ومع الحياة.

برج الثور

تستطيع ان تطرح العديد من الاسئلة المحرجة لأنك تبحث دائماً عن الحقيقة وعن اكتشاف كل ما هو جديد وان كان ذلك يتعلق بحياة الأصدقاء الشخصية.

برج الجوزاء

إذا كانت الامور تبدو متوترة فليس من الضروري ان تترك نفسك متمسكاً في وسط الزوبعة اعترف بالذي يحدث واخرج.

برج السرطان

لا تحاول ان تقلد الآخرين انت شخص مبدع لديك افكار جديدة عليك تطبيقها بدل التقليد الأعمى.

برج الأسد

انت لا تؤمن بما تسمعه من أقاويل واشاعات لكن كن صبوراً واعط فرصة للآخرين، دماغك متشوق لبعض التحفيز.

برج العذراء

الغيوم المتلبدة في سماء حياتك ستنقشع قريباً، لا تتردد في تنفيذ المشروع الذي تحلم به فالنجاح بانتظارك والحظ يبتسم لك.

برج الميزان

لا تيأس ابداً فالفرح يختبئ وراء زاوية صغيرة، مبلغ قيّم من المال في طريقه اليك نتيجة عمل قمت به منذ فترة غير قصيرة.

برج العقرب

عندما تفكر في خطة ما يجب أن تضع في الاعتبار ردة فعل الغير، اكمل الاعمال الجارية ولا تقم حالياً بأعمال جديدة هامة.

برج القوس

يؤثر العطف دائماً تأثيراً حسناً في نفسك سيبرز جلياً في هذه الفترة، كن حذراً جداً في أمور المال بقدر ما في علاقاتك الغرامية.

برج الجدي

احذر من الأوهام ابق صامداً في قراراتك ومخلصاً لآراء مجموعتك احذر من الخلافات مع المقربين منك لأنها قد تعطي نتيجة سيئة.

برج الدلو

تحتاج الى من يستمع اليك كل الوقت، لانك لا تركز على الآخر وعلى أحاسيسه أو مزاجه، بل تهتم بنفسك وبكل الأمور التي تشغلك.

برج الحوت

قلبك أبيض وانت كريم وانساني والامور الصغيرة تفرحك، تقدر كل ما يفعله الشريك من أجلك ولكنك لا تعترف له بأحاسيسك الجميلة.

حصلت على الدكتوراه الفخرية من جامعة ويلز

صابرين: أتمنى ترك فن يفتخر به أولادي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

اعربت النجمة صابرين عن سعادتها الغامرة من تكريمها بجامعة ويلز البريطانية في فرعها بالقاهرة وأنه أمر جميل للفنان يبحث على تقدمهم في أعمالهم المختلفة.

وقالت صابرين: تكريمي وحصولي على الدكتوراة الفخرية هو الأول في حياتي ولذا أشعر بأحاسيس مختلفة عن أي تكريم آخر وذلك لأنه اعتراف من هذه الجامعة العريقة انني ممثلة جيدة.

أضافت: مشوارك في التمثيل طويل لأنني بدأت فيه وأنا في الرابعة من عمري، وخلاله نجحت في مجال الغناء وقدمت الدويتو، وكنت حريصة عند خوضي أي تجربة جديدة ان تكون مميزة ومهمة.

أشارت الى انها قدمت مجموعة من الأعمال الجيدة مثل مسلسل «أم كلثوم» وما تلاه من أعمال ووصولا الى «وادي الملوك» أدت هذه المسلسلات الى تتويجي بتكريمي وحصولي على الدكتوراه الفخرية من جامعة ويلز وهذا فخر كبير لي.

حول استقرارها على عمل فني جديد وكيف ترى الفترة لمقبلة على الساحة الفنية قالت صابرين: لم أحدد موقفي بعد من اختيار عمل فني، وأرى في الفترة المقبلة ضرورة أن يفكر الفنان في بناء نفسه فنياً، كنا في السنوات السابقة نفكر ماذا نأخذ من الفن أما الآن فأرى كيف يفكر الفنان في إضافة أبعاد ورؤية فكرية لنفسه ويصعد للأعلى فنياً.

عن رأيها في الأعمال الفنية بالفترة الأخيرة قالت صابرين:

اشهد بأن الدراما التليفزيونية في السنوات الأخيرة تضمنت اعمال جيدة وقيمة، ويهمني جدا أن أترك لأولادي فن يفتخرون به.

بالنسبة لحالة التفاؤل التي كانت عليها بعد ثورة 25 يناير هل مازالت متفاءلة قالت:

صابرين

التفاؤل عندي دائماً لأنني مقتنعة جدا أن أي شيء مكتوب من الله سبحانه وتعالى سينفذ ولذا النجاح أو غيره سيحدث طالما انه مكتوبا وسيحدث أكيد، والشعب المصري متدين ويعرف ذلك جيدا.

أضافت: لا أخاف سوى من ضعف أو قلة الأخلاق أو كما قال في وسائل الإعلام غياب الأخلاق هذا يدمر المجتمع.

أوضحت ان الوسط الفني به حالة حب وجمع بين كلا الفنانين ولا توجد أي كراهية أو حقد أو ما شابه ذلك من كلمات تتردد كثيرا بين البعض لكنها تؤكد ان كل الفنانين يحبون بعضهم، ويعرفون نهم مرآة الشعوب ولهذا تكرمهم الجامعات الكبرى والجهات المهمة بأنحاء العالم.

وقالت: انعكاس هذا الحب يتضح في أعمالنا الفنية التي نقوم بها، ولذا ارى في الدراما التليفزيونية مستقبلا باهرا وهذا يظهر فيما نختاره حاليا من مسلسلات قوية تهم رجل الشارع وتلقي الضوء على المشاكل الحقيقية وهموم البسطاء وكافة فئات المجتمع الباحث عن التطور والحياة الطيبة.

أكدت الفنانة صابرين ان الفن سيظهر قوياً وأكثر تأثيرا وتطالب بمساندة الدولة له كما تفعل الحكومات الكبرى حتى جعلت الفن أداة من الأدوات التي تحق رسائل مهمة للمجتمع، وهذا يتطلب عمل تسهيلات في تصوير الأعمال الفنية بالأماكن الحكومية التي تطلب أموالا طائلة نظير ذلك، وكلما تعاملتم ع الفن باهتمام سيكون له شأن كبير وهو مطلب كل الجمهور بأنحاء الوطن العربي.

«الدكتاتور» يفتتح مهرجان «أيام الشارقة المسرحية»

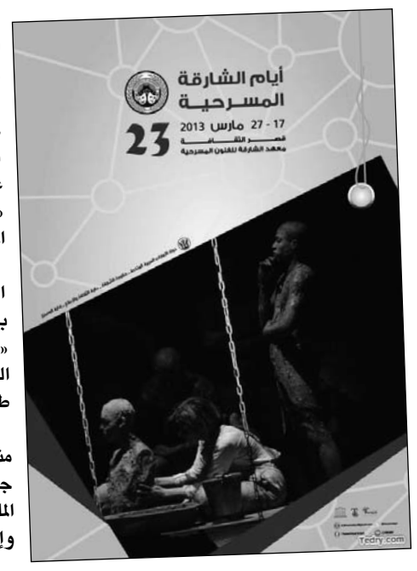

■ الشارقة (الإمارات) – (د ب أ)– انطلقت في الإمارات مساء امس الأحد فعاليات الدورة 23 من مهرجان «أيام الشارقة المسرحية» وتستمر 10 أيام بمشاركة مسرحيين ونقاد وكتاب من مختلف الدول العربية.

ويفتتح الحدث الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة ومن المقرر أن ينطلق المهرجان بعرض مسرحية «الدكتاتور» اللبنانية للكاتب عصام محفوظ وهو العرض الفائز بجائزة «أفضل عرض مسرحي عربي» في مهرجان المسرح العربي العام الماضي.

ويكرم «أيام الشارقة المسرحية» في هذه الدورة الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا بجائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي «تقديرا لدوره الكبير في إثراء حركة المسرح الخليجي والعربي عبر مسيرة امتدت لسنوات طويلة».

وقررت اللجنة العليا المنظمة للمهرجان منح الفنان المسرحي الإماراتي مرعي الحليان جائزة شخصية المسرح المحلية «تقديرا لجهوده الملحوظة في تطوير تجربة المسرح المحلي، كتابة وإخراجا وتمثيلا».

ويصاحب المهرجان ندوات يومية تناقش «دور المسرح العربي في الأحداث التي يشهدها الوطن العربي».

مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية ينطلق الاثنين المقبل

■ الأقصر (مصر) – (د ب أ): أعلن سيد فؤاد رئيس مهرجان السينما الأفريقية الجمعة أن الدورة الثانية من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية ستنطلق يوم الاثنين المقبل في احتفالات ذات طابع شعبي في شوارع المدينة وفي المراكب النيلية وساحة معابد الكرنك.

وقال فؤاد انه سيتم تكريم عدد من الشخصيات الأفريقية، حيث سيبدأ الافتتاح الكرنفالي بحمل عرائس لعظماء من القارة السوداء بينهم الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر وأم كلثوم ونجيب محفوظ ونيلسون مانديلا وهيلا سيلاسي ومريم ماكيبا وغيرهم حيث ستطوف في شوارع الأقصر بمرافقة فرق موسيقية للإعلان عن انطلاق المهرجان الذي يستمر على مدار سبعة أيام.

وبدأ ضيوف المهرجان في التوافد على الأقصر مساء اليوم كما يصلها مساء الأحد 17 فنانا وفنانة من نجوم السينما المصرية.

مغني الراب الامريكي ليل واين .. لا يشارف على الموت

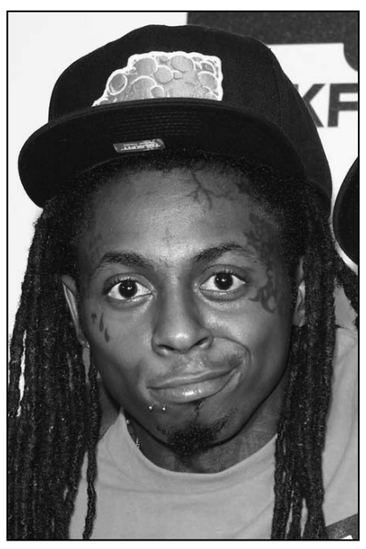

ليل واين

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) بعد كل التقارير التي تحدثت عن تدهور صحة مغني الراب الأميركي ليل واين، أكد المتحدث باسمه ان وضعه الصحي جيد وهو لا يشارف على الموت كما ألمح البعض.

وأفاد موقع «يو أس ماغازين» الأميركي انه فيما كان العالم يخشى الأسوأ بعد نشر موقع «تي أم زد» خبراً عن ان واين في غيبوبة بعد المعاناة من سلسلة نوبات متتالية، قال المتحدث باسمه انه «بخير».

وطمأن مصدر مقرب منه ان «واين بخير»، قبل أن يعمد المغني نفسه إلى كتابة تغريدة عبر موقع «تويتر» ليقول «أنا بخير وشكراً لصلواتكم وحبكم لي».

وأوضح المصدر ان المغني البالغ من العمر 30 سنة تناول كمية زائدة من عقار يعرف باسم «sizzurp»، مضيفاً انه «بحاجة لإعادة تأهيل وهو لا يشارف على الموت أو أي شيء، انه بخير ويتعافى من حالته بعد تعاطي هذا العقار».

يشار إلى ان واين أدخل مساء الثلاثاء الماضي إلى المستشفى بعد أن عانى من سلسلة نوبات متتالية، وأخرج منه الأربعاء الماضي، غير أنه بعد بضع ساعات من خروجه، عثر عليه حارسه الشخصي فاقداً للوعي في غرفته فنقل مجدداً إلى المستشفى.

قناة «دبي ون» وtwofour54 تقدمان برنامج «بيتا بلانيت»

دبي ـ «القدس العربي»:

أعلنت قناة «دبي ون» وشركة «قبيلة للإعلام الجديد» اليوم عن بدء عملية إنتاج مسلسل سياحي وتفاعلي جديد بعنوان «بيتا بلانيت» (أي كوكب بيتا)، الذي سيربط التلفزيون مع الانترنت، وسيعرض على قنوات وسائل التواصل الإجتماعي. حيث يتابع المسلسل رحلة رائدي الأعمال ومؤسسي شركة «قبيلة للإعلام الجديد» بيمان ومحمد العوضي، في مختلف أنحاء العالم، مستخدمين وسائل التواصل الإجتماعي لأخذ النصائح من المتابعين.

ويجري تصوير المسلسل المؤلف من 12 حلقة، مدة كل منها 21 دقيقة، من بداية شهر مارس ولغاية شهر مايو من هذا العام، ليتم عرضه على قناة «دبي ون» ابتداءً من أبريل 2013، إضافة إلى مجموعة متنوعة من المحتوى الاعلامي والأنشطة التي ستوضع على وسائل التواصل الإجتماعي مثل «جوجل بلاس» و«فيسبوك» و«تويتر».

وقامت twofour54، الشركة التابعة لهيئة المنطقة الإعلامية في أبوظبي، بدعم وتطوير الحلقة التجريبية الأولى من المسلسل السياحي التفاعلي، الذي يعد الأول من نوعه في الدولة. وعملت twofour54 إنتاج، الذراع الإنتاجي لـtwofour54، على مراحل عملية الإنتاج وما بعد الإنتاج لهذه الحلقة، بالإضافة إلى إدارة مرحلة ما بعد الإنتاج لكافة حلقات المسلسل الجديد. وسيصور المسلسل من قبل طاقم مختص بتصوير الأفلام الوثائقية وحائز على جوائز عالمية، في حين يشغل الأخوان بيمان ومحمد مهام الإنتاج التنفيذي واستضافة البرنامج. هذا وقد حصل المسلسل على عدد من الرعاة التجاريين كجوجل ومجموعة فنادق إنتركونتيننتال.

ويلاحظ المتتبع لوسائل التواصل الإجتماعي بدء الكثير من الاحاديث حول المسلسل الجديد، بالإضافة الى الاهتمام الكبير من قبل أعضاء المختبر الإبداعي الذين يفوق عددهم الـ4700 شخص. حيث سيساهم أعضاء المختبر ببيتا بلانيت من خلال تقديم أفكار مرتبطة بوجهات السفر، وسيحصل إثنين منهم على فرصة العمل كمساعدين في الإنتاج مع شركة قبيلة للإعلام الجديد، وذلك إلتزاماً من قبل جميع الأطراف بتشجيع المواهب الناشئة في المجال الإعلامي.

وسيسافر الشقيقان العوضي خلال تصوير المسلسل إلى بلدان مختلفة ومشهورة بنشاط سكانها على وسائل التواصل الإجتماعي، مثل سنغافورة وتركيا وإيرلندا وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية والبرازيل والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وسيلتقي الشقيقان بمحبي ومبدعي وسائل التواصل الإجتماعي خلال سفرهما للتعرف على الأماكن السياحية التي يجب زيارتها، والمأكولات التي يجب تناولها. ويعتبر هذا المسلسل الأول من نوعه في الإمارات العربية المتحدة، من ناحية إعتماده وتفاعله مع وسائل التواصل الإجتماعي.

وقد تحدث الشقيقان محمد وبيمان عن المسلسل قائلين: «لقد قمنا باستخدام وسائل التواصل الإجتماعي لمساعدتنا على بناء قاعدة عملائنا لسلسة مطاعم وايلد بيتا للشاورما، وسنقدم من خلال هذا المسلسل الذي يمثل الإنتاج الأول لشركتنا قبيلة للإنتاج، خبراتنا في وسائل التواصل الإجتماعي لنصل إلى حدود جديدة في عالم التلفزيون، لأن المشاهد يحظى بفرصة إطلاعنا على أرائه في المحتوى التحريري والتأثير فيه، ليعكس ما يريد مشاهدته على التلفاز... إننا متحمسون لإكتشاف الأمكنة التي سيطلب متتبعونا زيارتها في عدة دول، كما ننتظر أن نخبر من سنلتقيهم بالأحداث والأخبار المرتبطة بدولة الإمارات لكي يتعرفوا عليها أكثر.»

وقالت سارة الجرمن، مدير قناة «دبي ون»: «إن إضافة بيتا بلانيت إلى مجموعة برامجنا تؤكد على التزام القناة بتوفير الجودة والتنوع والترفيه الأصيل لمشاهديها، وفي الوقت نفسه تعمل على تشجيع المواهب الإماراتية الشابة. لقد قدمنا دعمنا الكامل لهذا المشروع نظراً إلى قيمته الحقيقية بالتعاون مع twofour54 وشركة قبيلة، إذ أننا نؤمن بتفاني وشغف الشقيقين العوضي لمشروع بيتا بلانيت، ونثق بمساعدتهما على إنجاح وريادة أول برنامج إماراتي يعرض على قنوات وسائل التواصل الإجتماعي، ويكون قائماً على التفاعل مع المشاهد العربي. نشهد الآن أكثر من أي وقت مضى، أن وسائل الإعلام التقليدية تعمل على فتح آفاق جديدة في عملية ابتكار محتوى نوعي على كل الوسائل ومنها وسائل الاعلام الاجتماعية.»

بدورها علّقت نورة الكعبي، الرئيس التنفيذي لهيئة المنطقة الإعلامية – أبوظبي على هذا الإعلان، مشيرة إلى أهميته بالنسبة لـtwofour54 التي تدعم المواهب الإماراتية الشابة وصاحبة الأفكار الجديدة والمبتكرة والطموحة، وذلك بهدف دفع عملية إنتاج محتوى مبتكر نحو أفاق إعلامية جديدة. وقالت: «نحن مسرورون بتقديم الدعم لتطوير هذه الفكرة الجديدة وبتوفيرنا مقراً لشركة قبيلة في مركزنا الإبداعي، حيث سيعملون فيه على متابعة تطوير أعمالهم الإنتاجية.»

وأضافت الكعبي: «لقد كان تقييم مؤسسة إعلامية إقليمية هامة مثل قناة دبي ون، للحلقة التجريبية التي قمنا بإعدادها لبيمان ومحمد لإنتاج المسلسل، ومعرفتهم لقيمته الإنتاجية أمراً مهماً جداً. كما أن وجود شريك مثل جوجل سيعزز التفاعل مع المسلسل عبر مختلف وسائل التواصل الإجتماعي.»

تابعوا بيتا بلانيت من خلال @peetaplanet، وشاركوا مقترحاتكم على:

www.gplus.to/peetaplanet
http://www.twitter.com/peetaplanet
http://www.facebook.com/peetaplanet

فضائيات

كيف نتخلص من قصة إسمها (الضفة الغربية) وجيش مراسلين يحقق بالفساد الأردني قبل زيارة أوباما

بسام البدارين *

■ سهر الكثير من الأصدقاء مع إم بي سي وهي تبث في وقت متأخر حفل الأوسكار الأخير الذي إلتفت له الشارع العربي بعد حادثة منع وتفتيش المخرج الفلسطيني عماد برناط في مطار أمريكي أثناء توجهه لهوليوود للمشاركة في حفل أوسكار عن فيلمه التسجيلي القصير (خمس كاميرات مكسورة).

مذيع الحفل صمت قليلا عندما وصل لتقديم الفلم الفلسطيني وأعلن (.. الأن مع فيلم خمس كاميرات مكسورة من الضفة الغربية).

الناطق بإسم أضخم إحتفالات هوليوود تجنب ذكر إسم (فلسطين) كما قال الصديق الفنان ماهر سلامه الذي داخ بين الأشرطة والمحطات وهو يتابع التفاصيل ملاحظا بأن القاعة المليئة بالنجوم صفقت بقوة وحماس للفيلم الفلسطيني.

عضو البرلمان الأردني الصديق خليل عطية سجل ملاحظة ذكية على حفل أوسكار عندما قال: يبدو أن الشباب في هوليوود لا يعترفون بقرار فك الإرتباط بين الضفتين.

بعد عبارة من هذا النوع يمكنك أن تفتح شدقيك للضحك حتى التورم فهي صحيحة علميا ومثيرة للسخرية سياسيا لأن العالم نسي قصة (الضفة الغربية) بإستثناء جماعة هوليوود.

هوليوود وفلسطين

■ بكل الأحوال لا ينفع بعض الموتورين في صحافة عمان إتهام شركات هوليوود بالعمل مع المشروع الصهيوني وإستهداف الهوية الوطنية الأردنية فهوليوود عمليا يديرها ويملكها ويمولها اليهود من أنصار إسرائيل بكل الأحوال.

عبارة الضفة الغربية تؤدي لحالات إغماء في عمان هذه الأيام لو ذكرت.. اللوبي النشط المعادي للمكون الفلسطيني في الأردن هو وحده الذي يعترف بمحمود عباس رئيسا لدولة غير موجودة إسمها فلسطين بدليل أن مقاولا متخصصا بالتطبيع نجح في ترتيب لقاء بين عباس وأحدهم في عمان نتج عنه في اليوم التالي حملة إقليمية شعواء لتقسيم الناس وتفتيتهم في الأردن.

والسبب ليس الحرص على وجود دولة فلسطين إنما التخلص من قصة إسمها (الضفة الغربية) حتى لا يفكر مستقبلا ولو طفل واحد في جانبي نهر الأردن بشيء إسمه الوحدة الوطنية أو وحدة الضفتين.

ما تبقى فقط بالسياق هو إتهام من أشرف على غرفة الإنتخابات بالأردن بالتنسيق مع جماعة هوليوود .

وثائق فساد على الشاشة

■ وفد متخصص من محطة بي بي سي الأمريكية نزل في مطارعمان الدولي قبل عدة أيام وقبل هبوط الطائرة بساعة واحدة عاجلني أحد الزملاء الشباب بإتصال هاتفي هدفه إقناعي بأن طاولة القرار المركزية في بي بي سي جهزت الوفد العملاق وزودته بعدة تعليمات على رأسها تدبير مقابلة سريعة معي شخصيا لكي أعرض ما لدي من (وثائق) عن ملفات الفساد في الأردن بحديث صريح ومختصر وباللغة الإنجليزية.

..بما أن القوم حضروا خصيصا من أجلي من واشنطن وافقت فورا على مقابلتهم لكن بعد موجة الحماس الأولى تذكرت مسألتين: .. انا لا أجيد التحدث بالإنجليزية من حيث المبدأ ولا يوجد لدي أي وثيقة من أي نوع حول الفساد يمكنني عرضها.

.. طبعا الزميل المتصل كان يسعى لتدبير مقابلات سريعة للوفد الأمريكي التلفزيوني فحاول بنبل اللعب في رأسي وتكبيره على طريقة عادل إمام والأسد في مسرحية شاهد ما شافش حاجة : .. ده جاي لي أنا بئى.

حبذا لو إمتلكت ورقة واحدة عن فساد ضخم حتى أحظى بفرصة التحدث لواحدة من أهم الفضائيات الكونية لكن العين بصيرة واليد قصيرة وكذلك يد اللصوص والفاسدين في بلادي فهي رشيقة وخفيفة وسريعة وتخطف الكحل من العين على حد تعبير الزميل المخضرم محمد خطايبة.

الأهم برأيي المتواضع الإجابة من قبل الحكومة الأردنية على السؤال التالي: ما الذي إستجد ودفع محطة تلفزيون أمريكية عملاقة لإرسال وفد من مراسليها إلى عمان في حملة منظمة ومسجلة لجمع وثائق عن قصص فساد؟

أنا شخصيا لا أعرف لكن لي صديق يعرف تماما أصل الحكاية أعدكم بالإستفسار منه أما جماعة الفساد والإستبداد كما يصفهم الحراك الشعبي فتنطبق الأن عليهم بعد الوفد الأمريكي مقولة (جاك البرد يا تارك اللحاف).

مجرد ملاحظة أخيرة وبريئة: بي بي سي ستسجل عدة حلقات عن الفساد في الأردن قبل أيام فقط من زيارة الرئيس باراك أوباما الذي سيبقى في عمان ليلة واحدة فقط يسترخي خلالها على شواطئ البحر الميت و(يتفوسخ) على الطريقة الشرقية بمعنى سيدهن ملامحه السمراء بطينة بلادنا لأغراض النقاهة.

دموع العودة لأحضان بشار الأسد

■ للمرة الثالثة على التوالي بثت محطة الميادين برنامجا حيا عن عودة معاكسة يقوم بها المواطنون السوريون إلى بلادهم التي (غرر) بهم وغادروها إلى لبنان.

المقابلات الحية تعج بالدموع التي تهطل حنينا للوطن السوري وبالمؤشرات التي تظهر الندم الشديد على التفكير بالمغادرة مع إبتهالات بطبيعة الحال تتمنى العمر الطويل للرئيس بشار الأسد وتشيد بمنجزات الحزب الحاكم وتستنكر مؤامرة التهجير التي تستهدف الشعب السوري وكرامته والأمة ودولة التصدي والمقاومة.

تمنيت لو حظيت محطة الميادين بفريق يصور قرب معسكر الزعتري للاجئين في الأردن فأنا متأكد من وجود آلاف الذين يفكرون بالعودة والذين يمكن تسجيل ندمهم وحرصهم على جهنم بشار الأسد بدلا من جنة الأردن وتركيا ولبنان.

مفارقة أخيرة : الميادين تصور فرحة العودة إلى سوريا من لبنان بينما توقف القصف تماما في محيط منطقة درعا وزاد عدد اللاجئين للأردن .. أليس ذلك غريبا؟

نفس الفيلم الهندي شاهدناه على شاشة تلفزيون الفضائية الأردنية عندما إلتقطت الكاميرا إمرأة لاجئة بح صوتها وهي تشيد بكرم الحكومة الأردنية الحاتمي وتكاد تطلق العنان لزلغوطة على الطريقة الشامية برفقة رجل فحل أغدق في المديح بدوره قبل أسابيع قليلة من غرق مخيم الزعتري بأكمله في الثلج والمطر والطين المبلول.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

المركزي يحظر جميع المعاملات المصرفية حتى إشعار آخر

مخاوف من ان تؤدي خطة اقتطاع رسوم على الاموال المودعة بالمصارف القبرصية الى انهيار اقتصاد الجزيرة

■ نيقوسيا – بروكسل – وكالات الانباء: قرر البنك المركزي القبرصي وقف جميع التعاملات في مصارف البلاد بشكل مؤقت تفاديا للإقبال الكبير من قبل المودعين لسحب اموالهم بعدما تقرر فرض ضريبة عليها للمشاركة في برنامج المساعدات الذي قررته مجموعة اليورو لقبرص.

كان وزراء مالية اليورو اتفقوا في ساعة مبكرة من صباح السبت وبعد جلسة ماراثونية على منح قبرص العضو في منطقة اليورو برنامج مساعدات بقيمة تصل إلى نحو عشرة مليارات يورو.

وتضمن الاتفاق إلزام القطاع المصرفي القبرصي بالمشاركة في هذا البرنامج بتحصيل ضريبة بنسبة 6.75 % على الايداعات الأقل من مئة ألف يورو وبنسبة 9.9 % على الايداعات التي تزيد عن مئة الف يورو في المصارف القبرصية.

كما اضطرت الحكومة القبرصية في مفاوضاتها مع الاتحاد الاوروبي والمصرف المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي لتجاوز خط احمر آخر وقبول زيادة الضرائب على الشركات لتصل الى 12,5 بالمئة، مقابل عشرة بالمئة من قبل.

وقال وزير المال القبرصي ميخاليس ساريس ان الرسوم على الودائع او فوائد الودائع ستعوض تماما من خلال توزيع اسهم على الذين تم استيفاء الرسوم من ودائعهم.

وتحدثت وسائل إعلام ناطقة باليونانية امس الأحد عن خطاب بعث به بانيكوس ديمتريدس رئيس البنك المركزي القبرصي إلى المصارف أمر فيه بحظر جميع المعاملات المصرفية مثل الصرف والتحويل داخل وخارج قبرص «مؤقتا وحتى إشعار آخر».

وستكون المصارف القبرصية مغلقة اليوم الاثنين لموافقته أحد الأعياد. وأشارت تقارير إعلامية إلى أن الحكومة تفكر في تمديد غلق المصارف غدا الثلاثاء في حال لم يقر البرلمان القبرصي الاتفاق الذي توصلت إليه نيقوسيا مع مجموعة اليورو.

وكان من المقرر أن يصوت البرلمان القبرصي على الاتفاق مساء امس الأحد لكن التصويت أرجئ إلى اليوم الاثنين نظرا لعدم التأكد من توافر الأغلبية اللازمة لإقرار الاتفاق، الامر الذي قد يؤدي الى عدم حصول قبرص على مساعدات من منطقة اليورو وانهيار نظامها المصرفي.

وذكرت قناة سيغما التلفزيونية الخاصة ان الرئيس نيكوس اناستاسيادس ارجأ النقاش في البرلمان خشية رفض الخطة وهو احتمال سيفضي الى انهيار الاقتصاد. كما ارجأ الى الاثنين خطابا سيلقيه في البرلمان وكلمة الى مواطنيه كانا مقررين الاحد للدفاع عن خطة المساعدة التي ابرمت فجر السبت ووصفها بـ«المؤلمة».

قالت قناة سيغما ان اناستاسيادس يجهد لتأمين امرار مشروع القانون بغالبية بسيطة، علما بان حزبه اليميني ديسي يملك عشرين مقعدا في البرلمان من اصل 56. وهذه المهلة ستفسح المجال لمفاوضات في الكواليس لاقناع بعض النواب الرافضين بعدم التسرع في قراراتهم.

وكان حزب اكيل الشيوعي الذي يملك 19 مقعدا رفض الشروط التي فرضتها بروكسل للحصول على المساعدة حين كان يتولى الحكم، وذلك حتى انتخاب اناستاسيادس في شباط/فبراير.

وحتى شركاء الرئيس في الائتلاف الحكومي ابدوا تحفظات شديدة. واعلن ماريوس غارويان رئيس حزب ديكو (يمين وسط) انه بحث مع الرئيس السعي الى «حلول بديلة» فيما ابدى عدد من نواب الحزب التسعة رفضهم للمشروع.

وبحسب المحلل السياسي هوبرت فوستمان سيرغم النواب القبارصة على المصادقة على الخطة «لان البديل الوحيد هو الافلاس».

وينتهك الرسم الذي فرضه المانحون على قبرص أحد المحرمات التي تفرضها منطقة اليورو بتحميل المودعين خسائر. لكن مصدرا في وزارة الاقتصاد قال إن خطة الإنقاذ تقتصر على قبرص وعلى قطاعها المصرفي المتضخم و«لا يمكن تطبيقها في أي دولة أخرى».

ورغم أنه يعتقد أن حوالي نصف المودعين روس غير مقيمين في الجزيرة إلا أن غالبية الذين اصطفوا اليوم السبت أمام ماكينات الصرف الآلي لسحب الأموال قبارصة على ما يبدو.

وقال وزير المالية القبرصي مايكل ساريس بعد عشر ساعات من المحادثات التي جرت في ساعة متأخرة يوم الجمعة في بروكسل حيث وضعت خطة الإنقاذ «اتمني لو أنني لم أكن الوزير الذي يفعل ذلك.»

وأضاف «كان من الممكن فقدان أموال أكثر في حالة إفلاس النظام المصرفي أو البلاد في الواقع» واستطرد قائلا إنه يأمل أن تكون الضريبة وخطة الإنقاذ إيذانا ببداية جديدة لقبرص.

وستواجه قبرص بدون خطة للإنقاذ العجز عن السداد وستقوض ثقة المستثمرين في منطقة اليورو التي عززها وعد البنك المركزي الأوروبي العام الماضي ببذل ما تستطيع بذله من أجل تعزيز اليورو.

وحزمة الإنقاذ أصغر مما كان متوقعا في البداية وهناك حاجة لإعادة تمويل البنوك التي تأثرت بإعادة هيكلة الديون السيادية في اليونان.

محللون يتخوفون من زعزعة الاقتصاد

وقال محللون ان فرض رسم على كل الودائع المصرفية يمكن ان يعرض للخطر كل اقتصاد قبرص التي تعد مركزا ماليا مهما.

وقالت المحللة الاقتصادية الخبيرة في الشؤون القبرصية فيونا مولن لوكالة فرانس برس ان «الاضرار قد تدوم على الامد الطويل». واضافت ان «الخدمات المالية والتجارية هي القطاعات الوحيدة التي تسمح بخلق وظائف وتحقيق عائدات ضريبية، وهي تتعرض حاليا لعقوبة مزدوجة تتمثل بزيادة الضريبة على الشركات وفرض رسوم على الودائع».

والموجودات المصرفية اكبر ثماني مرات من اجمالي الناتج الداخلي للجزيرة حيث اقامت عدة شركات اوف– شور مقار لها مستفيدة من الرسوم المفروضة عليها التي تعد الافضل في الاتحاد الاوروبي.

وقال نائب رئيس معهد خبراء لمحاسبة العامة ماريوس سكانداليس «هناك خطر كبير جدا بانهاء وضع قبرص كمركز مالي قوي وجدير بالثقة». واضاف ان «الاجراءين (فرض الرسوم على الودائع وزيادة الضرائب على الشركات) يؤثران على قطاع كبير في الاقتصاد القبرصي وسيكون لهذا تأثير سلبي على اجمالي الناتج الداخلي». واكد ان «مصدرا رئيسيا للعائدات للاقتصاد القبرصي» اصبح مهددا بذلك.

وقال هوبرت فاوستمان المحلل السياسي الالماني الذي يقيم في قبرص ان فرض رسم على الودائع «تجربة» آثارها «لا يمكن التكهن بها». واضاف ان «الاقتصاديين لا يعرفون كيف يمكن ان يتصرف المستثمرون» وما سيحدث عندما تفتح المصارف ابوابها من جديد غدا الثلاثاء.

وتابع ان «الذين يستفيدون من وضع الجزيرة كملاذ ضريبي والذين يمتلكون اموالا تم غسلها سيدفعون حصتهم وهذا يفترض ان يرضي الرأي العام الالماني، لكن هذه الاجراءات تؤثر على كل السكان ويمكن ان تقتل اقتصاد الجزيرة».

وقال الخبير الاقتصادي جورج تيوخاريدس ردا على سؤال لمحطة التلفزيون سيغما ان الرسم الاستثنائي يمكن ان يدر مبلغا قد يصل الى عشرين مليار يورو، بينما تعول مجموعة اليورو على 5.8 مليار يورو. واضاف «يبدو ان كل الودائع ستتأثر وكل حساب في كل مصرف سيتم اقتطاع مبلغ منه». وتابع ان «النتائج لن تكون سيئة لقبرص وحدها بل لدول اخرى في منطقة اليورو».

وقال فاوستمان ان موقعي الاتفاق اطلقوا كل الشرور. واضاف «لقد اوجدوا سابقة يمكن ان تؤدي الى نتائج بالتسلسل: تصوروا ما سيحدث اذا قرر المستثمرون في دول اوروبية اخرى تستفيد من خطة انقاذ سحب اموالهم» خوفا من اجراء مماثل.

صورة تمثل الرئيس القبرصي كمنسق موسيقي (دي جيه) في ناد ليلي الى جانب صورة راقصة رفعت في كرنفال جرى في العاصمة نيقوسيا امس الاحد

لكنه رأى ان النواب القبارصة وعلى الرغم من معارضة الشيوعيين الذين يشغلون 19 مقعدا في البرلمان من اصل 56، مضطرون للمصادقة على خطة الانقاذ لان «البديل الوحيد سيكون الافلاس».

وتابع «على حد علمي، انهم لا يستطيعون تعديل النص لذلك سيكون التصويت مع الخطة او ضدها والتصويت ضدها يعني الافلاس».

من جهته اعلن رئيس البرلمان الاوروبي مارتن شولتز امس ان خطة الانقاذ الاوروبية التي فرضت على قبرص يجب ان تكون «مقبولة اجتماعيا» والا تضر بالمدخرين الصغار.

ورأى شولتز انه «يجب تعديل الخطة واستثناء مثلا المودعين الذين تقل اموالهم عن 25 الف يورو من دفع هذا الرسم».

ورحب المحافظون في الاتحاد المسيحي الديموقراطي بزعامة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل بهذه الخطة في حين لم يكشف الليبراليون الديموقراطيون شركاء الائتلاف الحاكم ما اذا كانوا سيصوتون لصالحها في البرلمان.

وكما خطط الانقاذ السابقة للاتحاد الاوروبي، على البرلمان الالماني الموافقة على الخطة المتعلقة بقبرص.

على صعيد آخر تعتزم الحكومة البريطانية دفع الضريبة المقررة على أصحاب الايداعات في المصارف القبرصية عن مواطنيها المقيمين في قبرص من العسكريين وموظفي الحكومة.

وفي مقابلة مع محطة تلفزيون (بي بي سي) البريطانية ، قال جورج اوسبورن وزير الخزانة البريطاني امس «سيتم حماية الأشخاص الذين يعملون في خدمة دولتنا من هذه الضريبة المصرفية، وسنعوض كل شخص معني بهذه الضريبة».

غير أن الوزير لم يوضح عدد الاشخاص الذين ستدفع عنهم الحكومة هذه الضريبة أو اجمالي القيمة التي تعتزم لندن دفعها.

تجدر الإشارة إلى أن قبرص بها نحو ثلاثة الآف من العسكريين البريطانيين والعديد من موظفي الحكومة ويعيش عشرات الالاف من المدنيين البريطانيين في الجزيرة المتوسطية.

المودعون الروس في بنوك قبرص سيكونون الاكثر تضررا من الرسم على الودائع المصرفية

■ موسكو – ا ف ب: افادت تقديرات لعدد من الخبراء الروس ان الرسم الاستثنائي على الودائع المصرفية الوارد في خطة انقاذ قبرص التي يتم التفاوض بشأنها مع الاتحاد الاوروبي، ستصيب الرعايا الروس في الجزيرة بشكل اساسي والذين تقدر ودائعهم في المصارف القبرصية بما لا يقل عن عشرين مليار دولار.

وقال النائب اناتولي اكساكوف الذي يترأس جمعية المصارف الاقليمية في روسيا حسب ما نقلت عنه وكالة انترفاكس ان «الثقة بقبرص كمكان آمن لايداع الاموال ستضمحل بالكامل». واورد اكساكوف تقديرات لخبراء افادت بان الحسابات المصرفية للروس في قبرص يمكن ان تصل الى عشرين مليار دولار.

الا ان الطبعة الروسية لمجلة (فوربس) الاميركية نقلت من جهتها على موقعها على الانترنت تقديرات اكبر بكثير. مما نقلت عن وكالة موديز ان ودائع الشركات الروسية وحدها كانت بحدود 19 مليار دولار في الاول من ايلول/سبتمبر 2012، يضاف اليها نحو 12 مليار دولار عبارة عن ودائع لمصارف روسية في مصارف قبرصية. وتورد موديز ايضا تقديرات تفيد بان حسابات الافراد الروس في المصارف القبرصية تتراوح بين 8 و35 مليار دولار.

وعنونت (فوربس) الروسية على موقعها على الانترنت «الروس فقدوا في يوم واحد نحو 3.5 مليار دولار».

واضافت ان «خبر وضع رسم العشرة بالمئة على الودائع في المصارف القبرصية اثار حالة من الهلع في اوساط رجال الاعمال الروس الذين ترد اسماؤهم على لائحة اكبر اثرياء العالم».

وكانت منطقة اليورو مع صندوق النقد الدولي توصلا الى اتفاق صباح السبت في بروكسل على خطة لانقاذ قبرص بقيمة 10 مليارات يورو شرط فرض رسم استثنائي على الودائع المصرفية ستجني الحكومة منه 5,8 مليارات يورو.

وبموجب هذه الخطة سيفرض رسم بقيمة 6.75 بالمئة على الودائع التي تقل عن مئة الف يورو، و9.9 بالمئة على الودائع التي تزيد عن هذا المبلغ.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية ان نائب رئيس جمعية المصارف الاقليمية الروسية الكسندر خاندروييف اقترح ان تقوم روسيا بالتفاوض مع قبرص على تعديل هذه الاجراءات او الغائها مقابل قيام الحكومة الروسية بتقديم مساعدة مالية الى قبرص.

ونقلت وكالة ريا نوفوستي الروسية الرسمية ان وزير المالية القبرصي ميخاليس ساريس سيزور موسكو خلال الايام القليلة المقبلة. ولم يكن بالامكان تأكيد هذا الخبر من مصدر رسمي روسي.

وكانت روسيا منحت قبرص العام 2011 قرضا بقيمة 2,5 مليار يورو. ثم طلبت قبرص قرضا اضافيا من روسيا بقيمة خمسة مليارات يورو، لكن موسكو رفضت تلبية هذا الطلب معتبرة انه يعود الى الاتحاد الاوروبي ايجاد حل للازمة المالية في قبرص.

خطة انقاذ قبرص: اسئلة واجوبة حول الاساسيات

■ اضطرت قبرص الى القبول بفرض رسم استثنائي على الحسابات المصرفية – يتوقع ان يجلب للخزينة 5.8 مليار يورو– مقابل حصولها على قرض اوروبي بقيمة عشرة مليارات يورو؟ فمن هم الذين يطالهم هذا الرسم ولماذا؟ ما هي دلالات خطة الانقاذ التي ستطرح على البرلمان القبرصي اليوم الاثنين؟.

* كيف تم الوصول الى هذه المرحلة؟

– تعتبر قبرص انها ضحية التضامن الاوروبي لانها اضطرت الى شطب قسم كبير من الديون اليونانية. وكلفت تلك العملية مصارفها 4.5 مليار يورو، الامر الذي منع بعضها من احترام القواعد الاوروبية الاكثر صرامة في مجال الرسملة. ودعا مصرفان الحكومة الى انقاذهما، لكن الدولة الرازحة تحت عبء مديونية كبيرة لا تتيح لها الاقتراض من الاسواق الدولية، لم تتمكن من مساعدتهما، واضطرت الى طلب مساعدة اوروبية في حزيران/يونيو.

واعتبر الاتحاد الاوروبي انه لا يملك الوسائل لانقاذ قبرص من دون مساهمة القبارصة والمقيمين الاجانب.

* ما معنى ذلك بالنسبة الى المواطن؟

– سيجد كل اصحاب الحسابات المصرفية انفسهم خاضعين للرسم ايا كان عدد الحسابات وعدد المصارف الموزعة عليها. من يملك اقل من 100 الف يورو سيدفع ما نسبته 6.75 بالمئة في حين ستفرض نسبة 9.9 بالمئة على كل المبالغ التي تفوق الـ100 الف يورو، ما يعني ان الناس الذين اودعوا المال على حدة – القبارصة يدخرون خصوصا لتغطية تكاليف تعليم ابنائهم – سيشملهم الرسم. ويطال هذا الامر ايضا آلاف الاجانب البريطانيين والروس الذين يقيمون ويعملون في الجزيرة المتوسطية.

* هل الحسابات الجارية معنية او حسابات الادخار فقط؟

– يبدو ان كل شخص يملك مبلغا من المال في بنك خاضع للرسم.

* هل ما زالت قبرص مكانا آمنا لايداع المال وتمضية فترة التقاعد؟

– انها المرة الاولى التي يفرض فيها رسم على الحسابات المصرفية في اطار خطة انقاذ –– وهو قرار غير مسبوق في الاتحاد الاوروبي. قبرص تحتفظ بمنافع كثيرة، لكن قد يكون من الصعب ان تبقى مركزا ماليا جذابا بعد فرض الرسوم على الودائع المصرفية وزيادة الضريبة على الشركات والتي كانت الادنى في اوروبا عند 10 بالمئة. لكنها سترتفع الى 12,5 بالمئة.

* ما هي المرحلة المقبلة؟

– لكي يجري تطبيق الرسم المصرفي، يتعين على البرلمان ان يصادق على القانون الذي ينص على هذا الاجراء. يجتمع النواب الاثنين للتصويت على القانون لكنهم منقسمون، واعلنت احزاب المعارضة منذ الان رفضها خطة الانقاذ.

وفي حال لم يتم التوافق بحلول نهاية الاسبوع، يمكن ان تبقى المصارف مقفلة الثلاثاء (الاثنين يوم عطلة) خشية ان يجتاح الهلع الزبائن ما قد يؤدي الى عمليات سحب اموال كثيفة.

* هل امام الحكومة خيار؟

– تقول الحكومة انها وضعت امام بديل تخسر فيه من الجانبين، فالجهات الدائنة تقترح عليها خيارا اما ان توافق عليه او ترفضه. وفي حال عدم الموافقة على قبول الرسم على الودائع المصرفية، فان اموال الطوارئ المودعة في تصرف احد اكبر البنوك في الجزيرة قد يتم سحبها. وهذا البنك قد يقفل، وستجد المصارف الاخرى صناديقها عاجزة عن تلبية الطلب وحتى على شفير الانهيار.

ان رفض الاتفاق قد يؤدي الى انهيار تام للاقتصاد مع خطر الخروج من منطقة اليورو، كما شدد الرئيس القبرصي نيكوس اناستادسيادس، متحدثا عن تخفيض قيمة العملة بنسبة 40 بالمئة في حال العودة الى التداول بالليرة القبرصية.

* وفي حال لم يمر المشروع، هل تكون هناك مساعدة جديدة من بروكسل؟

– ان الهدف من هذه الجرعة المؤلمة جدا هو ان قبرص لن تعود بحاجة الى خطة انقاذ ثانية ولا الى اجراءات تقشف اكثر قساوة.

الملكية الأردنية تعتزم إدخال 11 طائرة جديدة إلى أسطولها

■ عمان – يو بي اي: أعلنت شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية امس الأحد أنها ستدخل 11 طائرة جديدة إلى أسطولها المكون من 33 طائرة .

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة ناصر اللوزي في بيان نشر على الموقع الإلكتروني لبورصة عمان إن الشركة « ستقوم بإدخال 11 طائرة جديدة من طراز بوينغ787 دريم لاينر، وسيتم إدخال المجموعة الأولى منها إلى الأسطول في الربع الثالث من العام المقبل» .

وأضاف أن الشركة «ستقوم بشكل مستمر بإعادة النظر بجميع الوجهات التي تعمل عليها والتأكد من الجدوى الإقتصادية لمواصلة العمل إليها أو تعديلها أو وقف التشغيل إليها».

وكانت شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية علقت خلال العام الماضي التشغيل إلى بروكسل ومدينة العين في الإمارات العربية المتحدة ومسقط والبحرين .

وحققت الملكية الأردنية أرباحا صافية خلال العام الماضي مقدارها 1.1 مليون دينار.

توقع نمو انفاق الحكومة السعودية إلى 230 مليار دولار في عام 2013

■ الرياض – يو بي اي: توقعت شركة الاستثمار كابيتال ان يصل نمو الانفاق الحكومي للسعودية إلى 862 مليار ريال (حوالي 230 مليار دولار) في عام 2013 واستقرار أسعار النفط عند 95 دولار هذا العام.

وقالت شركة الاستثمار كابيتال في تقرير لها إن الإنفاق الحكومي بالملكة قد نما بمعدل مركب بلغ 14.7 % من 285.2 مليار ريال في 2004 إلى 853 مليار ريال في 2012. ويتوقع استمرار هذا النمو ليبلغ 862 ميار ريال في 2013 و 885 مليار ريال في 2014 وذلك نظراً للاحتياجات العامة في البنية التحتية المطلوبة .

وقال التقرير إن الناتج المحلي الحقيقي قد نما بمعدل مركب 4.2 % خلال الفترة من 2004 إلى 2013، مشيرا الى انه انعكس على هذا المعدل من نمو القطاع الخاص وزيادة رأس المال الثابت والاستثمارات بمعدل 10.7 % وهو ما تعتبره الاستثمار كابيتال مؤشرا صحيا.

وقال التقرير ان «مؤشر القطاع الخاص غير النفطي نما بمعدل 5.7 %، وهو ما يفسر الظواهر الايجابية من تزايد فرص العمل وتزايد المشاريع الخاصة بالإضافة لتزايد المشاريع العاملة الممولة من الدولة.

وتوقع تقرير الاستثمار كابيتال استقرار أسعار النفط عند 95 دولارا في هذا العام وسط توقعات وكالة الطاقة الدولة بنمو الطلب بحوالي 1.9 مليون ألف برميل يأتي وسط تخوف عدم قدرة بعض الشركات من زيادة قدراتها الإنتاجية في الاوقات المجدولة وعجز الغاز الصخري من ان يكون بديلا لأغلب المنتجات النفطية.

المركزي المصري يسهل للمستثمرين الأجانب الحصول على الدولار لتشجيعهم على شراء أذون وسندات الخزانة

■ القاهرة – رويترز: أطلقت مصر امس الأحد آلية تتيح للمستثمرين الأجانب في أسواقها المالية الحصول على الدولارات بالرغم من نقص حاد في العملة الأجنبية، وهي خطوة قال محللون إنها تهدف لاجتذاب تمويل خارجي لعجز الميزانية المتفاقم.

وقال البنك المركزي في بيان على موقعه الالكتروني إنه سيعيد العمل بآلية تساعد المستثمرين الأجانب على تحويل أموالهم للخارج كان قد جرى العمل بها بين عامي 2000 و2003. وكانت تلك فترة تتسم أيضا بنقص في الدولار وهبوط حاد في قيمة الجنيه.

وكانت الآلية في السابق تشمل مشتريات المستثمرين الأجانب بالبورصة. لكن البنك قال في بيانه إنه سيوسع نطاق «آلية تحويل أموال المستثمرين الأجانب» لتشمل الاستثمارات في أذون وسندات الخزانة.

وقال البيان «تصديا من البنك المركزي المصري لمسؤوليته في العبور بالاقتصاد المصري بشكل آمن من تلك المرحلة الاستثنائية التي تمر بها مصر فقد قرر إعادة تفعيل الآلية المشار إليها اعتبارا من يوم الأحد». وتشترط الآلية أن يتم بيع تدفقات العملة الأجنبية الوافدة عبر البنوك التجارية إلى البنك المركزي ووضعها في صندوق الاستثمارات الأجنبية. وحينما يبيع المستثمرون أصولهم المصرية يمكنهم سحب المبلغ بالدولار من الصندوق.

ولم يوضح البيان إن كانت الآلية ستنطبق على مشتريات الأصول الجديدة فحسب، أم أنها ستشمل الاستثمارات القائمة أيضا. ولم يتسن الاتصال بمسؤولي البنك المركزي للتعليق.

وتعاني مصر من اضطراب سياسي منذ عامين، وهو ما أدى إلى عزوف السياح والمستثمرين الأجانب واستنزاف احتياطياتها من النقد الأجنبي. وهبطت الإحتياطيات إلى مستوى حرج بلغ 13.5 مليار دولار نهاية شباط/فبراير من 36 مليارا قبل الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك في 2011.

وفقد الجنيه المصري أكثر من ثمانية بالمئة من قيمته أمام الدولار منذ نهاية العام الماضي. وقام البنك المركزي بترشيد استهلاك الدولارات من خلال طرح عطاءات لبيعها إلى البنوك التجارية لابطاء التراجع في الجنيه والاحتياطيات.

وقال هاني جنينة مدير البحوث في بنك فاروس الاستثماري بالقاهرة إن الآلية تهدف لطمأنة المستثمرين الأجانب في وقت تتدهور فيه الأوضاع المالية للدولة.

وقال إنها «تمنح المستثمرين الأجانب الثقة في أن أموالهم المستثمرة في مصر لن تستخدم في تمويل ميزان المدفوعات».

وأظهرت بيانات يوم الخميس إن عجز ميزان المعاملات الجارية المصري تقلص بين تموز/يوليو وكانون الأول/ديسمبر. لكن خبراء بالاقتصاد قالوا إنه مازال مصدر القلق الرئيسي الذي يزيد الضغط على الحكومة للتوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

واتفقت الحكومة مبدئيا مع صندوق النقد بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار في تشرين الثاني/نوفمبر، لكنها طلبت تأجيله في الشهر التالي بسبب احتجاجات عنيفة. ومنذ ذلك الحين توقعت الحكومة أن يرتفع عجز الميزانية إلى 12.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية الحالية حتى حزيران/يونيو ما لم تنفذ إصلاحات.

واجتمع مسعود أحمد مدير شؤون الشرق الأوسط واسيا الوسطى برئيس الوزراء المصري هشام قنديل امس الأحد لكنه لم يذكر تفاصيل عدا قوله إن المحادثات احرزت تقدما جيدا وإن المحادثات ستستمر على المستوى الفني.

وفي ظل عدم وجود اتفاق مع صندوق النقد يبدو أن البنك المركزي يأمل في أن يستأنف المستثمرون الأجانب شراء أدوات الدين الحكومية التي عزف كثير منهم عنها بعد ثورة 2011.

وقال جنينة إن البنوك المحلية التي تعاني ضغطا شديدا بدأت تصل للحد الأقصى من مشتريات أذون الخزانة. وأضاف «يهدف هذا لاجتذاب المستثمرين الاجانب. أضافوا أذون الخزانة لهذا الصندوق لأن كثيرا من البنوك وصلت الحد الأقصى المسموح به لتمويل الحكومة». وتابع القول «انتهى بنا الأمر في وضع نحتاج فيه لأن تستثمر البنوك الأجنبية في أذون الخزانة. لم تعد لدى البنوك المحلية القدرة على تمويل الحكومة».

إلا أن الحذر قد يستمر لدى المستثمرين الأجانب لحين التوصل لاتفاق مع صندوق النقد واستقرار الوضع السياسي للبلاد. ورفضت مصر امكانية الحصول على قرض مؤقت قصير الأجل من الصندوق.

وكان من المقرر أن تبدأ الانتخابات البرلمانية في 22 نيسان/ابريل لكن محكمة ألغت قرار الرئيس محمد مرسي بدعوة الناخبين. وتم اليوم الأحد تأجيل طعون على الحكم لمدة أسبوع.

وخفضت وكالة فيتش تصنيف مصر الائتماني السيادي درجة واحدة إلى B في كانون الثاني/يناير وعزت ذلك لضعف المالية العامة والضغوط على الاحتياطيات الأجنبية والاضطراب السياسي. ونظرة الوكالة المستقبلية لمصر سلبية وهي اشارة على احتمال حدوث مزيد من الخفض خلال 12–18 شهرا.

العراق يخطط لاستثمار 175 مليار دولار خلال 5 سنوات بالقطاع النفطي لزيادة انتاجه

■ البصرة – اف ب: اعلن وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي يوم السبت ان العراق يخطط لاستثمار حوالى 175 مليار دولار في القطاع النفطي خلال السنوات الخمس المقبلة حتى يبلغ انتاجه تسعة ملايين برميل يوميا.

وقال لعيبي في مؤتمر التطوير النفطي الذي عقد في البصرة بمشاركة عدد من الشركات الاجنبية العاملة هناك ان «خطط وزارة النفط في السنوات الخمس المقبلة هي استثمار 175 مليار دولار في القطاعات النفطية».

واوضح ان «130 مليارا ستصرف على قطاع الاستخراج و18 مليار دولار لقطاع الغاز و25 مليارا لقطاع التصفية ومشاريع اخرى لقطاع الخدمات».

وقال لعيبي ان «الوزارة من خلال تعاقداتها خلال السنوات الثلاث الماضية حققت ارقاما انتاجية كبيرة وسيبلغ الانتاج في الفترة المقبلة تسعة ملايين برميل يوميا». واشار الى ان «هذه الخطة ستحقق عوائد بحدود 600 مليار دولار للسنوات الخمس المقبلة».

ووقعت وزارة النفط خلال جولات التراخيص السابقة عقودا مع شركات عالمية لتطوير عشرة حقول كبيرة.

ويسعى العراق الذي ينتج حاليا 2.9 مليون برميل يوميا، الى انتاج حوالى 12 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات، ما سيجعله ثاني منتج في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

2015 سيكون آخر عام لزراعة القمح بالسعودية

■ الرياض – يو بي اي: كشف مسؤول رسمي سعودي أن عام 2015 سيكون آخر عام لزراعة القمح محلياً ، مشيرا الى ان بلاده ستبدأ الاعتماد بالكامل على استيراد القمح من الخارج في عام 2016 . وأكد مدير عام مؤسسة صوامع الغلال ومطاحن الدقيق المهندس وليد الخريجي في تصريح له يوم السبت» أن تأمين كميات القمح للاستهلاك تم تأمينها حتى شهر نوفمبر من العام المقبل ، وأن المؤسسة تتابع بشكل دقيق أسعار القمح على المستوى العالمي.

وقال « إن استهلاك المملكة من القمح يساوي ثلاثة ملايين طن، لا تمثل شيئاً كبيراً في السوق العالمية، وهي متوفرة وليس هناك مشكلة في الاستيراد من الخارج».

وتطرق الخريجي للكميات المقرر استلامها لهذا العام 2013 من المزارعين المحليين، تفاعلاً مع قرار تخفيض زراعة القمح بالمملكة 12.5 % سنوياً، موضحاً أن هذا العام سيتم استلام ما يقارب 800 ألف طن من القمح المنتج محلياً .

وأكد «أن المخزون من القمح بعد انتهاء الموسم يبلغ 2.7 مليون كيس في مستودعات المؤسسة» .

وكان تحقيق اقتصادي أجرى العام الماضي كشف أن تطبيق قرار وقف زراعة القمح في المملكة للتقليل من استهلاك المياه جاء عكسيا، حيث أدى – وفق خبراء في قطاع الزراعة – إلى زيادة الاستهلاك بنحو 400 في المئة، وذلك بسبب التحول نحو زراعة الأعلاف الخضراء التي تستهلك المياه بصورة أكبر.

وتكشف إحصائيات وزارة الزراعة أنه خلال 2008 ارتفعت مساحات محصول البرسيم تحديدا بنحو خمسة آلاف هكتار من 95 ألف هكتار إلى أكثر من 100 ألف هكتار، وأن مساحة الأعلاف الأخرى (المنوعة) ارتفعت من 55 ألف هكتار إلى 60 ألف هكتار، وهذا يعني أن هذه المساحات تحولت من زراعة القمح التي توقف المزارعون عن زراعتها إلى الأعلاف، وأدى بدوره إلى انخفاض مساحات القمح من 450 ألف هكتار إلى 326 ألف هكتار بانخفاض يعادل 124 ألف هكتار.

رئيس الوزراء الصيني الجديد يتعهد بتسريع الإصلاح الاقتصادي وتحسين معيشة الشعب وصون العدالة الاجتماعية

■ بكين – د ب أ: تعهد رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ امس الأحد بتسريع الإصلاح الاقتصادي والحفاظ على النمو السريع للبلاد خلال فترة العشر سنوات المتوقعة له في المنصب.

وقال لي في أول مؤتمر صحافي له منذ أن تولى رئاسة الوزراء يوم الخميس الماضي «لقد قلت في كثير من الأحيان إن الإصلاح يدفع أرباح أكبر للصين لأنه لا يزال هناك مجال للتحسين في اقتصاد السوق الاشتراكي الذي ننتهجه».

وأضاف لي في قاعة الشعب الكبرى في بكين «ثمة مساحة كبيرة أمام إنتاجية كبيرة عبر الإصلاح ولا تزال هناك أمكانية كبيرة للتأكد من أن فوائد الإصلاحات ستصل لعموم الشعب». وتابع في أعقاب الجلسة الختامية للمؤتمر الوطني لنواب الشعب، البرلمان السنوي للحزب الشيوعي الحاكم، «نحتاج لمتابعة تبنى إصلاحات السوق».

وقال لي إن القيادات الجديدة التي عينت الأسبوع الماضي ترى أن الحفاظ على النمو الاقتصادي وتحسين معيشة الشعب وصون العدالة الاجتماعية هي ثلاث مهام كبرى بالنسبة لها.

ولتحقيق هدفها بمضاعفة الناتج المحلي الإجمالي في الفترة من عام 2010 وحتى عام 2020 ، يتعين أن يحقق الاقتصاد الصيني نموا سنويا بنحو 7.5 % .

وقال رئيس الوزراء الصيني إن « الأمر ليس سهلا، بيد أنه لدينا كثير من الظروف المواتية والطلب المحلي الهائل... العنصر الأساسي هو تسهيل إعادة الهيكلة الاقتصادية وتسريع محركات الاقتصاد الجديدة».

وذكر محللان سياسيان في بكين لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أنهما ليسا مقتنعين بأن «لي» يمكنه الوفاء بتعهدات الإصلاح التى قدمها بالنيابة عن مجلس الدولة الجديد في الصين، والذي يأتي في المرتبة الثانية بعد المكتب السياسي للحزب الشيوعي في البلاد.

وقال تسانغ مينج، أستاذ في جامعة الشعب، إنه «لو كان الحزب هو من اصدر تلك الوعود، ربما ستكون لها مصداقية أكبر». وقال وو شيانج، أستاذ علوم سياسية في جامعة تسينغهوا، إنه يتشكك في إذا ما كان «لي» يتمتع بالسلطة للتعامل مع مجموعات المصالح القوية، مثل المسؤولين المحليين والشركات الحكومية الكبرى والجيش والأجهزة الأمنية وفصائل واسعة داخل الحزب.

وأصدر الحزب سلسلة من التدابير الشهر الماضي تهدف إلى تقليص التفاوت في الدخول وزيادتها فى المناطق الحضرية والريفية، وتشجيع الاستهلاك في جزء من إعادة التوزان لثاني أكبر اقتصاد عالمي، بعيدا عن اعتماده على الصادرات والاستثمار في البنية التحتية.

كما تهدف التدابير إلى زيادة الدخول في المناطق الحضرية والريفية، والتركيز على مساعدة المواطنين الأكثر فقرا، وتوسيع رقعة الطبقة المتوسطة الناشئة، وبناء نظام رفاهية اجتماعية أقوى، بحسب لي.

والصين حاليا في منتصف برنامج ضخم لزيادة معدل التحضر من 53 % حاليا إلى نحو 75 % من تعداد سكانها البالغ 1.3 مليار نسمة بحلول عام 2030 .

وقال مسؤولون في تشرين ثاني/ نوفمبر الماضي إن التحضر يتوقع أن يحفز الطلب على الاستثمار بنحو 40 تريليون يوان(6.5 تريليون دولار) على الأقل على مدار العقد المقبل.

وقال لي إن «التحضر هو مشروع معقد وكبير سيثير تغيرات عميقة في الاقتصاد والمجتمع... يحتاج لدعم من إصلاحات متكاملة في نواحي مختلفة». وأضاف أن الصين ستشجع تنمية أكثر استدامة وستتغلب على ملوثات الهواء والماء والغذاء «بقبضة من حديد».

ووافق البرلمان الأسبوع الماضي على خطة لدمج وزارات حكومية، وتشجيع الانفتاح ومكافحة الفساد وانعدام الكفاءة.

وأوضح رئيس الوزراء الصيني أن « الإصلاح الوزاري يهدف إلى تحجيم سلطات الحكومة»، مشيرا إلى أنه يتوقع أن تكون «مؤلمة».

وذكر أن الحكومة تهدف إلى تقليص أنشطتها الاقتصادية « وتترك للسوق والمجتمع ما يمكن أن يفعلاه بصورة طيبة».

وتراجع نمو الاقتصاد الصيني على أساس سنوي من 9.3 % في عام 2011 إلى 7.8 % العام الماضي، وهو أبطا توسع منذ عام 1999 .

وقال وو إن تشو رونغ جى صرح «بكلمات شجاعة ومهلمة» كهذه في أول مؤتمر صحافي له كرئيس وزراء في عام 1998 . وأضاف أن « تشو لم يتمكن من مكافحة الفساد في الصين بقبضة من حديد... لا نعرف إذا ما كان لي يمكنه فعل ذلك من خلال إجراءاته الفنية والقانونية». وتابع أن « تشو رونغ جي ووين جيا باو قالا نفس الأشياء، لكن كليهما لم ينجزا شيئا مما قالاه». وتابع أن « العوائق لا تزال في الحزب... إنه الحزب الذي ربما لا يرغب في فعل هذه الأشياء».

قطر تبحث عن شركاء لشراء ساسلة متاجر ماركس آند سبنسر البريطانية

■ لندن – «القدس العربي»: نقلت صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية عن مصادر كبيرة بقطاع الأعمال في لندن قولها إن جهاز قطر للاستثمار صندوق الثروة السيادية للبلاد يبحث عن شركاء لتقديم عرض بقيمة ثمانية مليارات جنيه استرليني (12.10 مليار دولار) لشراء متاجر ماركس آند سبنسر البريطانية.

وقالت الصحيفة إن الصندوق القطري أجرى محادثات مع شركات كبيرة للاستثمار المباشر من بينها سي.في.سي مالكة فورمولا 1 بشأن الانضمام إلى كونسورتيوم لتقديم عرض لشراء سلسلة المتاجر الشهيرة.

وأحجمت كل من قطر القابضة ذراع الاستثمار لجهاز قطر للاستثمار وسي.في.سي عن التعليق. وقالت متحدثة باسم ماركس آند سبنسر إن الشركة لا تعلق على «شائعات وتكهنات».

وتكافح ماركس آند سبنسر التي تقوم بتنفيذ خطة توسعات مكلفة لزيادة المبيعات وخفضت في مايو آيار النمو المستهدف للمبيعات في ثلاث سنوات.

وهبطت مبيعات ماركس آند سبنسر من الملابس والمبيعات الأخرى بخلاف الأغذية بأكثر من المتوقع في فترة أعياد الميلاد وتم تكليف طاقم إداري جديد بالنهوض بالمبيعات غير الغذائية.

وسرت تكهنات على مدى ستة أشهر بأن يتقدم صندوق للثروة السيادية أو صناديق للاستثمار المباشر بعرض لشراء ماركس آند سبنسر.

وكان جهاز قطر للاستثمار الأكثر نشاطا بين صناديق الثروة السيادية بمنطقة الخليج على مدى الأعوام القليلة الماضية، ويملك حصصا في شركات من بينها سلسلة السوبر ماركت البريطانية سينسبري وبنكا كريدي سويس وباركليز ومتاجر هارودز الشهيرة بلندن.

وأغلق سهم ماركس آند سبنسر يوم الجمعة عند 372.5 بنس لتبلغ القيمة السوقية للشركة 6.01 مليار استرليني وهو ما يجعل عرض الاستحواذ القطري يتضمن علاوة سعرية أكثر من 30 في المئة.

وفي 2004 تصدت ماركس آند سبنسر لمحاولة استحواذ بقيمة 9.1 مليار استرليني من جانب فيليب غرين مالك مجموعة متاجر توب شوب–تو–بي.إتش. اس أركاديا. ولا تزال هناك عقبات عديدة أمام أي صفقة. وكانت ماركس آند سبنسر في وضع أسوأ في 2004 عما هي عليه الآن في بيئة أقل تنافسية.

وكان غرين قادرا على جمع حزمة تمويلية في أسابيع لكن بعد الأزمة المالية فإن تمويل صفقة بهذا الحجم أصبح أكثر صعوبة ويحتاج إلى تضافر جهود عدة شركات للاستثمار المباشر.

وحتى نهاية أيلول/سبتمبر 2012 بلغ صافي ديون ماركس آند سبنسر 1.86 مليار استرليني بينما بلغ عجز استحقاقات معاشات التقاعد 290 مليون استرليني حتى آذار/مارس 2012.

ورغم أن أصول ماركس آند سبنسر التي تم تقييمها في 2004 عند 3.6 مليار استرليني يمكن أن تكون جذابة، إلا أن الموقف يبدو معقدا بفعل مشروع التقاعد الذي يمول من دخل جزء من محفظة الأصول.

ويرجع أحد أسباب إخفاق صفقة غرين في 2004 أيضا إلى جيش المساهمين من المستثمرين الأفراد الذين يملكون ربع الأسهم وعارضوا بعناد الصفقة. وربما يشعرون بالاحساس نفسه بشأن القطريين.

الدولار يساوي 0.6609 جنيه استرليني.

صندوق النقد يتحدث عن تقدم جيد بالمحادثات مع مصر

■ القاهرة – رويترز: قال صندوق النقد الدولي امس الأحد إنه سيواصل محادثاته مع مصر بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن مساعدة مالية محتملة، وذلك بعد اجتماع مسؤول من الصندوق بمسؤولين مصريين لبحث قرض بقيمة 4.8 مليار دولار لتخفيف أزمة في العملة والميزانية.

كان الصندوق قال إن مصر بحاجة لاتخاذ اجراءات فورية وجريئة، وعرض تقديم تمويل مؤقت لمساعدة البلاد لحين انتهاء الانتخابات البرلمانية. لكن مصر أوضحت أنها تريد قرضا كاملا.

واتفقت مصر مع الصندوق على القرض مبدئيا في تشرين الثاني/نوفمبر لكنها طلبت تأجيل المحادثات بسبب أعمال عنف في الشهر التالي. وسعت الحكومة منذ ذلك الحين لاستئناف المفاوضات مع الصندوق.

وقال مسعود أحمد مدير شؤون الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق للصحفيين بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء هشام قنديل بالقاهرة «حققنا تقدما طيبا للغاية وأجرينا محادثات بناءة للغاية».

وأضاف أن الجانبين اتفقا على ضرورة دعم برنامج وطني يتصدى للتحديات التي يواجهها الاقتصاد المصري. وقال في بيان في وقت لاحق إنه يرحب بعزم السلطات على المضي قدما في برنامج الاصلاح الاقتصادي. وتابع «اتفقنا على أن تستمر محادثاتنا بجد خلال الأسابيع المقبلة بهدف التوصل لاتفاق بشأن مساعدة مالية محتملة من الصندوق.»

وقالت الحكومة المصرية في بيان إن قنديل أبلغ أحمد أن برنامج الاصلاح الاقتصادي المعدل يتسم بالتدرج النسبي في خفض العجز الكلي بالموازنة العامة مقارنة بما كان مطروحا في نوفمبر «وذلك في ضوء اعتبارات الحفاظ على معدلات النمو والتشغيل وحماية الطبقات الفقيرة.»

واجتمع أحمد أيضا مع محافظ البنك المركزي هشام رامز ووزير المالية المرسي السيد حجازي ووزير التخطيط أشرف العربي.

وتواجه الحكومة المصرية مشاكل اقتصادية وسياسية بعد عامين على الاطاحة بحسني مبارك.

وأدت اضطرابات بالشوارع وصراعات مع المعارضة لفتور الثقة وتراجعت الاحتياطيات الأجنبية لمستويات حرجة. ويبلغ العجز بالميزانية مستويات لا يمكن تحملها وخسر الجنيه المصري أكثر من ثمانية بالمئة من قيمته أمام الدولار منذ بداية العام الجاري.

ودعا الرئيس محمد مرسي الشهر الماضي لاجراء الانتخابات بين نيسان/ابريل وحزيران/يونيو لكن محكمة ألغت القرار في وقت لاحق ما أدى لغموض بشأن العملية الانتخابية.

ويقول محللون إن الصندوق قد يحجم عن تقديم تمويل في ظل عدم اتضاح موعد الانتخابات.

وقال دبلوماسي أمريكي كبير الأسبوع الماضي إن مصر تحتاج بشدة للتوصل لاتفاق مع صندوق النقد في اقرب وقت ممكن نظرا لنقص العملة الصعبة ووقود الديزل والمواد الخام.

وقالت الولايات المتحدة في وقت سابق من الشهر الجاري إنها ستقدم لمصر مساعدة بقيمة 250 مليون دولار بعدما تعهد مرسي بتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية الصعبة اللازمة للحصول على قرض صندوق النقد.

مراكز التسوق مضطرة لتوسيع أنشطتها وادخال خدمات شاملة لتتمكن من البقاء بعصر الانترنت

■ كان (فرنسا) – رويترز: في الوقت الذي يتحول فيه عدد متزايد من المشترين إلى التعامل عبر الانترنت، يتطلع ملاك مراكز التسوق الأوروبية لاجتذاب العملاء بادخال خدمات لا يمكن الحصول عليها عبر الانترنت مثل الرعاية الصحية والمصالح الحكومية.

وقال خبراء عقاريون في معرض ام.آي.بي.آي.ام التجاري في كان بفرنسا لرويترز إن على مراكز التسوق أن تكون مراكز للخدمات الشاملة التي تهم المجتمع، وذلك لكي تحافظ على كيانها في مواجهة قائمة متزايدة من شركات التجزئة المنهارة مثل اتش. ام.في وبلوكبستر.

وعلى الجانب الآخر لهذه الثورة في عالم التجزئة يرى الخبراء مكاسب كبيرة في أنشطة التخزين إذ يجري إرسال عدد متزايد من البضائع بالبريد.

وقال ديفيد روبرتس الرئيس التنفيذي لشركة ايداس للتصميم الهندسي «مراكز التسوق التي لا تتضمن أي أنشطة أخرى غير بيع السلع أصبحت أيامها معدودة». وتشارك الشركة في تصميم مدن في آسيا وأوروبا والشرق الأوسط.

وأضاف «خلال عشرين عاما سيتم استبدال المتاجر التي تبيع الكتب والاسطوانات المدمجة بمواقع تعطي الناس سببا للذهاب إلى مركز التسوق ... معارض فنية ومراكز تعليمية وصحية».

وأشار فلورنثو بيكر مدير الصندوق في سي.بي.آر.إي غلوبال انفستورز وهو صندوق أوروبي لمراكز التسوق إلى عملية شراء مركز تسوق في ألمانيا قائلا إن اشتماله على مركز طبي كبير كان «ميزة اضافية كبيرة».

وقال «رأيت مرة عيادة في مركز تسوق بالبرازيل حيث يتم فحصك عندما يكونون جاهزين وفي غضون ذلك يمكنك الذهاب للتسوق ... في ظل تزايد أعداد المسنين في أوروبا يمكن أن يحدث ذلك بدرجة متزايدة».

وقال إن سي.بي.آر.إي تدير عقارات في قطاع التجزئة بنحو 14 مليار يورو في أوروبا ولديها خمسة آلاف مستأجر وتملك أيضا متجرا في جنوب السويد به مكتبة ومقر للبلدية. وأضاف بيكر «الكثير من شركات تطوير مراكز التسوق يجرون محادثات في مراحل مبكرة مع هذا النوع من المستأجرين إلى جانب أنشطة التجزئة الكبيرة».

وزاد ملاك مراكز التسوق مثل لاند سيكيوريتيز وانتو ووستفيلد وكليبيير عدد المطاعم ودور السينما في مراكزهم لإغراء المتسوقين للبقاء لفترة أطول، ويقدمون عروضا ترويجية لمكافأة المتسوقين كثيري التردد على المكان الذين يمكن معرفتهم من خلال أرقام الهواتف المحمولة.

لكن بعض الخبراء يقولون إن تلك الخطوات ربما لا تكون كافية في ظل توقعات الشهر الماضي بأن 90 بالمئة من نمو مبيعات التجزئة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا بين 2012 و2016 بما يعادل 91.5 مليار يورو سيكون من خلال الانترنت، وذلك وفقا للذراع العقارية لشركة التأمين الفرنسية اكسا التي تدير أصولا بقيمة 43 مليار يورو.

وقال روبرتس إنه بالإضافة إلى تغيير طبيعة ما يوجد داخل مراكز التسوق فإن على ملاك المراكز اقتباس الأفكار من الأسواق النامية مثل دبي والصين حيث تكون مراكز التسوق ضمن مشروع أكبر متعدد الأغراض حيث يعيش الناس أو تضم مناطق مفتوحة يمكنهم قضاء أوقات الفراغ بها.

وفي حين تكافح شركات التجزئة وملاك مراكز التسوق للتوصل إلى حل يتفق الجميع على أن ملاك المخازن هم أكثر المستفيدين من التحول في عادات الشراء.

وقال تقرير من شركة برولوجيس لتأجير مساحات التخزين العام الماضي إن كل مليار يورو من مبيعات الانترنت أدت لطلب إضافي على مساحات التخزين بنحو 72 ألف متر مربع في بريطانيا وألمانيا وفرنسا على مدى السنوات الخمس السابقة.

منتدى حول الاسكان في جدة يستلهم تجارب الاخرين لمواجهة المشكلة المتفاقمة

■ جدة – ا ف ب: تحاول السعودية استلهام تجارب دول اخرى لحل مشكلة الاسكان المتفاقمة لديها، وذلك عبر استعراض تجارب تركيا وبولندا وسنغافورة خلال منتدى جدة الاقتصادي الذي واصل اعماله امس الاحد.

وتهيمن مشكلة الاسكان المستعصية في المملكة الشاسعة المساحة واول بلد مصدر للنفط الخام في العالم على فعاليات المنتدى الذي تنظمة غرفة تجارة وصناعة جدة ويستمر حتى اليوم الاثنين.

وبحسب احصاءات رسمية فان 60 في المئة من السعوديين يمتلكون مساكن خاصة. لكن عبدالله دحلان، رئيس جامعة الاعمال والتكنولوجيا ومقرها في جدة، قال انه اجرى مسحا «يؤكد ان 67 في المئة من السعوديين يبحثون عن مساكن لائقة، فيما 37 في المئة منهم لا يملكون مسكنا، و30 في المئة يقطنون سكنا غير لائق».

واوضح امام المنتدى امس ان «الكثير من الجامعات السعودية تتحاشى اعداد البحوث تحاشيا لحساسية الوزراء او الامراء».

وبحسب الدراسة فان «المملكة تحتاج الى 350 مليون متر مربع من المباني السكنية، فيما الموجود حاليا 280 مليون متر مربع نصفها دون خدمات وغير صالحة للسكن» متوقعة ان تكبر الفجوة خلال السنوات العشر المقبلة بمقدار 70 مليون متر.

واقترح الدحلان «استعادة الدولة لآلاف الكيلومترات من الاراضي المجانية التي اعطيت للبعض وتعويض اصحابها، وتوفير التمويل العقاري الميسر» وشدد على ضرورة ان تتحمل الدولة مسؤولياتها تجاه الفقراء واصحاب الدخل المحدود».

من جهته اكد وزير الاسكان شويش الضويحي ان «الوزارة حصلت على مساحات من الاراضي في مناطق المملكة تزيد على 160 مليون متر مربع تعمل عليها تنفيذا وتصميما لتوفير ما يزيد على 200 الف وحدة سكنية».

بدوره اكد الخبير الاقتصادي عبدالوهاب ابوداهش لفرانس برس وجود «مشكلة هيكلة القطاع العقاري والمعروض من قطع الاراضي الصالحة للسكن، فمعظم الاراضي التي تريد وزارة الاسكان البناء عليها بعيدة عن خدمات البنى التحتية. لذا، ستكون كلفتها اكثر».

وقال «يجب على وزارة الاسكان تشجيع واشراك القطاع الخاص وشركات التطوير العقاري للمشاركة في بناء المساكن للمواطنين، كما يجب تشجيع انشاء شركات جديدة للتمويل العقاري».

ولفت الخبير الى ان «وزارة الاسكان اطلعت على تجارب دول مثل بولندا وسنغافورة وتركيا قبل وضع استراتيجيتها (...) لكن المشكلة لدينا تختلف عن الدول الاخرى من حيث متطلبات المواطنين ونوعية الوحدات السكنية».

وقد اوضح تقرير لمجلس الغرف السعودية العام الماضي ان قطاع العقارات يحل ثانيا في الاقتصاد الوطني بعد النفط، ويساهم بحوالى 55 مليار ريال (15 مليار دولار) في الناتج المحلي الاجمالي، ونحو 9,5 في المئة من الناتج المحلي غير النفطي. وارتفع حجم قطاع العقارات بنسبة 50 في المئة خلال الفترة الممتدة بين عامي 1999 و2008 مع معدل نمو سنوي نسبته خمسة في المئة.

ورغم ذلك، يواجه العديد من الشبان ازمة حادة من حيث توفير المسكن ما دفع بالسلطات المعنية الى التدخل عبر اقرار سلسلة خطوات، واتهم «الهوامير»، اي كبار تجار الاراضي الشاسعة، باحتكار الاراضي لبيعها باسعار خيالية.

وكان الملك عبدالله بن عبد العزيز قرر انشاء وزارة خاصة بالاسكان، واعمار 500 الف وحدة سكنية في مناطق البلاد مخصصا لها مبلغ 250 مليار ريال (66 مليار دولار)، كما امر بزيادة الحد الاعلى للقروض السكنية من صندوق التنمية العقاري.

واوضح ابو داهش ان «الحكومة السعودية تتبنى عملية البناء والقرض العقاري وهذا جزء من ثقافة مجتمعية، لكن يجب تغيير ذلك اذا اردنا تطبيق مفهوم الدول الاخرى مثل بولندا وسنغافورة وغيرها».

وقال ان «شركات التطوير العقاري في الدول المذكورة تشارك الحكومة في بناء المساكن بينما لم تقر وزارة الاسكان هنا ذلك (...) يجب عليها ان تعتمد مفهوم مشاركة القطاع الخاص وخصوصا شركات التطوير العقاري في بناء المساكن».

وختم قائلا «السؤال يكمن في قدرة الحكومة على تشجيع شركات التمويل والتطوير العقاري للاستثمار في السعودية، انه اكبر تحد يواجهنا».

وابرز المشاركين في المنتدى علي بابا جان، نائب رئيس الوزراء التركي، الى جانب عشرة وزراء من السعودية والخارج.

ويناقش المنتدى قضية المدن التنافسية كمحرك للنمو، والمدن باعتبارها بيئة جاذبة للسكان، والمدن المستقبلية، وكذلك تحديات توفير المساكن الميسرة، والدور الحكومي في ذلك ومبادرات للقطاع الخاص في مجال تمويل الاسكان.

ويشارك وزير الصناعة الفرنسي ارنو دو مونبور ووزيرة الاسكان في ايرلندا جان اسوليفان ووزير الدولة للتجارة والصناعة في سنغافورة لي تشيان، واردوغان بيرقدار وزير البيئة في تركيا، واغوينالدو بورخيس ريبيرو وزير المدن في البرازيل.

تراجع ثقة الناخبين البريطانيين بالسياسات الاقتصادية لحزب المحافظين لأدنى مستوياتها

■ لندن – يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي امس الأحد أن ثقة الناخبين البريطانيين بالسياسات الاقتصادية لحزب المحافظين، الشريك الأكبر في الحكومة الائتلافية، تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ الانتخابات العامة التي جرت في العام 2010.

وقال الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة كومريس لصحيفة (صندي ميرور) إن الآلاف من ناخبي حزب المحافظين سحبوا ثقتهم من الحزب عشية إعلان الحكومة الائتلافية عن ميزانيتها الحاسمة، وصاروا يتدفقون على حزب الاستقلال المعارض المناهض للاتحاد الأوروبي، ما أدى إلى زيادة دعمه إلى مستويات قياسية.

وأضاف أن حزب الاستقلال حصل الآن على حصة مقدارها 17 % من أصوات الناخبين البريطانيين، وهو أعلى رصيد له منذ عام 2004.

ومنح الاستطلاع حزب العمال المعارض 37 % من أصوات الناخبين البريطانيين، وحزب المحافظين 28 % ، وشريكه الأصغر في الحكومة الائتلافية حزب الديمقراطيين الأحرار 9 % .

وتوقع فوز حزب العمال بأكثرية مئة و مقعدين من مقاعد مجلس العموم (البرلمان)، البالغ عددها 650 مقعداً، إذا ما تمت الدعوة لانتخاب عامة فورية.

ووجد الاستطلاع أن ثقة الجمهور البريطاني بالخطة الاقتصادية لزعيم حزب المحافظين رئيس الوزراء ديفيد كاميرون ووزير الخزانة (المالية) في حكومته الائتلافية جورج أوزبورن انخفضت إلى (ـ33).

وقال إن 22 % من الناخبين البريطانيين الذين صوتوا لحزب المحافظين في انتخابات عام 2010 ينظرون الآن بشكل سلبي إلى زعيمه رئيس الوزراء كاميرون، فيما يعتقد 56 % من ناخبي الحزب أن السياسة الاقتصادية لوزير الخزانة لا تعمل. وفي موازاة ذلك، أظهر استطلاع آخر للرأي، أجرته مؤسسة (آي سي إم) لصحيفة «صندي تلغراف»، أن حزب العمال المعارض بزعامة إد ميليباند يتقدم بفارق 6 نقاط على حزب المحافظين.

ومنح الاستطلاع حزب العمال 36 % من أصوات الناخبين البريطانيين، وحزب المحافظين 30 % ، وحزب الديمقراطيين الأحرار 18 % .

الجزائر تبدأ في إنجاز 10 مناطق صناعية من أصل 42 بتكلفة تقدر بـ 1.3 مليار دولار

■ الجزائر – يو بي اي: تعتزم الحكومة الجزائرية إنجاز 10 مناطق صناعية كبيرة خلال النصف الأول من العام الجاري تندرج ضمن البرنامج الوطني لإنجاز 42 منطقة صناعية والذي ستبلغ كلفته الإجمالية نحو 1.3 مليار دولار.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن حسية مقراوي، الرئيسة التنفيذية للوكالة الوطنية لضبط العقار، قولها «إنه سيتم الشروع في أعمال تهيئة 10 حظائر صناعية ذي أولوية وذلك بشرق البلاد ووسطها وغربها وجنوبها بغية احترام التوازن الجهوي».

وأوضحت أن الوكالة بصدد التحضير لسجلات الأعباء المتعلقة بدراسات التحكم في الأعمال والإنجاز، بينما تم استكمال دراسات الجدوى بصفة شبه نهائية.

ولفتت إلى أنه سيتم إصدار الإعلانات عن مناقصة وطنية ودولية بالنسبة لدراسات الحظائر الصناعية ذات الأولوية عما قريب.

وكانت الوكالة وقعت في أيلول/ سبتمبر 2012 مع المديرية العامة للأملاك الوطنية على قرار لتهيئة 42 موقعا لتصبح مناطق صناعية بـ34 ولاية مع تخصيص تمويل يقدر بـ88 مليار دينار (1.3 مليار دولار). وتقدر المساحة الاجمالية لهذه المناطق 9572 هكتار. وكانت الحكومة الجزائرية قررت إعادة تهيئة أكبر منطقة صناعية في البلاد تقع بالضاحية الشرقية للعاصمة الجزائر وتنشط فيها 242 شركة صناعية حكومية وخاصة ضمن إستراتيجية إعادة بعث الصناعة الجزائرية.

وأعلنت الحكومة عن تخصيص ما لا يقل عن 30 % من الإنتاج الوطني الخام سنويا للاستثمار بالقطاع الصناعي.

أسهم البنوك ترفع بورصتي الإمارات وصعود معظم اسواق الخليج

■ دبي – رويترز: ساعدت أسهم البنوك مؤشري أبوظبي ودبي على الصعود امس الأحد إذ يراهن المستثمرون على تحسن العوامل الأساسية في القطاع في حين صعدت أيضا معظم أسواق المنطقة.

وارتفع مؤشر أبوظبي 0.6 بالمئة مواصلا الصعود للجلسة السادسة على التوالي. وقال علي العدو مدير المحفظة في شركة المستثمر الوطني «التوقعات إيجابية للإمارات لأنهم سيستفيدون من إنفاق أبوظبي على البنية التحتية وتعافي دبي. عند مستويات الأسعار الحالية أتوقع تحولا من أسهم العقارات إلى البنوك». وأضاف أن المستثمرين الأجانب يختارون عادة بنوك الصف الأول مثل بنك الخليج الأول ثم يتحركون إلى قطاعات أخرى.

وصعد سهما بنك أبوظبي الوطني وبنك الخليج الأول 0.4 و2.2 بالمئة على التوالي.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.1 بالمئة إلى 1919 نقطة ليتوقف هبوط استمر ثلاث جلسات. وصعد سهم بنك الامارات دبي الوطني 2.3 بالمئة مواصلا مكاسبه مع عودة صائدي الصفقات إلى السوق. وتراجع السهم يوم الخميس في عمليات بيع بعد انقضاء الحق في توزيعات الأرباح.

وأغلق سهم شعاع كابيتال مرتفعا 1.2 بالمئة بعد جلسة متقلبة. وقفز السهم 7.2 بالمئة في أوائل التداول بفعل تقارير بأن الشركة تخطط لدفع توزيعات أرباح بواقع ستة فلوس للسهم. وبدد السهم معظم تلك المكاسب بعدما نفت الشركة تلك التقارير.

وفي السعودية صعد المؤشر 0.4 بالمئة مسجلا أعلى مستوى في أربعة أسابيع، لكن المؤشر مازال حبيس نطاق ضيق دخله منذ منتصف كانون الثاني/يناير.

وقال عاصم بختيار مدير البحوث في الرياض المالية «كنا نتوقع تذبذب المؤشر في نطاق ضيق لمعظم فترات النصف الأول من 2013... بعد اعلان نتائج الربع الأول قد نرى بعض الحركة لكن لا يوجد اتجاه واضح حتى الآن».

وقدم قطاعا البنوك والبتروكيماويات القياديان الدعم الرئيسي للمؤشر. وارتفع سهم شركة الأسمدة العربية السعودية (سافكو) 1.8 بالمئة ومصرف الراجحي 0.4 بالمئة.

وهيمنت الأسهم الصغيرة على التداولات في علامة على أن المستثمرين يبحثون عن أرباح سريعة في غياب محفزات أخرى. وكانت أسهم دار الأركان للتطوير العقاري وزين السعودية للاتصالات الأكثر تداولا بالبورصة وارتفعت 2.5 و1.8 بالمئة على الترتيب.

وهبط سهم الاتصالات السعودية اثنين بالمئة لتبلغ خسائره 7.6 بالمئة منذ بداية العام الحالي وذلك عقب استقالة الرئيس التنفيذي للشركة خالد الغنيم بعد أقل من عام على توليه المنصب.

وقال بختيار «هذه مفاجأة ومن السابق لأوانه التكهن بتأثيرها على الشركة» مضيفا أن التوقعات بشأن الاتصالات السعودية ستتوقف على الرئيس التنفيذي الجديد والاتجاه المستقبلي للشركة.

وفي قطر انخفض المؤشر 0.1 بالمئة بعدما سجل أعلى مستوى في أسبوعين يوم الخميس الماضي. وتراجعت أسهم بنك قطر الوطني وبنك قطر الدولي الإسلامي 0.9 و2.5 بالمئة على التوالي.

وأغلق المؤشر الرئيسي لبورصة المصرية مستقرا تقريبا.

وتراجع سهم أوراسكوم للانشاء والصناعة القيادي 0.4 بالمئة لأدنى مستوى في ثلاثة شهور بينما تخوض الشركة نزاعا ضريبيا مع الحكومة.

وباع المستثمرون الأجانب أكثر مما اشتروا بالبورصة مع تدهور التوقعات الاقتصادية.

وفي سلطنة عمان ارتفع مؤشر سوق مسقط 0.8 بالمئة مسجلا مكاسب للجلسة السادسة على التوالي مدعوما بأسهم البنوك. وصعد سهما بنك مسقط وبنك ظفار 1.6 و1.5 بالمئة على الترتيب.

واستأنف المؤشر الكويتي أداءه الايجابي وارتفع 0.2 بالمئة بعدما انخفض يوم الخميس لأول مرة في 14 جلسة.

وفيما يلي مستويات إغلاق بورصات المنطقة امس الأحد:

ارتفع مؤشر أبوظبي 0.6 بالمئة إلى 3050 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.1 بالمئة إلى 1919 نقطة. وصعد المؤشر السعودي 0.4 بالمئة إلى 7082 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.2 بالمئة إلى 6744 نقطة.

وزاد المؤشر العماني 0.8 بالمئة إلى 6153 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.2 بالمئة إلى 1128 نقطة. الا ان المؤشر القطري تراجع 0.1 بالمئة إلى 8575 نقطة.

وفي القاهرة زاد المؤشر المصري 0.04 بالمئة إلى 5209 نقاط.

الريال يقلب الطاولة على مايوركا في الشوط الثاني ويواصل المطاردة مع برشلونة

كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد (وسط) في منافسة على الكرة مع نجم مايوركا الان هوتون (يمين)

■ مدريد ـ د ب أ: كشر ريال مدريد عن أنيابه مجددا وواصل انتصاراته المتتالية بفوز رائع 2/5 على ضيفه ريال مايوركا في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الأسباني لكرة القدم ليعزز الفريق موقعه في المركز الثاني بجدول المسابقة ويحافظ على أمله الضعيف في الدفاع عن لقب البطولة.

وسحق ريال سوسيداد ضيفه بلد الوليد 1/4 بنفس المرحلة التي شهدت أيضا فوز بلنسية على ضيفه ريال بيتيس 3/صفر وخيتافي على ضيفه أتلتيك بلباو 1/صفر.

على استاد «سانتياجو برنابيو» بالعاصمة مدريد، لم يقدم الريال العرض المتوقع منه في الشوط الأول الذي أنهاه ريال مايوركا لصالحه 1/2 قبل أن يقلب الريال الطاولة على ضيوف في الشوط الثاني ويحقق الفوز الثمين بفضل ثلاثة أهداف متتالية في غضون ست دقائق ثم هدف في الوقت بدل الضائع.

وحقق الريال فوزه السادس على التوالي في المسابقة ورفع رصيده إلى 61 نقطة في المركز الثاني مقلصا الفارق مع برشلونة المتصدر إلى عشر نقاط. وتجمد رصيد مايوركا عند 24 نقطة في المركز الثامن عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة).

وافتتح مايوركا التسجيل في المباراة بهدف مبكر سجله إيميليو نسوو في الدقيقة السادسة وتعادل الأرجنتيني جونزالو هيجوين للريال في الدقيقة 25.

ولكن مايوركا أنهى الشوط الأول لصالحه بالهدف الذي سجله أليخاندرو ألفارو في الدقيقة 21.

وفي الشوط الثاني، استفاد الريال من التغييرات التي أجراها مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو حيث فرض الفريق سيطرة شبه مطلقة على مجريات اللعب وقلب نتيجة اللقاء لصالحه بفضل ثلاثة أهداف متتالية سجلها البرتغالي كريستيانو رونالدو والكرواتي لوكا مودريتش وهيجوين في الدقائق 52 و54 و57 علما بأن البديل مسعود أوزيل صنع هدفي رونالدو وهيجوين.

وسجل البديل الآخر كريم بنزيمة الهدف الخامس للريال في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وبدأت المباراة بهجوم مكثف من الريال ولكن الفرصة الخطيرة الأولى كانت للضيوف في الدقيقة الثالثة اثر انطلاقة للاعب جيوفاني دوس سانتوس قبل أن يسدد الكرة من حدود منطقة الجزاء.

ومنحت هذه الفرصة الفريق الضيف بعض الثقة فواصل لاعبوه مناوشاتهم في الدقائق التالية وشكل دوس سانتوس إزعاجا كبيرا للدفاع رغم الرقابة التي فرضها عليه سيرخيو راموس.

وفي الدقيقة السادسة، أسفرت مناوشات الضيوف عن هدف التقدم الذي سجله إيميليو نسوو بضربة رأس اثر تمريرة عرضية رائعة لعبها دوس سانتوس نفسه من الناحية اليسرى وارتقى لها نسوو عاليا وقابلها بضربة رأس قوية لتسكن الكرة الشباك على يمين حارس المرمى الذي حاول التصدي لها دون جدوى. والهدف هو الأول للاعب نسوو في الدوري الأسباني هذا الموسم.

وأثار الهدف المبكر حفيظة الريال فاندفع لاعبوه في الهجوم لتعديل النتيجة ولكن محاولات الفريق الهجومية افتقدت للدقة والنهاية السليمة خاصة مع الدفاع المتكتل لمايوركا وحارس مرماه.

ولكن ضغط الريال أسفر أخيرا عن هدف التعادل مع بداية الدقيقة 15 اثر هجمة سريعة أنهاها الأرجنتيني جونزالو هيجوين بتسديدة هادئة في المرمى الخالي من حارسه.

وبدأت الهجمة بتمريرة بينية متقنة من لوكا مودريتش وصلت إلى المدافع المتقدم بيبي في وسط منطقة الجزاء ليسيطر عليها المدافع البرتغالي العملاق الذي لمح حارس مايوركا يتقدم نحوه لالتقاط الكرة فمررها بذكاء خارق إلى زميله هيجوين المندفع في الناحية اليسرى ليسددها هيجوين إلى داخل المرمى بينما لا يزال الحارس بجوار قدمي بيبي.

وتخلى مايوركا عن الدفاع مجددا وعاد لتبادل الهجوم مع أصحاب الأرض ليسجل مايوركا هدفه الثاني في الدقيقة 21 بضربة رأس أخرى ولكنها هذه المرة من أليخاندرو ألفارو الذي أحرز هدفه الرابع في المسابقة هذا الموسم.

وجاء الهدف اثر ضربة ركنية لعبها دوس سانتوس من الناحية اليسرى ولمست رأس بدرو بيجاس وتهيأت على رأس زميله ألفارو المتواجد بالقرب من المرمى فلم يجد صعوبة في إيداعها على يسار الحارس دييجو لوبيز ليعلن عن تقدم فريقه 1/2.

وعاد الريال لتكثيف هجومه بحثا عن هدف التعادل ولكن دفاع مايوركا حافظ على تماسكه في مواجهة هجمات أصحاب الأرض الذين عانوا من سوء الحظ في بعض هذه الفرص التي سنحت لهم.

وكانت أخطر فرص الريال في الدقيقة 30 اثر تمريرة من ألفارو موراتا إلى كريستيانو رونالدو الذي سددها قوية ولكن في العارضة لتضيع فرصة ذهبية لتحقيق التعادل. ومع بداية الشوط الثاني، دفع البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للريال باللاعبين الألماني مسعود أوزيل والفرنسي كريم بنزيمة بدلا من ألفارو أربيلوا وموراتا على الترتيب.

ولكن الفرصة الأولى الخطيرة في الشوط كانت أيضا لمايوركا الذي كثف من هجومه في بداية هذا الشوط.

وجاءت الهجمة الخطيرة للضيوف اثر تمريرة عرضية عالية تنقلت بين أكثر من لاعب مع اكتفاء دفاع الريال بالمشاهدة قبل أن يسددها بيجاس بتسديدة خلفية مزدوجة ولكنها ذهبت فوق العارضة.

ورغم البداية القوية لمايوركا في هذا الشوط، كشر الريال عن أنيابه سريعا وقلب الطاولة على ضيوفه بثلاثة أهداف متتالية في غضون ست دقائق فقط كشف فيها الفريق عن إمكانياته الحقيقية.

وجاء أول هذه الأهداف الثلاثة في الدقيقة 52 اثر ضربة ركنية لعبها البديل أوزيل وقابلها رونالدو بضربة رأس قوية إلى داخل الشباك.

ولم يمنح الريال ضيفه أي فرصة لالتقاط الأنفاس بعد هدف التعادل حيث سجل مودريتش هدف التقدم للريال في الدقيقة 54 بتسديدة صاروخية بيمناه من خارج منطقة الجزاء ذهبت منها الكرة في المقص على يسار الحارس بينما كان لاعبو الريال يطالبون بضربة جزاء.

والهدف هو الثاني لمودريتش مع الريال في الدوري الأسباني هذا الموسم.

وأكد هيجوين فوز الريال في الدقيقة 57 بتسجيل هدف الاطمئنان اثر هجمة رائعة من ناحية اليمين وتمريرة من أوزيل أيضا وضعت هيجوين أمام المرمى الخالي بعدما مرت الكرة من أمام الجميع ليضعها هيجوين في المرمى دون عناء محرزا الهدف الثاني له في المباراة والحادي عشر له في المسابقة هذا الموسم.

وبينما واصل الريال هجومه المتواصل وأهدر العديد من الأهداف المؤكدة بسبب عدم التوفيق في العديد منها والتسريع في عدد من الفرص، لم يستسلم مايوركا لليأس وحاول مجاراة الريال ومبادلته الهجمات وضاعت منه أكثر من فرصة أيضا ولكنها لم ترق لفرص الريال.

وبينما استعد الفريقان للخروج بهذه النتيجة، ترك بنزيمة بصمته على شباك مايوركا بالهدف الخامس للريال في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع اثر تمرؤيرة من هيجوين.

ورفع سوسيداد رصيده إلى 47 نقطة ليصعد إلى المركز الرابع بينما ظل بلد الوليد في المركز الحادي عشر برصيد 35 نقطة.

ويتفوق سوسيداد بفارق ثلاث نقاط أمام ملقة صاحب المركز الخامس لينعش بذلك الفريق آماله في الصعود إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وتقدم المهاجم الفرنسي أنطوان جريزمان بهدف لسوسيداد في الدقيقة 33 بتصويبة قوية بقدمه اليسرى من حدود منطقة الجزاء وأضاف إيمانول اجيريتشي الهدف الثاني لسوسيداد في الدقيقة 39 بعدما تلقى تمريرة من كارلوس فيلا سدد على اثرها كرة قوية بقدمه اليمنى من على خط منطقة الجزاء، لتعرف الكرة طريقها إلى الشباك. وقبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول، أضاف جريزمان الهدف الثاني له والثالث لأصحاب الأرض بطريقة مشابهة لهدفه الأول.

واختتم خافيير بريتو أهداف سوسيداد في الدقيقة الثالثة من بداية الشوط الثاني بتسديدة من داخل منطقة الجزاء.

وتكفل خافيير رودريجيز بتسجيل هدف حفظ ماء الوجه لبلد الوليد قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة.

واستغل بلنسية النقص العددي في صفوف ضيفه ريال بيتيس وحقق عليه فوزا ثمينا بثلاثية نظيفية سجلها روبرتو سولدادو من ضربة جزاء في الدقيقة 16 وباولو ألفونسو جونيور لاعب بيتيس عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 85 والبرازيلي جوناس في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وشهدت الدقيقة 15 طرد أنطونيو أمايا لاعب بيتيس بعد إعاقته سولدادو داخل منطقة الجزاء ثم سدد سولدادو ضربة الجزاء محرزا هدف بلنسية الأول.

ورفع بلنسية رصيده إلى 45 نقطة ليتقدم إلى المركز الخامس وتجمد رصيد بيتيس عند 43 نقطة ليتراجع إلى المركز السابع.

بايرن يثأر من ليفركوزن ويصبح على بعد خمس نقاط من لقب البوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: تقدم بايرن ميونيخ خطوة جديدة على طريق استعادة لقب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) بفوزه الغالي 1/2 على مضيفه بايرليفركوزن في المرحلة السادسة والعشرين من المسابقة وتعزيز موقعه في صدارة جدول المسابقة.

وواصل المهاجم البولندي الدولي روبرت ليفاندوفسكي ممارسة هوايته في هز الشباك وسجل هدفين وأضاف زميله نوري شاهين ليقودا بوروسيا دورتموند إلى تعزيز موقعه في المركز الثاني بالبوندسليجا بالفوز الثمين 1/5 على ضيفه فرايبورج في نفس المرحلة.

وتلقى شالكه صدمة جديدة بعد أيام قليلة من سقوطه المدوي في دوري أبطال أوروبا وخسر بشكل مهين صفر/3 أمام مضيفه نورنبرج. وفي باقي مباريات المرحلة، فاز أوجسبورج على مضيفه هامبورج 1/صفر وتعادل فيردر بريمن مع فيورث 2/2 وهوفنهايم مع ماينز سلبيا.

في ليفركوزن، أنهى بايرن الشوط الأول لصالحه بالهدف الذي سجله ماريو جوميز في الدقيقة 37 ورد ليفركوزن في الشوط الثاني بهدف التعادل الذي سجله سيمون رولفز في الدقيقة 75.

ولكن فيليب فولتشيد لاعب ليفركوزن أهدى الفوز لبايرن في الدقيقة 87 بالهدف الذي سجله عن طريق الخطأ في مرمى فريقه اثر ضربة حرة سددها باستيان شفاينشتيجر واصطدمت بكتف فولتشيد.

وثأر بايرن بهذا لهزيمته أمام ليفركوزن في الدور الأول والتي لا تزال هي الهزيمة الوحيدة لبايرن في المسابقة هذا الموسم. وكانت الهزيمة بنفس النتيجة في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

كما حافظ بايرن على مسلسل انتصاراته المتتالية في الدور الثاني للمسابقة حيث كان الفوز هو التاسع له على التوالي في تسع مباريات خاضها بعد انتهاء عطلة الشتاء.

ورفع بايرن رصيده إلى 69 نقطة ليحافظ على فارق العشرين نقطة التي تفصله عن بوروسيا دورتموند حامل اللقب وصاحب المركز الثاني في جدول المسابقة وتجمد رصيد ليفركوزن عند 45 نقطة في المركز الثالث ليحكم دورتموند قبضته على المركز الثاني بفارق أربع نقاط أمام ليفركوزن.

وأصبح بايرن بحاجة إلى خمس نقاط فقط من مبارياته الثماني الباقية ليتوج بطلا للبوندسليجا بعدما أحرز دورتموند اللقب في الموسمين الماضيين.

وقد يحسم بايرن اللقب في المرحلة المقبلة في 30 آذار/مارس الحالي إذا تغلب على ضيفه هامبورزج وفشل دورتموند في الفوز على مضيفه شتوتجارت.

وأجرى يوب هاينكس المدير الفني لبايرن خمسة تغييرات على تشكيلة فريقه التي خسرت صفر/2 أمام أرسنال الإنكليزي في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

ولعب جوميز في الهجوم بدلا من الكرواتي ماريو ماندزوكيتش كما لعب جيروم بواتينج وشفاينشتيجر وخيردان شاكيري بدلا من فيليب لام ودانيال فان بويتن وتوني كروس وتوماس مولر. وساهم السويسري الدولي شاكيري في صناعة الهدف الأول بتمريرة عرضية يبدو أنه لم يكن يقصد بها جوميز ولكن الأخير استغلها وسجل منها هدف التقدم في مرمى دانيال كارفاخال.

ولم تسنح لليفركوزن العديد من الفرص ولكن قائده رولفز نجح في استغلال إحدى الفرص النادرة للفريق وحقق التعادل.

وقال شفاينشتيجر «كانت المباراة صعبة.. ليس سهلا أن تحقق الفوز على ليفركوزن. إنها الهزيمة الثانية فقط لهذا الفريق بملعبه هذا الموسم».

وفي دورتموند، كان فرايبورج هو البادئ بالتسجيل بالهدف الذي أحرزه جوناثان شميد في الدقيقة 28.

ورد بوروسيا دورتموند، حامل اللقب، بقسوة حيث نجح في تحويل تأخره إلى تقدم رائع 1/3 في نهاية الشوط الأول بفضل الأهداف الثلاثة التي سجلها ليفاندوفسكي في الدقيقتين 41 والأولى من الوقت بدل الضائع لهذا الشوط ونوري شاهين في الدقيقة 44.

ورفع ليفاندوفسكي بهذا رصيده على 20 هدفا في صدارة قائمة هدافي البوندسليجا هذا الموسم.

وفي الشوط الثاني، أضاف شاهين الهدف الثاني له والرابع للفريق في الدقيقة 72 وأضاف زميله لياندرو بيتنكورت هدفا في الدقيقة 78 ليؤكدا فوز الفريق الذي رفع رصيده إلى 49 نقطة في المركز الثاني.

ووجه نورنبرج صدمة جديدة إلى فريق شالكه، الذي سقط على ملعبه أمام جالطة سراي التركي في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، حيث ألحق به الهزيمة 3/صفر ليتجمد رصيده عند 39 نقطة ويتراجع للمركز الخامس بفارق الأهداف فقط خلف إنتراخت فرانكفورت.

وأنهى نورنبرج الشوط الأول لصالحه بهدف سجله ماركوس فيولنر في الدقيقة 31 ثم عزز ألكسندر إسوين ومايك فرانتز فوز الفريق بهدفين آخرين في الدقيقتين 69 و87 ليرفع الفريق رصيده إلى 34 نقطة في المركز الحادي عشر.

وفجر أوجسبورج مفاجأة كبيرة بالتغلب على مضيفه هامبورج بهدف نظيف سجله كالسن براكر في الدقيقة الثامنة من المباراة وفشل هامبورج في تعديل النتيجة حتى نهاية المباراة وضاعف من صعوبة الدقائق الأخيرة طرد لاعبه ماكسيميليان بايستر في الدقيقة 80. ورفع أوجسبورج رصيده إلى 24 نقطة في المركز السادس عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة) وتجمد رصيد هامبورج عند 38 نقطة في المركز السابع مهدرا فرصة جيدة للقفز إلى المركز الرابع.

وسجل آرون هانت هدفين من ضربتي جزاء في الدقيقتين 47 و70 لينقذ فيردر بريمن من الهزيمة أمام ضيفه جرويتر فيورث حيث انتهى اللقاء بالتعادل 2/2 ليرفع بريمن رصيده إلى 30 نقطة في المركز الثالث عشر مقابل 15 نقطة لفيورث في المركز الثامن عشر الأخير.

وسجل شتيفان فورستنر وتانوس فيتسوس هدفي فيورث في الدقيقتين 56 و62.

وتعادل هوفنهايم مع ماينز سلبيا ليرفع هوفنهايم رصيده إلى 20 نقطة في المركز السابع عشر مقابل 38 نقطة لماينز في المركز السادس.

مصر تسقط غانا وتتصدر مجموعتها بكأس أفريقيا للشباب

■ الجزائر ـ د ب أ: استهل المنتخب المصري لكرة القدم مسيرته في بطولة كأس أمم أفريقيا للشباب (تحت 20 عاما) بفوز ثمين 1/2 على نظيره الغاني 1/2 في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول للبطولة التي افتتحت فعالياتها اليوم بالجزائر.

وحصد المنتخب المصري ثلاث نقاط لينفرد بصدارة المجموعة مقابل نقطة واحدة لكل من الجزائر وبنين اللذين تعادلا سلبيا في مباراة الافتتاح فيما تذيل منتخب غانا المجموعة بدون رصيد من النقاط.

وسجل محمود حماد وصالح جمعة هدفي منتخب مصر في الدقيقتين 68 و87 من ضربة جزاء وأحرز أسيفا وام الهدف الوحيد لغانا في الدقيقة 76.

الرئيس الجديد للوصل الإماراتي: قادرون على تصحيح وضع الفريق وشراء أي لاعب

■ دبي ـ د ب أ: قال رئيس مجلس الإدارة الجديد لنادي الوصل الإماراتي عبد الله حارب أن «مجلس الإدارة المعين للنادي سيضع دراسة للوضع العام للفريق الأول لكرة القدم بالنادي» بعد النتائج غير الموفقة التي حققها الفريق في الفترة الماضية.

وأضاف، في مؤتمر صحفي بمدينة دبي، أن المجلس الجديد «سيدرس كافة احتياجات النادي وماهي متطلبات الفترة القادمة لتحقيقها بما يوفر للنادي طريق الفوز في الفترة المقبلة متابعا «قادرون على تصحيح وضع الفريق». ولم يكشف حارب عن أعضاء مجلس الإدارة الجديد على عكس ما كان متوقعا وقرر إعلان اسماء المجلس في وقت لاحق.

وأضاف «الوصل نادي كبير ولا يقل عن أي ناد بالإمارات وباستطاعته شراء أي لاعب يريده.. المجال مفتوح لانضمام لاعبين جدد والوجوه الشابة قادمة».

ودعا حارب جماهير الفريق إلى تفهم الأوضاع التي يمر بها النادي وأن عليهم التوحد لمساندة النادي في المرحلة المقبلة حتى بحضور التدريبات مضيفا «أتمنى من الجمهور المشاركة في عملية الإستثمار بالنادي». وحضر المؤتمر محمد بن فهد رئيس مجلس الإدارة المستقيل والذي أكد انه سيظل داعما للفريق رغم استقالته.

وكان مجلس إدارة نادي الوصل برئاسة محمد بن فهد تقدم باستقالته يوم الأحد الماضي بعد سلسلة الخسائر التي تعرض لها الفريق خلال الفترة الأخيرة. وكلف الشيخ أحمد بن راشد رئيس النادي مجلس الإدارة المستقيل بتسيير أمور النادي حتى تعيين مجلس إدارة جديد.

وخرج الوصل من كأس رئيس الإمارات وكأس اتصالات في وقت مبكر.

وتولى تدريب الفريق أكثر من مدرب خلال الفترة الأخيرة منهم الأسطورة الأرجنتيني دييجو مارادونا والفرنسي برونو ميتسو ومواطنه جي لاكومب لكن خسائر الفريق استمرت مما اثار عاصفة غضب بين مشجعي الفريق.

اكتمال صفوف المنتخب الإماراتي استعدادا للقاء أوزبكستان

■ دبي ـ د ب أ: اكتملت صفوف المنتخب الإماراتي لكرة القدم في ثاني تدريباته استعدادا لمواجهة منتخب أوزبكستان يوم الجمعة المقبل في الجولة الثانية من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس آسيا 2015.

وتأكد عدم مشاركة لاعب العين عمر عبد الرحمن (عموري) في المباراة بعد انضمام لاعب نادي الجزيرة سلطان المنهالي لقائمة المنتخب والمشاركة في التدريبات ليحل محل عموري.

وكان عموري قدم تقريرا طبيا للجهاز الفني يفيد إصابته في القدم ما يمنعه من المشاركة في اللقاء ويتطلب منه راحة لمدة أسبوعين.

وانضم للتدريبات أيضا مدافع العين فارس جمعة ليحل مكان لاعب الجزيرة علي العامري الذي استبعده الجهاز الفني لعدم التزامه بالحضور إلى مقر المعسكر في الوقت المحدد.

وقال لاعب أهلي دبي أحمد خليل للصحفيين، عقب التدريبات إن الفريق «جاهز للقاء وأعتبره لقاء مصيريا ولابد من تحقيق الفوز على ملعبنا.. الجهاز الفني درس منتخب أوزبكستان جيدا واستعد بصورة تامة للقاء وجميع اللاعبين الإماراتيين ال23 الموجودين في المعسكر جاهزون».

ويلعب المنتخبان في المجموعة الخامسة التي تتصدرها الإمارات برصيد ثلاث نقاط من الفوز خارج أرضها على فيتنام 1/2 في الجولة الأولى.

يونايتد يفوز بهدف روني ويقترب من اللقب في انكلترا بعد خسارة سيتي

■ لندن ـ رويترز: اقترب مانشستر يونايتد المتصدر من إحراز لقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم للمرة 20 بعدما فاز على ريدينج 1ـصفر ليزيد الفارق إلى 15 نقطة مع مانشستر سيتي المدافع عن اللقب الذي خسر أمام ايفرتون 2ـصفر.

وسجل وين روني هدف يونايتد والمباراة الوحيد في الدقيقة 21 ليحقق الفريق فوزه السادس على التوالي ويواصل سعيه نحو التتويج باللقب الذي خسره في الموسم الماضي في الجولة الأخيرة لصالح جاره سيتي.

وهذا هو الهدف الثاني عشر لروني في الدوري هذا الموسم وساعد به يونايتد على رفع رصيده إلى 74 نقطة من 29 مباراة.

ويأتي سيتي في المركز الثاني وله 59 نقطة بعدما تلقى خسارته الرابعة في الدوري هذا الموسم.

وتقدم ليون اوسمان بهدف لايفرتون بتسديدة قوية في الدقيقة 32 من المباراة التي أقيمت على ملعب جوديسون بارك وأنهاها صاحب الأرض بعشرة لاعبين بسبب طرد ستيفن بينار بعد مرور ساعة من اللعب. ولم يستغل سيتي النقص العددي في صفوف ايفرتون الذي أضاف هدفا عن طريق البديل نيكيتشا ايلافيتش بعدما تلقى تمريرة من مروان فيلاني في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الثاني.

وجاء الفوز الثمين لايفرتون بعد اسبوع واحد من خسارته 3ـصفر أمام ويجان أثليتيك في كأس الاتحاد الانجليزي.

وقال اوسمان لشبكة سكاي سبورتس التلفزيونية «عانينا من أسبوع محبط لكننا أثبتنا أن بوسعنا منافسة أي فريق. من الصعب اللعب بعشرة لاعبين أمام أي فريق خاصة حامل اللقب.»

واقترب كارلوس تيفيز من إدراك التعادل لسيتي بتسديدة مرت بجوار القائم مباشرة لكن بدا واضحا مدى افتقاد الفريق الى جهود يايا توري في وسط الملعب الذي هيمن عليه ايفرتون.

وأظهر سيتي رغبة كبيرة في الشوط الثاني لإدراك التعادل وزاد ضغطه بعد طرد بينار بسبب تدخل عنيف ضد خابي جارسيا لكن تألق الحارس يان موتشا حال دون اهتزاز شباك صاحب الأرض.

وأصبح رصيد ايفرتون بعد هذا الفوز 48 نقطة في المركز السادس متأخرا بأربع نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الرابع وهو المركز المؤهل للدور التمهيدي لدوري أبطال اوروبا. ورفع أرسنال صاحب المركز الخامس رصيده الى 50 نقطة بعد فوزه 2ـصفر خارج ملعبه على سوانزي سيتي صاحب المركز التاسع الذي توقف رصيده عند 40 نقطة.

وأحرز ناتشو مونريال وجيرفينيو هدفي ارسنال في الشوط الثاني.

وقال الفرنسي ارسين فينجر مدرب ارسنال لشبكة سكاي سبورتس «خضنا مباراة صعبة خارج ارضنا امام بايرن ميونيخ (في دوري الابطال) قبل ايام. الروح التي ظهرنا بها كانت رائعة. نحن على قدر المعركة.»

وخسر ليفربول صاحب المركز السابع 3ـ1 امام مضيفه ساوثامبتون الخامس عشر وتقلصت اماله في الحصول على مركز بين الاربعة الاوائل.

وفاز استون فيلا المهدد بالهبوط على فريق الذيل كوينز بارك رينجرز 3ـ2 وتعادل ستوك سيتي العاشر مع وست بروميتش البيون صاحب المركز الثامن بدون اهداف.

نجم مانشستر يونايتد واين روني (يسار) يسدد هدف فريقه في مرمى ريدينج متجاوزا حارس المرمى اليكس بيرس

فيرجسون لا يرى مجالا للرضا رغم اقتراب فريقه من لقب الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: قال سير أليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم إنه ما زال لا يرى مجالا للرضا والاقتناع رغم اتساع الفارق الذي يتفوق به فريقه على باقي منافسيه بالدوري الإنجليزي إلى 15 نقطة.

وتغلب مانشستر يونايتد على ضيفه ريدينج 1/صفر في المرحلة الثلاثين من المسابقة ليوسع الفارق الذي يتفوق به في الصدارة إلى 15 نقطة بعد هزيمة مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني صفر/2 أمام مضيفه إيفرتون في نفس المرحلة.

وقال فيرجسون «الشيء الوحيد الذي يمكنك فعله هو أن تفوز بمباراتك المقبلة.. سنحل ضيفا على سندرلاند في مباراتنا التالية. نواجه صعوبات دائما على هذا الملعب. وبعدها سنستضيف جارنا مانشستر سيتي».

وأضاف «لا تحرز النقاط أو تفوز بالميداليات لاقتناعك أو رضاك».

بلقنة الشام!

■ تدخل الثورة السورية عامها الثالث، دون أن تلوح في الأفق أي بادرة لحل يوقف آلة القتل اليومي ويرتقي لمستوى تضحيات 70 ألف قتيل وأكثر من 2 مليون مهجر ومليون لاجئ – نصفهم أطفال– من أبناء سورية.

هذا المشهد الدرامي الذي أصبح يعايشه السوريون منذ أن قرروا بداية انتفاضتهم – في مارس/آذار 2011– على نمط من الحكم حرمهم لعقود من الزمن معنى المواطنة الحقة التي تكفل لكل المواطنين بدون استثناء المساهمة في بناء حاضر ومستقبل وطن كان في يوم من الأيام مقرا لعاصمة خلافة اسلامية، امتدت اشراقاتها واسهاماتها الحضارية إلى أصقاع العالم وربوع الدنيا في وقت أضحت فيه دمشق قبلة لكل الباحثين وطلاب العلم من جميع أنحاء المعمورة.

ما الذي أوصل بلاد الشام إلى حالة التدمير الذاتي التي غدت مدن وأرياف سورية مسرحا لها هذه الأيام غيرإلى إلغاء صوت العقل والتمادي في سياسة الهروب للأمام من منظومة فكرية وسياسية ما زالت حبيسة عقلية الحرب الباردة واستراتيجية معاداة الشعوب وعدم الاستجابة لتطلعاتها وآمالها في العيش الكريم في ظل حكم ديمقراطي يتوافق عليه الجميع، حكاما ومحكومين.

هذه الأسباب الداخلية للتدميرالذاتي، وجدت لها دعما إقليميا ودوليا، ساهم في ارتفاع ضربيبة الدم والتشرد التي يقدمها السوريون كل يوم، فالدعم الروسي والإيراني بكل أشكاله لحكم بشارالأسد معلن ولايحتاج إلى دليل. أما التواطؤ الغربي فهوعمليا ما زال يمارس نفس السياسة التي انتهجها في البلقان، عندما منع السلاح عن البوسنة ليمكن الصرب من قبر كل امكانية للصمود والوقوف البوسني في وجه سياسة التطهير العرقي التي مارسها الجنود الصرب. هذه السياسة الماكرة، يرى أصحابها أن رفع الحضرالیوم عن توريد السلاح باتجاه ثوار سورية سيكون محفوف المخاطر على مصالحهم الاستراتيجية في مرحلة ما بعد حكم الأسد، وخاصة بعدما تأكد لهم وجود مجموعات اسلامية تشارك في يوميات الثورة السورية.

هذا من جانب، أما من جانب آخر فإن سياسة البلقنة المتبعة في سورية لها ما يبررها من وجهة النظر الغربية، اعتمادا على نتائج الانتخابات الديمقراطية التي أوصلت الإسلاميين إلى سدة الحكم في بلدان الربيع العربي. إن مثل تلك النتائج لن يسمح بتكرارها مرة أخرى على حدود ربيبتهم اسرائيل، ولهذا فهم طالما لم يجدوا بديلا لحكم بشار يرضون عنه ويتناغم مع استراتيجياتهم، فهم يعملون على استمرار تلك الحرب الغير متكافئة إلى الحد الذي تزول معه كل معاني المقاومة لمشاريع الهيمنة في المنطقة.

عبد الحميد فطوش

بعد شهرين..ماذا ربحت فرنسا من حربها في مالي؟

■ بعد شهرين من حربها المزعومة على الإرهاب في مالي، بدأت فرنسا تفكر بشكل جدي في سحب جيشها، وتسليم المهمة للقوات الإفريقية التي ستتحول إلى قوة أممية لحفظ السلام، في قادم الأيام. على أن يقتصر دورها فيما بعد على تدريب الجيش المالي وتقديم الدعم الاستخباراتي واللوجيستي. وبدأ الحديث في ذات الوقت عما ربحته فرنسا من هذه العملية التي كلفتها ملايين الدولارات ومقتل أربعة جنود.

منذ بداية السجال السياسي بين القوى الإقليمية والدولية، لفرض مقاربة مناسبة لإخراج مالي من أزمتها السياسية والأمنية، رافعت فرنسا لعملية عسكرية شاملة تقودها جيوش افريقية، من اجل الحفاظ على الطابع المحلي الإفريقي للازمة، وإبعاد الهواجس لما يمكن أن يعتبر حنين استعماري أو خطوات تحركها أطماع اقتصادية بحتة، لكنها استطاعت بطريقة ملتوية الالتفاف على تصريحاتها، من وراء ستار الحلول العاجلة التي تطلبها السلطات الانتقالية في باماكو، فقد روجت لفكرة عدم المشاركة في العمليات الحربية، سوءا بالقوات الجوية أو البرية، وستكتفي بدعم، التصور العملياتي الذي عكف على إعداده وزراء دفاع مجموعة الايكواس ماديا ولوجيستيا، قبل أن تفاجأ العالم بإعلانها الحرب بشكل منفرد، وخارج الأطر القانونية للأمم المتحدة، متذرعة بنداء استغاثة الرئيس المالي الانتقالي ديونكوندا تراوري، الذي قيل بشأنه، أن باريس هي من أملت عليه طريقة صياغة النسخة الثانية منه، بعد أن رفضت الأولى كونها غير مضبوط بدقة ولا تحدد كيفية التدخل. وأعطت إشارة الهجوم لطائراتها الحربية، لصد زحف للجماعات الإرهابية نحو الجنوب. وانتقلت من التدخل الجوي إلى الإنزال التدريجي للقوات الخاصة إلى أن بلغ العدد 4 آلاف عسكري، يخوضون المعارك إلى جانب الجيش التشادي وجها لوجه مع الإرهابيين في الأحياء والجبال التي يتحصنون بها. مع إشادة دولية واسعة بجهودها في مكافحة الإرهاب ومساعدة مالي على استعادة كامل سيادته، وحظي الرئيس فرنسوا هولاند باستقبال تاريخي في تمبكتو وباماكو.

وبعد مرور شهرين من الحرب، وبالتمعن في النتائج المسجلة على الأرض، والخطط القديمة الجديدة المطروحة على طاولة الأزمة، اتضح أن فرنسا بذلت ما بوسعها، لرعاية الأزمة المالية، والانفراد بالقرار، من منظور براغماتي محض، يضمن مصالحها، ويقوي وجودها في المنطقة على المدى البعيد، رابحة بذلك معركة النفوذ، بعد أن توصلت إلى اتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية أنهى غموض إستراتيجيتها، عقب التحفظات التي أبدتها هذه الأخيرة في بادئ الأمر،لتقوم بعد ذلك بإخلاء ساحة المعركة، وقيادة العمليات العسكرية بصفة شبه منفردة، بعد التأخر الغريب في نشر قوات الايكواس، منجزة بذلك الجزء الأكبر من المهمة، لتنال كامل الفضل، في طرد الجماعات الإرهابية من المدن الثلاثة الرئيسية بشمال مالي. هذا الأمر مكنها من ضمان ميدان المناورة السياسية أيضا، فقد التفتت السلطات المركزية المالية لضرورة مباشرة العملية السياسية وتنظيم الانتخابات، عندما اعتقدت فرنسا أن وقتها حان، وتشدد في كل مناسبة على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في جويلية القادم، ولم يعد بإمكان أي طرف أن يفرض أي اقتراح حتى فيما يتعلق بالمفاوضات مع الحركة الوطنية لتحرير ازواد، التي تتحفظ على نزع سلاحها نظرا للتنسيق الأمني الموجود بينهما.

رأت فرنسا، أن هدفها الذي يفوق مكافحة الإرهاب وبسط الأمن في مالي، كلل بالنجاح، فحديثها عن الشروع في سحب القوات الشهر المقبل والإشادة بالمهمة، وهي تعلم أن الوضع في حاجة لمقاربة سياسية أكثر من عسكرية، وان استقرار الوضع الأمني لازال بعيد المنال، يؤكد أن رهانها الأكبر هو احتلال الريادة في صناعة مستقبل المنطقة، وبدرجة اقل امتصاص غضب الرأي العام الداخلي من حجم الخسائر البشرية والاقتصادية.

كما حسمت قضية القواعد العسكرية، فهي باقية في إطار بعثة التدريب والتكوين بما يتماشى مع مضمون اللائحة الأممية 2085، آو في إطار الانسحاب التدريجي لسنوات، وستكون قادرة على مراقبة المنطقة وحماية منشاتها في النيجر وتوفير مناخ الاستثمار في شمال مالي.

حمزة محصول – الجزائر

فحولة العرب على النساء فقط!

■ صفعها أمام الناس بكل قوة الرجل الذكر وظلت مستسلمة أمامه محاولة الدفاع عن نفسها ببعض الكلمات الضعيفة: ماذا تفعل؟ رد عليها بكل ثقة: أعرف ماذا أفعل. وعادت تبتسم من جديد كأن شيئا لم يحصل. ولم تحدث تلك الصفعة خللا في الشارع، وأكملت الحياة مشوارها الطبيعي. فهي من مؤسسات الشارع العربي المبني على الفحولة التي تكمم أفواه النساء بأقفال حديدية. لم أستطع الهروب من تلك الصورة التي آلمتني كثيرا دفعتني إلى أن أتخيل عكس ما حدث. وقلت: ماذا يا ترى كان سيحدث لو أن المرأة هي التي صفعت الرجل أمام الملأ؟

تخيلت رد فعل الرجل الذي سيكون عنيفا وتعاطف الناس من كل أجناسهم معه واستنكارهم على ما فعلته المرأة. لأنه من العار أن تمس كرامة الرجل خاصة من طرف امرأة. ومن العادي جدا أن تصفع المرأة أو الأنثى منذ ولادتها إلى أن توارى التراب. فقط لأن مجتمعنا المؤسس على الخرافات والعادات والأعراف التي أنتجها الرجل، يعتبر المرأة شكلا خارجيا بدون فكر ولا روح ولا جسد مثل العبيد الذين كانوا في ملك أسيادهم يتصرفون بهم كيفما يشاءون. خلال تلك اللحظة، كرهت تلك المرأة واستسلامها وقلت: لماذا لا تنتفض وترفض تلك الاهانة القاسية من هذا الرجل الذي سيستمر في استعبادها كما استعبد أجدادنا جداتنا؟ فهذا الرجل يحمل بتلك الصفعة حمولة ثقافية لها جذور في خلايانا الاجتماعية. تشرف الرجل الذي يضرب المرأة..و تنعته بالفحل الذي يمسك بزمام الأمور ويتفاخر بذلك وسط التجمعات الذكرية. ومن يسلك مسلكا آخر، فهو ضعيف ومغلوب على أمره. لماذا تفضل المرأة أن تعيش لغير ذاتها حتى تقبل في المنظومة الاجتماعية؟هذه المؤسسة الاجتماعية التي لا تعترف لها بحقها الإنساني رغم أنها من يصون الأسرة ويحمي حمى البيت.

صفعت، كأنني أنا التي صفعت وأهنت وظلت شوكة جارحة في حلقي. أسئلة كثيرة تزاحمت في رأسي وقلت: لماذا لا تزال المرأة تعتبر نفسها ضلعا أعوج كما حكت لنا الأساطير وحكايات الجدات؟ تنتج في البيت وخارج البيت ، ترعى أسرتها وتنسى نفسها. تعمل بعضلاتها وفكرها وتحصل على ثمن بخس أقل من الرجل. ومع كل هذا، تصفع؟هل لأن سكوت المرأة يدخل ضمن الأخلاق الحميدة والمحمودة المعترف بها من طرف المجتمع؟ هل فعلا أن المرأة تحب الرجل الذي يكبل يديها ورجليها حتى تنساق وراءه؟ كنت أسمع ومازلت أسمع أن كثيرا ما تصفع المرأة.. وتخنق الدمعة في جفونها وتكبت الصرخة في حلقها وتمسح آثار أصابع الفحولة على خدها وتبتسم وتستمر الحياة، حتى تكبر في عيون زوجها أو خطيبها أو صديقها.. وتصير رمزا للمرأة المطيعة، الصامتة، الصبورة.. وتحكي هي بدورها حكايتها مع الألم والصمت ومع ابتسامة الرضا. هناك إذن حكايتين:

– حكاية الحاكم الخشن الذي يصفع ويزهو بذلك أمام قبيلته. وحكاية المحكوم عليها التي تستجيب للصفع المتكرر كأنه قدر لابد منه وتعطي به دروسا لمن قررت أن تقول لا. من المسؤول إذن؟ المجتمع؟ التربية؟ الرجل؟ المرأة؟

المرأة، صفعت اليوم وصفعت بالأمس، متى ستثور هذه المرأة وتقول كفى من الصفع. المرأة بالأمس كانت محرومة من نعمة العلم والمعرفة، لا تعرف الصواب من الخطأ. أما اليوم، انتزعت حقا من الحقوق المهضومة وصارت تنهل من عالم المعرفة الواسع كيفما تشاء ومع ذلك ما تزال ضد نفسها؟ هل استحالت نعامة تخفي رأسها في الرمال كلما مرت زوبعة عاصفة وتقوم بعدها وتتبع القافلة كأن شيئا لم يحصل؟ هل ترفض الخروج من جلباب أبيها خوفا من شيء ما؟

كم مرة سمعت نساء متعلمات يعاتبن «قاسم أمين» على دعوته لتحرير المرأة من الجهل والسجن.. قالت إحداهن: مالنا ووجع الرأس، ياليت تركنا كما كنا؟ و قلن كما قيل في عهد «قاسم أمين »: ما شأنه وتحرير المرأة؟ والتحرير من ماذا؟ بعد كل هذا المخاض العسير، كم أتمنى أن نعود للوراء، بدايات القرن العشرين، ليس العودة لعقلية عصر الحريم، بل العودة لعالم النور الذي أحدث ثورة فكرية وثقافية واجتماعية.. وولد على يد كبار المفكرين والمتنورين الذين سبقوا عصرهم ، الذين نادوا بالاهتمام بالفرد كمؤسس فعلي لمجتمع يصبو نحو التطور. وهذا الفرد هو أيضا المرأة التي تكون نصف المجتمع إن لم أقل المجتمع كله. نظرا لثقل المهام الملقاة على عاتقها في البيت وخارجه. العودة للوراء من جديد خاصة بالنسبة للمرأة التي تجهل قيمة نفسها، حتى تفهم حقيقة وجوهر ما دافع عنه «قاسم أمين والإمام محمد عبده».. وغيرهم لنكمل المشوار لا لندفنه.

أمينة شرادي

حينما يصبح الدين مطية التكفيريين!

■ السلفية التكفيرية، نسخة طبق الاصل عن انظمة العرب قاطبة، ولكن بطريقة دينية اكثر تشدداً. لا نبالغ عندما نتحدث عن تشددها ومدى انغلاق فكرها، إستناداً لمبادئها التي لم نعهدها سالفاً.

ان دعوتها اليوم في مصر وسورية وتونس تحديداً وغيرها لتطبيق مفهوم الشريعة التي يريدون، ما هي إلا مجموعة من العقوبات والحدود لمحاكمة الناس. هذا ان كان هناك بالاصل اسس يعرفونها عن المحاكمات العادلة. فقط اصبح لديهم قناعات لازمة التطبيق، وكأنهم قضاة هذا الزمن الذين ينفذون الاحكام الشرعية بتفويض من «رب السماء».

التخوف الحاصل من اصحاب الديانات الاخرى داخل هذه المنطقة على انفسهم من هؤلاء، ليس اقل من خوف المسلمين انفسهم. الطرفان يتقاسمان ويتشاركون الخوف والقلق على حالهم واحوالهم، خاصة بعد هذه المعارك الطاحنة الدائرة في سورية باسلوب حرب العصابات داخل احياء المدن واسواقها حتى وصلت المخيمات الامنة ومدارس الاطفال والمستشفيات ودور العبادة، من اجل تحميل المسؤولية للنظام الديكتاتوري في دمشق.

لا يستطيع عاقل ان يتصور، ان مجموعة الاخطاء التي مارسها النظام طوال فترة حكمه او حتى بطريقة تعامله مع بداية الاحداث واشتعال النار في كل انحاء سورية هي من سببت كل هذا الدمار والخراب، ودخول تلك العصابات الى جميع ارجاء سورية، حتى ان بعض المناطق المنكوبة بالتخريب غابت امنياً عن سلطة النظام وأصبحت مرتعاً لهؤلاء والذين تتحكم بهم مجموعة انظمة كانت ذات يوم تبدي اعجابها بطريقة الحكم من القصر الجمهوري في دمشق.

لا يلزمنا تطبيق الشريعة التي يتكلم عنها هؤلاء، ولكننا نحلم بضيق مساحة احلامنا وأوطاننا المحتلة ان تطبق العدالة بين الناس وان يكون هناك فضاء اخر لم نعهده يتسع لأحلامنا الجديدة بعيداً عن الانظمة البائدة وكل تلك الجماعات.. دعونا نرسم غداً افضل لنا ولمستقبلنا.

هيثم طيطي
haitham.tite@gmail.com

الموقف الفرنسي البريطاني من تسليح المعارضة السورية

■ لا شك أن الذي استمع إلى تصريحات وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ في الشهر الثامن من العام المنصرم، حول رفضه تسليح المعارضة السورية ثم ما تبعه من تصريحات فرنسية تصب في الموقف ذاته، يستغرب عند سماعه تصريحات «كاميرون» الجديدة و تصريحات «لوران فابيوس» وزير الخارجية الفرنسية التي أطلقها أمس.

فبعد خفوت الموقف الفرنسي والبريطاني من الثورة السورية يعود اليوم ليشتد من جديد. كان واضحاً لنا في مرحلة ما أن فرنسا تغازل بشار الأسد سرّاً، وتجلّى ذلك عندما صمتت الحكومة الفرنسية عن قتل نظام الأسد لصحفييها، وقد نشرت بعض الصحف تقارير تشير إلى أن الجزائر قايضت فرنسا على السماح بمرور طائراتها المتجهة إلى محاربة الإسلاميين في مالي، مقابل أن تخفف باريس ضغطها على بشار الأسد، وقد نشرت إحدى الصحف الجزائرية خبراً يقول إن فرنسا أعادت السفيرة السورية إلى منصبها في باريس، لتقوم بعملها بشكل طبيعي بعد أن طردت في وقت سابق.

ندرك أن انشغال فرنسا بأحداث مالي، وخوفها من صعود الإسلاميين، قد لعب دوراً ما في ابتعاد باريس لفترة وجيزة عن الملف السوري. وندرك أيضاً أن تبعية فرنسا للموقف الأمريكي المتأرجح لعب دوراً مماثلاً، خاصة بعد أدرجت الخارجية الأمريكية جبهة النصرة على لائحة المنظمات الإرهابية.

تستعيد الصحف الفرنسية اليوم موقفها القديم من الثورة السورية، وتمتلىء صفحات «اللوموند» و»أوبزرفاتور» بأخبار الثورة السورية، العسكرية والسياسية.

فبعد حملة الخوف من التطرف الإسلامي وتحويل سورية إلى أفغانستان وخطر المجاهدين الفرنسيين على فرنسا وأوربا معاً، عادت الصحف الفرنسية اليوم للهدوء والروية في التعامل مع الشأن السوري، ومن عشرين خبراً ومادة في لوموند لا تجد إلا إشارة يسيرة إلى مسألة التطرف، بينما تركز الصحيفة بشكل واضح على أهمية تصريحات فابيوس. وعلى الوضع الإنساني المزري للسوريين وضرورة الإسراع بالحل.

يدرك» فابيوس» اليوم أن «فرنسا أمة ذات سيادة ولن تنتظر موافقة الاتحاد الأوروبي على تسليح الثوار» بل ستقوم فرنسا وحدها بتسليح الجيش الحر ويضيف «يجب أن نتحرك سريعا و سنطلب مع البريطانيين تقديم اجتماع الاتحاد الأوروبي بحيث يكون قبل نهاية هذا الشهر». فابيوس يقول: نحن لا يمكن أن نقبل الخلل الحالي فإيران وروسيا توردان الأسلحة إلى بشار بينما لا يستطيع الثوار الدفاع عن أنفسهم، وأخيراً يرى فابيوس أن مساعدة الثوار بالسلاح سيحرك المسألة السياسية وسيساهم في الحل السياسي.

لا شك أننا نرحب بالخطوة الفرنسية الجديدة وهذا ما طالبنا به منذ سنتين. ولكن التساؤل المطروح ألم تكن فرنسا أمة ذات سيادة منذ سنتين؟ وهل كانت إيران وروسيا مكتوفتي الأيدي منذ سنتين، وهل لاحظ السيد وزير الخارجية أن إيران وروسيا تقفان مع بشار الأسد فقط هذه الأيام؟

لن يكون مفيداً الإكثار من الأسئلة، فلكل بلد مصالحه في المنطقة. وقد أدرك الفرنسيون كغيرهم، أن الجيش الحر على أبواب القصر الجمهوري وما بقي إلا القليل، فأسرعت لتظهر للسوريين وللرأي العام المحلي أن باريس تساهم فعلياً في تحرير سورية.

د. عوض السليمان – فرنسا
aalsuleiman@hotmail.com

أحوال الأمّة بين سكرة العاطفة وسيكولوجيا التبرير

■ نظرا للزخم الإعلامي الذي استهلكته، لم نعد في حاجة إلى الحديث عن تفاصيل أحداث العنف والتشنج التي شهدها الشارع العربي والإسلامي خلال الأيام الأخيرة بعد مسلسل الاستفزازات والإعتداءات المتكرّرة والمنهجة على مقدسات الأمّة الإسلامية، وجاءت هذه الأحداث نتاجا طبيعيا وتاريخيا لتراكمات سياسات الولايات المتحدة الأمريكية المنحازة لإسرائيل واللاّعادلة تجاه العالم العربي والإسلامي. وبعد هذه الأحداث كانت ردود فعل مختلف الأطراف الفاعلة من إعلاميين وعلماء دين ونخبة مثقفة، سطحية وتحليلية لا أكثر ولا أقل، وكانت مجرّد انفعالات وفتاوى وتفسيرات وتبريرات لما حدث، وفي أقصى الحالات كانت مصحوبة بالدعوة إلى ضرورة التعبير السلمي وضبط النفس وما إلى ذلك، في غياب واضح لطرح بديل من أجل تغيير الأحوال البائسة للأمة الإسلامية.

لقد آن الأوان لطرح عميق وجوهري لما تعيشه الأمة العربية والإسلامية من تشتت وهستيريا وضياع بين الأمم، كما آن الأوان لمراجعة الأساليب والأفكار المسبّقة التي أثبتت التاريخ فشلها. كما آن الأوان أيضا للمرور من مرحلة الشعارات إلى مرحلة الآليات الفاعلة النابعة من المعرفة والعلم. وللخروج من هذه المستنقعات، لا خيار أمام الأقطار الإسلامية غير التنسيق فيما بينها وتوحيد الجهود من خلال رسم استراتيجيات جدية مشتركة، وذلك بدل الدوران في حلقات مفرغة من التصرّفات المتسرّعة والعاطفية، الشبيهة بسكرة العاطفة الجيّاشة والغير منضبطة.

ما يمكن استنتاجه من ردود الفعل حول هذه الأحداث الأخيرة، أنه يغلب عليها طابع إلقاء اللوم على الآخر، والإغراق والإطناب في نظرية المؤامرة. وهذا ما يسمى في علم النفس «سيكولوجية التبرير» أو «الإنكار اللاواعي» ، بحيث ينساق المرء لا شعوريا نحو الاستجابة لنزوات النفس وأهوائها بإلقاء المسؤولية على الآخرين، وإرجاع بقاء الأمّة في الدرك الأسفل من الأمم لمخلفات الاستعمار والتدخل الأجنبي والمؤامرات، وهذا ما يمثّل عائقا أمام التفكير الموضوعي والنقد الذاتي الدقيق – هذا دون التقليل من خطورة المؤامرات الخارجية وضرورة دراستها وتحليلها من أجل احتوائها ومجابهتها – فكثيرا ما يغلب على التحليلات والكتابات المتعلقة بأحوال الأمة الإسلامية طابع التبرير والانفعال والتباكي والبحث عن الانتقام، وليس الرغبة في الإصلاح ومراجعة الذات. وغالبا ما يسود الحديث عن الغرب ككتلة إيديولوجية وفكرية متجانسة، والواقع أنّ الغرب لا يمثّل تيارا واحدا عنصريا، بل هناك تيارات غربية تقدمية تميل إلى النزعة الأممية المناهضة للعرقيّة والتعصّب. ومن الحكمة أن يكون النظر إلى الغرب والتعامل معه انطلاقا من هذه التيارات الحاملة لمبادئ كونيّة سامية، مقابل الابتعاد عن النظريات البائسة المبنية على الصدام والانتقام وصراع الحضارات وما إلى ذلك، هذا مع التأسيس لفكر واتجاه أممي مبني على السلام والإنسانية والتعايش انطلاقا من المقاصد الحقيقيّة للإسلام، لأن ما قام به السلف قد لا ينفع الخلف ما دام لا يؤدي المقاصد والمضامين الحقيقية للإسلام، تماشيا مع قوله تعالى (إنّ الله لا يغيرّ ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

يبدو أن الوقت قد حان لتطويع مفهوم الأمّة بما يتماشى مع العصر وتعقيداته ومتطلباته، فما كان ناجعا في توحيد الأمة والنهوض بها في الماضي قد لا يكون ناجعا اليوم، وما كان مناسبا للسلف لا يعني أنه مناسب للخلف. فالأمّة الإسلامية تستمدّ وجوديتها من قيم كونيّة عليا تتميز بالديناميكية، والأمّة كمفهوم قادرة على قبول نظم وأطر جديدة تسمح لها بالتكيف مع العصر بمرونة. فالخلل الحقيقي لا يكمن في الوجدان الشعبي والتاريخ والعادات واللغة والتراث الثقافي والروحي للأمة، بل يكمن في عدم تحويل الطاقة المختزنة في ضمير الجماعة إلى قوة تنظيمية واعية، كما يكمن الخلل أيضا في أنماط التفكير والنظم الثقافية القائمة في الأقطار الإسلامية والتي عادة ما تكون مشوّشة وهامشية أو رازحة تحت سيطرة فاعلين اجتماعيين وسياسيين يسيرونها حسب مصالحهم.

ورغم كثرة الجمعيات ومراكز الأبحاث التي تدّعي خدمة الأمّة الإسلامية والتفكير والتنظير لكيفية النهوض بها، إلا أنها ظلّت بعيدة عن العمق الشعبي للأمّة، وكثيرا ما يغلب عليها طابع الفئوية والنخبوية أو العمل الدعوي والتقليدي المشحون بالدمغجة والتنميط.

إذا أرادت الأمة الإسلامية الخروج من الدوران في حلقات مفرغة، من الواجب إيجاد إستراتيجيات مشتركة تقوم على آليات علمية، بعيدا عن المصالح الضيّقة، ترتكز على الثقافة والتربية والتعليم والفنون، لأن مفهوم الأمّة يمكن تطويعه مع العصر وتوظيفه إيجابيا شرط توفّر الإرادة الضرورية لذلك.

يوسف بلحاج رحومة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تحذير لحركة حماس

عبد الحليم قنديل*

■ لكاتب السطور علاقة طيبة مع قادة حماس في الخارج والداخل الفلسطيني، ويقدر لحركة حماس دورها التاريخي في حياة الشعب الفلسطيني، وعظمة تضحيات شهدائها ومؤسسيها الكبار، وصلابة وحيوية تنظيمها الداخلي.

وقد التقيت السيد خالد مشعل ـ زعيم حماس ـ مرات في القاهرة ودمشق، وفي زمن حكم مبارك، وحيث كان ذلك من المحرمات والمحظورات، وتلقيت من مشعل اتصالا هاتفيا كريما يهنئ بنجاح الثورة المصرية في خلع مبارك، وقبلها بسنوات، التقيت مشعل في دمشق، وكان الرجل غاية في المودة والحفاوة، وبادرني مبتسما مهللا بقوله «نحن الحركة الاستشهادية وأنت الكاتب الاستشهادي»، وكان مشعل يشير بعبارة «الكاتب الاستشهادي» إلى ما هو معروف من دوري في قيادة الحملة الصحفية والسياسية لخلع نظام مبارك، وهي الحملة التي بدأتها مبكرا، ومع منتصف العام الأول من القرن الجاري، ولاقيت بسببها ما لاقيت، ومما احتسبه لوجه الله والحق والوطن والشعب.

وقد لايكون لهذا الكلام من محل إلا فيما سأقوله توا، فأنا أريد أن أحذر حركة حماس مما أتصوره أخطاء وخطايا، وبالذات في علاقتها بالمخاض الجاري في مصر الآن، وتزايد وتيرة الرفض لحكم جماعة الإخوان، وتبين فشله الذريع بسرعة خارقة، وهو ما يؤثر بشدة على شعبية حركة حماس في مصر، ونزولها إلى أدنى درجاتها، واعتبارها مجرد فرع فلسطيني لجماعة الإخوان، يحق النفور منها كما النفور من حكم الإخوان، وينظر إليها كميليشيا قابلة للاستدعاء لنصرة الإخوان وقت الخطر، وكلها ـ للأسف ـ افتراضات تلقى قبولا واسعا من غالبية المصريين الآن، خاصة أن وسائل إعلام مصرية كثيرة تدأب على تغذية المخاوف، وباستخدام «وثائق مضروبة» قد يكون مصدرها فلسطينيا في أغلب الأحوال.

أصل الخلل فيما نتصوره قد يمكن شرحه على النحو التالي، فحركة حماس ـ تاريخيا ـ تؤمن بفكر الإخوان المسلمين، وليس واضحا ـ بالضبط ـ طبائع علاقتها التنظيمية بمكتب إرشاد الإخوان في مصر، بعض قادة حماس قالوا أنه لا ارتباط تنظيمي بل فكري مجرد، وحتى لو كان الارتباط تنظيميا، فليس من مصلحة لحركة حماس أن تبدو كفرع لجماعة الإخوان في مصر بالذات، فالوطنيون المصريون لم يتعاملوا مع حماس أبدا بهذه الصفة، وتعاملوا معها كحركة تحرير وطني فلسطيني، ولم يكن تأييدها محصورا في أوساط الإسلاميين المصريين، بل كان يبلغ الذروة في أوساط القوميين والناصريين المصريين، ولاعتبارات تعلقت بمجرى حوادث وتطورات القضية الفلسطينية ذاتها، فقد بدت حماس ـ لوقت طويل ـ كعنوان لمشروع المقاومة المسلحة، عارضت اتفاق أوسلو وتداعياته، وامتازت بعبقرية تكتيكاتها الاستشهادية، ولعبت دورا مرموقا في الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والتي تفجرت في نهايات العام 2000، وعقب نجاح «حزب الله» في إجلاء الاحتلال الإسرائيلي عن الجنوب اللبناني، ودون قيد ولا شرط ولا سلام ولا كلام، وفي هذه الفترة، بلغ التأييد لحزب الله و الحماس لحركة حماس إلى ذروته، ولم يلتفت أحد وقتها إلى «شيعية» حزب الله أو «إخوانية» حركة حماس، بل بدا «حزب الله» عنوانا عربيا جامعا بامتياز، وبدت حركة «حماس» كأنها الحركة الوطنية الفلسطينية الأجدر بالتأييد والدعم، وبدا الشعور «الحماسي» جارفا إلى أواسط العقد الأول من القرن الجارى، ثم جرى ما جرى، ودخلت حماس إلى الانتخابات الفلسطينية، وما أعقبها من تطورات الصدام فالاقتتال الدموي بين «فتح» و«حماس»، لكن حركة «حماس» ظلت تحظى بتفضيل ملموس في أوساط الوطنيين المصريين المناهضين لحكم مبارك، خصوصا بعد أن آلت إليها مقاليد الأمور في غزة اللصيقة بمصر.

وعانت من أهوال الحصار الذي شارك به النظام المصري وقتها، وتحولت قضية فتح معبر رفح وكسر الحصار إلى عنوان يومي في السياسة الداخلية المصرية، وشهد الشارع المصري مظاهرات ضخمة لدعم صمود حماس في حرب أواخر 2008 أوائل 2009، ولقينا ما لقينا من صنوف العنت والمصادرة والتجويع والترويع في مصر، ليس لأننا كنا ندعم حماس كتنظيم إخواني، بل لأن «حماس» بدت وقتها كحركة مقاومة فلسطينية وعربية باسلة، تؤلف من حولها القلوب والضمائر.

كان هذا ما كان، وهو ما اختلف ـ بالطبع ـ بعد نجاح الموجة الأولى للثورة المصرية، فقد تم فتح معبر رفح بصورة شبه دائمة، وجرى اختراق حصار غزة، وصار الذهاب لدعم غزة من السياحات المفضلة لحركة الوطنية المصرية على تنوع تياراتها، لكن وصول الإخوان للحكم خلق مشكلة في الاتجاه المعاكس لما كان زمن المخلوع، فقد بدت دولة خليجية صغيرة وغنية، وكأنها الكفيل المالي المشترك لحكم الإخوان ولحركة حماس معا، وانتشرت في أوساط الرأي العام المصري دواعي الكراهية لهذه الدولة ومكفوليها، ثم بدت حماس كأنها وضعت بيضها كله في سلة «رئيس» إخواني متعثر، أو كأنها تحارب إلى جانب الإخوان، وفي معركة لا يصح لها أن تشارك فيها، ودون أن تنتبه إلى الأثر الفادح لهذا السلوك في مصر بالذات، والتي تشهد الآن توزعا واستقطابا غير مسبوق، وتتعدد فيها مراكز التأثير داخل بنيان الدولة المصرية ذاته، لم تنتبه حماس لخطأ دخولها في تفاصيل لحظة مصرية مضطربة، ولم تخاطب الرأي العام المصرى بصورة تزيل المخاوف والهواجس، ولم تقدر أنها قد تخسر عطف غالبية المصريين من غير الإخوان، وأنها تضع نفسها ـ ربما دون قصد ـ في عداء ضمني وصريح مع جماعات الشارع الثوري، ومع أحزاب وتيارات وطنية وديمقراطية واجتماعية متزايدة التأثير، وربما مع الجيش المصري نفسه، والذي قدم مئة ألف شهيد وجريح ومعاق في الحروب مع إسرائيل، وهو ما أدى إلى تدافع أزمات مكتومة وظاهرة، فلم تتعاون حماس بما يكفي لإجلاء حقيقة اختطاف ضباط شرطة مصريين بالقرب من الحدود، ولا تعاونت بما يكفي لكشف حقيقة قتل سبعة عشر ضابطا وجنديا من الجيش في المنطقة ذاتها، وظلت تراوغ في قضية الأنفاق، وتصدر عبر ممثليها تصريحات عنترية ضد قيام الجيش بهدم الأنفاق، والتي لم تعد لها من ضرورة بعد فتح معبر رفح، والذي ينبغي له أن يفتح على مدار اليوم لعبور الأفراد والبضائع، بينما «الأنفاق» خطر أمني داهم، وعدوان ظاهر على السيادة المصرية، وقد يقبل به «الإخوان» تقديما لمصالح الأهل والعشيرة، لكن الجيش المصري لايقبل، وأغلبية الشعب المصري الساحقة كذلك، وهو ما يفسر مشاعر كراهية خطرة لحركة حماس تنمو في نفوس المصريين، وإلى حد «شيطنة» حماس بالكامل، وربما شيطنة الفلسطينيين أيضا.

وربما تكون «حماس» اليوم في حاجة إلى اختبار وقرار بخصوص الوضع في مصر، وفي احتياج إلى أن توازن بين الدخول إلى مصر من الباب الواسع، أو أن تظل في حالة تسلل من شباك الإخوان الضيق، ففلسطين قضية وطنية مصرية بامتياز، وحركة حماس في حاجة إلى إثبات «فلسطينيتها» بصورة تعلو على «إخوانيتها»، فالإخوان جاءوا إلى الحكم وسيذهبون، ولا نريد لعلاقة حماس مع مصر أن تذهب بذهاب الإخوان، وإن حدث فستكون الكارثة لحماس أولا، وهذا ما يدفعنا إلى التحذير قبل فوات الأوان.

* كاتب مصري

ارتخاء مفاصل الحركة السياسية في الأردن

د. لبيب قمحاوي *

■ الحديث بصراحة ضروري وهام لإيضاح الرؤيا وتعزيز القدرة على استلهام حلول إبداعية للعديد من التحديات والأزمات التي تعصف بالوطن وتجعل من محاولة استشراف المستقبل محفوفة بالمخاطر وشبه مستحيلة.

تعاني مفاصل الحركة السياسية في الأردن من حالة واضحة من الارتخاء والتي قد تقود المراقبين إلى الاستنتاج الخاطىء بأن الأمور في الأردن هادئة وأن مسيرة الإصلاح مُسَيْطَر عليها وأنها قد أخذت مداها النهائي، بينما واقع الأمور ليس كذلك تماماً. فارتخاء مفاصل الحركة السياسية ناتج عن حالة من الحَذَر العام التي أصابت الشعب الواقع بين مطرقة مقاومة النظام لمطالب الإصلاح الحقيقي وسندان الخوف أو التخويف من أن يؤدي ذلك الإصلاح في منتهاه إلى أخونة الدولة. وبين هذا وذاك نجح النظام في التسلل من خلال بعض الإصلاحات التجميلية، من جهة، وتعظيم المخاطر التي يحملها التيار الإسلامي على مستقبل الدولة، من جهة أخرى، في وضع حد لمطالب الإصلاح الحقيقي واستعمال سلاح التخويف لإخضاع إرادة الشعب.

هنالك شبه إجماع بين أوساط عديدة بأن النظام الأردني يبدو مرتاحاً جداً وواثقاً من نفسه وكأن أمامه طريقٌ عريضٌ مفتوحٌ ومليءٌ بالإشارات الضوئية الخضراء القادمة من أكثر من جهة. فهل يعكس ذلك صحة الرؤيا المبكرة للبعض بأن ما تريده الأوساط الخارجية من الأردن يختلف جذرياً عن ما يريده الأردنيون لأنفسهم ولبلدهم وأن النظام يتصرف بطريقة توحي أنه أقرب في مصالحه ومواقفه السياسية إلى تلك الأوساط الخارجية؟ أم أن الثقة الزائدة بالنفس التي يظهرها النظام الأردني تعود إلى توفر قناعات وربما ضمانات لديه بأن مطالب الإصلاح سوف تبقى دون السقف العالي ولن تتعدى الخطوط الحمراء وأنه، بالتالي، يمكن التعامل معها بأريحية واضحة خصوصاً في ظل غياب جهد شعبي منظم ومستمر يمكن أن يشكل عامل ضغط يكون من الصعب مقاومته؟ قد يكون خوف العديد من الأردنيين من احتمال تولي الإسلاميين السلطة في البلاد أقوى وأكبر بكثير من رغبتهم في المضي بعملية الإصلاح إلى نهاياتها المنشودة، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى إضعاف النظام إلى الحد الذي لا يعود فيه قادراً على مقاومة ضغوط الحركة الإسلامية وتحديداً حركة الإخوان المسلمين. وما يجري الآن في مصر من دعوة إلى التخلص من حكم الإخوان المسلمين بأي وسيلة حتى لو أدى ذلك إلى عودة حكم العسكر التي قامت ثورة 25 يناير للتخلص منه، أمر لا يجب الاستهانة به أو اعتباره مجرد نزوة سياسية. النظام لم يستوعب هذه الحقيقة ولم يحاول بالتالي الاستفادة من هذه اللحظة التاريخية للتوصل إلى معادلة مع قوى المجتمع المدني يتم بموجبها الاتفاق على برنامج إصلاحي يلبي طموحات المواطن الأردني ويحول دون أخونة الدولة الأردنية، بل عمد إلى التلاعب بالمطالب الإصلاحية للشعب بل وتطويعها وإعادة صياغتها بما يناسبه دون أي اعتبار لمشاعر الشعب الأردني وآماله.

السؤال الأهم الذي يطرح نفسه: لماذا لم يحاول نظام الحكم الأردني أن يستفيد من هذه الفرصة ليصنع اختراقاً حقيقياً في العلاقة مع قوى الإصلاح في المجتمع المدني، واختار عوضاً عن ذلك أن يناور لصالح الالتفاف على تلك القوى والخروج بمعادلة عدمية (zero sum game) لصالح القوى المحافظة داخل النظام؟ ترى هل يعكس مثل هذا السلوك انعدام الثقة بالنفس وبالتالي بالآخرين أم ثقة زائدة عن الحد الطبيعي؟ لقد فشل النظام في الاستفادة من الفرصة الذهبية التي توفرها المشاعر السلبية للعديد من الأردنيين تجاه استلام الإسلاميين للحكم ولم يحاول التوصل إلى عقد اجتماعي جديد بين المجتمع المدني الأردني والنظام.

ولم يكتفِ النظام بذلك، بل أخذ يسعى إلى الالتفاف على المكاسب البسيطة الرمزية التي حصل عليها الشعب وأن يأخذ باليمين ما أعطاه باليسار.

وأكثر من ذلك يحاول النظام الآن استغلال الأداء السيئ جداً لمجلس النواب الجديد في تعامله المبكر مع موضوع رفع الأسعار، أو ترشيح رئيس الحكومة المقبل ولجوء بعض النواب إلى أساليب الشتيمة والاقتتال. كل هذا لعب لمصلحة النظام، وخلق انطباعاً داخلياً وخارجياً بأن الإصلاحات المتسرعة قد تؤدي إلى وضع زمام الأمور في أيدي أشخاص غير مؤهلين لإدارة شؤون الدولة حتى ولو تم انتخابهم بطريقة شبه ديمقراطية. مرة أخرى لعب هذا الموضوع في مصلحة النظام وسياساته الهادفة إلى إجراء إصلاحات رمزية بالقطعة وبشكل يبقي كافة الخيوط بيده.

إن محاولة النظام الإدعاء بأنه قام بما هو مطلوب منه بما في ذلك الانتخابات النيابية وإجراء مشاورات نيابية تؤدي إلى تكليف شخصية تحظى بتأييد البرلمان لتشكيل حكومة تتمتع بالولاية العامة لتنفيذ ما تريد من سياسات هو إدعاء باطل حيث تشير الحقائق إلى خلاف ذلك. فالكل يعلم أن رئيس مجلس النواب الجديد هو خيار القصر، ورئيس الحكومة المكلف هو خيار القصر، وقانون الانتخاب هو خيار القصر، والوزراء العابرون لكل شيء – بما في ذلك الحكومات – هم خيار القصر، مما يعني أن يد الحكومة ما زالت مغلولة وأن الولاية العامة ما زالت في القصر. لكن أسلوب الاقتناص والتذاكي قد ينجح في المدى المنظور مع أن نتائجه قد تكون وبالاً على الجميع.

ما يجري الآن في مصر وتونس خلق حالة من الفزع لدى العديد من المواطنين الأردنيين من احتمال تكراره في بلادهم. وهناك محاولات واضحة لاستغلال هذا الوضع واستعمال خطر الإسلامويين كفزّاعة كما يفعل النظام السوري في جهوده لإخافة وإرعاب المواطنين المطالبين بالتغيير والزعم بأن البديل سيكون جماعة «النُصرة»، أو كما يفعل النظام الأردني من خلال الإدعاء بأن القوى المطالبة بالإصلاح هي الإسلاميين فقط وأن كل من يطالب بالإصلاح هم بالضرورة تابعون للحركة الإسلامية وأن باقي المجتمع الأردني لا يريد إصلاحاً شاملاً بل يريد إصلاحاً بسيطاً وعلى الطريقة الرسمية. كل هذا يهدف في الحقيقة إلى الالتفاف على المشاكل والمطالب وليس التصدي لها وحلها.

ولكن إلى أين تسير الأمور في الأردن؟ يخطئ من يعتقد أن مسار الأمور في الأردن ونهاياتها تسير بمعزل عن ما يدور في دول الجوار الأردني خصوصاً وفي دول الإقليم عموماً. إن ترابط هذه الأمور معاً أمرٌ مفروض وليس اختيارياً. سوريا وفلسطين هما نقطتا الارتكاز الرئيستين بالنسبة للأردن. وما يجري في سوريا وفلسطين ولهما سوف يحدد إلى درجة كبيرة مدى استقرار الأردن في المدى المنظور وكذلك مستقبله. و لا فائدة من محاولة التعامي عن الحقائق أو الافتراض بأن شيئاً ما لن يحدث لمجرد تفكيرنا بذلك أو رغبتنا الدفينة بأنه لن يحدث. فالأزمة السورية قد أثرت على الحراك في الأردن وعلى المزاج الشعبي العام ومزقت الحركة الوطنية الأردنية وأضعفتها إلى حد خطير أثر على قدرتها على الضغط المؤثر في اتجاه عملية الإصلاح الحقيقي. وكثير من الأردنيين ينظرون إلى ما حصل للشعب السوري وإلى المآسي التي تكتنف مئات الآلاف من اللاجئين السوريين ويرون في ذلك سبباً كافياً للإحجام عن المطالبة بالإصلاحات الحقيقية خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى سيطرة الإسلاميين أو إلى انفجار الأمور بطريقة مأساوية تؤدي إلى تحويل الأردنيين إلى شعب من اللاجئين في مجتمع يعاني من هذه الظاهرة أصلاً ويعتبرها قمة المأساة التي يمكن أن تصيب أي شعب.

أما استمرار اللعب بالورقة الفلسطينية وعزف النغمات النشاز المرافقة لها والمتعلقة بالاستقطاب السلبي والغمز بموضوع المواطنة وسحب الأرقام الوطنية، وكأن الدستور الأردني لا وجود له، واعتبار المحاصصة، وهي ظاهرة سلبية، حق للبعض وجريمة للبعض الآخر، كل هذا يساهم في توتير الوضع الداخلي وفي تسميم الأجواء وصب الزيت على النار. فالهوية الأردنية كهوية وطنية جامعة تتنافى مع المحاصصة والإقصاء وتصنيف المواطنين على أسس منبتية أو طائفية أو جهوية. وبخلاف ذلك فإن الأردن سوف يتحول إلى دولة طوائف وأعراق وأصول عوضاً عن أي يكون وطناً للجميع.

إن الحل لمشاكل الوطن الأردني لا يأتي بدفن الرأس في الرمال أو في ممارسة سياسات جهوية وإقصائية أو الإدعاء بعدم وجود مشاكل تجابه الوطن، كما لا يأتي من خلال فرض إرادة النظام على الشعب سواء بالترهيب أو الترغيب والرشوة السياسية، كما لا يأتي من خلال البكاء والنحيب على قلة الموارد وزيادة عجز الموازنة والمديونية العامة والقفز فوراً إلى جيوب المواطنين لحل تلك المشكلة، ولا يأتي بالإصرار على احتكار تعريف مصلحة الدولة من قبل النظام وأجهزته، وإنما يأتي من خلال إعادة صياغة العلاقة بين الشعب والنظام بهدف الوصول إلى عقد اجتماعي جديد يتضمن تفسيراً لأحكام الدستور ويكون ملزماً للجميع بحيث يتوقف النظام عن اغتصاب الولاية العامة من المؤسسات الدستورية، ويتم إعادتها إلى تلك المؤسسات طبقاً لأحكام الدستور التي تؤكد بوضوح وجوب الفصل بين السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، على اعتبار أن كل سلطة من هذه السلطات لها الولاية العامة حصراً في مجالها.

* سياسي وأكاديمي أردني
lkamhawi@cessco.com.jo

حوافز التفاوض: «الارهاب» واللاجئون والإعمار؟

د. عصام نعمان*

■ عامان مرّا على الحرب بالوكالة في سوريا. الوكلاء المحليون من بعض قوى المعارضة المسلحة، مدعومةً بآلاف الانصار من عالم الإسلام السلفي، يقاتلون نظاماً متهّماً، هو الآخر، بأنه مدعوم بقوى عالم الإسلام غير السلفي. هؤلاء هم الوكلاء، فمن هم الاصيلون؟ ومن هم الموكلون ؟.

الاصيلون هم، اساساً، النظام وعماده الجيش العربي السوري من جهة والمعارضة الديمقراطية من جهة اخرى. غير ان الصراع بين الاصيلين سرعان ما تحوّل حرباً بالوكالة بين قوى دولية واقليمية. ايران وروسيا والصين تقف الى جانب النظام، واميركا واوروبا ودول الخليج تقف الى جانب المعارضة التي انقسمت الى اثنتين : واحدة مدنية واخرى عسكرية.

الحرب دمرت سوريا، بشراً وشجراً وحجراً، من دون ان يحقق ايّ من فريقي الصراع غلبةً على الآخر. اكثر من ذلك، انتجت الحرب ظاهرة خطيرة : ملايين المهجرين داخل سوريا وملايين اللاجئين خارجها. الى ذلك، استولد الدمار الشامل والتهجير والهجرة حاجة ماسة الى برنامج إعمار وتعمير واسع لإنهاض البلاد.

مع اتساع دور قوى «الإسلام الجهادي» المتهمة بممارسة الإرهاب، اضطرت إميركا الى مراجعة حساباتها ودعوة سائر الموكّلين والوكلاء الى مراجعة حساباتهم ايضاً.

وزير خارجيتها جون كيري فاجأ الجميع بموقف جديد مدوٍّ: «نريد ان يجلس الاسد والمعارضة السورية الى طاولة المفاوضات بغية تشكيل حكومة انتقالية ضمن الإطار التوافقي الذي تمّ التوصل اليه في جنيف».

موقف اميركا الجديد كشف شراكة ضمنية بينها وبين روسيا على مقاربة الازمة السورية وايجاد تسوية لها تكفل مصالح الدولتين العظميين ولا سيما لجهة حصة كل منها في «كعكة» الإعمار بعد وقف الحرب.

فرنسا وبريطانيا كانتا استشعرتا قبل اشهر نضوج «صفقة» بين واشنطن وموسكو لا حصة لهما في ثمارها. وربما لهذا السبب لوّح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس بإعتزام باريس ولندن رفع الحظر عن توريد الاسلحة النوعية الى المعارضة السورية، لعل ذلك يقنع واشنطن وموسكو بإعطائهما حصة من «كعكة» الإعمار.

مفاجأة كيري هزت «الإئتلاف الوطني السوري» وشطرته بين معارض لمبادرته ومعارض لتهديد فابيوس. صوت معارضي كيري كان الاعلى . ذلك يوحي بأن دول الخليج تقف الى جانب المعارضين.

ردود الفعل على مبادرة كيري تتواصل ولا تسمح بحسم مبكر لمسألة الإنتقال الى طاولة المفاوضات. غير ان ذلك لن يبطيء سعي اميركا الى تدارك تداعيات الازمة السورية المتفاقمة ولاسيما لجهة خطورة سيطرة «جبهة النصرة» المتطرفة على قوى المعارضة السورية المسلحة، وتعاظم اعداد اللاجئين السوريين الى دول الجوار .

في الواقع، ثمة «سوريتان» في الوقت الحاضر : واحدة في الداخل واخرى في الخارج . في سوريا الداخل نظام ومعارضة يتحاربان . الحرب بين الطرفين انتجت اربعة ملايين مهجّر ومتضرر يهيمون على وجوههم متنقلين بين مناطق لم تصلها، بعد، نيران الحرب.

سوريا الخارج لا تقل بؤساً عن سوريا الداخل. بحسب صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف»، ثمة مليونا لاجيء سوري في دول الجوار، بينهم نصف مليون طفل في لبنان والاردن وتركيا والعراق.

لا يتأخر حلفاء المعارضة والنظام عن توريد الأسلحة الى المتحاربين في الداخل . يعلنون ذلك جهاراً نهاراً . معنى ذلك ان الحرب في سوريا الداخل مستمرة ومتفاقمة، ولا بد من ان تنعكس سلباً على سوريا الخارج . هذا، في الاقل، ما فهمه مسؤولو «يونيسيف»، فكان ان وجهوا نداء الى المجتمع الدولي لتأمين اكثر من 195 مليون دولار لتلبية الحاجات الاساسية للأطفال والنساء المتضررين من الحرب، محذرين من ان «يونيسيف» سيضطر الى وقف عدد من التدخلات الاساسية المنقذة للارواح قبل نهاية الشهر الجاري ما لم تؤمن الدول المانحة المبالغ المطلوبة حتى شهر يونيو/حزيران المقبل.

في لبنان، ثمة 350 الف لاجيء سوري، وهم في ازدياد يومياً . رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان قال إن اللاجئين السوريين مع العمال السوريين الذين يتواجدون بصورة شبه دائمة، بالاضافة الى اللاجئين الفلسطينيين، باتوا يشكّلون ربع عدد سكان لبنان.

لا تشكّل سوريا الخارج على دول الجوار، من خلال ملايين لاجئيها، عبئاً إجتماعياً وانسانياً فحسب بل تشكّل ايضاً، في رأي بعض مسؤولي تلك الدول، خطراً أمنياً وسياسياً . مصدر الخطر نزوع قوى المعارضة السورية الى إستجرار السلاح والعتاد عبر حدود سوريا المشتركة مع لبنان والاردن والعراق وتركيا. واذا كانت تركيا لا تجد حرجاً في دعم المعارضة السورية سياسياً وعسكرياً، فإن حكومات لبنان والاردن والعراق تنفي اي تدخل أمني او عسكري في سوريا وإن كان بعضها يؤيد المعارضة سياسياً وإعلامياً.

في الاردن، ثمة 450 الف لاجيء سوري، والرأي العام منقسم بين مؤيد للرئيس بشار الاسد ونظامه وبين معارضين له ومؤيدين للمعارضة، ولا سيما للقوى الإسلامية المقاتلة. ذلك أسهَمَ في حمل رئيس الوزراء عبد الله النسور على التخوّف من «إنفجار الاوضاع في سوريا وحدوث كارثة عالمية جرّاءها».

في فلسطين المحتلة، يتخوّف قياديو السلطة كما الفصائل والاوساط الشعبية من مخاطر تفاقم الازمة السورية وانعكاسها على مخيمات الفلسطينيين في سوريا ولبنان . ذلك ان مجموعات من الفلسطينيين الاسلاميين في المخيمات ساندت الإسلاميين السوريين في القتال ما ادى الى تعريض المخيمات الى نيران المتحاربين والى نزوح الآف منهم الى لبنان والاردن.

في لبنان، يتخوّف المسؤولون من تأييد بعض الإسلاميين اللبنانيين علناً للمعارضة السورية المسلحة وقيام بعضهم الآخر بالقتال في صفوف «الجيش السوري الحر» وسقوط ضحايا منهم . كما يتخوّفون من قيام بعض اللبنانيين الإسلاميين المعادين لحزب الله بتعبئة الجمهور الإسلامي السنّي ضد المقاومة والجيش اللبناني، وبدعم مخطط اميركي يرمي الى توطين الفلسطينيين في لبنان.

ثمة خطر يلوح في الاردن أيضاً نتيجةَ تفاقم الصراعات الداخلية ما قد يؤدي الى قيام الإسلاميين الاردنيين بلعب دور في المخطط الاميركي عينه بخلق ظروف ملائمةَ لتحويل الاردن الى وطن بديل للفلسطينيين وبالتالي للدولة الفلسطينية الموعودة...

في العراق، تكشفت أنشطة القوى العراقية الإسلامية المتعاونة مع المعارضة السورية عن جهود لتنفيذ مخطط قد يتسبب في تقسيم البلاد كما سوريا بدليل اعلان تنظيم «دولة العراق الإسلامية» مؤخراً مسؤوليته عن قتل نحو 30 جندياً سورياً كانوا لجأوا الى محافظة الأنبار.

يتحصّل مما تقدّم بيانه ان سوريا الخارج، بملايين لاجئيها المنتشرين في دول الجوار كما بعناصر المعارضة المسلحة الناشطة داخل تلك الدول او على حدودها المشتركة مع سوريا الداخل، قد اضحت مصدر خطر ماثل على الوضع الداخلي في لبنان والاردن والعراق.

والمؤسف ان الدول الكبرى المساندة لأطراف الصراع، ولاسيما فرنسا وبريطانيا، لا تفعل شيئاً محسوساً لرعاية اللاجئين السوريين في دول الجوار بل نراها مسترسلةً في دعم اطراف الصراع، ومهددةً بتوريد المزيد من الأسلحة لهم بدعوى «خلق توازن قوى جديد» داخل سوريا المنكوبة.

ترى هل تستمر الحرب بالوكالة في سوريا الى ان يتوصل الموكّلون فيما بينهم الى توافق على صفقة متكاملة تتحدد بموجبها حصص الاطراف الخارجية وادوارها، كما الوكلاء، في معالجة (وتقاسم) ثمار مواجهة تداعيات «الإرهاب» واللاجئين والإعمار؟.

* كاتب لبناني

رسالة إلى رئيس الحكومة المغربية

د. عزيز الحدادي*

■ بما أنكم حللتم بفاس، ووقفتم في محطة الاستراحة، بجوار مخيم عين الحلوة للاجئين، من الطبقة التي كانت متوسطة الحال، وهو من إبداع مؤسسة العمران، فقد كانت رغبتي في أن أفتح معكم حوارا هادئا تؤثثه أسئلة عميقة بيد أن انشغالكم بإرضاء كل المعجبين من أطفال ونساء ورجال، يأخذون صورا ذكرى لهذا الزمن الشرس، ولا يمكن لمن شاهد هؤلاء الأبرياء المتحمسين والمندهشين، الا أن يتساءل، بأي معنى يفهم هؤلاء الأبرياء عمل رئيس الحكومة؟، وما الغاية من زيارته لهم؟ هل جاء للوقوف عن كثب على بؤس الحياة أم كرئيس للحكومة؟، أم أنه جاء كأمين عام لحزبه من أجل الدعاية للانتخابات الجزئية؟، وبعبارة أخرى هل كان ينظر إليهم كمواطنين أم مجرد أصوات صالحة للاستعمال في الزمان المجرد والمكان العيني؟.

صحيح أن هناك بؤسا كالبرد والجوع والجهل وسوء التدبير السياسي يصعب مقاومته، كما تستحيل مقاومة العالم الغبي عند غوته، لكن مع ذلك تلاحظ على وجوه المهمشين بروق الفرح، وحين تسألهم، تأتي الإجابة تلقائية نابعة من الوجدان، إنها الفرحة والامتنان، والاحترام ما دفعنا إلى ذلك، وكنا نود أن نقول له قبل أن يعود إلى العاصمة كل شيء، بل نلتمس منه أن يبقى معنا هنا ولو ليلة واحدة لينعم بسحر الليل لأن كل المصابيح معطلة، ويتناول معنا الخبز الحافي الذي ناضل من أجل الحفاظ على ثمنه، ثم أننا نعرف كل خطوات الطريق لنصحبك فيما بعد، انظر إلى هذه البيوت التي تشبه الانقاض، عشق الانقاض باعتبارها معيارا لنمو الروح وهي وحدها تستطيع أن تعرف الروح، والعبادة روح، ولذلك إننا حقا سنكون سعداء بضيافتك، لأن الشاي وحده غير كاف.

نعم إنها لعبة الحقيقة والوهم، ولا يمكن لمن يراها الا أن يصدق، وكنت ذلك الشاهد الذي لا شاهد له، وكانت رغبتي تتأهب للخروج من القوة إلى الفعل لتصل إليكم حاملة معها المعاناة والمأساة التي نعيشها في هذا المنفى الإجباري الذي حكم علينا بأن نصبح عبيدا في مملكة العمران التي أطفأت الإنارة وأغلقت المساكن، وامتنعت عن التزاماتها وأضحت تخاطبنا بخطاب العنف الرمزي، فمن سنة إلى سنة تتصرف فينا الأبناك التي تفتقد إلى حس المواطنة والمحبة، تحالف بين الشيء وذاته، العمران والقرض العقاري، من المهد إلى اللحد، لكن فرحتكم بالمعجبين جعلتني أتوجه إلى السيد عبد الله باها وزير الدولة الذي كان حكيما معي، لأنني تعرفت عليه في مؤتمر اتحاد كتاب المغرب، بيد أن أسئلتي أدهشته عندما انطلق من ما هو مشار إليه، هذا المخيم للاجئين، أي مستقبل ينتظرنا هنا؟ ومتى يصبح السكن نعمة للفانين؟ هكذا وضعني أمام اختيار صعب، فأما أن أتوجه إلى النواب، وإما أن أبعث برسالة إلى رئاسة الحكومة، ثم التحق برفيقه لأن الوقت لا يسمح بالإنصات بل بالعمل. هكذا تركت الأسئلة تنام في الأحلام هادئة ومطمئنة، مادام أن السياسة عندنا تخشى الإدارة بالفعل أيها الأحباء إنكم مضطرون للاستنشاق رائحة السحاب والتمتع بألوان المطر، والإنصات إلى نداء الوجود، وأن تقولوا نعم للخبز الحافي، والا سينقطع عنكم.

أنا أسكن في قلوب المغاربة يقول السيد الرئيس مطمئنا على مستقبله السياسي بيد أن من يخاطبهم يسكنون في الفراغ خارج الوجود بجوار العدم، لأن السكن معناه أن تقيم في المسكن الذي تتوفر فيه شروط الإقامة أن تكون بعيدة عن بؤس الحياة وتلك المساكن البدائية المرتبة كالاسطبلات. ولا أحد يشك بأن إرادة الرئيس تصطدم بعنف العمران والضحى، وما فيا العقر.

ما أمتعكم وأنتم تصفقون، ثم تصفقون، والابتسامة لا تفارق وجوهكم، وكأنكم في يوم عيد، إنكم في حاجة إلى الكوميديا السياسية، بقدر ما أنكم تنتظرون ما الذي يحمله المستقبل من آمال بعدما طال الانتظار، وعظم قدر البؤس الاجتماعي، وانهارت في قلوبكم إرادة المعرفة، والتطلع إلى الثقافة، مادمتم لا تعرفون إن كانت موجودة أو غير موجودة؛ عليكم أن تشعروا بالخجل، لأن أبناءكم ينقطعون عن الدراسة من أجل الاشتغال في تلك المهن الشاقة، وبذلك تؤهلهم لكي يصبحوا مواطنين من أحط الطبقات. هكذا سيبقى وضعكم الاجتماعي في خطر، يتهدده الزمان وهو المدمر الأعظم.

كان سارتر يسخر من السياسيين ويتحدث عن كسلهم وافتقادهم للتعقل والفكر، ولذلك لا ينبغي أن ننتظر منهم تشجيع الثقافة والفكر إلى درجة أن برنامجهم الانتخابي لا يذكر أهمية الثقافة في تأهيل الروح إلى العظمة، كما أنهم يتحاشون الحديث عن الفكر والإبداع كمن يتحاشى مرض الجذام، هكذا يعتزون في خطبهم بما هو ضروري للأجسام وكأنهم يخاطبون البهائم. كانت كلماتكم تخترق قلوب هؤلاء المساكين، لأنكم تخاطبونهم بلغة يفهمونها، ويسمعونها كل يوم في المساجد، وأزقتهم الضيقة، لأن الروح تتجلى عندهم في العبادة ثم تختفي في ليل الجسم الذي يشقى بغية توفير وسائل العيش ولذلك فإنهم أصبحوا يفهمون السياسة بأنها الوجه الآخر للعقيدة، ولا غرابة أن يخيم هذا الفهم الآن على العالم العربي من المحيط إلى الخليج، فيصبح زعيم الحزب هو مرشد الثورة، ويدفع بالأرواح إلى التنازل عن الحق في الأرض مقابل الحق في السماء.

لا نريد أن نتكلم من أجل الكلام، ولكن نسعى أن نبلغكم مأساتنا، ومعاناتنا اليومية مع أخطبوط الإدارة، الذي يهددنا بالانقراض، ويأتي الغروب، فلا تجدون من يسمع إليكم بعمق إنساني، بل ستندهشون حين توجهون خطابكم إلى حيوانات غير ناطقة. مما سيعجل بانهيار المثل التي تدافعون عنها، أرجوكم أن تقفوا لو مرة واحدة في حياتكم، معنا في مجتمعنا مع العمران وخراب الضرائب، وسوريالية البنوك، ومهزلة التدبير السياسي في تلك القرى المهمشة والتي كنتم ضيوفنا أخباء فيه.

* كاتب مغربي

الثورة.. والبذاءة!

ناصر عراق*

■ علينا الاعتراف بصراحة أن الثورة المصرية أظهرت أسوأ ما فينا نحن المصريين، مثلما أبانت أجمل ما بداخلنا خلال الثمانية عشرة يومًا التي دامت فيها هذه الثورة المجيدة، منذ أشعل قناديلها الشباب الرائع في 25 يناير 2011.

أما أسوأ ما فينا فتبدى في أمور عدة ومازال، منها: الهوس بالسلطة والرغبة في امتلاكها فورًا، بعد أن شعر اللاهثون نحوها أن الفرصة أصبحت مواتية، وها هي جماعة الإخوان المسل

رأي القدس

هذه مصر التي نحبها

■ احسن صنعا.. السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بزيارته للقاهرة ولقائه مع المسؤولين المصريين، خاصة السيد محمد بديع المرشد العام لحركة الاخوان المسلمين والرئيس محمد مرسي للتأكيد مجددا على احترام حركته لامن مصر ومصالحها، وانها لا تتدخل في الشؤون الداخلية.

توقيت هذه الزيارة على درجة كبيرة من الاهمية بسبب اجواء الكراهية التي انتشرت في قطاع واسع من الشعب المصري اثر حملات اعلامية مكثفة، شنتها بعض قنوات تابعة لرجالات النظام السابق ركزت على اتهام حركة حماس بقتل جنود مصريين في شهر رمضان الماضي.

الغريب في الامر ان محطة تلفزيونية سعودية N.B.C، ومجلة مصرية (الاهرام العربي) بثتا تقارير قالتا انها من مصادر موثوقة اتهمتا فيها ثلاثة من قادة الجناح العسكري لحركة حماس (القسام) بقتل الجنود المصريين.

ولا نعرف كيف حصلت هذه القناة التلفزيونية على الادلة والاسانيد التي دفعتها الى توجيه اتهام كهذا، خاصة ان هؤلاء الثلاثة الذين ذكرت اسماءهم، ونرفض ذكرها لاسباب قانونية، لم يتعرضوا للاعتقال او يقدموا الى محكمة.

السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف حصلت وسائل الاعلام هذه على المعلومات حول تورط حركة حماس ونشطائها الثلاثة في عملية قتل الجنود المصريين، وجميع الذين شاركوا في هذه الجريمة البشعة والمدانة باقصى العبارات، استشهدوا بعد اختراقهم الحدود الى داخل فلسطين المحتلة لتنفيذ عملية فدائية ضد اهداف اسرائيلية.

ولعل الاكذوبة الاكبر التي انتشرت مثل النار في الهشيم في بعض وسائط الاعلام المصري التقليدي (تلفزيونات وصحف) او الحديث (وسائل التواصل الاجتماعي)، تمثلت في اتهام حركة حماس بارسال 7000 مسلح من القطاع لحماية الرئيس مرسي وقصر الاتحادية ومساعدة حركة الاخوان المسلمين ضد خصومهم السياسيين وجبهة الانقاذ المعارضة على وجه الخصوص.

فهل يعقل ان اجهزة الاستخبارات المصرية التي تعتبر واحدة من اهم الاجهزة في العالم باسره على هذه الدرجة من الغباء بحيث يصل هذا العدد الضخم من المسلحين الى مصر، وقصر الاتحادية بالذات، دون ان تعرف بوجودهم؟

ان مثل هذه التقارير الاخبارية الملفقة تسيء بلا شك لحركة حماس، وتعكر العلاقة بينها وبين الشعب المصري، او قطاع منه، ولكنها تسيء اكثر الى مصر الدولة والكيان والامن.

نتمنى ان يعي شرفاء مصر، وهم الاغلبية الساحقة، ان حملات الدس والتكريه التي تمارسها وسائل اعلامية لا تريد الخير والاستقرار لمصر، وتعمل على تخريب علاقاتها مع العرب والمسلمين ثأرا للنظام الديكتاتوري الفاسد الذي كان يرعاها ويوظفها في خدمة سياساته القمعية، وارتهانه لاسرائيل ومخططاتها لاذلال مصر وشعبها والامتين العربية والاسلامية.

نتمنى ان تتكرر البادرة الطيبة التي قام بها السيد البدوي رئيس حزب الوفد المصري وتمثلت بالاتصال بالسيد اسماعيل هنية رئيس حكومة قطاع غزة واكد فيها على اعتذاره واستهجانه للحملة الاعلامية التي تزج بحركة حماس في الوضع الداخلي المصري، واشاد فيها بالحركة وما تمثله من صمود ومقاومة وانها تعبر عن كرامة الامة وتسكن في قلوب المصريين.

هذه مصر التي نعرفها ونحبها وعلى ثقة انها ستظل كذلك.

مرآة الثورة ميدانها... لا ترهنوا الثورة بحفنة مال أو سلاح!

مطاع صفدي*

■ أخيراً تكشف أمريكا عن أساس المبدأ الإستراتيجي الذي اتبعته إدارة (أوباما) حيال سورية منذ اندلاع ثورتها قبل عامين، هنالك نوع من إرادة لم تعد متخفّية أو متلعثمة أو مترددة إلى حد التناقض، كما كان عليه منهج التصريحات والمواقف لأقطاب هذه الإدارة وللرئيس معها. والحقيقة أن هذه الإرادة ليست جديدة، مبادئها قائمة ومستمرة وفاعلة منذ ما قبل الربيع العربي، والحدث السوري. إنها إرادة الحفاظ على توازنات الخارطة الجيوسياسية العربية لما بعد معاهدة (كمب ديفيد). وللذكرى فقط نقول أن هذه المعاهدة لم تأت بمجرد صلح منفرد إسرائيلي مع مصر، بل إنها أنتجت ما يشبه قيام حاكمية سياسية آمرة على مجمل هذه الخارطة العربية، على أن يظلّ مصدرها داخلياً، وتفرضه أنظمة السلطات الإقليمية على ذواتها ومجتمعاتها بصورة تلقائية، ويكون للخارج وظيفة الرقابة الدولية القادرة على التدخل في الأزمات الطارئة، بحسب ما تمليها عليها مصالحها الإستراتيجية.

كان جوهر (كمب ديفيد) يرمي إلى إنهاء حالة الرفض الجذرية عربياً، لإقامة الوطن اليهودي في فلسطين. وهي تلك الحالة التي توّجت مشروع الاستقلال الوطني الذي نجم عنه بزوغ أكثر من عشرين دولة عربية جديدة، تتطلع إلى قيام كيان حضاري واحد، عماده وطنٌ وتاريخ لأمة افتقدت حريات مجتمعاتها طيلة قرون، وعندما استطاعت أن تطرد أخيراً قوى الاحتلالات الاستعمارية، فقد عاد الغرب ليفرض بديلاً لاحتلال آخر، هو الأكثر خطورة وتهديداً، ضداً على الوجود العربي نفسه هذه المرة. فالصهيونية لا تخترع شعباً بديلاً عن شعب فلسطين فحسب، إنها تطرح نفسها نقيضاً كاملاً لمشروع النهضة العربية المنتظرة ما بعد حقبة التحرر من التسلّط الأوربي.

معاهدة (كمب ديفيد) أرست دعائم الحماية الشاملة للمشروع الصهيوني، انطلاقاً من إلغاء مبدأ الحرب ضده، كمحرك مركزي للأمن القومي العربي، لم يكن ذلك الهدف ممكناً إلا بإعادة صناعة عقل عربي آخر يكون قادراً على إعادة إنتاج مناهج تفكيره وآلياتها المعتادة في بناء المفاهيم المختلفة، وصيغ ارتباطاتها فيما بينها، وخلال العقود الثلاثة الأخيرة أحدث العقل العربي على الأقل ثلاث هزات أو صدمات في حق ذاته، وفي التحولات البنيوية الأساسية لأهم المجتمعات العربية سياسياً واقتصادياً وثقافياً؛ كان أكبر تغيير مالئ للبصر والبصيرة معاً من قبل الرأي العام، هو انقلاب التحشيد المجتمعي من التعبئة العسكرية الموجهة ضد المشروع الصهيوني وحلفائه دولياً ومحلياً، إلى وضع التعبئة الأمنية والبوليسية التي تحوّل المجتمعات من العلاقات التضامنية بين جماهيرها كمواطنين أحرار، وبين قياداتها كزعماء كارسمين، تحوّلها إلى أوضاع الاستقطاب الرأسي بين حكام مستغلين سياسياً واقتصادياً، وبين محكومين كرعية تبعية في معظمها، أو ذيلية لمراكز القوة، وحولها هوامش من المعارضين الكلاميين أو أشباه الصامتين.

لقد استقر هذا النوع من الهرم الدولاني المجتمعي فارضاً ثقافة العزل التام على كل حراك شعبي، في أي حقل من حقول الحياة المدنية العادية، فإن بضعة أسماء للحكّام كانت كافية لاختزال كل فعالية عامة، باتت الشعوب أقرب إلى المصطلح الهندسي كفئات فارغة من الشكل والمضمون معاً.

ما ندعوه بمركب الاستبداد/الفساد الحاكم بأمر هذا الهرم الصخري لم يكن ظاهرة سياسوية طارئة، كان هو نموذج السلطة الوحيد، والممكن لإدارة الواقع العربي الجديد، المنقلب على ذاته؛ على وعود مستقبله بدءاً من فرض حاضر قطري قومي مضاد، وقاتل خصوصاً لبذور هذه الوعود، وإمكانياتها التاريخية. فقد كان على مركب الاستبداد/الفساد أن يقلب أحلام (الأمة) إلى كوابيس رهيبة في حين. كان العرب، عشية استقلالهم الوطني، موشكين على التملك دفعة واحدة من حقوقهم الإنسانية والتاريخية، من باقاتها الثلاث: المدنية فالسياسة فالاجتماعية. أي كان الاستقلال الوطني، واعداً أجياله بتحصيل جائزة المدنية، مصحوبة بعلامات فارقة عن أمتهم، من خلال باقات حقوقهم الثلاث، تلك التي كانت نسيتها طيلة عصور انحطاطها، بينما كان الغرب يصعد سلمه النهضوي درجة بعد أخرى، بكل الصعوبات والتضحيات المطلوبة، لكي يكتسب هذه الحقوق، موزعة على مراحل مديدة من زمن الكفاح وراء مفاهيم الحرية الكاملة. نقول أن الاستقلال الوطني عربياً كان حاملاً في طياته ما يبشر بإمكانيات ريادية لقانون حرق المراحل كما تمارسه بعض الأقطار المتميزة بخصائصها القيادية نحو استكمال الكفاح السياسي بالكفاح الإنساني. كان ذلك استقلالاً متعجلاً لاستدراك ما فاته من رهاناته التاريخية تحت وطأة العطالة الحضارية المتمادية لقرون عجفاء عقيمة.

(كمب ديفيد) لم تهزم عصر المقاومة العربية ضد الغزو الصهيوني فحسب. بل حاولت أن تضع حداً لمنجزات الاستقلال المكتسبة، ولـ (معجزاته) المتصورة والمنتظرة. لقد أعادت إحياء خارطة سايكس بيكو المستمرة في تقطيع أوصال الوطن القومي للعرب، كشرط جغرافي كاف حتى اليوم في إحباط الوحدة السياسية الدولانية، كانت إعادة إحياء هذه الخارطة بإضافة خارطة أخرى تحت عنوان الحيلولة المنظمة دون قدرة العرب على ممارسة شروط الثورة الحقانية كطريق أخير نحو استردادهم لأصول السيادة المشروعة على كرامتهم، بما يشكل مؤونة ثقافية لكل رهان أنطولوجي على استحقاق عرب اليوم والغد لمعاني إنسانيتهم بتكاليف الحضارة المبدعة والعادلة وحدها.

ما يفعله الغرب راهنياً إزاء المصير النهائي للربيع العربي من مدخل الاستعصاءات في الثورة السورية، هو أنه مصمم كما كان طيلة تاريخه، ليس على قمع هذه الثورة بيد عدوها النظام الفاشي الحاكم، بل بما يجعلها رهينة التآكل الذاتي بفعل تناقضاتها الخاصة، إزاء هذا المصير المقرر أجنبياً على الثوار الحقانيين منهم وحدهم، أن يبعثوا أعمق وأغلى تراث لتجربة الاستقلال الوطني القومي، وهو أن يردوا إلى الثورة كرامتها الوجودية وليس الأخلاقية فحسب. فلا يجعلوا حياة الثورة متوقفة على منحة مال أو سلاح من هذا (الأجنبي) أو ذاك. فأروع خصوصية لثورة الشام أنها كانت صنيعة أنظف براءة شبابية، فلا تدعوها تتلوث بمناورات كل أعدائها المصنفين إصطلاحاً زائفاً، بأسماء الأصدقاء، والمتعاونين، والداعمين.

لم يكن استقلال الثورة الشامية منذ نشأتها، حلماً مستحيلاً. كان هو واقعها ومتراسها. وكان على مكتسبات الثورة خلال العامين أن تلقى تسويغها الحقيقي من صفتها الاستقلالية هذه، فهي قوتها الداعمة، وقد تضاعفت براهينها عبر هذا الفيض العظيم من مآثر الصمود والتضحية وشجاعة الرأي والممارسة معاً. كلمتنا في العيد الثالث: «حينما لا يمكن رفض المعونات، يبقى الحذر من الأيدي الممتدة وراءها». هذه ليست حكمة مجهولة من أحد، لكن الخوف هو من تسويغها لكي يصار إلى تجاهلها، بمعنى الأخذ بها وهي على علاتها.

الثورة والسلاح والمال، ثلاثي قاهر قلما تجتمع حدوده معاً في واقعة واحدة. ولأن ثورة الشام راحت تترنح بين صيغ متعددة من الصراع، تارة من الحرب الأهلية، وتارة أخرى تتوزعها بعض القوى المختلفة بالأيديولوجيات، وحتى بالأهداف. وتارة ثالثة تتخاطفها من يتسمّى بشعارات المعارضات المغتربة، فإنها لم تكد تفقد هويتها بالرغم من كل هذه (النواقص) التي قد يقترب بعضها من خصائص الانحرافات الكبرى، أو حتى الكوارث التكوينية. وما نعنيه هنا بهوية الثورة، ليس الانتماء العرقي أو الجغرافي ولا الأيديولوجي بجماعاتها وأفرادها. بل هي كون الثورة حقانية بالنسبة لذاتها أساساً، لها شروطها الموضوعية المبررة منطقياً وعملياً؛ ولقد تقبل الحدس العام عربياً ودولياً حقانية شاملة للربيع العربي، ولا تزال معظم ثوراته موضع رعاية وتفاؤل بنجاحها لدى معظم الرأي العام. يحدث هذا مع موجات كثيرة من الشكوك العامة، وأحياناً تصل المواقف السلبية إلى حدود الرفض والتحول إلى ما يشبه ثورة على الثورة.

لكن يظل للسيل الأصلي لونه النقي مهما اعتورته جداول عكرة تنصب عليه من حوافيه، وقد يكون أخطرها تلك التي تنبعث التشرذمات من نسيجه بالذات. فمن المقبول تاريخياً وإجتماعياً أن تؤم الكيان الثوري نماذج خلافية، لكن قوة السيل هي الجارفة، وفي حوضها بالذات، للحصى والرمال، فالتشرذم مرض مؤذ، وتصويبه هو في إضفاء التعددية على بعض مظاهره، كوسيلة اعتراف بغنى الإمكانيات، وليس بتبديدها في جبهات متصارعة فعلاً وإن ظهرت متقاربة.

والتعددية في حد ذاتها ليست منتجة لأعذار أو مواقف محكومة غالباً بالنفاق والمداهنة إلا بفعل انفتاحات غير واعية على قوى طرفية أو غريبة. والثورة السورية تحديداً كانت دائماً أقرب إلى الانفتاح الواسع، فإن طول الزمن وتعدد جماعات العمل الميداني، وعنف المجابهات اليومية، كل ذلك يمكن تصنيفه في خانة الأسباب الموجبة لمظاهر الضعف والتخلخل أحياناً كثيرة. فالنقد، ونوعه المفضل المعروف بمناهج النقد الذاتي، لا يشكل تهديداً لوحدة الأهداف وتنوع الوسائل، إلا عندما يخفت إيقاع النشاط الميداني. من هنا كانت نجاعة الدعوات التي يطلقها أصدقاء الثورة بأن يصبح الميدان ليس فقط ساحة لفصل الخطاب مع العدو، بل مع ومابين فصائل القوى الثورية نفسها. حتى يمكن للتنوع أن يكون صحياً، وليس بؤرة لخلافات وانشقاقات. إذن يظل معيار الثورة هو الميدان، حيثما تبين علاقات القوى والضعف بما يشبه التجسيم المادي المباشر، وتتشكل بموجبها مصائر الثوار كأفراد وليس كفئات فحسب، هنا تنبني أسس المعادلات السليمة، وضداً على معادلة التوافق الإكراهي بين الثورة والسلاح والمال. فالرأسمال الحقيقي للمتغيرات التاريخية هي صناعة بشرية خالصة، ولها أبطالها المجهولون غالباً. هم حاملو أسرارها الأزلية، لا تدل عليهم أرقام الضحايا وحدها، لكل منهم قصته الماضية مع صاحبها المجهول، يبقى الاسم الجمعي يتمنّى أن يسمى كل أحد، ولكن عبثاً!

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: خيارات الامم لا تسجن

د. مضاوي الرشيد*

■ يوم 9 آذار/مارس 2013 اصدرت المحكمة الجزائية في السعودية الحكم بالسجن على مؤسسي حسم وهي جمعية اسست عام 2009 للدفاع عن الحقوق المدنية والسياسية فلقي عبد الله الحامد ومحمد القحطاني احكاما بالسجن لمدة 10 ـ 11 سنة وقبلها حكم على عضو مؤسس آخر القاضي سليمان الرشودي بالسجن لمدة 15 سنة والناشط الحقوقي محمد البجادي 4 سنوات يحرم بعدها هؤلاء من السفر وغيره من القيود المفروضة على العمل الحقوقي والانساني ويتعرض المحامون المدافعون عن الناشطين للتضييق والاستدعاء للاستجواب حتى هذه اللحظة ناهيك عن استمرار احتجاز الناشطات اللاتي تظاهرن في بريدة طلبا لمحاكمات عادلة لمحتجزين منذ فترة طويلة ومسجونين بعد انتهاء مدة السجن التي أقرتها المحاكم السعودية سابقا.

وان تحدثت وسائل الاعلام السعودية الرسمية عن هذه القضايا فهو من باب التشهير والثناء على القيادة الرشيدة لحفظها الامن والسلام ومجازات من تعتبره مخلا بالحالة المستقرة والهادئة في السعودية فهاجرت الاخبار الاعلامية الى شبكات التواصل الاجتماعية الالكترونية وبعض الصحف والقنوات العالمية لتعرض صورة بشعة عن انتهاكات وتعديات على الناشطين فاتت على الصحافة الرسمية ان تذكر تفاصيلها وتبعياتها. وتحولت محاكمة حسم الى قضية وطنية بالاضافة الى عولمتها لما فيها من احكام تعسفية سريعة وفعلية تعكس الخطر القادم الذي يهدد السعودية وهذا الخطر يمكن تلخيصه بما يلي: اولا: حسم لا يمثل الا شريحة قد تعتبر صغيرة الا انها رمز لتحول اجتماعي في السعودية تتصدر قضاياه اليوم وتدافع عنها طبقة جديدة متعلمة ومثقفة استطاعت ان تتجاوز محدودية بيئتها واخترقت الفكر الجمعي الذي اقرته عقود من تغييب المجتمع السعودي عن القضايا السياسية الملحة والهوية الانسانية المهمشة.

ولاول مرة تتعاطى هذه الشريحة مع هذه القضايا باسلوب حقوقي يجمع بين الخطاب الاسلامي الذي يفكك مصطلحات سعودية اهتمت السلطة بجعلها من المقدس رغم انها بممارستها السياسية حولتها الى مهزلة للحكم الشرعي والاسلامي فمن مصطلح الامة الى البيعة مرورا بالجهاد السلمي والمطالبة بمؤسسات المجتمع المدني المستقلة استطاع القائمون على مشروع حسم ان يفككوا الخطاب الاسلامي الموالي للسلطة صاحب الفتاوى التي تنزع عن الامة الارادة وصنع القرار وتجعلها شعارا خلابا ومشروعا ليس له من الحقوق والواجبات سوى الطاعة لولاة الامر والصمت على تجاوزاتهم. فأمة حسم تبايع عن طريق الانتخاب كما تطالب هذه الجمعية وتفرض نفسها ككتلة تطلب التمثيل السياسي وتقر بضرورة المحاسبة والفساد والحكومة المنتخبة ولا تعترف حسم بأهل حل وعقد او شوكة الا عن طريق هذا التمثيل السياسي. واصلت حسم واعضاؤها والمتعاطفون معها لهذا المشروع عن طريق ادبيات واصدارات انتشرت في السوق الفكرية وكتبت اطروحاتها بلغة سلسة تصل الى جمهور اكبر بكثير من علماء النظام السعودي المؤصلين لحكم الغلبة والاستبداد الذي ترجع جذوره الى قرون الاسلام الغابرة حيث تحكم السلاطين والملوك بهذه الامة المغيبة خاصة وانها لم تكن متسلحة بالخطاب الحديث ومعطيات العصر.

فأسقط علماء السعودية مراجعهم القديمة على الحالة المعاصرة وكأن الامة تحنطت في عصور غابرة. ورغم ان حسم أقرت بمشروع الملكية الدستورية كخيار ثالث بين الديمقراطية التمثيلية وحكم الطاعة المطلقة السعودية والاسرة المتسلطة الا انها لم تسلم من القبضة الحديدية السلطوية وتجريح علماء النظام السعودي.

ثانيا: استطاعت حسم ان تتجاوز نخبويتها ونخبوية مؤسسيها الذين نزلوا من ابراج المعرفة العاجية حيث ان جميعهم من المثقفين والاكاديميين والحقوقيين الذين تجاوزوا التنظير الفكري والذي هو ضروري لاي مشروع نهضوي الى التعاطي مع هموم المجتمع وقضاياه الملحة ومن اهمها قضية انتهاكات حقوق الانسان والامن الاجتماعي. وان كانت حسم قد رفضت محدودية المطالبة باصلاح الحفريات على الطرق السعودية وتنظيم دورات الصرف الصحي الا انها حسنا فعلت حيث انها تعلم علم اليقين ان اصلاح الجزئيات وان كانت صغيرة لا يتحقق الا من خلال مشروع متكامل يضمن للمجتمع حق التمثيل وصناعة القرار عندها فقط تحل مشكلة البطالة والفقر وغيرهما من المشاكل العالقة السعودية.

وقد برزت حسم من خلال تبني ملفات المعتقلين السياسيين وكأنها ضيقة الافق الا انها بخطابها الحقوقي قد فتحت الباب على مصراعيه لنقاش وجدل يدور حول مستقبل الحكم السعودي وممارساته الحالية. وقد بدأ بعض ناشطي حسم هذا المشروع عام 1990 تحت غطاء لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية والتي حلتها السلطة السعودية وشردت بعض القائمين عليها وسجنت البعض الآخر الا ان المشروع بقي حيا وبرز بشدة لحظة تأسيس حسم عام 2009 بل نرى ان المشروع توسع اكثر واستطاع ان يردم الهوة بين تيارات كان النظام السعودي يسعى جاهدا لان تظل متناحرة ومتصارعة من باب فرق تسد وقد نجح ذلك بالفعل حيث كانت تصدر بيانات الاصلاح في اوائل التسعينات مزدوجة احدها يطعم مطالبه بالآيات والاحاديث والآخر يتبنى خطاب الديمقراطية اما بعد حسم نجد ان الخطابات والنشطاء وحتى الجمهور بدأ يتجاوز هذه التصنيفات ويتخطى حتى الحدود الطائفية والتفرقة بين السنة والشيعة فدافعت حسم عن المساجين الشيعة والشخصيات الليبرالية او التي تصنف هكذا فتحول جيشها المدافع عنها من جيش ضيق محدود الى جيش يتعاطى مع القضايا بلغة وطنية ترفضها القيادة السعودية التي تعودت على تكريس خانات التصنيف المذهبي الطائفي والقبلي والمناطقي فلم تكن حسم او ناشطوها يتمرغون بالانقسامات الطائفية التي هتكت بالوحدة الوطنية او التفرقة الجهودية المناطقية. ومن هنا يكمن خطرها على النظام السعودي وخطابه الذي يتعاطى مع المجتمع وكأنه أعمدة متوازية لا تلتقي ابدا الا تحت سلطته وعلاقات الزبونية التي يروجد لها ويمارسها على الارض. وبعد حملة الاعتقالات في السعودية وسجن اعضاء حسم ازداد اقتناعنا ان النظام في السعودية يفضل المعارضة المسلحة على اي نمط من المعارضة السلمية لاسباب منها: انه يكتسب تثبيت حالة الذعر والخوف في المجتمع نتيجة التفجير والقتل فيرهب هذا المجتمع بالمستقبل المجهول ويكرس محوريته ومركزيته في عملية تثبيت الامن ومحاربة الارهاب والتطرف الديني. فتصمت الاصوات المنادية بالاصلاح السياسي بل حتى التغيير الجذري لمنظومة الحكم السعودي الاسرية المتسلطة. ومنها ايضا انه يكرس مركزيته في مشروع الاصلاح هذا وكأنه نعمة من السلطة او مكرمة ملكية وينفي عن المجتمع ورموزه القدرة على انتاج مبادرة اصلاحية من الاسفل. فيجعل النظام السعودي من الارهاب حالة دائمة تهدد الامن وتفقد المجتمع قدرته وارادته على انتاج اجندة اصلاحية متكاملة لا يكون هو وحده المحور المحرك للارادة الجمعية والطموحات المستقبلية. ومن خلال استشراف حالة الامم لحظة التعدي على ناشطيها وسجنهم نستطيع ان نجزم ان مثل هذه الاجراءات لن تقتل خيارات الشعوب فكم ناشط قتل او سجن وظل المشروع قائما يظهر مرة اخرى بصورة جديدة او حلة مختلفة وقد يظهر بصورة اكثر تطرفا بعد ان يفقد الامل في تجاوب السلطة للمشروع الاول. لقد قبلت حسم بخيار الملكية الدستورية ولو على مضض وأصلت لخطاب يدعمه الا انها حصدت بعد ذلك السجن التعسفي وليس من المستغرب ان تخرج اصوات اكثر تطرفا من حسم في طرحها تتبنى نفس منظومة حسم السلمية الا انها تطرح حلا جذريا تطالب من خلاله باسقاط المنظومة السعودية كليا وعدم التشبث بها ولو شكليا او صوريا. ولو ان السلطة السعودية فتحت نقاشا حول اطروحات حسم ولو من باب التمويه وكسب الوقت لكانت استجابت لطروحات حسم واغلقت الباب على اطروحات تكون اكثر حدة وتطرفا ورفضا للنظام بشكله الحالي. ولكن تبدو السلطة وقد اسكرتها القوة والغطرسة لدرجة انها اغلقت ابواب الزنزانات على المشروع رغم انه تحول بجهود حسم الى مشروع افقي اخترق المجتمع بعد ان كان عاموديا نخبويا فكريا. ولم يكن لحسم الوقت لتضيعه في ترف التنظير السياسي الديني بل اتجهت الى تفعيل خطابها والتواصل مع المجتمع وقضاياه وهذا ما يقلق النظام الذي حاول منذ اكثر من 8 عقود ان يبقى المرجع الاول والاخير لحل كل ازمة عن طريق علاقات مشخصنة مع الامير وبلاطه. اختارت حسم مشروع بناء دولة جديدة يخرج من متاهات التسول الخطابي والبيانات الى العمل الميداني وهو ما ترفضه القيادة السعودية التي تريد ادارة دولة ومجتمع عن طريق ممارسات قديمة لم تعد تلبي التطور الاجتماعي والتحول الفكري على الساحة السعودية. وحتى هذه اللحظة لا تريد ان تقتنع القيادة السعودية ان خيارات الامم لا تسجن في زنزانة.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

واشنطن تطلب استراحة محارب!

محمد صادق الحسيني

■ انه امانو هذه المرة هو المتفائل ايضا بمنحى ايجابي لصالح حل الملف النووي الايراني عندما يقول «بانه يأمل ان يكتب تقريرا ايجابيا حول ايران في حزيران المقبل»!

اذن لم يعد رئيس الديبلوماسية الايرانية هو وحده المتفائل باحداث اختراق حقيقي في هذا العام الميلادي في مجال الحلول المتاحة على المستوى الدولي لما يصر الغرب على تسميته بمعضل الملف النووي الايراني!

ايضا يمكن ان نقرأ بين طبقات حديث الرئيس الامريكي اوباما الاخير وهو يستعد لزيارة منطقتنا شيئا من هذا «التفاؤل» عندما يتنامى الى سمعنا تسريبات تفيد بانه متجه الى الكيان الاسرائيلي ليقول لنتنياهو بالحرف : اصمت حتى حزيران بشأن ايران لنر نتائج جهودنا الديبلوماسية وعندها لكل حادث حديث!

فما المتاح من المحطات التي يمكن ان تجعل مثل هذا التفاؤل ممكنا يسأل متابعون جيدون؟

يقول متبحر في شؤون السياسة الامريكية الايرانية او تجاه ايران بان ادارة اوباما تتجه لتقديم عرض مفاجئ في اجتماع الما اتي اثناء انعقاد الدول السبع كما تفضل ايران تسميته او الخمس زائد واحد زائد ايران كما يفضل معدل الرأي الاوروبي قد يكون اكثر جرأة مما اوردته وندي شيرمان في حضرة سعيد جليلي في الجولة الاولى في بلاد التفاح الكازاخستانية ؟

ويضيف الخبير الانف الذكر بان القضية قد تحمل فخا يراد من ورائه ادخال ايران في نفق الدول التي صدقت الامريكيين ولم تخرج منهم الا بخفي حنين!

اما المتبحر الاخر ولكن في الشؤون الايرانية الداخلية فيقول بان ثمة سجالا يواكبه سباق في الاداء حول كيف ينبغي التعامل مع اي مفاجأة امريكية مهما كانت جريئة بين جناحين الاول ويمثل حكومة نجاد وهو مفرط في التفاؤل والثاني ويمثل مجمل رأي النظام وهو محتاط كثيرا لن يحسم برأي هذا المتبحر الا مع انتخابات الرئاسة الايرانية المقررة في حزيران المقبل ولهذا ولغيره من ابعاد مؤجلة الاشهار او الاعلان يبدو ان واشنطن تفضل حالة استراحة محارب الى حين!

لكن يبدو ان ثمة محطة فيما بين المحطتين الانفتي الذكر ليست باقل اهمية من هاتين المحطتين ان لم تكن اكثر تأثيرا على المشهد الاقليمي العام الا وهي اجتماع بوتين اوباما في قمتهما المرتقبة في الربيع المتدحرج خطوات مضطردة باتجاه ايجاد مخرج تسووي لما بات يعرف بالملف السوري وهو الملف الذي لا يختلف اثنان انه بات وربما كان بالاساس اصلا جزءا لا يتجزأ من معركة المشروعين الامريكي والايراني حول فلسفة نجاعة المقاومة من عدمها!

ولما كانت هذه المحطة محاطة هي الاخرى بسجالات اوروبية واقليمية وسباقات ومفرقعات تواكبها احباطات حادة لقوى اقليمية واخرى اوروبية تشعر بانها قد تخسر ليس فقط ادوارها او حصتها في حال حدوث تحول مفاجئ وكبير لدى السيد الامريكي يجعله يوقع مع نده الروسي توافقا شاملا تاركا اللاعبين الصغار في الطابق الثامن عشر يسقطون بالمصعد الكهربائي المعطل لوحدهم كما يقول رئيس وزراء لبنان الاسبق شفيق الوزان في مذكراته فيرتطمون بالارض «لذلك كان لابد من الانتظار حتى حزيران ليتبلور مشهد الانتحاريين الباحثين عن مستقر لهم!

مسكين ذلك الرجل الاستخباراتي المعتق الذي جمعتني واياه ندوة العلاقات العربية الدولية في الكويت قبل اسابيع عندما حاول ان يوحي للمستمعين بانه قادر على فرض معادلة امنية وتسليحية جديدة مع الغرب عندما طالب واشنطن «بعدم التفاوض مع ايران الا بانضمام مجلس التعاون وتسليح المعارضة السورية باسلحة متطورة مضادة للطيران والدروع ليجعلها تتكافأ مع النظام واجباره للدخول في حوار مجد معها» كما جاء على لسان تركي الفيصل !

كنت اتمنى ان اعرف حالياته اليوم وهو يتابع التخبط الاوروبي الفاقد توازنه بين لندن وباريس والتيه الامريكي في صحراء نتنياهو واذعان جون كيري بانه يريد ان يرى الاسد والمعارضة على طاولة حوار للتوصل الى مخرج سياسي للازمة كما ورد على لسانه خلال اجتماعه بنظيره النروجي!

ثمة من يقول ان ما تسمعه اذان المتابعين اليوم ليس سوى الجزء الظاهر من جبل الاحباط والفشل بينما يحمل القادم من الايام من المفاجآت ما قد يجعل الامريكيون يتوسلون طهران لاقناع الاسد بالقبول بوقف اطلاق نار فوري في ميدان العمليات!

مراقبون جيدون لمنحنى تدافع الحدث السوري يتكهنون بامكانية حدوث تحولات دراماتيكية في الميدان ويقولون ان هذا هو ما دفع واشنطن التشديد على ضرورة منح دور لطهران في حل المسألة السورية فورا كما ابلغ كيري وزراء خارجية الدول الست و القيادة القطرية بشكل خاص!

لذلك كله يؤكد مطلعون على خبايا «القطب المخفية» فيما يجري تحت الطاولة على خط واشنطن طهران بان زمن اجازة الصمت لنتنياهو قد تطول الى ابعد من محطة حزيران الايرانية بكثير !

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7385 الاثنين 18 آذار (مارس) 2013 ـ 6 جمادى الاولى 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7385 Monday 18 March 2013

القبض على 3 هنود في قضية اغتصاب جماعي لسائحة سويسرية

■ نيودلهي ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الهندية الأحد أنه جرى إلقاء القبض على ثلاثة رجال على خلفية جريمة اغتصاب جماعي لسائحة سويسرية /39 عاما/ حدثت في مقاطعة داتيا بولاية ماديا براديش.

وتعرضت السائحة للاغتصاب الجماعي بينما كانت تعسكر في خيمة مع زوجها في احدى قرى المقاطعة، لنيل قسط من الراحة خلال جولة بالدراجة في المنطقة.

وبحسب شكوى تقدم بها السائحان، تعرض الان للهجوم من قبل ثمانية رجال بالعصي الخشبية، فقد أوسعوهما ضربا وتغلبوا على الزوج ثم اغتصبوا المرأة وسرقوا متعلقاتهما، التي تشمل جهاز كمبيوتر محمول وهواتف محمولة و10 آلاف روبية (حوالي 185 دولارا)، ثم لاذوا بالفرار.

وقال مسؤول بالشرطة المحلية عبر الهاتف إنه جرى عرض المشتبه بهم الثلاثة على السائحين اللذين تمكنا من التعرف عليهم.

وأضاف أنه جرى تطويق منطقة الغابات حول المنطقة التي كان يعسكر بها الزوجان وتمشيطها للعثور على باقي المتهمين.

وذكرت الشركة أنه جرى نقل الزوجة إلى مستشفى في بلدة جواليور القريبة، حيث أكدت الفحوص أنها تعرضت للاغتصاب .

ويمثل تزايد عدد جرائم الاغتصاب في الهند مصدرا للقلق الشديد، سيما في أعقاب جريمة الاغتصاب الجماعي لفتاة /23 عاما/ في حافلة متحركة بالعاصمة نيودلهي في كانون أول/ديسمبر الماضي والتي أودت بحياتها، في وقت لاحق وهو الحادث الذي أثار عاصفة من الاحتجاجات القوية في أنحاء البلاد.

ووفقا للبيانات الرسمية، شهد عام 2011 وقوع 24206 حالات اغتصاب، 14 في المئة منها في ماديا براديش، النسبة الاكبر.

واعترف خمسة رجال بأنهم شاركوا في الاغتصاب الجماعي لسائحة سويسرية في وسط الهند كما ذكرت الشرطة الاحد بعد ثلاثة اشهر على حادثة مماثلة اثارت موجة استنكار في البلاد.

وصرح مسؤول في الشرطة المحلية ام اس دوديه «اوقفنا خمسة اشخاص واقروا باغتصاب المرأة جماعيا والاعتداء على زوجها».

وتلاحق الشرطة مشتبها به سادسا.

وكانت الضحية تزور مع زوجها على دراجتين هوائيتين الهند وباتا في خيمة في ولاية ماديا براديش عندما هاجمهما رجال الجمعة واغتصبوا المرأة.

كما سرقوا 185 دولارا وهاتفا نقالا.

وكان السائحان يتوجهان الى نصب تاج محل في اغرا (شمال) وقررا النوم في خيمة قرب بلدة مايدا براديش بحسب الشرطة.

وقالت الشرطة ان الموقوفين الستة قرويون. واضاف المسؤول «كانوا يمرون من هنا وشاهدوا الزوجين ينصبان الخيمة واعتبروا انها فرصة» لارتكاب فعلتهم.

والزوجة البالغة الاربعين من العمر نقلت الى مستشفى غواليور على بعد 340 كلم من عاصمة الولاية بوبال.

وصرح مسؤول اخر في الشرطة الاحد ان «الضحية وزوجها غادرا الى نيودلهي. لم يكن من الضروري ان تبقى في المستشفى».

والشرطة على اتصال بالمسؤولين في السفارة السويسرية التي رفضت الرد على اسئلة فرانس برس.

ويأتي هذا الحادث في حين تتظاهر هنديات اكثر واكثر احتجاجا على عمليات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية على النساء في البلاد التي يفلت مرتكبوها من العقاب.

وتسود مخاوف في الهند على سلامة النساء والفتيات ووضعهن في البلاد البالغ عدد سكانها 1,2 مليار نسمة.

ويقول نشطاء ان اعمال العنف ضد النساء ومن بينها جرائم الاغتصاب والعنف الاسري تودي بحياة الاف كل عام.

وتتعرض الحكومة لضغوط شديدة لتسريع الحماية القانونية لنساء الهند بعد الاعتداء الوحشي من قبل ستة رجال على طالبة جامعية ووفاتها اثر نزيف داخلي.

والاثنين الماضي، عثر على رام سينغ، احد المتهمين الستة في ذلك الاعتداء مشنوقا في زنزانة تخضع لاجراءات امنية مشددة في نيودلهي. وتشتبه الشرطة في ان يكون شنق نفسه غير ان اسرته تقول انه قتل.

وبموجب قانون جديد وافقت عليه الحكومة الهندية في وقت سابق هذا الاسبوع، يواجه مرتكبو جرائم الاغتصاب حكما بالسجن لمدة 20 عاما على الاقل وعقوبة الاعدام في حال وفاة الضحية متأثرة بجروحها او بقائها في غيبوبة مستمرة.

هواء طلق

فورد.. كول محمدوف.. وعلي عقلة عرسان

صبحي حديدي

إذا قُيِّض لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري، ولنظيره الروسي سيرغي لافروف، أن يقترحا على ائتلاف الشيخ أحمد معاذ الخطيب شخصية من أهل النظام، «مقبولة من المعارضة»، للحوار حول المصالحة الوطنية في قطاع الثقافة والفنون على سبيل المثال؛ فأي اسم يمكن أن يقترحه عليهما سعادة روبرت فورد، السفير الأمريكي في دمشق، وسعادة عظمة الله كول محمدوف، نظيره السفير الروسي؟ ليس بثينة شعبان، بالطبع، رغم أنّ كتابها الأخير «يوميات دمشق» يذكّر الغافلين بأنها أيضاً سيدة «ثقافة»، ومذكّرات وذكريات؛ لا طبّاخة «معارضات» موالية و«معارضين» من قشّ، فقط. وليس أحمد درغام، أو ما تبقى من عضو القيادة القطرية السابق، الذي استحق لقب «جدانوف البعث» بسبب هوسه بممارسة الرقابة الثقافية والفكرية. وليس لبانة مشوح، وزيرة الثقافة الحالية، إذْ سيكون اقتراحها بمثابة إهانة للائتلاف، لأنها ـ ربما بسبب مجيئها إلى المنصب بعد اثنين من كبار محترفي التطبيل والتزمير: رياض عصمت، ورياض، نعسان آغا ـ لا في العير، ولا في النفير.

فلماذا، والحال هذه، لا يقع اختيار فورد وكول محمدوف على... علي عقلة عرسان، رئيس اتحاد الكتّاب العرب طيلة 28 سنة متعاقبة متصلة، وعضو اللجنة المركزية لحزب البعث، والمسرحي، والروائي، والشاعر، والمفكر، والمعلق السياسي...؟ هل في وسع أحد أن يرى على يديه آثار دماء السوريين، وبالتالي ألا يندرج مباشرة في التصنيف السحري: «مَنْ لم تتلطخ يداه بدماء السوريين»؟ ألا يقرأ المرء مقالاته عن «الأزمة» في سورية، فلا يعثر فيها إلا على ندب ونواح وبكاء وعويل، ولافتات مسرحية بالمعنى الميلودرامي الأردأ: «إن المقابر تتضخّم والبيوت تتقزّم»، أو «إن الأنام في سورية عادوا إلى الخيام»، أو «إن الأكاذيب تنتصر والحقائق تنهزم»؟ ألا تبدو مذمّته للمعارضة (مثل قوله: «الكلّ شركاء في الدم والإثم والفتك والإنهاك، وتغييب العقل وإماتة الضمير وما يغشى البصيرة ويعشيها»، أو «هناك من يضحون بالشعب والوطن من أجل ذواتهم وعنترياتهم») صالحة للاستعمال ضدّ النظام ذاته، إذا راودت الرجل فكرة «الانشقاق» في أيّ يوم؟

فإذا قورن مندوب النظام الثقافي إلى الحوار مع الائتلاف، مع أي مندوب أمني أو عسكري أو سياسي، أو حتى اقتصادي؛ فإنّ عرسان لن يبدو أهون الشرور، فحسب؛ بل لعلّ الائتلاف سوف يجد فيه نِعْمَ المحاور، أو أفضلهم طرّاً! كيف لا، وهو ـ منذ سنتين، حين انطلقت الانتفاضة من حوران، مسقط رأسه ـ يديم إمساك العصا من منتصفها تماماً: يواصل امتداح «السيد الرئيس»، صاحب «المبادرات الإصلاحية»، و«حامل إرادة الخير»؛ ويرمي الآخرين، أجمعين، بسهام التآمر على «سورية الجميلة»، دون ان نستبين الفارق في هذا بين سلطة أو معارضة: «لكنني أريد أن أؤكد على أن من يملك النية الحسنة والحرص الحقيقي على البلد والشعب لا يمكن أن يقتل الشعب ويدمر البلد ويشرد الناس ويفقرهم ويستعدي على أهله وبلده الأعداء لكي يحقق انتصاراً لذاته على حساب بلده وأمته وذاته». وما خلا «السيد الرئيس»، المستثنى دائماً عند عرسان، ألا يبدو هذا الكلام وكأنه يشمل النظام أوّلاً، أو يضعه والمعارضة في سلّة مسؤولية واحدة؟

هذا النموذج «الثقافي» لشخصيات النظام، التي يمكن أن يقبلها الائتلاف، هو أيضاً ذروة الكارثة في استيهام كسيح وعاجز ومؤود في المهد، يريده كيري ولافروف أن يتخذ صفة «الحوار» مع النظام، لترتيب المرحلة الانتقالية. يداه ليستا ملطختين بدماء السوريين، هذه فهمناها، إذْ ليس متاحاً لجميع أهل النظام أن يسفكوا الدماء، حتى إذا ساورت بعضهم شهوة كهذه.

ولكن ما الذي يتبقى له، وهو محض مثال طبعاً، غير هذه «الفضيلة»، التي لاكتها الألسن وتداولتها الأقلام حتى صارت لصاقة رثة مهترئة؟ يتبقى له أنه ظلّ، طيلة 28 سنة، رأس حربة النظام في الرقابة على مصنّفات الأدب السوري المعاصر، والتنكيل بالأدباء بعد تصنيفهم في خانة المارقين العصاة المنشقين عن خطّ الاتحاد/ خطّ السلطة.

وعلى نحو محدد، يتبقى له اضطهاد الروائي السوري الكبير الراحل هاني الراهب، لأنّ الأخير ـ في واقعة تعود إلى العام 1985، أثناء مؤتمر اتحاد الكتّاب ـ أغلظ القول للمكتب التنفيذي المنتخَب، واعتبرهم رجال أمن لا أدب. بعد أيّام معدودات اعتُقل الراهب في مطار دمشق وهو في طريقه إلى اليمن حيث كان يعمل مدرّساً بالإعارة، وسُحب جواز سفره، كما فُصل على الفور من وظيفته كأستاذ للأدب الإنكليزي في جامعة دمشق، وخُيِّر بين التقاعد المبكّر أو تدريس اللغة الإنكليزية في المدارس الثانوية (هو الحائز على الدكتوراه في الأدب الإنكليزي، عن أطروحة متميّزة تناولت الشخصية الصهيونية في الرواية الإنكليزية). وهكذا، اضطرّ الراحل إلى الاستقالة، ومغادرة سورية للتدريس في جامعة الكويت.

وإذا جاز القول إنّ هذه المساجلة افتراضية، في الجوهر، إذْ قد يخطر على بال فورد وكول محمدوف ترشيح ضابط مخابرات لتمثيل قطاع النظام الثقافي (وذاك سوف يكون خياراً «واقعياً»، بالفعل!)؛ جاز، في المقابل، التشديد على أن عناصر الافتراض إنما تنبثق من الواقع، وعليه تتكيء أيضاً؛ حتى إذا لاح أنه واقع إلى الخيال أقرب!

سجين سعودي شاب يتهم 12 نزيلا باغتصابه

■ الرياض ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة إلكترونية سعودية أن سجينا سعوديا شابا في سجن الملز، جنوب العاصمة الرياض، تقدَّم بشكوى، يتهم فيها 12 نزيلاً آخر، تتراوح أعمارهم بين 18 و28 عاماً، باغتصابه.

ونقلت صحيفة «سبق» السعودية الإلكترونية عن مصادر لم تسمها ، قولها إن المعتدَى عليه(18 عاما) ألحق شكواه بشكوى ثانية باعتدائهم عليه بالضرب، بعد أن علموا بأمر الشكوى الأولى.

ولفتت المصادر إلى وجود مخاطبات بين مدير شعبة السجن ومدير مركز شرطة الملز بعد شكوى السجين بتعرضه للاغتصاب، التي تقدم بها منتصف الشهر الماضي. وخاطبت مدير شعبة السجن شرطة الملز؛ لإكمال اللازم حسب الاختصاص.

وذكرت المصادر أن النزلاء المتهمين موقوفون لتورطهم بقضايا، منها تشكيل عصابات لسرقة المنازل والسيارات والمحال التجارية وبعض القضايا الجنائية، في حين أوقف أحدهم بعد اشتراكه في مضاربة، نتج منها مقتل وافد.

جماعة روسية متشددة تطالب باسترجاع ألاسكا من أمريكا

■ موسكو ـ يو بي اي: رفعت جماعة أرثوذوكسية روسية متشددة دعوى قضائية تطالب فيها باسترجاع ألاسكا من الولايات المتحدة بسبب تأييد الرئيس باراك أوباما لحق المثليين الجنسيين بالزواج.

وذكرت وكالة الانباء الروسية (نوفوستي) أن جماعة «بشيولكي» التي تعرف بدعوتها لاستخدام العنف إن تطلب الامر بهدف حماية الكنائس من المجدفين رفعت الدعوى في كانون الثاني/يناير.

وتقول المجموعة في أوراق الدعوى إن شراء أمريكا لألسكا غير قانوني لأن الاتفاق نص على الدفع بالعملات الذهبية ولكن الولايات المتحدة كتبت شيكا بـ7.2 مليون دولار عام 1867، والمبلغ سيكون أكبر بكثير عند احتساب قيمة الدولار اليوم.

وتقول المجموعة إن دعم أوباما لحق المثليين بالزواج ينتهك مبدأ حرية الديانة للمسيحيين الأرثوذوكس في ألاسكا والذين يقدر عددهم بـ50 ألفا والذين «لن يقبلوا قط بخطيئة ضد السلوك الطبيعي».

اهالي قرية مصرية يضربون شخصين حتى الموت بعد اتهامها بخطف نساء

■ القاهرة ـ ا ف ب: قام اهالي قرية في دلتا النيل الاحد بضرب شخصين حتى الموت بسبب محاولتهما خطف فتاة وسرقة حافلة صغيرة ثم قاموا بتعليقهما كالذبائح في ظل حالة فراغ امني ادت الى انتشار مثل تلك الحوادث مؤخرا، حسبما قال مصدر امني.

واوضح المصدر ان «الاهالي بقرية محلة زياد بمحافظة الغربية (دلتا النيل) القوا القبض على شخصين مجهولين متلبسين بسرقة توك توك (وسيلة نقل على ثلاث عجلات منتشرة في المناطق الشعبية وفي ريف مصر) وضربوهما حتى الموت باستخدام الاسلحة البيضاء والالات الحادة»، واضاف ان «الاهالي قاموا بتعليقهما في شجرة وإلتفوا حولهما ومنعوا إقتراب أحد منهما حتى لفظا انفاسهما الاخيرة».

واتهم الاهالي كذلك القتيلين بالانتماء لعصابة قامت لخطف نساء في قريتهم من قبل وطلب فدية لاطلاق سراحهن وبمحاولة اختطاف فتاة عمرها اربع سنوات من امام احدى حضانات القرية.

بريطاني يزعم إنه ضاجع أكثر من 100 إمرأة

■ لندن ـ يو بي اي: زعم رجل بريطاني في التاسعة والثلاثين من العمر بأنه ضاجع أكثر من 100 إمرأة بفضل وسامته ومظهره الساحر، رغم أنه ولد من دون عضو تناسلي.

وذكرت صحيفة «صن أون صنداي» الأحد إن، أندرو واردل، أخفى هذا السر عن جميع النساء اللاتي قادهن إلى السرير وسبب له العيب الخلقي مشاكل نفسية دفعته إلى حافة الانتحار، لكنه يستعد الآن لإجراء عملية جراحية رائدة ستجعله أول رجل في العالم يحصل على عضو تناسلي كامل من ذراعه.

وأضافت أن أندرو ولد وله خصيتان لكن من دون عضو تناسلي على الإطلاق، لكن عيب الولادة استمر رغم خضوعه لعملية جراحية في مثانته ما جعل والدته غير قادرة على التعامل معه واتخذت قراراً بإعطائه للتبني حين كان عمره 17 عاما وقام زوجان من ويلز بتبنيه.

وأشارت الصحيفة إلى أن أندرو عانى من عدد لا يحصى من مشاكل في الكلى والتهابات المثانة وخضع إلى 15 عملية جراحية لبناء أنبوب من مثانته حتى يتمكن من التبول بشكل طبيعي، وكافح من أجل الحفاظ بسره أثناء المدرسة.

وقالت إن الرجل سيخضع لعملية جراحية على ثلاث مراحل هذا الصيف لبناء عضو تناسلي سيتم خلال الأولى قطع جزء من الجلد والعضلات والأعصاب من ذراعه لبناء ذكر ملحق، وربط الأنابيب داخل القضيب المبتكر بمجرى البول في المرحلة الثانية. وأضافت الصحيفة أن العضو التناسلي المبتكر سيتم ربطه بخصيتي الرجل حتى يتمكن من القذف عند الممارسة الجنسية في المرحلة الثالثة والأخيرة من العملية الجراحية.

ضبط 4 طن كوكايين في كولومبيا

■ بوجوتا ـ د ب أ: قال الجيش الكولومبي إنه تمكن من ضبط 4 طن تقريبا من مادة الكوكايين المخدرة ، والتي يشتبه انها تعود إلى جماعة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) اليسارية، في معمل لتصنيع المخدرات في جنوب غربي البلاد.

وأوضح الجيش إنه عثر على 3ر9 طن من مادة الكوكايين في المعمل البالغ مساحته 500 قدم مربع ويعمل به نحو 70 شخصا يوم الجمعة. وأوضح الجيش أن القدرة الانتاجية للمعمل الذي جرى تدميره تبلغ طنا واحدا من الكوكايين يوميا . ووفقا لمصادر إعلام محلية فإن شحنة المخدرات المضبوطة تبلغ قيمتها السوقية 17 مليون يورو .

كردينال بجنوب افريقيا: الولع الجنسي بالأطفال ليس جريمة

■ جوهانسبرج ـ رويترز: قال كردينال بجنوب افريقيا شارك في انتخاب البابا فرانسيس هذا الأسبوع لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) ان الولع الجنسي بالأطفال مرض لا جريمة.

وقال الكردينال ولفريدفوكس نابير الأسقف الكاثوليكي لدربان لراديو 5 التابع لبي.بي.سي ان الولع الجنسي بالأطفال «خلل» يجب علاجه.

وقال «من خبرتي فإن الولع الجنسي بالأطفال هو في الحقيقة مرض. انه ليس حالة اجرامية انه مرض. واضاف انه يعرف اثنين على الأقل من الرهبان أصبحا من المولعين بالأطفال بعد أن تعرضا وهما طفلان لتحرش جنسي.

«لا تقولوا لي ان هؤلاء الأشخاص مسؤولون جنائيا مثل شخص اختار ان يفعل شيئا كهذا. لا اعتقد انه من حقنا ان نتخذ موقفا ونقول ان هذا الشخص يستحق العقاب فهو نفسه قد تضرر.»

واهتزت صورة الكنيسة الكاثوليكية بشدة بسبب انتشار فضائح الاعتداء الجنسي على اطفال.

وقالت بي.بي.سي ان نابير كان واحدا من 115 كردينالا اجتمعوا في الفاتيكان لانتخاب البابا فرانسيس.

بريطاني يستخدم مولودته الجديدة ليطلب يد والدتها

■ لندن ـ يو بي اي: اختار بريطاني طريقة مميزة لطلب يد حبيبته للزواج، إذ عمد بعد 5 دقائق على إنجابها طفلتها إلى إلباس المولودة الجديدة قميصاً طبع عليه عرضه الزواج عليها، وكانت النتيجة موافقتها على الفور.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية ان هانا جونز (19 سنة) سارعت إلى قبول طلب حبيبها جيمس تومسون (21 سنة) الزواج بها، بعدما اختار مناسبة وطريقة مميزتين للتقدم بطلبه هذا.

وأوضحت ان الوالد ألبس الصغيرة قميصاً كتبت عليه عبارة «هل تقبلين الزواج بأبي؟»، ولفها بمنشفة ووضعها بين يدي والدتها بعد 5 دقائق من ولادتها. وأشارت إلى انه ما أن رفعت الأم الجديدة المنشفة وقرأت الكتابة، حتى جثا تومسون على ركبته وقدم إليها خاتماً ماسياً.

وترقرقت الدموع في عيني جونز، ووافقت على الزواج معبرة عن سعادتها الكبيرة.

يشار إلى ان لتومسون وجونز، وكلاهما من سانت أغنيس، ابن يدعى روبن (3 سنوات) بالإضافة إلى مولودتهما الجديدة.

غوينيث بالترو تتوق لإنجاب طفل

■ لندن ـ يو بي اي: أعربت النجمة الأمريكية غوينيث بالترو عن توقها لإنجاب طفل جديد، كاشفة عن حمل بطفل ثالث لم يسبق أن تحدثت عنه ولم يكتب له أن يكتمل بسبب تعقيدات كادت تتسبب بموتها.

وقالت بالترو في مقابلة مع صحيفة «ميل أون صنداي» البريطانية انها ما زالت حتى اللحظة تفتقد طفلاً حملت به وإنما أجهضته بسبب مشاكل خلال الحمل كادت تقضي عليها.

ووصفت الإجهاض بأنه كان «تجربة سيئة بالفعل»، تركتها تخشى من المحاولة لإنجاب طفل بالرغم من انها تتوق لذلك فعلاً.

ولفتت إلى ان ولديها يطلبان منها إنجاب طفل طوال الوقت «لذا أفكر دائماً إن كان يجب أن نحاول الإنجاب من جديد أو لا».

لكنها أقرت بأنه بعد بلوغ الـ40 من العمر، فقد تكون فقدت الفرصة لإنجاب طفل جديد بعد ولديها «آبل» و«مويزس» البالغين من العمر 8 و6 سنوات من زوجها المغني البريطاني كريس مارتن.

احوال الناس

● الرئيس المصرى الدكتور **محمد مرسي** اتصل هاتفيا بالزميل الصحفي بـ«الاهرام» **ضياء رشوان** وهنأه بفوزه بمنصب النقيب في انتخابات نقابة الصحفيين التي جرت يوم الجمعة وانتخب خلالها النقيب وستة من اعضاء المجلس كلهم من معارضي الاخوان وبينهم صحفية قبطية هي **حنان فكري**.

● تنظم جمعية «من أجل مساعدة أطفال سورية» حفلا فنيا في العاصمة البلجيكية بروكسل تحييه الفنانة **أصالة نصري**، وذلك يوم 30 من الشهر الحالي واعلنت الجمعية ان تذاكر الحفل الذي سيقام في مبنى«المسرح الملكي» نفدت بعد أربعة أيام فقط من طرحها للبيع.

● محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة في مصر، حددت يوم 4/20 للحكم في الدعوى التي اقامها **جمال صلاح** الموظف بوزارة الخارجية وطالب فيها بحل حزب الاخوان المسلمين«الحرية والعدالة» وحزب«النور» السلفي لأنهما قاما على اساس ديني وهو ما يحظره قانون الاحزاب السياسية.

● انطلقت في امارة الشارقة مساء امس فعاليات الدورة الـ 23 من مهرجان«أيام الشارقة المسرحية» وتستمر 10 أيام بمشاركة مسرحيين ونقاد وكتاب من مختلف الدول العربية.

وافتتح الدورة الشيخ **سلطان القاسمي** حاكم الشارقة، وبدأت بعرض مسرحية«الديكتاتور» للكاتب اللبناني **عصام محفوظ**، وهو العرض الفائز بجائزة «أفضل عرض مسرحي عربي» في مهرجان المسرح العربي العام الماضي.

● الموقع الالكتروني لحزب الاخوان المسلمين في مصر«الحرية والعدالة» قام بحذف عبارة للرئيس **محمد مرسي** في كلمته التي ألقاها يوم الجمعة امام قادة وضباط الامن المركزي والتي قال فيها ان «الشرطة كانت في قلب ثورة يناير».

لا صلة بين التلوث والاصابة بالتهاب المفاصل

■ بوسطن ـ رويترز: اشارت بعض الابحاث الى وجود صلة بين التعرض لتلوث الهواء وخطر الاصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي ولكن دراسة ضخمة للممرضات الامريكيات لم تجد صلة بين الامرين .

ونحو واحد في المئة من الامريكيين البالغين مصابون بالتهاب المفاصل الروماتويدي وهو مرض عضال يؤدي لتأكل المفاصل ويشوه جسم المريض ويزيد ثلاث مرات من خطر الاصابة بازمة قلبية ومن فرص الاصابة بانواع معينة من السرطان.

وقالت جيمي هارت التي رأست هذه الدراسة وهي مدربة طب في بريجهام ومستشفى النساء في بوسطن عبر البريد الاليكتروني «بصفة عامة لم نلاحظ وجود اي دليل على ان الزيادة في مستويات التلوث مرتبطة بالزيادة في خطر الاصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي.»

ولم يعرف الباحثون بعد مثيرات الالتهاب في اصل التهاب المفاصل الروماتويدي.

وقال البعض ان التلوث يمكن ان يثير رد فعل التهابيا في الرئتين ينتشر بعد ذلك الى الجسم كله. ويعتقد ايضا ان عوامل خطر وراثية يمكن ان تلعب دورا بالتفاعل مع البيئة او الهرمونات لان النساء يصبن عادة بهذا المرض اكثر من الرجال .

ومن اجل هذه الدراسة استخدمت مجموعة هارت بيانات من «دراسة صحة الممرضات» وهو سجل تتبع حالة 111425 امرأة كلهم اصلا مسجلون كممرضات في شتى انحاء الولايات المتحدة كل عامين من عام 1976 حتى عام 2006.

وذكر التقرير الذي نشر في دورية «رعاية وابحاث التهاب المفاصل» انه على مدى ثلاثة عقود ظهرت 858 حالة اصابة مؤكدة بالتهاب المفاصل الروماتويدي بين النساء.

وباستخدام عناوين البريد الاليكتروني لهؤلاء الممرضات قدر الباحثون مدى قرب المشاركات في الدراسة من مصادر التلوث الهوائي مثل حركة المرور ومحطات الكهرباء.

وخلال الدراسات السابقة وجدت هارت وزملاؤها زيادة حالات الاصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي عندما عاشت نساء سويديات على مسافة اقرب من طرق السيارات في اشارة الى ان تلوث الهواء بشكل عام قد يسبب هذا المرض.

وعلى عكس بحث سويدي نشر في وقت سابق فحصت الدراسة الحالية ملوثات محددة للهواء الطلق من بينها الجسيمات الموجودة في السناج ومكونات الضباب والدخان مثل ثاني اكسيد النتروجين وثاني اكسيد الكبريت.

وبحثت الدراسة ايضا تأثير التدخين الذي تم تحديده في الماضي كعنصر خطر كبير للاصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي. وقالت هارت لرويترز هيلث ان فريقها فوجيء عندما لم يجد صلة بين التهاب المفاصل الروماتويدي وعناصر تلوث الهواء الطلق بالاضافة الى عدم وجود تأثير يذكر لعناصر خطر مثل التدخين.

ولكن الدراسة اعتمدت على نساء معظمهن من البيض وفي منتصف العمر ومن الطبقة المتوسطة ومن ثم قالت هارت انها لا تدحض بالضرورة هذه الصلة.

وقالت«اعتقد انه بدون تأكيد اضافي من فئات اخرى من السكان فانه لا يزال من السابق جدا لاوانه التوصل لنتائج قاطعة بشان دور تلوث الهواء.»